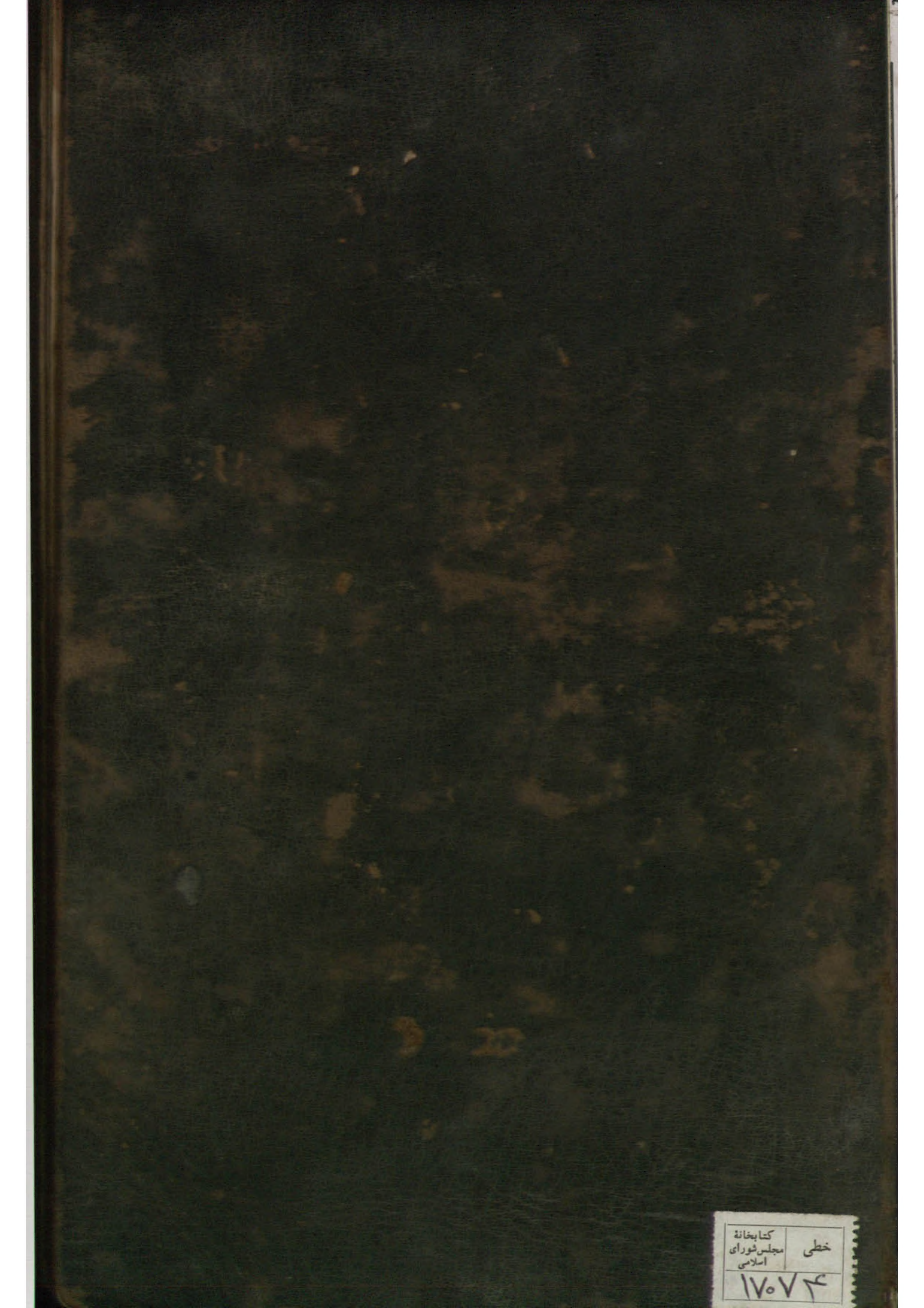
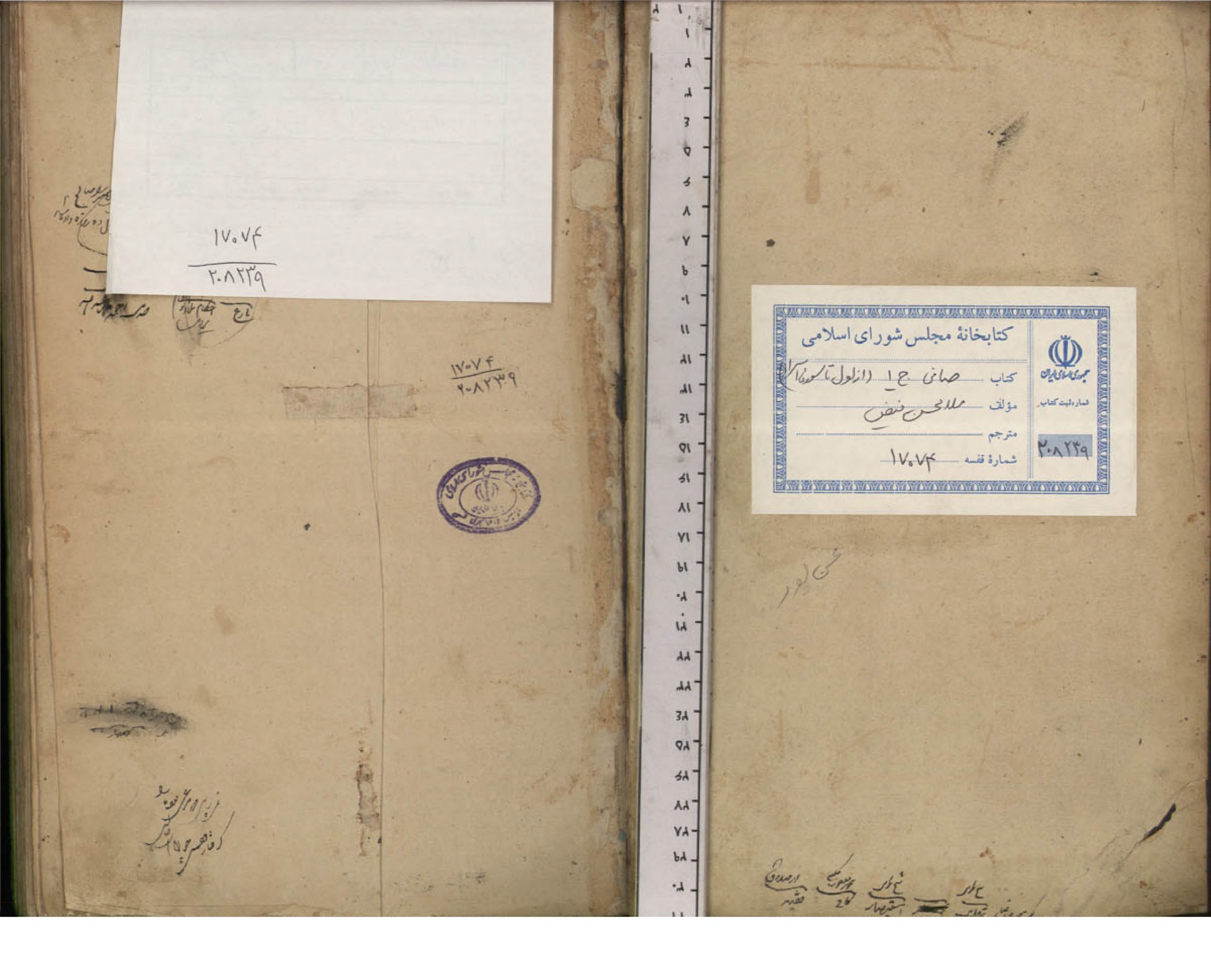


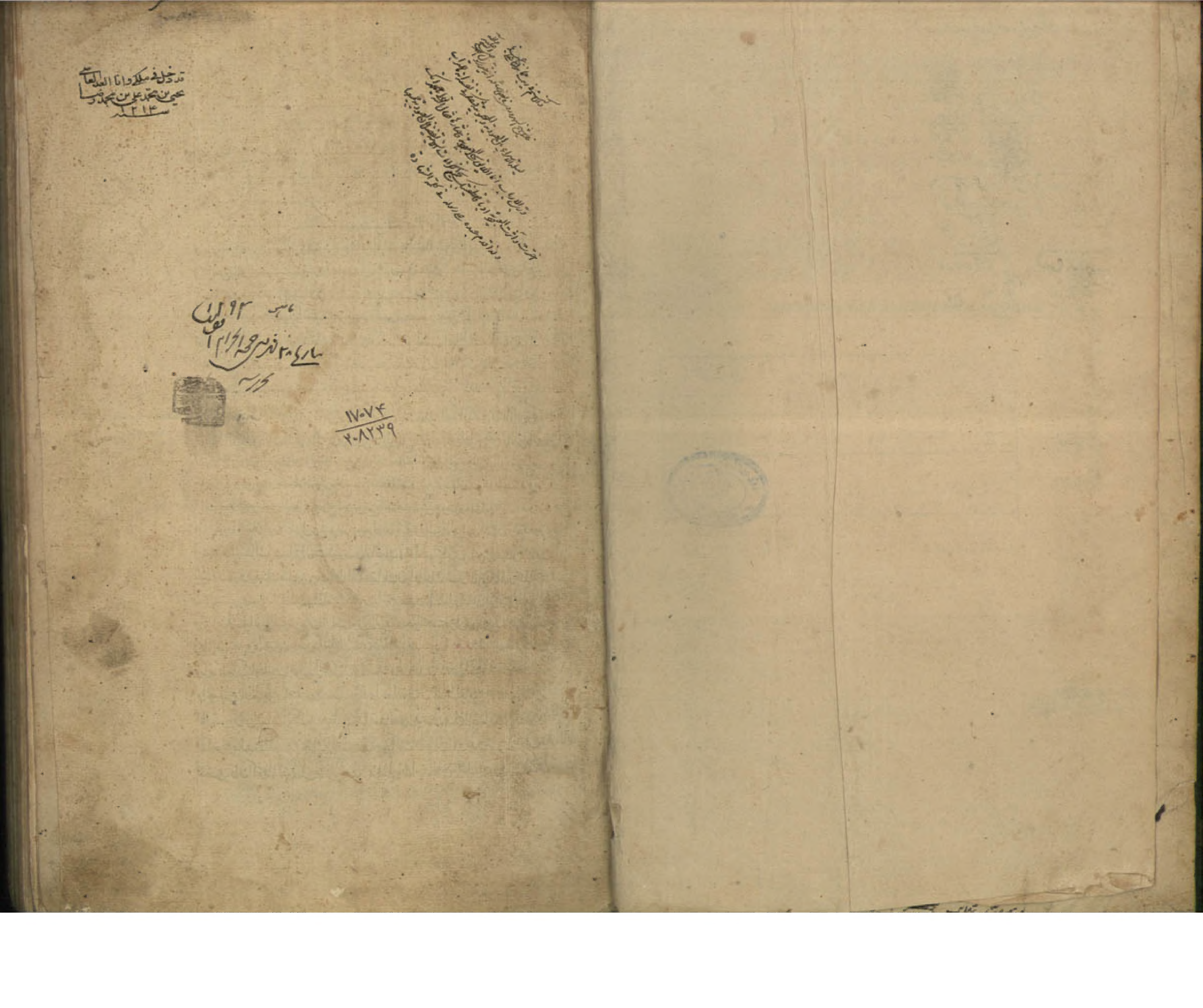


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب صافی ج ۱ (از اول تا سوره ...)
مؤلف ملا محسن فیض
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۰۷۴
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۲۳۹
۱۷۰۷۴
۲۰۸۲۳۹



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب صافی ج ۱ (از اول تا سوره ...)
مؤلف ملا محسن فیض
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۰۷۴
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۲۳۹


فروشنده: آقای حسن نور جلسه: تاریخ ۷/۱۱/۱ شماره:
نام کتاب
مؤلف
مترجم صافی ج ۱ از اول تا سوره اسراء
کاتب
شارح
تاریخ کتابت: فارسی - عربی نوع خط: نوع جلد: نوع کاغذ:
تزیینات و مشخصات
ملاحظات
۱۲۰ هزار تومان



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلّى لعباده في كتابه بل في كل شيء واراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء ودلّ على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه ام متى غاب حتى يحتاج الى الدليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه عميت عين لا تراه ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا تعرّف لكل موجود فما جهله موجود وتعرّف الينا بكل شاهد لنا ومن في كل مشهود نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا واودع اسراره اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ابلج عن هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا ليخرجنا بتمسكنا بهما من مهوى ضلالتنا ويذهب عنا شيننا لم يزل القائمان فينا طرف منهما بيده وطرف بايدينا منّ بهما علينا وجمعهما بفضله الينا وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا وخلفهما لدينا وقال ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا على حوضي فاخبرنا بانهما مصطحبان واخوان مؤتلفان وان العترة تراجمة للقرآن فمن الكاشف عن وجوه عرايس اسراره ودقايقه وهم قد خوطبوا به ومن لتبيان مشكلاته ولديهم مجمع بيان معضلاته ومنبع بحر حقايقه وهم ابو حسنه ومن شرح آيات الله وتيسير تفسيره بالرموز والقداح الا من شرح الله صدره بنوره ومثّله بالمشكاة والمصباح ومن عسى يبلغ علمهم بمعالم التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع فمنهم يؤخذ ومنهم يسمع اذ اهل البيت بما في البيت ادرى والمخاطبون لما خوطبوا به اوعى فاين نذهب عن بابهم والى من نصير لا والله ولا ينبئك مثل خبير سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير اللهم فكما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين فاشرح صدورنا لاسرار كتابك لنرتقي من العلم الى العين ونوّر افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلى التسعة من ولد الحسين وحسّن بياننا عن الثقلين ولساننا عن المبين اما بعد فيقول خادم علوم الدين وراصد اسرار كتاب المبين الفقير الى الله في كل موقف وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا يا اخواني ما سألتموني من تفسير القرآن بما وصل الينا من ائمتنا المعصومين من البيان اتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور فان المأمور معذور والميسور لا يترك بالمعسور ولا سيما كنت اراهم انما يبدون ونرى الخطب جدّ لهما فان المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن الا انه لم يأت احد منهم فيه بسلطان وذلك لان في القرآن

ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبيّنا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض واحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدّا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله الا من نزل في بيته وذلك هو النبي واهل بيته فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد جاءت عن اهل البيت صلوات الله عليهم في تفسير القرآن وتأويله اخبار كثيرة الا انها خرجت متفرقة عند اسولة السائلين وعلى قدر افهام المخاطبين وبموجب ارشادهم الى مناهج الدين وبقيت بعد خبايا في زوايا خوفا من الاعداء وتقية من البعداء ولعله مما برز وظهر لم يصل الينا الا الاكثر لان رواته كانوا في محنة من التقية وشدة من الخطر وذلك بانه لما جرى في الصحابة ما جرى وضل بهم عامة الورى اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فمكثت العامة بذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حتى حين فآل الحال الى ان نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فكان الكتاب واهله في الناس وليسا في الناس وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وكان العلم مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابرازه الا تعمية والغازا ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين لم يدروا ما صنعوا بالقرآن وعمن اخذوا التفسير والبيان فعمدوا الى طائفة يزعمون انهم من العلماء فكانوا يفسرونه لهم بالآراء او يروون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل ابي هريرة وانس وابن عمرو ونظرائهم وكانوا يعدون امير المؤمنين عليه السلام من جملتهم ويجعلونه كواحد من الناس وكان خير من يستندون اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا له الى لباب الحق سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يقولون من تلقاء انفسهم غير خائفين من مآلهم وربما يسندونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الآخذين عنهم من لم يكن له معرفة بحقيقة احوالهم ولما تقرر عندهم ان الصحابة كلهم عدول ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة عنهم يأخذون واليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون او الى كبرائهم يستندون وربما يروون عن بعض ائمة الحق عليهم السلام في جملة ما يروون عن رجالهم ولكن يحسبونه من امثالهم فتبا لهم ولادب الرواية اذ ما رعوها حق الرعاية نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب رأسوا غير باب الله ابوابا واتخذوا من دون الله اربابا وفيهم اهل بيت نبيهم وهم ازمة الحق والسنة الصدق وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا خزان اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الامناء على الحقائق اولو الامر الذين امروا بطاعتهم واهل الذكر الذين امروا بمسألتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم علم القرآن كله تأويلا وتفسيرا ومع ذلك كانوا يحسبون انهم مهتدون انا لله وانا اليه راجعون ولما اصبح الامر كذلك وبقي العلم مخزونا هنالك صار الناس كأنهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فضربوا بعضه ببعض لترويج رأيهم وحملوه على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم والتفاسير التي صنفها

على آراء العامة من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل وكذلك التي صنفها متاخروا اصحابنا فانها ايضا مستندة الى رؤساء العامة وشذ ما نقل فيه حديث عن اهل العصمة عليهم السلام وذلك لانهم نحوا على منوالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فانما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وامثالها مما يدور على القشر دون اللباب فاين هم والمقصود من الكتاب وانما اورد كل طائفة منهم ما قويت فيه منته وترك ما لا معرفة له به لما قصرت عنه همته ومنهم من ادخل في التفسير ما لا يليق به فبسط الكلام في فروع الفقه واصوله وطول القول في اختلاف الفقهاء او صرف همته الى المسائل الكلامية وذكر ما فيها من الآراء واما ما وصل الينا مما الف قدماؤنا من اهل الحديث فغير تام لانه اما غير منته الى آخر القرآن واما غير محيط بجميع الآيات المفتقرة الى البيان مع ان منه ما لم يثبت صحته عن المعصوم لضعف رواية او جهالة ونكارة بعض مقالة ومنه ما اورد جامعه في كثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن وترك فيه وفي مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير والتبيان لآيات بنظم يليق ولا باسلوب انيق ومنه ما يشتمل مع ذلك على ما ثبت خلافه في العقل والانباء ككبر الكبائر والسفه الى الانبياء ومنه ما يشتمل على التاويلات البعيدة التي تشمئز عنها الطباع وتنفر عنه الاسماع وتحجب عن البيان وتزيد في حيرة الحيران مما يجب رده اليهم من غير انكار كما وردت به الاخبار ولعلها ان صحت فانما وردت لمصالح ومعان يقتضيها الوقت والزمان ومنه ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتضاد لتخصيص المعنى تارة ببعض الافراد كانه هو المراد وتارة بفرد آخر كان غيره لا يراد من غير تعرض للجمع والتوفيق ولا اتيان بما هو التحقيق ومنه ما يشتمل على ما يوهم اختصاص آيات الرحمة باشخاص باعيانهم كانها لا تتجاوزهم الى الغير واختصاص آيات العذاب باشخاص اخر كانهم خصوا بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد وان ليس المقصود بها خصوص الآحاد والافراد كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار الكلام المعصومين كيف ولو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة حاشاه عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لازاحة الخفاء او ذكر الفرد الاكمل او الاخفى او المنزل فيه او للاشارة الى احد بطون معانيه واما ما في كتب الاخبار مما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا بحيث يعسر ضبطه وربطه بالآيات مع انه لم يف باكثر المهمات وبالجملة لم ار الى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من اتى بتفسير صاف وان كان شاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام مستنبطا من احاديث اهل البيت عليهم السلام وليس لهذا الامر الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير الا ناقد بصير ينظر بنور الله ويؤيده روح القدس باذن الله ليشاهد صدق الحديث وصحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره فيصحح الاخبار بالمتون دون الاسانيد ويأخذ العلم من الله لا من الاسانيد حتى يتاتى له تمييز الصاف من الكدر وتخريج الشاذ من المنكر فينتقد الاخبار التفسيرية المعصومية نقادا يتصفح عما يوهم غبارا في البيان ويسبكها ... الى ان يخرج من خاصيتها ما يناسب فهم ابناء الزمان ويجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفردها من كلام كثير لا كثير مدخل له في التفسير ويلتقطها من عزو واحد بعد واحد في الزوايا بحيث

يزيل الابهام لا ان يزيد ابهاما على ابهام وعلى نحو لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام وقد جاءت الرخصة منهم عليهم السلام في نقل حديثهم بالمعنى اذا لم يخل بالمرام وان يعمم في تفسيره المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم اسرار القرآن يبتني على ذلك للطالب فان نظر اهل المعرفة انما يكون في العلوم الى الحقائق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة على خصوص الآحاد وللاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق عليه السلام الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم وهذا هو المعني بالتاويل كما ياتي بيانه نقلا عن المعصوم عليه السلام ثم تحقيق معناه وبسط من الكلام ان شاء الله وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وان يترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار ويذره في سنبله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيما رواه مولانا الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا بشيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فحري له ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واني لارجو الله من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقدرتك ولا ينال الا بمشيتك وارادتك ولا يتاتى الا بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدي خزانك الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم تهت وان تركتني ونفسي هلكت وان كنت لي فيما بيني وبينك فزت ومن مواقع الهلكة جزت وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك عليك بعزيز وما احرى ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير والمنافي ونمهد اولا اثنتي عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع ان شاء الله في تفسير الآيات **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام **والثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم وفي اعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله **والخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالراي والسر فيه **والسادسة** في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصانه وتاويل ذلك **والسابعة** في نبذ مما جاء في ان في القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة** في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبر منها **والتاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك **والعاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته **والحادية عشر**

مع اني ما بلغت معشار عشر من حق ذلك الناقد البصير الا ان تعرفني ... وبصرني وايدني وسددني وآتاني فهما في قرآنه ... ذلك بالحول الا بيدك

في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله **الثانية** في نبذ مما جاء

في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها والثاني عشر في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الآيات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة

المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل وليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول ماحل اي محل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة الفوقانية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى القرية لمن عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القرآن الا الى النار وروى العياشي باسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك به من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة

العظمى

العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة وانتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستين سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام اقول اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ اقربها الى الصواب واحوطها لسور الكتاب ان الطول كصرد هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو مائة آية والمفصل من سورة محمد الى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها

المقدمة الثانية في نبذ مما جاء في ان القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول وساق الحديث الى ان قال فما نزلت آية على رسول الله الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي مذ دعوت الله بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه او تتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في آخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هادين مهتدين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت وامي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا اخا بني هلال

اعطاء

بما دعا لي ولا كتابا منزل على احد قبلك

معدن امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن و
المقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلم قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن
كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر ع
قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلم وباسناده عنه عليه السلم قال قد ولدني
رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان
وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها
تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله
ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه عليه السلم قال كتاب الله فيه
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه عليه السلم قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم
تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره
وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا
تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفيه عنه عليه السلم قال ان الله جعل ولايتنا
اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين
الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما
تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلم فقال يا قتادة انت
فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلم بلغني انك تفسر القرآن فقال له قتادة نعم فقال ابو جعفر ع
بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر ع فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال
اخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من
بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر عليه السلم نشدتك بالله
يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب
نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان كنت انما
فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك
يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وكرى حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى
اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلم التي من هوانا قلبه قبلت
حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا
هكذا فقال ابو جعفر عليه السلم ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول هكذا وجدنا هذا
الحديث في نسخ الكافي ويشبه ان يكون قد سقط منه شيء وذلك لان ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا

وراحلته

فيها

فيها ليالي واياما آمنين لانه ما ذكر فيه اين هو من الارض وانما يتعلق بقوله ومن دخله كان آمنا وكذلك ما قاله
الامام ع وفيما ورد عن الصادق ع من سؤال تفسير الآيتين عن ابي حنيفة دلالة له ايضا على ما ذكرناه من السقوط
وهو ما رواه في علل الشرائع باسناده عن الصادق ع انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق قال نعم قال
فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ قال
نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا
هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن
قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت
ابو عبد الله ع الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم
ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من
الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها
فسكت ويأتي تمام الحديث في سورة سبأ ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة

في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما
نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال
نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا
كرائم القرآن وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث
فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلم
قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية
اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت
والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم
ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض
الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا
حق في كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله ولم يعلموا لكان سواء اقول انه قد وردت اخبار جمة عن
اهل البيت عليهم السلم في تاويل كثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا
كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلم في تاويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم
على ترتيب القرآن وقد رأيت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن
ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي ع اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية
لامير المؤمنين ع وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة
بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلم
سألته عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال فلما رآني اتتبع هذا واشباهه

السموات

من الكتاب فالحسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة فهؤلاء عنوا به اقول
والسر فيه انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق المقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله سبحانه
ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء
اذ بهم يحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق
ساير الخلق ليكون انسا لهم وسببا للمعاش لهم فلذلك خلق ساير الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم
والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوات حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم
بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار
والاوامر والنواهي والنصايح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه واله وسلم
سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات ساير الانبياء والاوصياء ومقاماتهم
مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب اليهما لاشتمالهما على الكل وجمعهما لفضائل الكل و
حيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تاويل الايات بهما وبساير الائمة اهل البيت عليهم السلام
الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة
والمتابعة وساير ما لابد منه في ذلك وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على الحقايق الكلية والمقامات
النوعية دون خصايص الافراد والاحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل
في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم
فصفوة الله حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم
من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطب
شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم
وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان
كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن
كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما او حادثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم و
محبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى
ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده
عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار قال لعلة ان الجنة لا يدخلها الا
اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه
واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه واله قال يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول
الله لما اوتي بالطير المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا قلت بلى
قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال

فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قال قلت لا قال
فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا
له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة
والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا
مفضل فقلت اسأل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال
يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق
بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف
ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال
اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين
لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك
صادران عن امره بامر الله تعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول
وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم ينفتح منه الف باب وسياتي لمزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند تحقيق
القول في المتشابه وتاويله ان شاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله سبحانه لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان
نبينا بما فعل باسلافهم او فعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الايات الى غير ذلك
وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القران
انما انزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو
بعينه ذلك الفعل معهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القران بلغة العرب
فيخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على
بلد كذا وفعلتم كذا الحديث وبهذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق ينحل كثير من المشكلات والشبهات
في تاويل الايات الواردة عنهم بل كفينا مؤنة ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الايات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا
الاصل اجراء تلك التاويلات في ايه اية على اولي الالباب الا انا سناتي بنبذ منها في محالها ان شاء الله والحمد لله
على ما انهمنا ذلك والهمنا **المقدمة الرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الايات وتحقيق القول في المتشابه
وتاويله روى العياشي باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القران فاجابني ثم سالته
ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسالة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا
جابر ان للقران بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القران
ان الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن
ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال
سالت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القران اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع
ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس

والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى التأويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا احد ما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من الذين اسقطناهم وهم الملحدون في آيات الله كما يظهر من حديث الاحتجاج الآتي في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه صلى الله عليه وآله ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي انه عليه السلام سئل هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتأويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب ونفتح بابا ينفتح منه لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يستطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة

وصور

ذكره

بين العلماء

وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيامة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا يكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتأويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس يكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشر المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل او كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه والاشجار اقلاما فاسرار كلمات الله لا نهاية لها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فمن ذلك يتفاوت الخلائق في فهم الآيات والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكون لكل فيه نصيب وهو مع هذا القول الصحيح غير مختلف من الحقيقة والمجاز فيما اذا اعتبر ذلك مثال العيان والقياس شهيد وعلى هذا التحقيق لا يعترض بان في المتشابهات من حمله على الظاهر كان مناقضا لصحيح العقل ومن لم يتيسر له فهم المتشابهات على الوجه الصحيح فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الآتية من قبل الله تعالى

لعل

واضلّوا واعلموا ان حكم الله انّما يعرف من كتاب الله عزّ وجلّ الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلّفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكّد منه والمفصّل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادّعى معرفة هذه الاقسام مدّع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فانّه كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه. وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤوا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلّمكم. وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله على حدّه واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان عليّ ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه. وعن البزنطي قال دفع اليّ ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث اليّ ابعث اليّ بالمصحف. وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقّنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن. وعنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمّين. وعنه عليه السلام ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة. وعنه عليه السلام ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال. وفي كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له عليه السلام في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والّفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به اليّ فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب

فقال

فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتّاب عمر يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الّفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك رحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الّف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزّق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حدّ او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسرّ اليّ في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بالناس بعدي ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردّون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسّسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيامة. وفيه في حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الّفه أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون ان نقتله ونستريح منه فدبّر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه. وفيه في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل على ان

وضبطا عنه ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرّفوه وغيّروه في تفسيره وتاويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا انزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما رويناه عن العامة ان عليا عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاده علي بن ابراهيم القمي رحمه الله فان تفسيره مملوّ منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس سره فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس سره ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا من النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضي الله عنه ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير

فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في عهد النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الآن فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره [illegible] منه لاتمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طاب ثراه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه تجنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يامرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ [illegible]

المقدمة السابعة في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله قال ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمر بن قيس عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الله لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى قال قلت له اكل

شيء في كتاب الله او سنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه وباسناده عن ابي الجارود
قال قال ابو جعفر اذا حدثتكم بشيء فاسألوني اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله نهى عن
القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله يقول لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ان المخصوص العلم بالشيء انما يستفاد [illegible]
الحس [illegible] او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا
متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس
واما ما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه من حيث
الاول [illegible] وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه
فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى بأوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه
مبدأ كل وجود وغاية كل فيض وجود وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المحركين للاجرام [illegible]
بالمباشرة [illegible] من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترتب عليها صور الكائنات كلها [illegible]
[illegible]
[illegible] من الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات [illegible]
[illegible]
[illegible] الامور الجزئية من حيث هي كلية ومن حيث لا تتغير [illegible]
كانت في [illegible] وهذا العلم [illegible] بالاشياء [illegible]
علوم الانبياء والاوصياء [illegible] احوال الموجودات الماضية والمستقبلة [illegible] ما كان وما سيكون [illegible]
[illegible] هذا القبيل [illegible] المعلومات [illegible]
[illegible] ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] من هذا القبيل [illegible]

المقدمة الثامنة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع
اللغات واختلاف القراءات والمعتبر منها [illegible] عن النبي [illegible] القرآن
[illegible] على سبعة [illegible]
[illegible] على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل
[illegible] القرآن على سبعة

اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروت العامة ايضا عن النبي
ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا و
بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله
ان الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في البطون والتأويلات وروى في بعض الفاظ هذا الحديث ان
هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي لجبرئيل اني بعثت الى امة امية منهم الشيخ
الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال
باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله اتاني آت من الله عز وجل فقال ان الله يأمرك
ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة
احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغة كما قال ابن الاثير في نهايته فيه نزل القرآن
نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في
القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت
القراء فوجدتهم متقاربين فاقرءوا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول [illegible] والتوفيق بين الروايات
ان يقال للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه
من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءة على هذا العدد كما نقله في البيان عن بعضهم فلا وجه له [illegible]
مع ما [illegible] في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف
يجيء من قبل الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ان الناس يقولون ان القرآن نزل
على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه
والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة
القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا منافاة بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف [illegible]
باسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن
فقال ابو عبد الله ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله
اما نحن فنقرأ على قراءة ابي [illegible] على الناسخ مع ربيعة [illegible]
ابن مسعود وذلك لانهم عليهم السلام لم يكونوا يتبعون اهل سواهم [illegible] لان علمهم من الله
هذا الحديث [illegible] قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم [illegible]
ثم الظاهر ان الاختلاف [illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في امثال هذه موضع عليها القراءات المعروفة [illegible] اختلاف القراءة في كلمة

وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف انما هي البطون والتأويلات [illegible] لذلك يجوز ان يكون المراد ان لكل من الآيات ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن

واحدة وما ورد ايضا من تصويبهم القراءتين جميعا كما ياتي في مواضعه او يحمل على انهم ع لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على
القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشار اليه بقولهم عليهم السلام اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا
قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين فمن قرأ بها جميعا وقد اشتهر بين
الفضلاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان
المتواتر من القرآن اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذلك
فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فحيث لا اصل في هذا التفسير احسن القراءات كانت قراءة من كان كالاحفظ على
اللسان والاوضح في البيان والانس للطبع السليم والابلغ الى الفهم القويم والابعد عن التكلف في افادة المرام والاوفق
لاخبار المعصومين عليهم السلام فان تساوت او اشتبهت فقراءة الاكثرين او الاكثر ولا نتعرض لغير ذلك الا ما
تغير به المعنى المراد ويعتد به او يحتاج الى التفسير وذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ انما هو
للتلاوة ويختص بالمصاحف واما ما دوقق في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكلها مدخول فيه
بتبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا تشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود به او في تحقيق
الاعراب وتجويده لئلا تصير ملحونة او مشتبهة او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها
الحسنة فله وجه وجيه وقد وردت الروايات المعطوفة به وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفق عليه الاتفاق
التلاوتين عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافها الدر

المقدمة التاسعة

في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق
ذلك روى في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله ع نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان
الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي ص نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة
خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان وفيه وفي الفقيه باسنادهما عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت
من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ
الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر ع عن قول الله انا انزلناه في ليلة
مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله
فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر
طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ع
عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله ع لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن
اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب
الامر فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في القضايا المتجددة وانما لم ينزل ذلك اذ لم يكن
من ينزل عليه واذا كان من ينزل عليه لم يكن [illegible] رسول الله ص [illegible]

بسم الله

حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد خفي معنى [illegible] المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها الذي
اورده في الكافي في باب في ان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة
ثلاث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكانه اريد به نزول معناه على قلب النبي ص كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك
ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى
انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه
وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تفسير
لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين
فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان القرآن هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال الله
ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك حينئذ فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في
ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير
الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية فالى التفسير كما
نزل القرآن ليلة القدر وكذا اريد به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واسترحنا من
تكلفات المفسرين

المقدمة العاشرة

في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته
روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يجيء القرآن يوم القيامة في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون
هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا فيجاوزهم حتى
ينتهي الى رب العزة عز وجل فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان
لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تبارك وتعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارق قال فيقرأ
ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ان الدواوين
يوم القيامة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات
فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة
فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد
فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله
من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول [illegible]
[illegible] في كتابنا الوافي [illegible]
[illegible] الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا
اقول [illegible] وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القرآن عهد الله

قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن محمد
بن بشير عن علي بن الحسين عليهما السلام ورواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له
به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة
ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف
باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة

(في الهامش: وهو قائم في صلاته كتب له بكل حرف مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة صح صح)

ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث
بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلّوا
في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء
نجوم السماء لاهل الدنيا **اقول ويستفاد** من هذه ما جاء في كيفية التلاوة وآدابها ما روي في الكافي باسناده عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف
فقال لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلاث قال ها واشار بيده ثم قال
يا ابا محمد ان لرمضان حقاً وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن
لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله عز وجل الجنة واذا مررت بآية
فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول هذا كله اجابة بعينها ثم حمل جواز الختم في ثلاث ليال
في شهر رمضان على ان لرمضان حرمة واختصاصاً من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله
بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بيّنه تبياناً ولا
تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن همّ احدكم آخر السورة اقول الهذّ سرعة القراءة
اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد الاقتصاد بين السرعة
المفرطة والبطء المفرط وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف
وفسّر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفات الحروف من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها
وعن ابي عبد الله عليه السلام ... وباسناده عنه ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن وباسناده
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام احسن
الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتاً
وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن
فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحمّل الناس من خلفه ما يطيقون و
باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي

بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجّع بالقرآن صوتك فان الله عز وجل يحب
الصوت الحسن يرجّع فيه ترجيعاً وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن
بألحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجّعون القرآن ترجيع
الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله زينوا القرآن باصواتكم
وعنه ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنّوا به فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منا قال في
مجمع البيان تأوّله بعضهم بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد
من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما في خبر ابي بصير يحمل
على لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان معهوداً في زمانهم عليهم السلام في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس
من تغني المغنيات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب ونحوها قال في الفقيه سأل رجل علي
بن الحسين عليهما السلام عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكّرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل
التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس
ليست بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان مناط الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير
يعطي ان سماع صوت الاجنبية مناط الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال من قرأ القرآن ولم
يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزناً ووجلاً في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسراناً مبيناً فقارئ القرآن يحتاج
الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب
تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلساً خالياً واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين
الاوليين استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه
لهم بفنون كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كأساً من هذا الشرب لا يختار على ذلك الحال حالاً ولا على ذلك الوقت وقتاً بل
يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف
تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فرتّله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكّر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده
[illegible] قال [illegible] ولكن لا يعقلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
الغناء او لا [illegible] الاستعاذة وتعظيم المصحف
[illegible] بحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص
[illegible] والترقي [illegible]
الالتفات الى [illegible]
اوردناها جميعاً في كتابنا المسمى بتحفة [illegible] فمن اراد فليرجع اليه **المقصد الثاني عشر** في بيان ما
اصطلحنا عليه في التفسير [illegible] من الآيات والبيان وتقرير فهم المقصود من معاني القرآن وسبيل

ولا ينسانا عند تعبان قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال
بلى قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وبإسناده عن
...بحث اخر وفي تفسير سورة الاخلاص ان الله اسم من اسماء الله عن امير المؤمنين ع الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان
يسمى به غيره وعنه الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد
رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية
تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية يعني التوفيق في
الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها الكافرين فانما هو من جهة دعوتهم الى الايمان والدين
فمؤداه في تفسير الامام من قوله عليه السلام الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين
في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته ومن ثم قال الصادق ع الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وقال ع
... الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني في الامور الاخروية رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد
والمعاني والعياشي عن الصادق ع الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله
كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه مثله والرواية الاخيرة في ... وروي في المجمع وارد
في الجمهور النبي ص ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون
واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده
يوم القيمة ... في الروايتين عن امير المؤمنين ع والتسمية في اول كل سورة آية منها وانما كان يعرف
انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن القمي ورواه العياشي
وفي الكافي عن الباقر ع ... كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال الا تستعيذ
واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين ع انها من الفاتحة وان رسول الله ص
يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا ع انها اقرب الى اسم الله
الاعظم من ناظر العين الى بياضها وفي التهذيب عن الصادق ع والعياشي عنه ع انها احق ما جهر به وهي الآية التي قال
الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه ع ان الاجهار بها في الصلاة
واجب والعياشي عنه ع ... الله عليهم اعظم آية في كتاب الله ... اذا اظهرها اقول
يعني الفاتحة وعن الباقر ع ... اكرم آية من كتاب الله ... الرحمن الرحيم ... الانسان ... اختيار
... وفي التوحيد وتفسير الامام ع ...
من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه ومن ...
ان رسول الله ص حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني
الحمد لله على ما انعم علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم
جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم علينا

في الكافي عن الصادق ع ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين في العيون
وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن
حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا بمصلحته ويمسك الجمادات
بقدرته ... ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض
ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه بما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه الحمد مالك
يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين وروى
العياشي انه قرأه الصادق ع ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي ص قال الكيس الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان الاحمق الاحمق من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها
قبل ان توزنوا اقول وفيهما دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج
اليهما في الآخرة وهو كذلك عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم
اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عاتم عن الهم
يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل
العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميد الله سبحانه يتقرب اليه تدريجا الى ان بلغ في القرب مقاما كأن المعطي
له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد
مكائدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل السر في نعبد ونستعين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري
صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها
ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم او للاهتمام به او للدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم
في المعاني وتفسير الامام عن الصادق ع يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع
من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا فنهلك عن امير المؤمنين ع يعني ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك
به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول ... الهداية في جميع
... والحفظ ... فاذا ... الهداية ... الاولى ...
... المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الجميع ... الى
الجنة وفي المعاني عن الصادق ع هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما
الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم
في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه ع ان الصراط ...
... وفي رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى نحن الصراط المستقيم وفي اخرى الصراط ادق من الشعر واحد من السيف
فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر
عليه متعلقا ... النار منه شيئا وتترك شيئا ... حين الناس ... اقول
وما الطول ... العارفين ... ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات

جبلية بالطبيعة في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشؤ من تكرر الاعمال وتنشؤ منها المقامات والاحوال فلا يزال
ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى
كمال حتى يتصل بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او
باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان تولاه الشيطان وقارنه الخذلان في
المآل وهذا معنى الصراط المستقيم بنحو ما اذا سلكه وصل الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله عز وجل وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر
واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم
وروي عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول
فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راس صراط يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راس رجل
قد يضع راسها على قدمها اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الوصول
الى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط
المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سويا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه
فاز بعبور الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما يضع قدمه ويتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم
في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم اي بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال
والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله
فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد
في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي الذين انعمت
عليهم شيعة علي يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق ع شيعة محمد وذريته وفي
عنه ع ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل
وسط واستقامة واعتقاد وعمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا
سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل
كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضال هو
الغائب عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب في الخصال عن النبي ان ام الكتاب افضل سورة
انزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر ع قال من لم يبرئه الحمد
لم يبرئه شيء وعن الصادق ع لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي رواية انها من كنوز العرش
وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال لقد سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل
قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال
جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له
الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي
باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم
كما اعترف باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد
اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي
فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده و
لآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما
سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مضى تفسيرها الم في المعاني عن الصادق ع الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه
النبي او الامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز
لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب
فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل
عليه من القرآن قوله واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه
العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر ع يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم
اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق
والغاوي يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد ص
حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب
الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايامه الا وقائم من
بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحدى وستون
ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم
قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام ع معناه ان هذا الكتاب الذي انزلته
هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا
ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في تاويلها وهي كثيرة
وفي المعاني عن امير المؤمنين ع انه قال ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار
الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات نص صراط علي حق نمسكه او صراط علي حق
نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى
ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره
عندهم والعياشي عن الصادق ع ذلك الكتاب علي لا ريب فيه اقول ذلك تفسيره وهذا تاويله واضافة

الكتاب العلي بيانيه يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي لا ريب
فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان
الكامل شايع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر
وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق عليه السلام
الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده هدى بيان من الضلالة للمتقين
الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم
وفي المعاني والعياشي عن الصادق ع المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به
وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة
الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها
وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم
ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون
بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون
من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله
ويروون فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والعياشي عن الصادق ع ومما
علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التورية والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة
بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان
وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا
بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه
فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها
بانهم الذين لا يؤمنون وفي العيون عن الرضا ع الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر
فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان
الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في
الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال و
الاستيصال انما يصح لمن استحكم خبثه وغشاوته وكان ممن يرجى الخير بعده او هو تنبيه من الله واتمام للحجة
وان لم ينتفع هو به ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اقول كابن ابي واصحابه وكالاول

والثاني

والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين
للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر ع في الحكم
بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام ما ملخصه انه لما امر الصحابة يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين عليه السلام
بامرة المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوا بها ووكد عليهم العهود والمواثيق واتى
عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه
له وكانوا يأتون رسول الله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين
في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم بهذه
الآية وما هم بمؤمنين بل تواطؤا على اهلاكك واهلاك من تكرمه وتحبه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله
خصوصا خلافة من استخلفته بامر الله على امتك من بعدك لجحودهم خلافته وامارته عليهم حسدا وعتوا [illegible]
ذواتهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم ولذا يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله
بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله
كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ولك ان تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي
عن الصادق ع ان النبي ص سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه
ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله
والرياء فانه شرك بالله وما يخادعون ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم و
لولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على
نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك اقول وذلك لان
قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وحنقا [illegible]
استقراره ورسوخه [illegible] فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون اقول اي عذاب موجع بلغ ايجاعه غاية البليغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءتين ووصف
العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا
عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه
في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم
فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون
المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة [illegible] ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار
المؤمنين آمنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله
لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر و

عنا وقيل ان الكاملين في الانسانية العاملون بمقتضى العقل ان آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرا عن شوائب
النفاق قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترون على كما شفتهم بهذا الجواب أنؤمن
كما آمن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد اذا اضمحل امره ملكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول
والآراء الذين لم ينظروا فيعرفوا نبوته وثبات امره وصحة ما جاء به وصيته من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد
واصحابه ومن مخالفيهم ولا يامنون انهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يعتبر ان نفاقهم معه كنفاقهم مع
الآخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويسقطهم واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا بيانا لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذاهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا يظهرون
الايمان باللسان وابدؤ زور معتقاد وعناد واذا خلوا الى شياطينهم اخوانهم من المنافقين المتاركين لهم المكذب
الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين الله يستهزئ بهم
يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فبإجراء احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى
من المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فجزاء ومن ادعم يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا
اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وروي العامة وفي تفسير الامام ما يقرب
من معناه في حديث ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم رفقة ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة في طغيانهم
وبالغ في التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى محمد قيل
يعني يتحيرون والعمه عمى القلب هو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا
منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي
كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب قيل الى طرق التجارة لان المقصود منها سلامة
راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوا من الضلالات ولم يربحوا
مثلهم ... حالتهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في
القلب واقمع للخصم الالد لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله
فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حال المستوقد او المستضاءات الاشياء التي حوله ... جعلت ... ذو ...
ذهب الله بنورهم بارسال الريح او مطر اطفاها وفي ذلك انهم ابصروا بنظام الايمان الحق والهدى واعطوا
احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات
عذاب الله في الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون في العقوبة
عن القضاء ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال
منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما او في الدنيا ايضا فيما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف
ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها يعني امور الآخرة في الدنيا وقال انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ونحشره يوم

ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قيل او مثلهم كذوي
صيب من الخوف والحزن كمثل مطر اذ حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلا فيه ظلمات مثل
للشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل التخويف والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة التبصير و
التهديد يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الريح افئدتهم او ينزل البرق بالنار
عليهم فيموتوا فان هؤلاء المنافقين خائفون من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم
ويستأصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فتتغير الوانهم
فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى
لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق
فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق
الذين يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة
على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما عملوا من الاشياء
التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا في بطلان سائر الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم فيه ظهر لهم ما اعتقدوا انه الحجة مشوا فيه وهؤلاء
المنافقون اذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وتبينوا باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا و
تحيروا وهؤلاء المنافقون اذا رأوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قيل مثل اقرانهم
لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد تطلع اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم
في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم
حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز ان تقع على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد فرق المكلفين
وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هز للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر
العبادة وتفخيما لشانها وجبر الكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين
من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبدا بلا منفعة ويطمعه في فضله
ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا
ويراد بالتقوى التحرز بسببه عن النار فيحتمل الوجهان على ان القرآن ذو وجوه وان حمل على الجميع صح وما في وقع
في كلام بعض اهل العلم وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد بلاغته ولطافته الذي جعل لكم الارض فراشا
جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركاتكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحمو والحرارة
فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة

اللبن كالماء فتغرقكم ولا غليظة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعن النبي ان فيه يتنزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ اقول الحكم ومشربكم وملبسكم وسائر منافعكم ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الآيات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين او من مثل هذا القرآن من الكتب السالفة في البلاغة والنظم والكاشف عن الكاظم فاما معناه انه لما كان الخطب الغالب على عصر الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ﴾ الله اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم مثله قيل وليبصر وكم على معارضته كان قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فالشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للحضور حسا او ضعيفا الا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين لقد مر بنا مع رسول الله جبل فاذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الصحيح عن الصادق قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي

مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ المكذبين بكلامه ونبيه ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت اشجارها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ وروي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول وهذا لا ينافي عموم حكمها كما دريت ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾ من تلك الجنات ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ من ثمارها ﴿رِزْقًا﴾ طعاما يؤتون به ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ في الدنيا فاسماؤها كاسمائها ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب ريحا من المسك اقول العرض بالكسر الجسد ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ يشبه بعضها بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كان المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة جاز ان يكون المراد بهذا الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم التي صارت عيانا ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريئات اقول الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطرف والاختيال والدخالات الغاشيات والختالات الخداعات والمتغايرات من الغيرة والفركات مبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات الرفاثات وفي التهذيب عن الصادق لا يحضن ولا يحدثن ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في العلل عن الصادق ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ للحق يوضحه به لعباده المؤمنين ﴿مَا﴾ ما هو المثل اقول يعني اي مثل كان فان ما للزيادة الابهام والشيوع في النكرة ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت وبمستوقد النار والصيب في كتابه وفي المجمع عن الصادق انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ان المثل المضروب هو الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون المثل ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ اي شيء اراد به من جهة المثل ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ قيل هو جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المقدمتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ونسبته لهما نسبة الى السبب وفي تفسير الامام يعني يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله فرد الله عليهم قولهم فقال ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما

بالحق والكرامة من تحت عرشه فيه احكام وتغليظ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح اولئك ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالات المؤمنين وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بما قطع بما في وصل نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم بما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين ع خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن قيل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق ع ان ابليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء و كانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله ادم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم وظهر ما كان من حسد ابليس له وشكنا وعلمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن بالاصل من جنسهم و العياشي عنه عليه السلام انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة او هل ولي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه عليه السلام مثله الا قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء اثقل عليهم وخليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي كما يأتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته بنو الجان الذين طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الكامن فيمن اجعله بدلا منكم ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله قال والقمي عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين ع حديث طويل وفي العلل عنه ع ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة ورفع سحابه حجاب السموات

وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشأن وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال الله جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء المرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا ونذرا وانفي النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تعالى اني خالق بشرا من صلصال قال فكان ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت فقال الله منك اخلق النبيين والمرسلين و عبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لها ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرطه في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا فصلصلها ثم كفاها قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر ملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها و انشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة و التجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين ع وزاد القمي في رواية فخلق الله ادم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم

لما نفخ فيه الروح وبلغت دماغه عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه عز وجل يرحمك الله ربك يا آدم
قال الامام ثم فسبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام
وفي رواية العياشي ان الملائكة سئلوا الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم وفي انفسهم ما كنا نظن
ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله واعلم ما تبدون
من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا
بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم يكن جميعهم الحديث وعن الباقر كان ذلك من عقيبهم فاحتجب عنهم
سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى
قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عن علي عليه السلام فغضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت
المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل
الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني آدم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام
فحجبهم عن نوره سبعة الاف سنة فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء
الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط
اوجب على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان مدة السنين والايام
تختلف باختلاف النشات والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون تارة عد بسني نشاة واخرى بسني اخرى وعلم آدم الاسماء كلها في الفقيه
قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه سئل عنها فاعلمه
قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد
علمه اسماء كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايات
الامام يقتضي بسطا من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ
والدلالة على معانيها فقط كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علم يصلح لان يتفاخر على الملائكة ويتفضل
به عليهم بل المراد بالاسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالمثل
وعند آخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت
فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ
كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء الخلق وانما اضيفت في الحديث
تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها
مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في
الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير سجود الملائكة لادم من قوله سبحانه يا آدم
هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي
العظيم شققت له اسما من اسمي الى آخر ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات



وانما المطهرين الظاهر فيه او مناسبة للاشتقاق او مبيان معنى وانما يقول بالسببيه من لم يفهم الغيبة والمراد بتعليم
ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات
والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتميز
اولياء الله واعدائه فتاتى له معرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر
انواع الموجودات ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منها وصار منتخب الكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال
امير المؤمنين ع وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفقه كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الحقايق فما فرق
بين تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتميز بين الاولياء
والاعداء فهل انت فيه من تبيان اذ تستطيع الانسان فيه بسلطان على ان يحل به هذا اللغز والمعمى او يحلل به عن البصاير الحجب
والمعوقات لعلك نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتاويله ولو استطعت ان تفوق فيما نحن بسبيله نطوى لك
ذلك بتقريب اخر يكون اطوى لك فيما نحن فيه ما قربناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على الشيء ويكون علامة
لفهم فيما يعتبر فيه صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ويمنع ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول ما يدل على الذات الموصوفة
بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات مقتضية بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر ونحو ذلك وقد يطلق
الاسم بهذا المعنى على نفس حقيقة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله فانه اسم الهادي
والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء ومن هنا قال الرضا ع الاسم ما هو قال صفة لموصوف اللفظ
يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من الفاظ المعنى الذهني وعليه ورد قولهم ع
من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سره وعلانيته اولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم هنا ما يفهم من
اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد والمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو الحقيقي
والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسم ولا حجم ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص
الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث ومن الله الاعانة اذا تحققت هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا
من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة
اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم
هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت عليهم السلام في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي
خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا
الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم عليهم السلام وسائل
معرفة ذاته وسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا
لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد
ثم عرضهم على الملائكة اقول اي عرض اشباح المخلوقات فرادى في عالم الملكوت المتوسط قوم بعالم الروحانيات
المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هم مظاهر الاسماء كلها او بعضها وطوائف وضمير ... العقول لانهم كلهم ذوو عقل



وفي الرواية الاخرى اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صحيح فيما قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء اقول
يعني باسماء الله التي خلقت هذه الاشباح فانها بانها كانت مستورة على الملائكة الا نوعا واحدا لكل
صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة من ادم
وان جميعكم تسبحون وتقدسون وان تركتم هنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فمن تورث
اشخاصها فبالحرى ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل
شيء الحكيم المصيب في كل فعل اقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاح لهم الحكمة في خلقه
فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما
لم يعرفوا حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل
كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله
وما منا الا له مقام معلوم وهذا لعدم تناقض وتباغض بل شأنهم مثال الحواس فان البصر لا يدرك السمع ولا يدرك
الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا لها يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه
فقام ادم بمرتبته الكاملة ومظهريته الشاملة قال يا ادم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقائق
المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة و
الاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد فلما انبأهم باسمائهم فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل
لهم على انفسهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرها واعلم ما تبدون من
ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر
بطاعته وجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته
المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما و
اكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة قال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص قال يا عباد الله
ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك
امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى
ذروة العرش فنظر ادم ع ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في
ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه
اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي
العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي
وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت

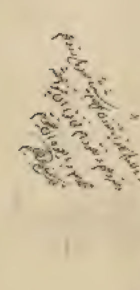
اسمهما

اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم
واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا ان لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك
حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتاب عليه وغفرت له فسجدوا الا ابليس في المعاني عن الرضا ع كان اسمه الحارث
فسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر اخرج ما في نفسه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن امير المؤمنين ع
انه قال اول من كفر وانشأ الكفر وفي العياشي عن الصادق ع ... الاستكبار هو اول معصية عصي الله
بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله
لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي و
العلل والقمي عن الصادق ع انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا زاد القمي
ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة العياشي عن الباقر ع يعني لا تاكلا منها
قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب
الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وال محمد
اثرهم الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناول النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار
بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار
والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وهي الشجرة
التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه
اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال
قلت للرضا ع يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها
الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها
فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى
ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع
راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي
بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم ع يا رب
من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار
ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها
وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى من جنته واهبطهما عن جواره
الى الارض اقول كما ان لبدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان
لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لغذاء روحه اشجار تثمرها ولكل صنف منها يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب عليه
حكم البدن على حكم الروح ومنهم من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا

كلما لا اهل التوحيد التفضيل والزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها كما مرت الاشارة اليه
في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علمهم اشارة الى المحبوبية الكاملة
المثمرة لجميع الفواكه الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة
الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله
ودونه لاهل بيته صلوات الله عليهم فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التأويل انها شجرة الهوى و
الطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منها
فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما وفي قراءة فازالهما
الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدأ بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة او تكونا من
الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان
آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور
ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين
ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية
فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارأيت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكما
فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة
التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري
بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت
الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا
مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها
ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية
وظنت ان المخاطب هو الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت
تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو
للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن
دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما حرم عليه دخول الجنة بارزا
بحيث يعرف وذلك لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليغويهما كما ورد في حديث آخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا
الحديث وبين الحديث الذي قبله انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس بعد دخولها في فم الحية ولكم
في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زرعكم وثماركم وبها

ينزهكم بنعمها وبها بالبلايا يمتحنكم بلذيذ نعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله
ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الابد
الذي لا يشوبه عافية وقد روي الى حين يعني الى يوم القيمة اقول لا منافاة بين الروايتين لان الموت هو القيامة
الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين والله ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات بقولها
فقالها وقرئ بنصب آدم ورفع كلمات فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم بالتائبين اقول التوبة
بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعدى بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى
الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعدما عصى وعتا ومعناها من الله رجوعه
بالعطف على عبده باعلامه التوبة والالهام وقبوله اياها منه اخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله
عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى آخر يأتي في سورة
التوبة ان شاء الله وفي المجالس عن احدهما عليهما السلام ان الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
وارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وآل محمد وفي تفسير الامام انه
لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد و
آله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم
الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واجنته
جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود
اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك
ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك
فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي
وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت
آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امر اولا بالهبوط وثانيا بان لا يقيموا
الا هويا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك
حسن التوكيد وان لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي حديثا طويلا في معافاة آدم ربه في خطيئته قال في آخره يا
رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والقمي عن الصادق عليه السلام

ان ادم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراق الجنة قال فنزل جبرئيل على
ادم عليه السلام وقال يا ادم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى وامرك ان لا تاكل من
تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا [illegible] يحلف بالله عز وجل
كاذبا فقال له جبرئيل يا ادم تب الى الله وعنه قال سال موسى ربه ان يجمع بينه وبين ادم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت
خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق فحج ادم موسى عليهما السلام وفي العيون عن الرضا
ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها
فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما [illegible] قال كان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك
بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه
الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية وفي رواية ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم
يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة
وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية والقمي عن الباقر كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه
تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك
فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها والعياشي عن
الصادق ان الله تعالى نفخ في ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه [illegible]
[illegible] وقالا ربنا ظلمنا انفسنا [illegible] فاستحيا ادم من ربه
[illegible] قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في
جنتي عاص ولا في سمواتي [illegible] ان ادم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت
الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني يا بني اسرائيل ولد يعقوب في العلل عن
[illegible] يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل
هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه و
اوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم
ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات المؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع
[illegible] اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم
نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد [illegible]
وهم لا يقدرون على صرف انتقامي [illegible] والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال
اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة [illegible] قال رجل للصادق
يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال انكم لا توفون بعهده فانه تعالى يقول اوفوا



بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه وعترته مصدقا لما
معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل
النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا
نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا ولكن ياتيان بعد وقت من خمسمائة سنة ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر في هذه الاية كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود كان لهم ماكلة على اليهود
في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الاية
واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من
وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة
المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم
اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه [illegible] عن الصادق [illegible] هي الفطرة التي افترض على المؤمنين وفي رواية
الزكوة [illegible] الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في
الانقياد لاولياء الله [illegible] الصلوة [illegible] اتامرون الناس بالبر [illegible]
واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة لكم بالخير الناهية عن المنكر
افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما لا تاخذون [illegible]
ورؤساؤهم [illegible] اموال الفقراء [illegible] للاغنياء الذين [illegible]
[illegible] نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين [illegible]
[illegible] على رسوله وعلى كتابه [illegible]
[illegible]
[illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
[illegible]
واستعينوا بالصبر [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible]
الصلوة على النبي وآله [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible]
يقول واستعينوا بالصبر والصلوة [illegible]
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة [illegible]

الخير والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة
اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته
في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلها ما يستحق لاجلها مشاقها ويتلذذ
بسبب متاعبها كما قال نبينا جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين ع يوقنون انهم يبعثون والظن منهم يقين وفيهما
قال ع اللقاء البعث والظن هنا اليقين وفي تفسير الامام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم
كرامات لعباده وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جناته قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما ذا يختم لهم لان
العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يؤمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفا
من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث و
بالاقامة في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته
الطيبين عليهم السلام واخذنا عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان واني فضلتكم على العالمين
هنالك اي فعلت ذلك باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمامة وانزال المن والسلوى
وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقهم
وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف وفعلوه من الخير والشر لان
القران نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للتميمي الذي اغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم
على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف او فعلوه
كذا في تفسير الامام عن السجاد وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة تؤخر الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء مكانه
يمات ويترك هي ولا هم ينصرون اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق ع هذا
يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف
بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم
مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم
ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها
فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير
الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية
وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك
من النار فيدخلون هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين
كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم

واذكروا

واذكروا اذ انجيناكم اي اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين يؤولون اليه بقرابته
وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول اي يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في
العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف
ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات
او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى ع قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوات على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم
فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون
على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال عليه السلام
[illegible] ربما يسلم ابناؤهم من الذبح ويخشون في بعض بصلواتهم على محمد وآله الطيبين وكذلك نساؤهم يسلمن
من الافتراش بصلواتهن على محمد وآله وفي ذلكم في ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل
اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افلا تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم
به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع
بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان
موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على
انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم
موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه
الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة
فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تأمرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن
الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء
الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله وامائه رضا الرحمن المهيمن الخلاق
فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته
ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى
قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن
اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق
على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض واميط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا
فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل
طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم
بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله البحر فانطبق

عليهم فنزعوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل فعهد محمد هم فاذا كان الله فعل هذا كله
لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء من تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن وَإِذْ وَاعَدْنَا
مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله
عنكم واهلك اعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله
عز وجل ان يأتي الميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت
ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله
ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان
يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم
انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون
العجل الهنا قال انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك
واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا ان يكون العجل حاويا له او شيء
من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في
الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران
ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي
ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا كان الله انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون من الخذلان الاكبر
في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما والقصص ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات
لياتيهم بالواح التورية وعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فبعد ما انقضت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم
ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه
وكان السامري يوم غرق الله فرعون وقومه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختاره موسى فنظر السامري الى جبرئيل
وهو على كوكب في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع حافرها فجعل السامري
ياخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصيره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم
العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد
بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اي عفونا عن
اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم
وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم
وعفا عنهم وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ واذكروا اذ آتينا موسى التورية الماخوذ عليكم الايمان بها والانقياد لما يوجبه
وَالْفُرْقَانَ آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب و
الايمان به اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به
فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احدهم ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تأخذ

عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق
وان شيعته المنقادين له والمسلمين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقد
حقا ومنهم من اعتقد بلسانه دون قلبه فكان الفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما
وشيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند الله
هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى
وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في الايات وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه
عبدة العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ اضررتم بها بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ الذي برأكم وصوركم قيل اي اعزموا
على التوبة والرجوع الى من خلقكم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذَلِكُمْ ذلك القتل
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى
لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم
وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن
شرب ماءه اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيض ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون
فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم
بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال
القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا
وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم
ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين القتل بذنوبهم فقالوها فسهل
عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل
بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقصص ان موسى لما رجع من الميقات وقد
عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم
ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه
فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم
يقتل بعضا حتى نزل الوحي قال لهم موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة الاف وَإِذْ قُلْتُمْ
قال اسلافكم يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ اخذتهم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة اولا تقييد البعث بالموت
لانه قد يكون من اغماء ونوم وغيره ودلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم وقد احتج بهذه
الاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب على ابن الكوا حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقصص هذا دليل على الرجعة في امة
محمد فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لعل

الا فكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم
وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد
رايت الله فارناه كما رايته فقال انى لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وباقى تمام القصة ذكر انشاء الله تعالى
في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته
ولعلى وللائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة
معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهولاء لاحقون فقالوا لا ندرى ما
حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلى فاسئل الله ربك بمحمد واله ان يحييهم لنسالهم لماذا اصا
بهم فدعا الله موسى فاحياهم فقالوا لهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة على بعد اعتقاد
نبوة محمد لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا
في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران
فناداهم محمد وعلى كفوا عن هولاء عذابكم فانهم يحيون بمسالة سائل سال ربنا عز وجل بنا وبالهما الطيبين قال الله
عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد واله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فما يجب عليكم ان لا
تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم من حر الشمس وبرد القمر
وانزلنا عليكم المن والسلوى الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السمانى اطيب طير كان يسترسل لهم
فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله كلوا والمن لما عيرهم موسى الجبريين لوا في مفازة فقالوا يا
موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من
الشمس وينزل عليهم بالليل المن فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم
وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط
وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما
به امروا ولم يفوا بما عاهدوا عليه وعهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا
يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر في قوله عز وجل
وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا
ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا
لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى وامرهم ان
يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين
عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما للمثال واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر
لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم اثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنوب وثبت على
عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوا

باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع اخر من تفسيره
وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطا من
لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هولاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل
وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا
ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلى وآلهما الطيبين وما الغزو في تفتيح امرهم واستغنائهم الا انزال العلم بوضع غير
المامور به موضعه وعلى انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتهم الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء عذابا مقدرا
من السماء وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته والرجز الذي
اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون
ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الاية فبدل الذين
ظلموا ال محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ال محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى
واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ضربه بها داعيا بمحمد واله الطيبين فانفجرت وفي الجمع والعياشي عن الباقر
نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه عليه السلم اذا خرج القائم
من مكة ينادى مناديه الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا
انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمانا روى وروت دوابهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة قد
علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الاخرين في مشربهم كلوا واشربوا قال
الله كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه فيها من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تعثوا
فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك بالحس وقد
اذ قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها في الجوامع عن الباقر عليه السلم
والفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى اتستدعون
الادون بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما
سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباءوا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اولا
هبطوا وجعلوا وعليهم الغضب كما في مثل قوله في السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار
الذنوب تؤدى الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدى الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي يا عباد الله فاحذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها
فلا يزال يعصى ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع

ببنوة نبي الله ولا بنوة الابن كذلك حتى تقصد في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله قيل المراد بآيات الله المعجزات و
الكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا ويقتلون النبيين قتل شعيبا وزكريا ويحيى بغير الحق في الكافي والعياشي عن الصادق
انه تلا هذه الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا
عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية إن الذين آمنوا بالله ... فرض عليهم الايمان به والذين هادوا اليهود
والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي العيون عن الرضا انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد
الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون
او لصبوا او مالوا الى ان لم يعرفوا ... قال القمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم
من آمن بالله واليوم الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم في الآخرة حين
يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون وإذ أخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في
الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه
الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتم ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل
فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما آتيناكم
قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجأوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى
الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم ومن ابدانكم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام
قوة في القلوب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له وفي
الجمع عن الصادق واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل
الله عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها
اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها في المجمع عن الباقر فجعلنا الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة
لما بين يديها من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين
يسمعون بها من بعدهم ... ويرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة للمتقين ... فيهم ...
اياه الله وإذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها
هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل
محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول
وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك
الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا ايماننا اموالنا فلا

هذا

هذا حكم الله وكان في بني اسرائيل امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها
بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها
لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه
بين اظهرهم ليلا فاصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على
رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل
الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم
تدرأ عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا
جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا
هذا القاتل ليتنزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به
في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن
لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم لحكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان
يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم
غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على
محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن
تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم
ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي
فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل
والقمي عن الصادق ان رجلا من بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان
فاسقا فردوه وحسد ابن عمه الذي انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال
من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا
ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح
بيته تحت رأس ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته
فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان
انبهك من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح
سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر الله موسى ان يأمر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها فلما قال لذلك الرجل
... فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا أ
تتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى أتتخذنا هزوا مهزوءا بنا تزعم ان الله يأمرنا بذبح بقرة ويأخذ
قطعة من ميت ويضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي ... بالله ... فانما ... الله تعالى

وامره ثم قال موسى او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين
بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه
السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطأوا قال انه ان الله يقول بعد ما سأل ربه
انها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون
اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد
تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في
صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون في الحديث النبوي لو لم يستثنوا ما بينت
لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي
الحرث ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية
فيها لا لون فيها من غيرها العياشي وفي العيون عن الرضا لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله
عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى
ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
وما لونها كان لا يحتاج ان يسأل ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه
اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب
من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد
ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك
به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي
قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبرها فقالت ثمانية فما زالوا
يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون دنانير
فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها فقال الآن جئت بالحق وفي رواية القمي عرفنا انها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها
فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها
بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام فبلغ خمسة آلاف الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان
لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حداهم عليه واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما
كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا
اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به العياشي
عن الرضا ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام اخذوا

ان الله يقول

قطعة

قطعة وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي
وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي
حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديته فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي
ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به كذلك يحيى الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما في
الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل
بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني
الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته
سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون و
تتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل
لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله بجاه
محمد وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله سبعين سنة
بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش معها لم يفارقها
وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت
القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا والطيبين من آله فاوحى الله اليه ليذهب
رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل
من دفع ليعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل ليتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله
واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست قلوبكم غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد
ما تبينت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة
لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون
ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون
او اشد قسوة ابهم على السامعين او لا تريدين ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه
الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا
اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما
تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل أفتطمعون بالمعجزات واصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود يصدقوكم
بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه
ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم
يعلمون انهم في تقولهم كاذبون قيل يعني الآية ان اخبار هؤلاء ومقلديهم كانوا على هذه الحالة فاطمعكم بسفلتهم
وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبرهم بما فتح الله لهم من

الدلالات على نعت محمد وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
من الدلالات الواضحة على صدقه لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه
وقدروا بجهلهم انهم لو لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم حجة غيرها أَفَلَا تَعْقِلُونَ ان هذا الذي تخبرونهم به حجة
عليكم عند ربكم أَوَلَا يَعْلَمُونَ هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ من
عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وَمَا يُعْلِنُونَ من الايمان ظاهرا
ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضرهم وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون والامي
منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ المنزل من السماء ولا المكذب به
لا يميزون بينهما إِلَّا أَمَانِيَّ الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف
ما فيه اقول هو استثناء منقطع يعني لا [illegible] الا ما يقدرونه في انفسهم من منى اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية
واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ما يقلدون من رؤسائهم مع انهم محرم عليهم
تقليدهم ثم قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه
من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون
علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود
وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم
واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح
وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد
الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا
له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه
فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا و
من قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر
بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا
لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان
من يركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة فَوَيْلٌ شدة
من العذاب في اسوء بقاع جهنم لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ يحرفون من احكام التورية ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة
النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان

بخمسمائة



بخمسمائة سنة لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم
مؤنة خدمة رسول الله فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ يعني المحرف وَوَيْلٌ لَهُمْ شدة من العذاب ثانية مضافة الى
الاولى مِمَّا يَكْسِبُونَ من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا
مَعْدُودَةً لما قال لهم ذروا ارضاهم لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم
هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل وتنقضي ثم
نصير بعد في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون
قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل
يا محمد أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف
الله عهده أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون اذ ما هو
الا عذاب دائم لا نفاد له بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قيل استولت عليه وشملت جملة احواله
حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله
وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد والكفر بولاية علي وخلفائه كل
واحد من هذه سيئة تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره
الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه
مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال
الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله فَأُولَئِكَ عاملوا هذه السيئة المحيطة أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في
الكافي عن الصادق وفي التوحيد عن الكاظم لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال و
الشرك وفي الكافي عن احدهما قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا واذكروا اذ اخذنا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عهدهم المؤكد عليهم اولهم وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه
الامة ايضا كما ياتي بيانه في ذيل الحديث لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا
بما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما
يعطي السائلين وقال الصادق ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
بان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم
وفي الكافي سئل الصادق ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان
اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله
افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه
الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية

بخيار الاخيار اولى ولهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى
وان يحسنوا الى قراباتهما لكرامتهما وقال الحسن عليه السلام قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد على بني
اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم
قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق
قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى
الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم ومؤنتهم المصلحين لهم معاشهم قال عليه السلام واشد
من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان
من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه
شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله ص والمساكين هو من سكن الضر
والفقر حركته قال الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال عليه السلام ان من محبي
محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة المساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء
الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء
الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء
آل رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على
لسان رسول الله ص وقولوا للناس حسنا عاملوهم بخلق جميل قال الصادق ع قولوا
للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة
لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال ع ان مداراة اعداء
الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله اذا استأذن عليه عبد الله بن ابي سلول
فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله
قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم
القيمة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قولوا للناس احسن ما تحبون
ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم الضعيف
المتعفف وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال والعياشي
عن الباقر انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول ان قيل فما وجه التوفيق
بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس و
اقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب
الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم

افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال ع واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم و
رضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وآتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم يا معشر
اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اخذه الله على اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه
واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم
الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم
بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على
اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك
انت ذلك الرجل الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على
اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق والتظاهر التعاون بالاثم والعدوان بالتعدي تعاونون
وتظاهرون وان يأتوكم اسارى يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم
اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم
انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم
قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسارى فما بالكم تطيعون في
بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا
خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب
يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال عليه السلام قال رسول الله ص لما نزلت الآية في اليهود اي الذين
نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول
الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون
ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة
هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر رحمه الله وفيما فعل
به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا
متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها
فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى
فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر
انا وانت دخلنا الى رسول الله ص عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا
اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا

اليك اليوم فوالله ضاحكا مستبشرا فقال انه كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان
يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال يا ابا اسحق ما تقول في رجل
ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيه بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه
شيء فرفع ابوذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله
عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى
قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال عثمان يا اباذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله
لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله فقال لا يفتنونك يا اباذر ولا يقتلونك اما
عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله قال فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله في
وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا و
عباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول
الله فقالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمن ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له عثمن يا ابا الحسن اسمع ما
يقول هذا الرجل الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين مه يا عثمن لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اصحاب رسول الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله
فعند ذلك بكى ابوذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من
خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم
احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسئلني فقال عثمن يا اباذر اسألك بحق رسول الله الا ما اخبرتني عما انا
سائلك عنه فقال ابوذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها
فقال مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله فقال
لا ولا كرامة لك فسكت ابوذر رحمه الله فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها فقال الربذة التي كنت بها
على غير دين الاسلام فقال عثمن سر اليها قال ابوذر رضي الله عنه قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني
قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك
قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما لك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما
تملك قال كنت افديك فقال ابوذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل لك
اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك
لا ولا كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون
بها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال
اي والله والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع
واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمن آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قول الله وتلا هذه
الآية وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله

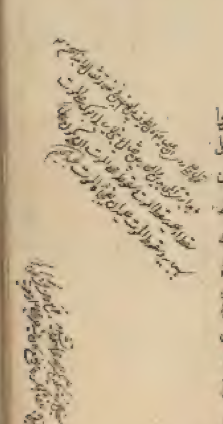
الكفر

عز وجل وتلا هذه الآية فالكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية المشتمل على الاحكام وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين به
وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات
اعطيناه الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه
بروح القدس هو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو
المسيح الموعود وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواص اصحابه حتى يقتل كما ياتي في القمي عن الباقر
التي سبعة [illegible] رجل من خواص [illegible] ويكون معه في درجته كما ياتي في سورة آل عمران ان شاء الله افكلما جاءكم ايها
اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم [illegible] بما لا تحبون من اتباع النبي ومن الطاعة لاولياء الله
استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم
رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم وفريقا تقتلون فلم [illegible] لمن توعده [illegible] لا
تريد ما يفعل بعد وانما تريد ما فعلت وانت عليه موطن ثم قال عليه السلام ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة
قتل رسول الله ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم
على ذلك حسدهم لرسول الله وعلي لما فخم من امره وعظم من شانه ثم ذكر القصة بطولها وسياتي ذكر ملخصها من طريق اخر
من الجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر ع قال ضرب الله مثلا لامة محمد فقال لهم فان جاءكم محمد
بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن و
قالوا قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا
في كتاب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا
ما يؤمنون يعني فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال عليه السلام واذا قرئ [illegible]
فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال وكلتا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ولما جاءهم
يعني اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد
اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسالون الله الفتح
والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته
كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه قال
في هذه الاية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يقال له
حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيما وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين
بتيما الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال امر بكم ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فآذنا
بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا
حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا

الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فلما كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا
بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع
فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا
مقيما فيكم فقالوا له انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي
من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت
اليهود تقول لهم اما لو قد بعث فيكم محمد لنخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الانصار وكفرت به اليهود
وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي و
يقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله كفروا به وفي القمي كانت اليهود يقولون
للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وتكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال
يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث
الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ان الله تعالى
اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله قال وكان
الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين و
ان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون
ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم
من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض
الاوقات اسد وغطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس
ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل
فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم
الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود منهم
فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا
الراي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدايد
بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى
ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا من المطر ملا حياضهم وآبارهم
وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا
المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم
في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن

انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت
اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله القادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف
الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة
حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية
ولم يمنعوهم وطرحوا امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف
فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون
لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم
لتهيا لنا ولكن كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا و
سقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا
وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد
حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله الطيبين
الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم
فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس
يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطانان
واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد والمعنى اشتروا انفسهم بالهدايا
والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما
في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال
وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالة
ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا عليهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته
عليهم السلام وفي الكافي والعياشي عن الباقر قال بما انزل الله في علي بغيا فباءوا بغضب على غضب يعني
رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين
ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في
الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه
حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم الخزي
لينفيهم من البغي كما قيل ولذلك نظاير كثيرة في القران واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القران قالوا
نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه الناسخ للمنسوخ
الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون ولم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد القرآن

فانتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله لم يقتلوا
الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل
اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الرابعة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل الهاً من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهرون وانتم
ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك
لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه من فرض تعظيم محمد والائمة واطائبهم خذوا ما اتيناكم اعطيناكم
من الفرائض بقوة قد اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا
بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان
قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله فاقتلوا انفسكم
قال عليه السلام عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك
اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته
لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا
للحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر قال لما ناجى
موسى ربه اوحى الله اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري
قال الصائغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لتحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ
لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
قال فلما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال ابو جعفر كان ينبغي ان يكون ذلك
عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان
احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
اقول وعلى هذه الرواية يكون حبهم للعجل سببا لشربهم اياه عكس ما مر قل بئسما يأمركم به
ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم
ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون
اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود
علينا شيء من سؤالنا ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد و
اهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم اولياء
الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا
اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان
كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله لهم بعد ما عرض هذا عليهم لا



يتمنها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا
ان يدعوا بذلك اقول لعل السر في ذلك ان المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لدعويهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من
ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين لا ابالي وقعت على
الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الآن الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل لماذا احببت لقاء ربك
قال لما رايته اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وبالقرآن وتحريف التورية والله عليم
بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفي عن هو لهم كما قيل ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة لياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن
الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة
قيل افرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم
لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر
التعمير لان ثم عودهم الى النبي والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان
عدوا لجبريل فانه فان جبريل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد وهذا كقوله نزل به الروح الامين على
قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد و
ولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال الشيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلائهم وذراريهم من كان
عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المخبرين عن
فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا فان الله عدو للكافرين ولهم بذلك قول من قال من
النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى
من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرء من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين
حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
والقمي انما نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك فانه
ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم
لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب جنى بخت نصر
حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل
وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفيه وفي
الاحتجاج قال ابو محمد قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور
يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله

بالجهد الى الكذب منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة واحدة ان قلتها امنت بك واتبعتك اى ملك ياتيك بما
تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل
ياتى بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذى ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل يهلك ملكنا فهو
عدونا قال فقال له رسول الله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الاباء والامهات
اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه
غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادى احدهما الا من عادى الاخر وانه
من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلى اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله
ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته
وخيار خلقه منه براء قال الامام عليه السلام فقال سلمان الفارسى رضى الله عنه شاهد عداوته لكم قال انهم يا سلمان
عادونا من اكثره وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر
في زمان اخبرنا بالخبر الذى يخرب به والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك
الخبر الذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بنى اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم
يقال له دانيال فى طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه فى ذلك فلما انطلق فى طلبه لقيه ببابل غلاما
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذى
امره بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اى شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا
بذلك وقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن
صوريا بهذا العقل المسلول به غير سبيله ضللتم اما اتهم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله فى كتبه على
السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله فى خبرهم واتهموهم فى اخبارهم او صدقوهم
فى الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واى عداوة يجوز ان
يعتقد لجبرئيل وهو يصد لمغالبة الله وينهى عن تكذيب خبر الله فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على
السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما فى التورية من الاخبار عما مضى وما
يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا فى دعويهما لان
الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل ما اخبراكم انه لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان
لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه
يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم انتم بالله كافرين ولاخباره عن الغيوب
مكذبين وعن دين الله منسلخين ثم قال سلمان فانى اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا
عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله قل من كان عدوا
لجبريل الاية وقوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات دلالات على صدقك فى نبوتك وامامة على اخيك ووصيك
عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين

والنواصب المتسمين بالمسلمين اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا وعهدا ليكونن لمحمد طائعين ولعلى بعده مؤتمرين و
الى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه بل اكثرهم بل اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون فى
مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات ولما جاءهم رسول من عند
الله مصدق لما معهم قال الصادق ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا
على وصف محمد وعلى وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما اوليس انما قد لا ينام الرسول بالكتاب
لاستسلامه اياه دون المعجز ولموافقة ما سبق فى نظيره ولموافقة النبوة نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله التورية وساير كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلى على وصيته وجحدوا
على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين
ما تقراه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمن على عهده وزعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا
به وبتلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك وقد عليه ما قد قالوا وفيه ايضا به تظهر العجائب حتى ينقاد له
الناس ويستغنى عن الانقياد لمحمد وعلى القمى والعياشى عن الباقر قال لما هلك سليمان بن داود عليهما السلام
وضع ابليس السحر ثم كتبه فى كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من
ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقراه فقال الكافرون ما كان
يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله فى كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اى السحر وفى الاحتجاج عن الصادق فى حديث طويل قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث
عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعنى كفروا بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه الى سليمان وما انزل على
الملكين ويعلمونهم ايضا ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين قال عليه السلام قال الصادق
وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبى ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما
يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبى عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على
السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم
ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبى امر الملكين ان يظهرا
للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى
يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا
يسحروا فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيى وتميت وتفعل
ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعنى طالبى السحر منهما يعنى مما تتلو الشياطين على ملك سليمن
من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به
بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام وانه قد
دفن فى موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المراة الى الرجل وقلب الرجل الى المراة ويؤدى الى الفراق بينهما وما هم بضارين

به من احد اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر
والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم
ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا اعلم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه
بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق ع لانهم يعتقدون ان لا آخرة
فهم يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق
لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من
الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو انهم آمنوا و
اتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي قلت لابي محمد ع فان قوما عندنا يزعمون ان
هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا و
انهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تع يعذبهما ببابل وان السحرة منهما
يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة
الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تع قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق ع مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا
بزيادة انزلا اليهما فعلماها وعن الرضا ع انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت
وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا
دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة
ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على
وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله
عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت
فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا له
انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه
اقول وانما ما كذبوه عليهم السلام من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم المشهورة بين الناس فقد
ورد عنهم عليهم السلام في صحتها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات الصحة على كونها من مرموزات
الاوائل واشاراتهم وانهم عليهم السلام لما راوا انه حكايتهما كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس بايرادها
وحلها ان ههنا [illegible] والعياشي عن الباقر ع انه سئل عطا عن هاروت وماروت فقال عليه السلام
ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون على اوساط الارض من ولد آدم و
الجن ويسطرونها ويعرجون الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب

بسم الله الرحيم

على الله تع وجرأتهم عليه ونزهوا الله عما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل
خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ومما يرتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم
في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به
عليهم فاطلعهم عليه من الطاعة وعدل بهم من الشهوات الانسانية فاوحى جل جلاله اليهم ان انتدبوا
منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم
اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في
العيب لولد آدم واستئثار غضب الله تع عليهم فاوحى الله سبحانه وتع اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما
طبايع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلته في بني آدم واني آمركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي
حرمتها ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا
نحوه فاذا ببابه امرأة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما تاملا حسنها وجمالها وناطقاها
وقعت من قلبهما اشد موقع واشتدت بها الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وحادثاها وراوداها
عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما
دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى ما يسألني فقالا وما الهك قالت الهي
هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال لها تان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم و
عبدناه اشركنا بالله وهو ذا نحن نطلب الزنا ولا نقدر على غالبة الشهوة فيه ولن يحصل بدون هذا فقالا لها انا
نجيبك الى ما سالت قالت فدونكما هذه الخمر فاشربا فانها قربان لكما منه وبه تبلغان مرادكما فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلاث
خصال مما نهانا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بهاتين حتى نصل الى قضاء وطرنا فقالا ما اعظم
البلية بك قد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذا الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا للصنم ثم راوداها فلما تهيأت
لذلك دخل عليهما سائل يطلب منها فلما رآهما على تلك الحالة ذعرا منه فقال لهما لقد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء وقعدتما
منها على مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لافعلن بكما وخرج على ذلك فتنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الآن
الي وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة يخبر بخبركما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم
دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما
سوآتهما ونزع عنهما الجبار ريشهما واسقط في ايديهما واوحى الله اليهما انكما اهبطتما الى الارض بين البشر خلق الله ساعة
من النهار فعصيتما باربع من اكابر المعاصي وقد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولا استحييتما مني
وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر غضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلق البشر وكان عصمتكم
من المعاصي كيف رايتم موضع خذلاني فيكم قال وكان قلبهما في حب تلك المرأة ان وضعا الطرايق من السحر ما تداوله
اهل تلك الناحية قال الامام ع فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه
نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب
الآخرة لا انقضاء له فليس بحقيق بنا ان نختار عذاب الآخرة الدايم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني

قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهوآء فهما معذبان
منكسان معلقان في الهوآء الى يوم القيمة والعياشي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر
وناداه ابن الكوا وهو في موخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم يسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى
تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشيآء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمرآء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته
على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له
ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم
بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا الخمر
ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه
الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته
يوما ثم اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة
التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيا كل واحد من صاحبه حيث راه وطاطا رؤسهما وبكيا
ثم نزع الحيآء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم اعلاها وراوداها عن نفسها فابت عليهما
حتى يعبدا وثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسالاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا الوثن ودخل
سكين فراهما فقالت لهما اخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان
الى السمآء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السمآء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت
ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت ورفعا ابصارهما اليها فرايا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتناهت
الى السمآء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان المسوخ من بني
ادم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن
جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سئلت رسول الله عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت
امراة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرآئيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس
يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن ع في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت
وعنه عن ابيه عليهما السلام في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيل وهي التي يقول الناس انه افتتن بها
هاروت وماروت اقول وفيه اشارة الى قول الناس ولعل ما قلنا من انها من المرموزات واشباهها
فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة
الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تعليمه بالعلم و
التقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب
المسمى بالزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبها لانها متاع الغرور وبقي اثر
حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السمآء وحملهما حبها في قلبهما الى ان
وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فتخيرا القصاص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون

العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين وراسهما بعد الى السفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز و
اما على بقية اجزائه التي في رواية ابن الطفيل فموكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل
القريب من حظاير القدس قد يتكل الى نفسه الغرارة ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ العلم العمل المقرب ظهريا و
ويقبل على شهوات الحيوة الخسيسة ويطوي كشحا عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيحط الى اسفل سافلين والشخص
الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك الفساد والغشاء فيدركه توفيق
المولى فيستفيد من ذلك العالم ما يقرب بسببه صفحا عن ادناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع ببركة ما تعلم
من حضيض الجهل والخذلان الى اوج القرب والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلا والمعلم في اسفل درك الشقاء
اقول هذا الحل غير منطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين امنوا العياشي عن امير المؤمنين ع والصادق
ليس في القران يا ايها الذين امنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا وراقبنا
وتان بنا فيما نلقنا حتى نفهم وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا وكان
راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا فكانوا
يقولون راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها
منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين عذاب
اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة
معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والباقر ع يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم على من وفقه لدينه وهو الايمان اقول
او ختار النبوة وما فيهما وغيرها ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونزيل عن
القلوب حفظها او عن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شآء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره
نات بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا
في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر
وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص وياتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم ع
في تفسير ايات القبلة ان شآء الله قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يامر باصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات و
الارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ
كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب
ان اراد احلاله لكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحون من
الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح
اقتراحه على الله فلا يؤمن اذا عرف ان ليس له ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان اقتراحه صوابا

فلا يؤمن عن مشاهدة ما يقترح او لا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات والبينات بان يعاند ولا يلتزم الحجة
القائمة وذلك ان النبي قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسئلوه عن اشياء يتعانتونه بها فقد
ذكر اشياء يسئلوه وآيات اقترحوها وسنذكرها ان شاء الله في سورة بني اسرائيل فانها في القرآن ذكرت هناك
فقد ضل سواء السبيل اخطأ الطريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ودّ كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي
وآلهما الطيبين من عند انفسهم وتمنيهم لا من تدينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من
بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين وبالنعوت المذكورة في التورية
فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك
تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير
كصلوة ومال تنفقونه في طاعة الله او جاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار
تجدوه عند الله يجدون ثوابه يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون
بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود و
النصارى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على
مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله مسلما مع الحق ببرهانه وهو محسن في
عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه
من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء من الدين بل دينهم كفر وباطل وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم كفر وباطل لان
كل احد من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة
كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم كفر بعضهم بعضا فالله
يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا اي يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي
كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما
من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون
بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله
الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون
فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى
كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى
كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين ما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من

الغي بيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى الصراط المستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم
تنقادوا لها كنتم فيه عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله و
خلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا
رسول الله الى الخروج عن مكة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي انهم قريش حين منعوا رسول الله دخول مكة
والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه اراد جميع الارض لقول النبي جعلت لي الارض مسجدا و
ترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر
بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه
وسياطه اقول يعني انه فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة وفي
ذلك العصر وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف
على رؤسهم لهم في الدنيا خزي وهو طردهم اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم
وظلمهم قال عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام وانه كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين قصد الى تخريب
المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي بالمدينة وقتل رسول الله في طريقهم الى العقبة
بقصة طويلة وهذا آخر ما وجد من تفسير ابي محمد الزكي مرتبا وما وجد منه متفرقا نذكره في مواضعه ان شاء الله
ولله المشرق والمغرب يعني الجهتين اي الارض كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان
الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة القمي انها
نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر واما الفرايض فقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
يعني الفرايض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله قال وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام والعياشي عن الباقر
انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ايماء على راحلته
اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال زرارة قلت لابي عبد الله الصلوة
في السفر في السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن
المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومات واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا قد صلى
الفريضة فيها قائما متوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال
كان جبرئيل يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما تكبر النافلة على غير القبلة اكثر
ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم والعياشي وفي الفقيه عنه انه سئل عن رجل
يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل
المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل يقوم في الصلوة
ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا او شمالا فقال قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة و
نزلت هذه الاية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في
حديث الجاثليق الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فاجاب عنها ان فيما سأله ان قال اخبرني عن وجه الرب

تبارك وتعالى قدمها على منبر وخطب فاضرم فلما اشتعلت قال علي اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع
حدودها قال عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما روا في الخصال عن امير المؤمنين في اجوبة مسائل اليهودي وقالوا اتخذ
الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفرة العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن
ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض بل كله ملكه عزير والمسيح والملائكة
وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه فكيف يكون
مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر في تفسيره ابتدع الاشياء
كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله وكان
عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في
نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم الارادة من الخلق الضمير و
ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ
ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي اخرى وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال
الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية اقول
هذا كقول اصحابه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الغير
مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء
ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك
ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر انه على النهي ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى تتبع ملتهم
فكيف يتبعون ملته كذا قيل قل ان هدى الله هو الهدى اي الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت
اهواءهم آراءهم الزائفة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه
وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر
الجنة والنار يسئل في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق وفي الكافي عنه هم الائمة
عليهم السلام ورواه العياشي اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير الآيتين قيل لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم
والقيام بحقوقها والحذر من اضاعتها والخوف من الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح
وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها وفي العياشي عن الصادق ان العدل الفريضة وعن الباقر ان العدل
الفداء واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال
لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابرهيم وعزم عليها و

سلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وسلم وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابرهيم ومن ذريتي قال
جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة
في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن
فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم
فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب
اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني
بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي
والائمة من ولد علي وقال قال ابرهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق قال ان
الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل
ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن
عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه من عبد صنما او وثنا
لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلاثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا في حديث ان
الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها و
اشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال
عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة
مثابة مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق من دخل الحرم مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل
ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا وقرئ بفتح الخاء من مقام
ابرهيم مصلى من الحجر الذي عليه اثر قدمه صلوات الله عليه في التهذيب عن الصادق يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة
ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر ما اعظم فرية اهل الشام على الله يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى
السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامرنا الله ان نتخذه مصلى الحديث
وفي المجمع والعياشي عنه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى
ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود القمي عن الصادق يعني نحيا عنه المشركين
وقال لما بنى ابرهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري
كعبتي فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنه انه سئل اتغتسل
النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا
يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا
وارزق اهله من الثمرات في العلل عن الرضا لما دعا ابرهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن
فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفا
القمي عن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اقول هذا تاويله

ذلك تفسير وشاهد التأويل قوله في سورة ابرهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي حديث اخر من آمن منهم بالله واليوم الاخر العياشي عن السجاد قال ايانا عنى بذلك واوليائه وشيعة وصيه قال الله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاءت الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته وفي حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابرهيم فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثني عشر ذراعا وهيأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما عليهما السلم قال ان الله امر ابرهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابرهيم واسمعيل البيت كل يوم سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود وقال ابو جعفر فنادى ابو قبيس ابرهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه والعياشي وفي العلل عن الصادق قال ان الله عز وجل انزل الحجر لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هاي ابن اي اعطني حجرا فيقول له يا ابه هاك حجرا فابرهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يؤمنون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك وهم اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق وفي رواية العياشي عنه اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا مناسكنا متعبداتنا او النسك في الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كذا عن الصادق ورواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله عليه واله يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم اياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للامر والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابرهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهانها و

اذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التمييز نحو غبن رأيه وقيل سفه متعد بالتضمين ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس في الخصال عن السجاد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق والكاظم ما في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال بادر الى الاذعان واخلاص السر اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اي كلمة اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يطرق اليه الزوال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي عن الباقر انها جرت في القائم لعل المراد انها جارية في قائم ال محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابرهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اوله يعني انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق العياشي عن الصادق قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا بمثل ما آمنتم به الاية والعياشي مضمرا وانما قوله قولوا انهم آل محمد عليهم السلم وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لو فهم وسياق النظم فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون وفي الخصال عن امير المؤمنين لاصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية

ونفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية فان
آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
اي على مثله فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في عداوة اذ الجمع بين الصادق والكاذب واصل المخالفة والمناواة
فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر
على من ناواهم وهو السميع العليم اي وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها وقيل هي الصادقة بالاسلام ... لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته
ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب
دون اهل الكتاب فانهم قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق ولو كان نبيا لكان منا وهو ربنا وربكم
لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا و
نحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم اليهودية والنصرانية
بقوله سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني لا احد اظلم من
اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه
تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قيل التكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم
في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم والخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم او المراد
بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني الاسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم
واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتحويل القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار
به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق و
المغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من
التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفي الاحتجاج
ايضا عنه قال لما كان رسول الله بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها
اذا امكن واذا لم يكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة
فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من
مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد
ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله يا جبرئيل
لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل



فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته
فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى
باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول
الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف
صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما
امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم
بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى
حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى
بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان
هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح
ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة
الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف
بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا
من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء
قالوا لا فقال رسول الله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا
اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي
تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك
جعلناكم امة وسطا قال الوسط العدل والواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين عليهم السلام
خاصة لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر
نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وسمائه وفي حديث ليلة القدر عنه عليه السلام وايم الله لقد قضى
الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا و
ليشهد شيعتنا على الناس اقول اراد عليه السلام بالشيعة خواص الشيعة الذين منهم ومن درجتهم كما قالوا شيعتنا
منا وقد مضى ما يقرب منه في الخبر السابق والاخبار الآتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ايانا عنى بقوله لتكونوا

شهداء على الناس فرسول الله شهيد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا والعياشي عن الباقر نحن نمط الحجاز قيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول و
كذلك جعلناكم امة وسطا قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وفي المناقب عنه انما انزل الله وكذلك جعلناكم
ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام
والرسل واما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد
بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابرهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك وعرفت هناك ان الامة يعني المقصود
حيث بها الجماعة لان الفرق نوعيها والعياشي عن الصادق قال ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من
الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع
الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس
وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء عليهم السلام معصومين عن
الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه نص على الامام دون سائر الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا
يشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروا غدا و
كذلك يشهد نبينا على سائر النبيين عليهم السلام على اممهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في
هذا في سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا لقبلة ابائه وفي تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه يعني الا لنعلم ذلك منه
وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من
مخالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى
الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت
لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان
الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق انه سئل عن الايمان اقول
هو عمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة
حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارايت صلوتنا
التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما
كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله
عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان
قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وقد كان رسول الله
يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان و
لمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته
فول وجهك واصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لمراعاة الجهة والقرآن هذا لا

مقدمة على ان سيقول السفهاء وفي الفقيه ان النبي صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا
بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام
يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه
وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلاته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر
مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكان اول صلاتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتاكيد الامر القبلة وتحضيضا
للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة
ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا ينفعه الدلائل وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده
وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء الذين
آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية و
الانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة و
منهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم وقرئ مولاها اي الله ولاه اياها فاستبقوا الخيرات
وفي الكافي عن الباقر الخيرات الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد اضعافا يأتكم الله الى
المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام ان المراد به اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا
ان لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي عن الصادق لقد نزلت هذه الاية في
اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته
ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر
المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله
بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
قيل كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي
اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يأتي وقرن بكل علة معلولها كما يقرن
المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد
امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة

بدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه
يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم الحجة الا هنا يعني لا يبقى لاحد حجة يعني الا الذين ظلموا منهم وقيل
الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه
ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم
ولعلكم تهتدون عن النبي تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين تمام النعمة الموت على الاسلام اوله لا تنافي
بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم
اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم باعتبار الفعل
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي كرر الفعل
ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم
وعصيان الامر اورد بالكفر كفر النعم كما في الكافي والعياشي عن الصادق والقمي عن الباقر ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من
ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي
عن الصادق قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملا اذكرك في ملا خير من ملائك وعنه عليه السلم في حديث عيسى
يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملا خير من ملا الادميين وعنه ان الله
لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي الجمع والعياشي عن الباقر
قال قال النبي ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا في اولها خيرا وفي
اخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فان الله يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه في البلاء
من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة وعن الصادق من قال
الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق انه سئل
هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان لكم فيما انعم عليه حق
اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد ايات يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ
النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر
واجابة الدعوة وفي مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار
فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال ما يقول
الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن
اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة
المقربون عليهم السلم فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم
القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في

الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون
للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي نهج
البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ان هذه علامات قدام القائم تكون من الله عز وجل
للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد
التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك
بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم
مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي الجمع عن النبي من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن
عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال وقال صلى الله عليه واله من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها
كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر عليه السلم ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة
ويصبر حين تفجاه الا غفر الله ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بينهما
وعن الصادق من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي
واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمته وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي اربع خصال
من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة
قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة
اللطف والاحسان وفي الخصال والعياشي عن النبي قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي فيضا فمن اقرضني منها
قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه
قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله يقول الذين اذا
اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا والمروة وهما علمان لجبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي
العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين
المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي
عن الصادق انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس قال الله عز وجل فلا جناح
عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل
رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة
وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا الى قوله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام وفي الجمع ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها
اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت

ذعاً وقال الحج فيقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال ارفعوا الاصنام حتى اسعى بين الصفا والمروة فرفعوها الحديث كان في الكافي باندر تفاوت وفي المجالس عن الصادق ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه عليه السلم جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه اولـــ الاية الاية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت مما يوجد من تفسير ابي محمد الزكي عليه السلم ويكون بناء تفسيرنا فيها عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة من محمد وعلي صلوات الله عليهما ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي والهدى وكما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التورية وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافر يقولون لعن الله الكافرين العياشي عن الصادق في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض في الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون الى آخر الحديث قال العلماء اذا فسدوا المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي انه قال من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار والقمي عنهما عن النبي اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله العياشي عن الباقر ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت ثم عاد فادبر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله من فضل علي وولايته ليتم توبته فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما وآلهما وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استحقوا عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون ولا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي وفي قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم ابن مريم والسماء من فوقكم لا محيص لكم منها ابن ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد

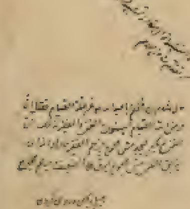
واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وطلا ورذاذ الا بتراكم عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لأكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تند عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات ودلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر والعياشي عن الصادق عليهما السلم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية قال والله ائمة الظلمة واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لانداده لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا القمي هم آل محمد والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلم الجهراولـــ بعض الذين آمنوا بان محبتهم محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار رافعا لا المجهود على عليهما السلم وقرئ ترى بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب وعقابه لمن اتخذ الانداد مع الله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين يتبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتواصلون بها انقطعت حبالهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا هنا كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرون هنا لا اثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او في معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار بل كان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغويكم به من مخالفة الله عز وجل العياشي عن الباقر

كل دين بغير الله فهو من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما عليهما السلم انّ من خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذور في المعاصي وكل يمين بغير الله ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول
فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق ع اياك وخصلتين ففيهما
هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر ع انه سئل ما حق الله على العباد قال
ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وكتابه قيل الضمير للناس وعدل عن
الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾
وجدنا ﴿عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من الدين والمذهب ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ الى الحق و
الصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عبادتهم الاصنام و
اتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ يصوت ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ بصوت لا يسمع ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾
لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه وفي المجمع عن الباقر ع اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان
كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني ان مثل داعيهم كمثل
داعي البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرع مسامعهم فهم في ذلك كالبهائم
التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه وهذا الخبر مع افتقاره الى الاضمار اوضح من
الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولانه كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب ويجعل
اتخاذهم الانداد في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعا ائمة الضلال ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾
عن الهدى ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ امر الله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ على ما رزقكم
واحل لكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ اقول يعني واشكروا الله نعمه ان صح انكم تخصونه بالعبادة
وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر بان تعتقدوا ان النعم من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت له وتحمدوا
الله بالشكر وروي عن النبي يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري ﴿إِنَّمَا
حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله ﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ما ذكر
اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ الى شيء
من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس
بنبي وامامة من ليس بامام وفي الكافي عن الصادق ع الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل
لهم الميتة والعياشي عنه ع ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه ع الباغي
باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفيه وفي الفقيه
عن الجواد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام سئل رسول الله فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم
تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشانكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن
اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا
الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة

في سفر الحديث ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الاشياء ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ستار لعيوبكم رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما
حرمه في الرخاء وفي الفقيه عن الصادق ع من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عوضا من الدنيا يسيرا وينالون به في الدنيا عند الجهال
رياسة ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ قيل ملء بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم
تعفوا ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم
قيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ﴾ موجع في النار ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ في الدنيا ﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ في الاخرة بكتمان الحق
للاغراض الدنيوية ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم على
فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار والقمي ما اجراهم على النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كلها عن الصادق ع
﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ اي ما يوعدون به بسبب تصيبهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب او
الكتمان ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ بان قال بعضهم انه سحر وقال اخرون شعر وقال اخرون كهانة ﴿لَفِي
شِقَاقٍ﴾ خلاف ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره قال الله ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ قرئ بالنصب ﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتابين حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو
التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد ع قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا
هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقال النصارى كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل
اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله قل يا محمد ليس البر الطاعة التي
تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب
يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ قيل البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن
﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه
للمال وشدة حاجته اليه يامل الحياة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ اعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا
صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا ﴿وَالْيَتَامَى﴾ من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة ومن
غيرهم صدقة وصلة ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ مساكين الناس ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ المجتاز المنقطع به لا نفقة معه ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الذين يتكففون
﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ في عتقها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ بحدودها ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ الواجبة
عليه لاخوانه المؤمنين ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ قيل عطف على من آمن يقول عهد الله والناس ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾
نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال ﴿فِي الْبَأْسَاءِ﴾ في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس
ومردة يهتف به ويدفعه وباسمه بالصلاة على محمد وآله الطيبين ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجا الى
التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما ياخذ من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذه على تجديد ذكر ولاية
الطيبين الطاهرين وعن الباقر ع عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه
اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافعالهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ﴾

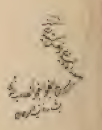
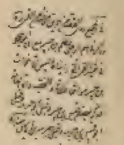
المتقون لما امروا باتقائه كان توجيها معه الكلام الى الاتيان بما امروا والتحلي بها صريحا او ضمنا فانها اكثرها او تخصها
مجتمعة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشار الى الاول بقوله من امن الى والنبيين
والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق
نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي بقوله من عمل بهذه
الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم قيل اي فرض واوجب القصاص في القتلى يعني المساواة
وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن
الصادق ع ولجماعة المسلمين ما هو للمؤمنين خاصة وفي التهذيب عنه ع لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم
دية العبد ولا يقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهلها نصف ديته قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما
على الاخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله فنزلت
وامرهم ان يتكافؤا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما
على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو عن القصاص دون الدية فاتباع
فليكن اتباع من العافي اي مطالبة للدية بالمعروف هو وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني
بالزيادة ولا يعنفه واداء من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني بان لا يماطل ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه
في الكافي والعياشي عن الصادق ع ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا
يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع
لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل
قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا لهم عليهم
فمن اعتدى بعد ذلك بان قبل الدية او عفا او صالح ثم جنى بعد ذلك او قتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق
فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل
كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب
لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص وهذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين ع قال الربيع تلت ما انزل
الله تعالى تصديقه في كتابه وعد منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب اولي
العقول قيل ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا في الجمع عن امير المؤمنين ع انه دخل على
مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي فقال لا انما قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس لك مال كثير
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقا على المتقين
العياشي عن احدهما عليهما السلام منسوخة باية المواريث وحملت على التقية لموافقتها لمذاهب العامة ومنافية
القران وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية وفي معناها اخبار
كثيرة اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم

قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه شيء جعله
الله عز وجل لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه ع حق جعله الله في اموال
الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله بعدما
سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما والعياشي
عن الباقر ع في رجل اوصى بماله في سبيل الله فقال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول
تلا هذه الاية وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها انه يغيرها اذا خالف فمن خاف من موص توقع وعلم جنفا او
اثما ميلا عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر ع وفي العلل والعياشي عن الصادق ع يعني اذا اعتدى
في الوصية بزاد العياشي وزاد على الثلث وياتي لمعنى اخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع ان الحنف في الوصية من
الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور
رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله تع فمن
بدله قال نسختها الاية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال الموصى اليه ان خاف
جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى
الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان
فيها حيف ويردها الى المعروف لقوله تع فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه وفي الخصال عن
الصادق ع اذا اوصى الرجل بوصيته فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله
فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته
ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تع جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون
بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية ومن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه
كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه ع قال لذة النداء ازال تعب العبادة و
العناء كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين ع ان اولهم ادم يعني ان عبادة قديمة
ما اخل الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فان
الصيام يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما في الحديث من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له وجاء اياما
معدودات قيل اي قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا او موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم
مريضا ويضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تع ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر
فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كالمفطر في الحضر رواه في الكافي و
الفقيه والتهذيب وفي الثلاثة في حديث الزهري عن السجاد ع من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله
عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر ع قال سمى رسول الله قوما صاموا
حين افطر وقصر عصاة قال هم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن



الصادق عليه السلام انه سئل عمن صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه
فلا شيء عليه وفي اخرى وان صامه بجهالة لم يقضه وعنهما عليهما السلام سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من
قيام فقال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا
فليفطر وان وجد قوة فليصمه كان المرض على ما كان وفيهما عنه عليه السلام سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال
اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر وعنه كلما اضر به الصوم فالافطار
له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب ما لم يقطع سفره دونها بعزم
اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع
باحدها فمقيم او سفرين بينها حضر وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر
جائزا وان يتوارى عن جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا ما استفدنا من اخبار الائمة عليهم السلام في شرائط السفر
الموجب للافطار في الصيام والتقصير في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه
وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في المجمع عن الباقر عليه السلام طعام مساكين وقرئ به قيل كان
القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين
فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه
غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان
هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع
فدية وهذا هو المروي عن الصادق عليه السلام ويؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يكلفونه
وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستانفا لا تعلق له بما قبله وتقديره وان تصوموا خير عظيم لكم هذا
ما قالوه في هذه الآية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات البعيدة من القول بالنسخ تارة مع دلالة
الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم ثبوت تلك الرواية
المشار اليها وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في
تفسيره عن اهل البيت فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها تحمله عادة ويعسر فالذين يطيقون
الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكون معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ الهم ونحوهما
بل خيرهم بينه وبين الفدية توسعة منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا اختاروا المشقة
على اليسر ويؤيده القراءة الشاذة كما يؤيد ما ذكروه ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش وفي رواية المرأة تخاف على ولدها والشيخ الكبير
وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حد الى المشقة دون الخفة
الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم
بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو اي التطوع خير
له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة

او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق عليه السلام انما فرض الله
صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي
انزل فيه القرآن اي ابتداء انزاله وقد مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ القران بغير همز حيث وقع
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا
فليصمه وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان فليس للرجل ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في
اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر
فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها
بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى
امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن
لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر ولتكبروا الله على ما هداكم
ولتعظموا الله بالحمد والثناء على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون نعمه الاربكم وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام انما جعل التكبير فيها
العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتحميد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة
الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله والله اكبر الحمد على ما هدانا وهو قول الله ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
نقل ان اعرابيا قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن قيوميته
عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وكان معيته للاشياء ليس بمداخلة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك
قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل هو اقرب من هذا القرب وابعد من هذا البعد ولهذا قال ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة سيد الشهداء صلوات الله عليه الهي ما اقربك مني وابعدني
عنك وما ارأفك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يعد قريبا من عبده كانه يراه كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك فقيل كيف يكون الشيء قريبا من الآخر ويكون ذلك الآخر بعيدا منه قلنا هذا كما يكون المحبوب وهو
حاضر عندك وانت منه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد منه اجيب دعوة الداع اذا دعان
تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا
بي في المجمع عن الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال اي
لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق عليه السلام قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا
فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من
علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة
على الله وفي الكافي عنه في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلنا لا

قال فمتى ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال
تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ص ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعن الصادق ع
ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول
تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته وفي المجمع عنه ع انه قيل ان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى
لكم وفي الكافي عنه ع من سره ان يستجاب دعوته فليطيب كسبه وروي عنه اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه
فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وياتي حديث
اخر من هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله تعالى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الليلة التي يصبح منها صائما الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ
كنى به عن الجماع لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ
وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ استئناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة اي تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فَتَابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم مما اقترفتم وَعَفَا عَنكُمْ ومحا اثره عنكم
فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ كنى بالمباشرة عن الجماع وهو الصاق البشرة بالبشرة وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قيل يعني واطلبوا ما
قدره لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله له النكاح
من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق
وما يمتد معه من غلس الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود
لدلالته عليه وفي الكافي عن الصادق ع هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي الحديث
ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا ثم تلا هذه الاية فقال ... وفي الفقيه ...

انه سئل اكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل عن رجلين
قاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على
الذي زعم انه راى الفجر لان الله عز وجل يقول كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع
انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا
قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا
لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكأ فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى
عليه فمر به رسول الله ص فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الاية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح
حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله وفي المجمع
عن الصادق ع قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من
اصحاب رسول الله ص يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان
ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم وفي


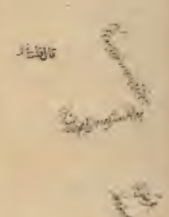
المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصته عنهم بنحو اخر فقال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من نفسي رجعت الى
اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي صنعوا فنزلت ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ بيان لآخر
وقت الصيام وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ معتكفون والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد للعبادة
تِلْكَ اي الاحكام التي ذكرت حُدُودُ اللَّهِ محرماته ومناهيه فَلَا تَقْرَبُوهَا في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كَذَٰلِكَ مثل ذلك التبيين يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ حججه وادلته لِلنَّاسِ على ما امرهم به ونهاهم
عنه لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ مخالفة اوامره ونواهيه وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم لا يأكل بعضكم مال بعض بِالْبَاطِلِ بالوجه الذي لم
يحل ولم يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر ع يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
انه سئل الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على
ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي
اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء
الالقاء اي لا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ بما يوجب
اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ انكم مبطلون وفي الكافي والعياشي
عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه
عنى حكام اهل الجور وفي المجمع قال العالم ع لقد علم الله ان يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق
فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل
انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق ع كانت
قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ
عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم
ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب عن الصادق ع لصومهم وفطرهم وحجهم وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن
تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا في المجمع عن الباقر ع كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون
في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ما حرم الله كذا عن
الصادق ع وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية يعني ان يأتي الامر من وجهه اي الامور كان
اقول ويندرج فيه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قد جعل الله للعلم اهلا وفرض
على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه ع
نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من
ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه
من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى
البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر ع آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة

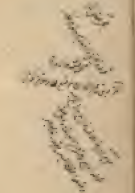
والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة وَاتَّقُوا اللّٰهَ في تغيير احكامه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لكي تظفروا بالهدى والبر و
قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من ناحية لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم
عليهم السلم وَلَا تَعْتَدُوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء و
الصبيان والمشايخ والمعاهدين إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم نسخت الاولى قوله
عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم عليهم السلم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ اخرجوهم
من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم
اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمته
فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمته كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ جزاءهم يفعل بهم
ما فعلوا فَإِنِ انْتَهَوْا عن القتال والشرك فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر لهم ما قد سلف وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ شرك
كذا في المجمع عن الباقر ع وَيَكُونَ الدِّينُ الطاعة والانقيادة لِلّٰهِ وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فَإِنِ انْتَهَوْا عن
الشرك فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام
في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها وفمن اعتدى عليكم الآية والعياشي عن احدهما عليهما السلم اي لا عدوان الا على
ذرية قتلة الحسين عليه السلم وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين ع وفي العلل عن الرضا ع انه
سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ع انه قال اذا خرج القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال
آبائها فقال ع هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري
قتلة الحسين يرضون افعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله
رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم اقول
وذلك لانهم انما يكونون منهم ويحبونهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك فعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة
الثالثة الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء
فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي مثله عن الباقر عليه السلم
وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ اي كل حرمة وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله
في التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن المشركين ايبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون
ابتدأوهم باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فذلكة وتاكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق ع في رجل
قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين وَاتَّقُوا اللّٰهَ في الانتصار فلا تعتدوا الى
ما لم يرخص لكم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فيحرسهم ويصلح شانهم وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ في الجهاد وساير ابواب البر وَلَا
تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في الخصال عن النبي ص قال
طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى

التهلكة

التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من
سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
يعني المقتصدين وفي المحاسن عنه عليه السلم قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله
تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك
وسجودك واذا صمت فتوق كلما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله
لله فليكن نقيا من الدنس وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لِلّٰهِ لوجه الله تعالى
وهو يتضمن وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن هذه الآية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل
والعياشي عنه عليه السلم قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع
بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع
والجواد عليهما السلم يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه عليه السلم قال ان الحج لا يكون تاما الا
[illegible] والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما اتمامهما وفي الكافي عنه ع قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر [illegible]
وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر ع قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق ع اذا حج احدكم فليختم حجه
بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول ولعل في هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار
اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعتم خوف او عدو او مرض عن المضي
محرمون بحج او عمرة فاستعملوا لذلك كذا عنهم عليهم السلم رواه في المجمع وفي الكافي عن الصادق ع المحصور غير المصدود
المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله ص والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور
لا تحل له النساء فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة
في العيون عن الرضا ع يجزيه شاة ويضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن الصادق ع يجزيه شاة و
البدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر ع المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه
ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه وعنه ع اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض
ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه
وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت
حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ لا تحلوا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ [illegible] يجب ان ينحر فيه
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا مرضا يحوجه الى الحلق أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ كجراحة او قمل فَفِدْيَةٌ [illegible] ان حلق فعليه فدية مِنْ صِيَامٍ
أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ في الكافي عن الصادق ع اذا احصر الرجل بعث بهديه فان اذاه راسه قبل ان يذبح هديه فانه يذبح شاة
في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين
وفيه والعياشي عنه ع قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك
فقال نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله ص ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين
مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله ع وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما يشاء وكل شيء في القرآن

ابعد کذا فعل کذا الاول الخبار الى الخبر والحرى بالاخبار فاذا امنتم المواضع یعنی اذا کنتم غیر محصرین وفی عال الی وحية فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما کان محرما علیه الى الحج الى ان یحرم بالحج الى المسجد الحرام فما استیسر من الهدى فعلیه ما استیسر فی الکافی عن الصادق ع شاة فمن لم یجد الهدى فصیام ثلثة ایام فی الحج فی ایام الاشتغال به والافضل ان یصوم سابع ذی الحجة وثامنه وتاسعه فی الکافی عن الصادق ع فی المتمتع لا یجد الهدى قال یصوم قبل الترویة بیوم ویوم الترویة ویوم عرفة قیل فانه قد قدم یوم الترویة قال یصوم ثلثة ایام بعد التشریق قیل لم یقم علیه جماله قال یصوم یوم الحصبة وبعده بیومین قیل وما الحصبة قال یوم نفره قیل یصوم وهو مسافر قال نعم الیس هو یوم عرفة مسافرا انا اهل بیت نقول ذلک یقول الله تعالى فصیام ثلثة ایام فی الحج یقول فی ذی الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهالیکم فان بدا له الاقامة بمکة ینظر مقدم اهل بیته بلاده فان ظن انهم قد دخلوا فلیصم السبعة الایام کذا فی الکافی عنهم علیهم السلام تلک عشرة کاملة لا تنقص عن الاضحیة الکاملة فی التهذیب عن الصادق ع انه سئل سفیان الثوری ای شیء یعنی بکاملة قال سبعة وثلثة قال ویختل ذا على ذی حجی ان سبعة وثلثة عشرة قال فای شیء هو اصلحک الله قال انظر قال لا اعلم فای شیء هو اصلحک الله قال الکاملة کمالها کمال الاضحیة سواء اتیت بها او لم تأت بها ذلک التمتع لمن لم یکن اهله حاضری المسجد الحرام فی الکافی عن الصادق ع فی هذه الایة من کان منزله على ثمانیة عشر میلا من بین یدیها وثمانیة عشر میلا من خلفها وثمانیة عشر میلا عن یمینها وثمانیة عشر میلا عن یسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وفیه عن الباقر ع سئل عن هذه الایة قال ذلک اهل مکة لیس لهم متعة ولا علیهم عمرة قیل فما حد ذلک قال ثمانیة واربعون میلا من جمیع نواحی مکة دون عسفان وذات عرق واتقوا الله فی المحافظة على اوامره ونواهیه وخصوصا فی الحج واعلموا ان الله شدید العقاب لمن لم یتقه الحج اشهر یعنی وقت احرامه وقت مناسکه اشهر معلومات وهی شوال وذو القعدة وذو الحجة کذا عن الباقر والصادق ع فی عدة اخبار قال لیس لاحد ان یحج فیما سواهن ومن احرم بالحج فی غیر اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فیهن الحج فی الکافی والعیاشی قال الصادق ع الفرض التلبیة والاشعار والتقلید فای ذلک فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فی الحج فی الکافی والعیاشی عن الصادق ع الرفث الجماع والفسوق الکذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد فی الکافی وفی الجدال شاة وفی الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خیر یعلمه الله حث على البر وتزودوا المعاد فان خیر الزاد التقوى وقیل کانوا یحجون من غیر زاد ویکونون کلا على الناس فامروا ان یتزودوا ویتقوا الابرام والتثقیل على الناس واتقون یا اولی الالباب فان قضیة اللب خشیة الله حثهم على التقوى بان یکون المقصود بها هو الله سبحانه والتبری عما سواه لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا ان تطلبوا فضلا من ربکم کانوا یأثمون بالتجارة فی الحج فرفع عنهم الجناح فی ذلک کذا فی المجمع عنهم علیهم السلام وفی روایة فضلا ای مغفرة والعیاشی عن الصادق ع فضلا من ربکم یعنی الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسکه فلیشتر ولیبع فی الموسم فاذا افضتم من دفعتم انفسکم بکثرة من افاض الماء اذا صبه بکثرة من عرفات فی تفسیر الامام وهی مضیتم الى المزدلفة فاذکروا الله عند المشعر الحرام قال بالآلاء ونعمائه والصلوة على سید انبیائه وعلى على سید اصفیائه واذکروه کما هداکم لدینه والایمان برسوله وقیل ای اذکروه ذکرا حسنا کما هداکم هدایة حسنة وقیل ای ذکرا یوازی هدایته ایاکم اقول لیس المراد بالکاف فی مثل هذا الکلام التشبیه





بل المراد به تعلیل الطلب بوجود ما یقتضیه وان المطلوب لیس بغریب بل ان وقع فهو فی موضعه والمعنى اذکروه بازاء هدایته ایاکم فانه هداکم فالحرى ان تذکروه وله نظائر کثیرة فی الکلام ولکنه اشتبه على کثیر من الاعلام وان کنتم وان کنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالین الجاهلین لا تعرفون کیف تذکرونه وتعبدونه وفی تفسیر الامام الضالین عن دینه قبل ان یمن علیکم بدینه ثم افیضوا ثم لیکن افاضتکم من حیث افاض الناس قیل ای من عرفات فی المجمع عن الباقر ع کانت قریش وحلفاؤهم من الحمس لا یقفون مع الناس بعرفات ولا یفیضون منها ویقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فیقفون بالمشعر ویفیضون منه فامرهم الله ان یقفوا بعرفات ویفیضوا منه والعیاشی عن الصادق ع مثله وفی بعضها المراد بالناس ابرهیم واسمعیل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفی الکافی عن الحسین علیه السلام عن النبی صلى الله علیه وآله وعن الصادق ع فی حدیث حج النبی صلى الله علیه وآله قال ثم غدا والناس معه وکانت قریش تفیض من المزدلفة وهی جمع ویمنعون الناس ان یفیضوا منها فاقبل رسول الله صلى الله علیه وآله وقریش ترجوان تکون افاضته من حیث کانوا یفیضون فانزل الله عز وجل ثم افیضوا من حیث افاض الناس واستغفروا الله یعنی ابرهیم واسمعیل واسحق فی افاضتهم منها ومن کان بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار یقضى ثم الترتیب فی الرتبة لتفاوت ما بین الافاضتین کما فی قولک احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غیر کریم والعیاشی فی الجمع سئل الاوهوان ثم للترتیب فامضى الترتیب هیهنا واجابوا بان اصحابنا رووا ان هیهنا تقدیما وتأخیرا لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا من ربکم ثم افیضوا من حیث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذکروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذکر بعضهم وجها آخر وهو ان یکون المراد بالافاضة من المزدلفة الى منى یوم النحر قبل طلوع الشمس قال والایة تدل علیه لان قوله ثم افیضوا یدل على انها افاضة ثانیة اقول وهو مخالف للاخبار الواردة فی تفسیر الایة من طریق الخاصة والعامة کما لا ینافی التفسیر الامام فان فیه ثم افیضوا من حیث افاض الناس ای ارجعوا من المشعر الحرام من حیث یرجع الناس من جمع قال والناس فی هذا الموضع الحاج غیر الحمس فان الحمس کانوا لا یفیضون من جمع وهو کما ترى والعلم عند الله عز وجل واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهلیتکم فی تغییر المناسک ان الله غفور رحیم یغفر ذنب المستغفر ویرحم علیه فاذا قضیتم مناسککم فرغتم من افعال الحج فاذکروا الله کذکرکم آباءکم او اشد ذکرا فاکثروا ذکر الله بالائه لدیکم واحسانه الیکم وبالغوا فیه کما تفعلونه فی ذکر آبائکم بافعالهم ومآثرهم او ابلغ منه فی تفسیر الامام عیرهم بین ذلک ولم یلزمهم ان یکونوا اشد ذکرا منهم لابائهم وان کانت نعم الله علیهم اکثر واعظم من نعم آبائهم وفی المجمع عن الباقر ع کانوا اذا فرغوا من الحج یجتمعون هناک یعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ویذکرون ایامهم القدیمة وایادیهم الجسیمة فامرهم الله سبحانه ان یذکروه مکان ذکر آبائهم فی هذا الموضع او اشد ذکرا او یزیدوا على ذلک بان یذکروا نعم الله سبحانه ویعدوا الائه ویشکروا نعماءه لان آباءهم وان کانت لهم علیهم ایاد ونعم فنعم الله سبحانه علیهم اعظم وایادیه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلک المآثر والمفاخر على آبائهم وعلیهم فمن الناس من یقول فان الناس من بین مقل لا یطلب بذکر الله الا الدنیا ومکثر یطلب به خیر الدارین فکونوا من المکثرین ربنا آتنا اجعل ایتاءنا ومنحتنا فی الدنیا خاصة وما له فی الآخرة من خلاق نصیب وحظ لان همه مقصور على الدنیا لا یعمل للآخرة عملا ولا یطلب فیها خیرا ومنهم من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنة کالصحة والامن والکفاف وتوفیق الخیر وفی الآخرة حسنة کالرحمة والزلفة وقنا

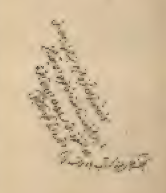
تعاقب آثار المغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق
في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة المراد بها فلا تنافي بينها اولئك
وفي تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة
اقول وانما قال مما كسبوا لان الاعمال نفسها تتصور بصور حسنة يتنعم بها صاحبها او تتصور بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها
كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب
الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال معناه
انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وفي تفسير الامام عليه السلام لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك محاسب للكل يتم حساب الكل
بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب
معنى آخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله سبحانه يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزيه بحسب عمله في كل حركة وسكون
ويكافئ طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الى الخير والشر يجر الى الشر من حاسب نفسه في الدنيا وبهذا المعنى
ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون واذكروا الله في ايام معدودات
يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار
الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام
كذا عنهم عليهم السلام في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار
فلا اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قيل معناه لا اثم بالتعجل والتأخير فيهما والرد على
اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ليس هو على ان
ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه عليه السلام قال يرجع مغفورا
له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر عليه السلام لمن اتقى الله عز وجل وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي ما في معناه وفي
الفقيه عنه عليه السلام لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الصادق عليه السلام لمن اتقى منهم الصيد واتقى
الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف
من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه لمن اتقى ان يواقع الذنوب
السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوبته منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها
فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما تغفر بتوبة
يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذ الباعث عليها بعد التوبة
انما هو العادة وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه
لمن اتقى الكبائر وعن الباقر عليه السلام لمن اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق عليه السلام انتم والله انتم



سواد

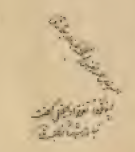
سواد واثم الحاج اقول ان اراد نفي الاثم في الصورتين يختص باصحاب التقوى وهم الشيعة لم يكن لا والعياشي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال الاثم والله هم ان رسول الله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم
وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها
ويثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع ضم المتفرق ومن
الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك في الحياة الدنيا بالطماعة الى الدين والاسلام وتزينه بحضرتك بالورع والاحسان
ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال
للمسلمين في المجمع نزلت في الثالث وقيل في المنافقين والعياشي عن الكاظم عليه السلام فلان وفلان اقول نزلت في المنافقين
خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها بعصيان الكفر
اظهر الظلم الباطن ما وعد ويهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله
في المجمع والفقيه عن الصادق عليه السلام الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يهلك
الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته اقول ونظيره يمنع الله بشوم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتائج الظلم
والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه
والزمته اياه فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعاله ولبئس المهاد
الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا في تفسير الامام ومن الناس من يشري نفسه
يبيعها ابتغاء مرضات الله يطلب الرضا فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها دون العاصين في المجمع عن الصحابة والتابعين
والعياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلام وعدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حين بات على
فراش رسول الله وهرب النبي الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام المراد بالآية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام هؤلاء خيار اصحاب رسول الله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم
عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤوف بالعباد وروي انه عليه السلام لما نام على
فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
وفي تفسير الامام اما الطالبون لرضاته فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم واما الفاجرون
فيرفق بهم في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب من ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
في الاستسلام والطاعة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في ولاية علي وفي غيرهما عليهما السلام امروا بمعرفتنا كافة جميعا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق عليه السلام ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده
وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني والاول وفي تفسير الامام في السلم المسالمة الى دين
الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى
بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول في قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان
محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وخطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق

الزيغ والضلالة ويأمركم من ارتكاب الآثام الموبقات إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة فَإِنْ زَلَلْتُمْ عن الدخول في السلم
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ الحجج والشواهد على أن ما دعيتم إليه حق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب لا يعجزه الانتقام منكم
حَكِيمٌ لا ينتقم إلا بالحق هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أن يأتيهم أمر الله وبأسه فِي ظُلَلٍ جمع ظلة وهي ما أظلك مِنَ الْغَمَامِ
من السحاب الأبيض الذي هو مظنة الرحمة فإذا جاء منه العذاب كان أصعب وَالْمَلَائِكَةُ ويأتي الملائكة إن قرئ بالرفع وبهلاك إن
قرئ بالجر وفي العيون عن الرضا إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وَقُضِيَ الْأَمْرُ وأتم أمر إهلاكهم
وفرغ منه وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ وفي تفسير الإمام عليه السلام أي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات وقطعنا
معاذيرهم بالمعجزات إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا
في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الإتيان واقتراحهم الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد
لأنه وقت مجيء الإهلاك بالإهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الإهلاك جاهلون وقضي الأمر أي هل ينظرون مجيء الملائكة
فإذا جاؤوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاكهم وفي القمي عن الباقر قال إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه أمر مناديا
ينادي فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس وأذن للسماء الثانية
فتنزل وهي ضعف التي تليها فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني أمره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء
الأخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل أمر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى ربك ترجع الأمور ثم يأمر مناديا ينادي
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان والعياشي
عنه في هذه الآية قال ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية
أخرى عنه عليه السلام قال كأني بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله فإذا نشرها انحطت عليه
ملائكة بدر وقال إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وأما قضي الأمر فهو الوسم على
الخرطوم يوم يوسم الكافر أقول لعل المراد أنه ينزل على أمر يفرق به بين المؤمن والكافر وأن المعنى بقضاء الأمر امتياز أحدهما
عن الآخر بوسمه على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة على أيدي
أنبيائهم أو آية في التوراة شاهدة على صحة نبوة محمد وفي الكافي عن الصادق أنه كان يقرأ كم آتيناهم من آية بينة فمنهم
من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وإنما روى الزيادة كأنها تفسير وإذا أكثر
فكان بدل وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ آيات الله التي هي سبب الهدى والنجاة الذين هما من أجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد
الرجس مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ من بعد ما عرفها أو تمكن من معرفتها فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فيعاقبه أشد عقوبة لأنه ارتكب
أشد جريمة زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حسنت في أعينهم وأشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها وَيَسْخَرُونَ
مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها وَالَّذِينَ اتَّقَوْا من المؤمنين فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأنهم في
عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ في الدارين بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير تقدير فيوسع في
الدنيا استدراجا تارة وابتلاء أخرى ويعطي أهل الجنة ما لا يحصى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً العياشي عن الصادق
قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا أمة واحدة فبدا لله فأرسل الرسل قبل نوح قيل أعلى هدى كانوا أم على ضلالة قال بل كانوا
ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية أخرى له عنه عليه السلام قال وذلك أنه لما انقرض آدم وصالح ذريته



بقي شيث وصيه لا يقدر على إظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك أن قابيل توعده بالقتل كما قتل
أخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك
وتعالى أن يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الأمر وكذبوا إنما شيء يحكم به الله في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل أمر حكيم
فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة أو رخاء أو مطر أو غير ذلك قيل أفضلالا كانوا قبل النبيين أم على هدى
قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله أما تسمع
يقول إبراهيم لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين أي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان قبل نوح أمة
ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة أو رخاء أو مطر بقدر
ما يشاء أن يقدر إلى مثلها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا قبل نوح أمة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا
فبعث الله النبيين أقول أريد بالضلال المنفي في هذا الحديث التدين بالشرك والكفر وبالمثبت في الحديث الأول
الخلو من الدين فلا تنافي بينهما وفي المجمع كان الناس أمة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين
قيل وإنما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه أقول لا دلالة فيه على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر أن
المراد بالاختلاف في الآية اختلافهم في الدين بعد البعث على أن ظاهر الأخبار السابقة يدل على أنه لم يكن قبل البعث
اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ليتخذ عليهم الحجة كذا في
الكافي عن الصادق وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا
الَّذِينَ أُوتُوهُ جعلوا نزول الكتاب الذي أنزل لإزالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ من
بيان لما بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بل أحسبتم استبعاد
للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ولم يأتكم متوقع
إتيانه مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم التي هي مثل في الشدة مَسَّتْهُمُ بيان للمثل الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ من القتل
والخروج عن الأهل والمال وَزُلْزِلُوا وأزعجوا إزعاجا شديدا بما أصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق
أنه كان يقرأ وزلزلوا ثم زلزلوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث
تقطعت حبال الصبر مَتَى نَصْرُ اللَّهِ استبطاء له لتأخره أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ فقيل لهم ذلك إسعافا لهم إلى طلبتهم من
عاجل النصر وفيه إشارة إلى أن الوصول إلى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد
والرياضات كما قال صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد قال
فما تمدون أعينكم ألستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه
الآية يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ أي شيء ينفقون من خير قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ من مال فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ سئل عن المنفق فأجيب ببيان المصرف لأنه أهم إذ النفقة لا يعتد بها
إلا إذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف أيضا وإن لم يكن مذكورا في الآية على ما روي أن عمرو بن
الجموح الأنصاري كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا أنفق من أموالنا وأين نضعها فنزلت وَمَا

تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق
عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه
وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه
فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله
يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه بعث النبي عبد الله بن جحش
ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة
معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى
الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويتفرق فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب
السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى فنزلت والقمي ما يقرب منه مع زيادة
وفي آخره فكتب قريش الى النبي انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا
قال الصحابة يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام هنا ثم ابتدأ وقال
وصد عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به وكفرهم بالله والمسجد
الحرام على تقدير الباء او صدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون
اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه مع ان حقه التأخير لفرط العناية كما في قوله ولم يكن له كفوا احد
واخراج اهله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر اعظم وزرا عند الله من
القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة اكبر من القتل وما ارتكبوه من الاخراج والشرك مما وقع من
القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار
لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوكم عن دينهم هذا ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا
يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه يرجع عنه فيمت وهو كافر على ارتداده فاولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم
فليس لهم اجر والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر
اي عن تعاطيهما قل فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر وقرئ بالثاء المثلثة ومنافع
للناس من الطرب وكسب المال وغيرها واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من
المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل
للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة
ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه من ترك الصلوة لا يتحير في حال لا يعرف فيها ربه
قال يغفر الله في شهر رمضان الا لثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او مشاحن وقال كل ما قومر عليه فهو ميسر





شر الناس بصاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الباقر قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل دينه
كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون الدين قال
ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه نقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم عليهم السلام
ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما
نزلت هذه الآية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس
ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه
الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث بآية اخرى فكانت اغلظ من الآية الاولى والثانية واشد فقال الله انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر الله
باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الآي
المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل في الآية
الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الآية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها
شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى وكان ذلك من الله على وجه التدبير فيهم اصوب
واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة
في كتاب الله تعالى فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن عليه السلام بل هي محرمة في
كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله تعالى يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى
في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فالاثم في كتاب الله هي الخمر والميسر واثمهما اكبر
كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه فتوى هاشمية قال قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله
الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي وقد مر تمام
الحديث في سورة الاعراف ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سأل عن المنفق
المصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل العفو والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ
الجهد واستفراغ الوسع روي عن النبي يأتي احدكم بماله كله يتصدق به
ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق العفو الوسط من
غير اسراف ولا اقتار وفي العياشي عن الباقر ان العفو ما فضل عن قوت السنة وفي المجمع
عنه عليه السلام فنسخ ذلك بآية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن اليتامى في المجمع
عن الصادق لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله في
اخراجهم فنزلت وفي المجمع عنه عن ابيه عليهما السلام لما نزلت واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك



عليهم فشكوا الى رسول الله فنزلت قل اصلاح لهم خير مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم
تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ في الكافي عن الصادق والعياشي
عن الباقر قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارايت ان كانوا يتامى
صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن
كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزؤن من اموالهم شيئا انما
هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لاصلاح او افساد فيجازيه على حسب مداخلته
وفي الكافي والعياشي عن الصادق قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب
من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان
دخولكم عليهم منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز
وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان
الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تزوجوا
الكافرات الى الله حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها ومالها
[illegible] ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم بجماله وماله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي
الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من
الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون [illegible]
منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى
[illegible] قال النعماني في كتابه وكلاهما [illegible] ولا تنكحوا المشركات [illegible] منسوخ [illegible]
في سورة المائدة ان شاء الله ويسئلونك عن المحيض هو مصدر [illegible] قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه
نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في زمن الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بنقاء
الدم عنهن ومن قرا يطهرن فانما هو من يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق ما لصاحب المراة الحائض
منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية اذا حاضت المراة فليأتها زوجها حيث شاء ما اتقى موضع الدم [illegible]
عليهم السلام كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله [illegible] فاطلبوا الولد من حيث امركم [illegible]
الصادق [illegible] من حيث امركم الله الماتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظ [illegible]
وفي الكافي عن الصادق في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل
فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا انقطعت من الحيض [illegible] زوجها
قال [illegible] بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن

الادبار في الكافي عن الصادق ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام
كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله وصنعه فانزل الله في
كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول اراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام
قال كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا ياكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه
واستنجى بالماء فبعث اليه النبي قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال
له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما
فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية
فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية
كان الرجل البراء بن معرور الانصاري [illegible] في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فاتوا حرثكم انى شئتم قيل من اي جهة شئتم والعياشي والقمي عن
الصادق اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اي ساعة شئتم وفي رواية اخرى من قدامها ومن خلفها
في القبل وفي التهذيب عن الرضا ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المراة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عن
الرجل ياتي المراة في دبرها قال لا باس اذا رضيت قلت فاين قول الله عز وجل فاتوهن من حيث امركم الله قال هذا في
طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين
لان المراد بالاولى نفي دلالة هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية [illegible] من حيث امركم الله على حرمتها
وانما لا تدل هذه الآية [illegible] ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ سماهن
الحرث ويجوز ان يكون قوله من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن و
ابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية اشارة الى ان المتوقف على محل التطهير هو موضع الحرث خاصة دون سائر [illegible]
وفي الكافي سئل الصادق عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي
حرث كما قال الله وفي اخرى ولا باس وما احب ان تفعله وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة [illegible]
فيها طلب الولد وقيل التسمية على الوطي فاتقوا الله ولا تجترءوا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون
به وبشر المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
بين اثنين [illegible]
عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا
كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول [illegible]
[illegible] ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بان

للايمان او الامور المحلوف عليها لان الخير الاول وعلة النهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين
الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا ولا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله الحلاف
بالعقوبة والكفارة فقال ولا تطع كل حلاف مهين وَاللَّهُ سَمِيعٌ لايمانكم عَلِيمٌ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ بالساقط الذي لا يعقد
ولا يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في الجمع عنهما عليهما السلام وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ
بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم كقوله بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد وَاللَّهُ
غَفُورٌ حيث لا يؤاخذكم باللغو في الايمان حَلِيمٌ حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ
يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن
تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بفيء فَإِنْ فَاءُوا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا
مع القدرة ووعدوا مع العجز فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لا يتبعهم بعقوبة وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لطلاقهم
عَلِيمٌ بنيتهم في الجمع عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته
الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي
وعن ابيه عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في اربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في
الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها
واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء
الذي انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وَالْمُطَلَّقَاتُ يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت
الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يَتَرَبَّصْنَ ينتظرن خبر في معنى الامر للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان يتلقى
بالمسارعة الى امتثاله بِأَنْفُسِهِنَّ تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعنها و
يحملنها على التربص ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت
لابي جعفر عليه السلام اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم
انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي عليه السلام قال قلت له وما
قال فيها علي عليه السلام قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين
الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان
الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام
فقلت له اصلحك الله اكان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقرؤ فيه الدم فيجمعه فاذا جاء الحيض دفعه
عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة اشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين
وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة
في الجمع عن الصادق عليه السلام الحبل والحيض وفي القمي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء
ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج
لا يعلم بالحمل وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يعني ذلك ينافي الايمان عظيم

فعلهن ذلك وَبُعُولَتُهُنَّ ازواجهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ الى النكاح والرجعة اليهن فِي ذَلِكَ في زمان التربص إِنْ أَرَادُوا
بالرجعة إِصْلَاحًا لما بينهم وبينهن ولم يريدوا اضرارهن وَلَهُنَّ حقوق عليهم مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ لهم في الوجوب والاستحقاق
لا في الجنس بِالْمَعْرُوفِ بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن حق المرأة على زوجها قال يشبع
بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته شيئا الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه
ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة
الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والده
قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت
والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا وَاللَّهُ عَزِيزٌ يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حَكِيمٌ يشرعها لحكم
ومصالح الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة بائن في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اين الثالثة
فقال او تسريح باحسان فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ اي بالمراجعة وحسن المعاشرة أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ بان يطلقها التطليقة الثالثة
بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح
الاطلاق وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا التفات من الخطاب الى الغيبة ثم
منها الى الخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يتفقان بامرهم أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فيما يلزمهما من
وظائف الزوجية فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ لا جناح على الرجل في اخذ ما
افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ اشارة الى ما حد من الاحكام فَلَا تَعْتَدُوهَا
بالمخالفة وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد العياشي عن
الصادق عليه السلام في المختلعة قال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولاوطئن فراشك ولادخلن
عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته
فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار تقرب منه وعن الباقر عليه السلام اذا قالت المرأة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير
مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فَإِنْ طَلَّقَهَا بعد التطليقتين ثالثة في الجمع عن الباقر عليه السلام يعني التطليقة الثالثة
فَلَا تَحِلُّ لَهُ تزويجها مِنْ بَعْدُ هذا الطلاق حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ
يَتَرَاجَعَا يرجع كل منهما الى الآخر بالزواج إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده
الله وشرعه من حقوق الزوجية وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ اي الاحكام المذكورة يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ في الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة
ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي

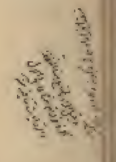
لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم ترجع بحلال ولم يحل لها الا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة
فامسكوهن بمعروف فراجعوهن بما يجب لهن من القيام بمؤنتهن من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف او خلوهن حتى
تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا
لتظلموهن بتطويل المدة عليهن والجائهن الى الافتداء في العياشي عن الصادق عن هذه الآية فقال الرجل يطلق
حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بالاحكام من الفلح
والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتقوا واتقوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم تأكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزويج قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء
العدة ظلما لا يتركونهن ان يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى
ازواجهن اولا جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف
بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي بين من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
لانه المتعظ والمنتفع ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم و
انتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات وغيرهن
وقيل بل تختص بهن لان الكلام فيهن في الكافي عن الصادق لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر ام الولد اقول فيحتمل ان يكون
معنى الآية ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان اردن فان النبي قال ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الكافي والفقيه عن امير
المؤمنين ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه قيل وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع الا من امه او لا يعيش
الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده به لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد
اتمام الرضاع او يتعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن فان تغتذي الولد على الاب وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز النقص
وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد وفيه اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون
غير الزوج كالمطلق والتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضع على الاب رزقهن ماكولهن وكسوتهن ملبوسهن
اذا ارضعن ولده بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف
وما بعده تفصيله وتقريره اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد لا تضار والدة بولدها
بولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وبعدما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف
او تشغل قلبه في شأن الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرضع ولا مولود له اي لا يضار المولود له ايضا
بولده بان يمنعها من ارضاعه ان ارادت وبعدما الفها او يكرهها عليه او يضيق عليها شيئا مما
عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع في الكافي عن الصادق سئل عن هذه الآية فقال كانت المرأة
منا ترفع يدها الى الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احمل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان

الرجل يدعو المرأة فتقول اني اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك بان يضار الرجل المرأة
والمرأة الرجل وعنه عليه السلام اذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها
الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار
على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امرأته ولا يضار بسبب الولد غير مذكر على القصتين
وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب
للمولود له العياشي عن الباقر انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الوالد وعن الصادق انه سئل عنه فقال
لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي
الكافي عنه عليه السلام وقوله وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه
فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث
من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق عن تراض منهما وتشاور فلا
جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما
يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه وحذف المفعول
للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر
من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المعروف المستحسن شرعا وفي المجازات عن النبي لا تسترضعوا الحمقاء
ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه
واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا تأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور
والايام ولا يستعمل التذكير فيه وان كانت الايام مرادة يقال صمت عشرا قيل الحكمة في هذا التقدير ان الجنين في غالب
الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته
في المبادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حيوته اذا آلى
منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق لان حرقة المطلقة تسكن في ثلثة
اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية جئن النساء يخاصمن
رسول الله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في
خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر
وفي التهذيب عن الباقر كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح متعة او تزويجا
او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير
فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول لها انك لجميلة او صالحة
او اني احب امرأة صفتها كذا وكذا او يذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه

ان رغبت فيه ولا تصرح بالنكاح أو أكننتم في أنفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا
مصرحين علم الله أنكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا
تواعدوهن سرا اي خلوة كما يأتي الا أن تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ما كتب وفرض من العدة أجله منتهاه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
لكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض
لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب
اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها
اقول هذه الروايات تفسر المواعدة المنهية والقول المعروف الرخصة فيها والاخيرة تفسر السر المنهي عن مواعدته بالخلوة
وانما قال لا يخلو بها [illegible] الى الخلوة لا التعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيما يستهجن [illegible] من ذلك كما يستفاد
من الروايات الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث ونحوه [illegible]
المراد بيت آل فلان توقيت المكان لذلك وعن الكاظم عليه السلام هو ان يقول الرجل اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث و
يرفث يقول الله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال في هذه الاية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر
في البضع وكل امر قبيح وفي خبر اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله
فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم على ما لا
يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا أن الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم
لا تبعة عليكم من مهر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة
فرض المهر تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الاية الآتية وان لم يسم لها مهر
فلها الا المتعة كما في هذه الاية والكافي مروي عن ابي بصير عنهما عليهما السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ومتعوهن اي اعطوهن
من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير
الذي هو في ضيق على قدر حاله ويعتبر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة
حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطلق امرأته ايمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين
اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها
قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة
ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قلت متعها على حال ما يمتع مثلها من النساء اقول
ولعل المراد حالها جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان
ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في قوله ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن
بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء

ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم ويأتي بقية الكلام فيه عن قريب وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم إلا أن يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر ولا
يطلبن الا انتفاع بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي يلي عقد نكاحهن في الفقيه والتهذيب
عن الصادق عليه السلام يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه وفي العياشي هو الاب والاخ
الرجل يوصى اليه والذي يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء عفا فعفوه جائز قيل
ارأيت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابيها اذا عفا جاز واخوها اذا كانت
يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم وعن الصادق عليه السلام الذي بيده عقدة
النكاح هو ولي الامر يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح هو الولي
وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والاول اظهر عندنا هو الاب او الجد مع وجود الاب لان الاذن على البكر غير البالغ فانما من عداهما فلا
ولاية له الا بتوليتها اياه اقول ان الاول اظهر وعليه المذهب وبعض فسر الزوج بعدم استرداده فانهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول
وأن تعفوا أقرب للتقوى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تحله على ضمن غلامه فلم يف به فلما سئل عنه قال ان الله يقول وان تعفوا
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض فلا تستقصوا وفي المجمع عن علي عليه السلام ولا
تناسوا الفضل إن الله بما تعملون بصير العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل
امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال يأتي على الناس
زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يديه قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم الاية وفي نهج البلاغة مثله وزاد بعد الاية وقال [illegible]
وزاد تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها والصلاة الوسطى بينها خصوصا او الفضلى
من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل ذاكرين له في القيام والقنوت ان هو الذكر والخشوع
في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلاة الوسطى قال هي صلاة الظهر وهي اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط
النهار ووسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر قال عليه السلام وفي بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال وانزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيها
وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين
مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه عليه السلام انه قرأها حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن الصادق عليه السلام قال الصلاة الوسطى هي الوسطى من صلاة النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها
وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم الجمعة والظهر في سائر الايام والقمي عن الصادق عليه السلام انه قرأها حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي
رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى لله قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن
ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلاة اذا ارتفعت في وقتها رجعت

الى صاحبها وهي بيضآء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا لم تصل لوقتها ولم يحافظ على حدودها رجعت الى صاحبها وهي سودآء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن
لقى الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقى الله يوم القيمة ولا عهد له
ان شآء عذبه وان شآء غفر له فان خفتم من لص او سبع او نحو ذلك فرجالاً او ركباناً فصلوا راجلين او راكبين في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايمآء وفي الفقيه عنه عليه السلام في صلوة الزحف
قال تكبير وتهليل ثم تلا الاية وعنه عليه السلام ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصاً او سبعاً فصل الفريضة وانت على دابتك
وعن الباقر عليه السلام الذي يخاف اللصوص يصلي ايمآء على دابته فاذا امنتم وزال الخوف فاذكروا الله فصلوا صلوة الامن
او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكراً يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرائع وكيفية الصلوة في حالتي
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم يوصون وصية قبل ان يحتضروا لازواجهم متاعاً الى الحول بان
تمتع ازواجهم بعدهم حولاً كاملاً اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام
ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولاً ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها اية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها
من نصيبها رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وفي عدة روايات عنه وعن الباقر عليه السلام ومنسوخة نسختها يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشراً ونسختها ايات الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة بايات الميراث واية التربص
ان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة السادسة كلام في ذلك هاتين الروايتين فان
خرجن من المنزل الا زواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع
والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين اثبت المتعة للمطلقات
جميعاً بعدما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال متعة النسآء واجبة
دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان تطلق وفي التهذيب انما يجب المتعة التي لم يدخل بها واما التي دخل بها فتستحب متعتها
ان لم يكن لها فرض مهر والاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضآء العدة وفيه عن الكاظم انه سئل عن المطلقة التي
يحل لها زوجها المتعة فكتب اليه الباتة وفي رواية لا متع للمختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما يجب المتعة التي لم يسم
لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارأة والملاعنة وقيل لكل مطلقة
سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضاً وذلك محمول على
الاستحباب وقال انهم هذه الاية انما مخصوصة بتلك الاية ان نزلتا معاً وان كانت متأخرة فمنسوخة بها الا غير المطلقة
الا المطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهراً فان المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمى لها مهراً فلها المسمى
والمطلقة المفروض لها ولها نصف المهر ولا متعة لها وفيه ايضاً هي العلاقة من تخصيص هذه الاية من الكافي وعنه
عن الصادق عليه السلام في قوله للمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين قال متاعها بعدما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في
عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشآء وقال اذا كان الرجل موسعاً عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر
يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي عليه السلام متع امرأة له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها كذلك يبين
الله لكم اياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقول فيها الم تر تعجيب وتقرير لقصتهم الى الذين



خرجوا من ديارهم وهم الوف اي الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله جميعاً وهذا مثل قوله انما
امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ان هؤلآء اهل
مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة
الاغنيآء لقوتهم وبقى فيها الفقرآء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا
الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعاً انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا
كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شآء الله ثم
انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل
موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي
من انبيآء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم
فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحيهم
الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله وهو الاسم الاعظم
فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احيآء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه
ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله فيهم نزلت هذه الاية وفي
العياشي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه بعض القصص قال ثم ان نبياً من انبيآء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله ثم اوحى الله اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم
فعاشوا وهم ثلثون الفاً فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل
الباقر عليه السلام عن هؤلآء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم او ردهم الى الدنيا
حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النسآء ومكثوا بذلك ما شآء
الله ثم ماتوا بالآجال ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون
عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً اقراضاً حسناً بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافاً
كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يقتر ويوسع فلا تبخلوا بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على
حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق عليه السلام انما نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه عليه السلام قال ما من شيء احب الى الله من اخراج
الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً
فيضاعفه له اضعافاً كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه عليه السلام لما نزلت هذه الاية على النبي من جآء
بالحسنة فله خير منها قال رسول الله اللهم زدني فانزل الله من جآء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله
اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة فعلم رسول الله ان الكثير من الله لا
يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الملأ جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط
اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر عليه السلام هو اشموئيل وهو بالعربية اسماعيل ابعث لنا ملكاً

نقاتل في سبيل الله اي أمّر لنا اميراً ننهض معه للقتال يدبّر امره ونصدر فيه عن رأيه في الجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
ان كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم وقرئ
بكسر السين ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تفوا بعهدكم كأخذ العهد عليهم قالوا وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواصينا فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا من اين يكون ذلك ويتأهل ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بان
العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية
وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما
قيل وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع
الفضل يغنيه عليم به او يصطفيه القمي عن الباقر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله
وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه كان ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو
القبطي فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و
الملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا و
نحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك
في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان
الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا
قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان
يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال العلم
وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما
حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم
حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي
واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت
كما قال الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال البقية
ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق عليه السلام عن قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال ذرية الانبياء وفي

الكافي

الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الآية قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب
في الالواح وجعل في التابوت والعياشي عن الرضا انه قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطست التي يغسل فيها قلوب
الانبياء والقمي عنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار
فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم
ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة اذرع في ذراعين قيل ما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما
السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين ان السكينة
التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ان البقية عصا موسى ورضاض الالواح
وفي الكافي عنه تحمله الملائكة قال تحمله في صورة البقرة وفي رواية عنه وعن الصادق قال انما مثل السلاح فينا مثل
التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا
اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى
سئل الكاظم عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم
فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل هي التي قال الله فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
آل موسى وآل هارون قال وتلك السكينة في التابوت وكان فيها طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني
اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا ما يقرب
منه وبعد ذكر الآية قال هو من هذا وفي المجمع عن الصادق كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه
لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان السكينة لها جناحان
ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله
فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يتضمنهما
جميعا ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام الكلام الذي خوطب به الله فلما فصل طالوت
بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال
ان الله مبتليكم بنهر معاملكم معاملة المختبر فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه
مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في القليل دون الكثير فشربوا
منه الا قليلا منهم الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر
وفي رواية ان من اغترف على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر على غرفة اسودت شفته ولم يقدر ان يمضي
هكذا القصة فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه يعني القليل الذين لم يعصوا
كثرة عدد جنود جالوت قالوا الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الرضا او

اليهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان
آسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر و
احضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه
فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فنادته
ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت
البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب
فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم
غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق والقمي
القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود
فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود
من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا
ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله و
قتل داود جالوت وآتيه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم
ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة و
ما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ براسه فافك لحييه عنها فآخذها من فيه
قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال
فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به
بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر وا
جتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قيل
بنصر المسلمين على الكفار وقيل اي يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روي عن النبي وعن امير المؤمنين لفسدت الارض
لعم الكفر والهلاك ولكن الله ذو فضل على العالمين في الكافي والعياشي عن الصادق قال ان الله ليدفع بمن يصلي
من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي
ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو
قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا
فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه
ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم
تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل
جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك

وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة
فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد
ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره
من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة كمحمد حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المرتقية الى الالف واكثر وبعث الى الجن
والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلم
فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا وآتينا
عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس بجبرئيل كما مر في تفسير الامام
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم
في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو
شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر و
فيه هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي عن امير المؤمنين
يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا [illegible] فعلى ما نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال نحن الذين
من بعدهم وقال نحن الذين آمنا وهم الذين كفروا [illegible] بالنبي وبالكتاب
وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته [illegible] يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص
من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به اذ
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible] ولا شفاعة الا لمن اذن له
حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذمتكم وقيل المراد يوم الموت كما مر [illegible]
يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا والكافرون هم الظالمون حيث ظلموا انفسهم [illegible]
[illegible] الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير
الحي الباقي [illegible] القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه [illegible] لا تأخذه سنة نعاس وهو
فتور يتقدم النوم ولا نوم [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible]
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده
بالالوهية [illegible]
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي الآية من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شأنه وانه لا احد يساويه او يدانيه ليستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة

بعاو قرعنا ذا و مناصبة يعلم ما بين ايديهم ما كان وما خلفهم وما لم يكن بعد كذا روى القمي عن الرضا
ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء الا بما يوحى اليهم اقول [illegible] بالشيء علما
ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجانبين يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات
والارض [illegible] في التوحيد عن الصادق وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي
وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي والقمي عنه انه سئل عن هذه الاية فقال السموات والارض
وما بينهما من خلق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث اقول وقد يراد بالكرسي الجسم الذي
تحت العرش الذي دونه السموات والارض [illegible] على العالم الجسماني كانه مستقر والعرش فوقه كانه سقفه وفي
الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق وقد يراد به وعاء العرش ففي التوحيد عن الصادق
انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم
الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه
اقول وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقرارها عليها
[illegible]

بالحبل الوثيق وهو مستعارة لمتمسك الحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق هي الايمان بالله وحده لا شريك له
والعياشي عن الباقر هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في العيون عن النبي من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى
التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من
ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من
الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمغفرة وفي الخصال عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر [illegible] الطاغوت
[illegible] يخرجونهم من النور الى الظلمات من نور الفطرة الى فساد الاستعداد في الكافي عن الصادق
النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم
ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى
ابو عبد الله جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله
بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع
[illegible]

[illegible]

خاوية على عروشها [illegible] قال انى يحيى هذه الله بعد موتها [illegible]

[illegible]

عام ثم بعثه [illegible] قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و

شرابك لم يتسنه [illegible] وانظر الى العظام كيف ننشزها [illegible]

[illegible] ثم نكسوها لحما [illegible]

[illegible] فلما تبين له [illegible] قال اعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

بن زكريا عليهما السلام وكان في زمانه ملك جبار [illegible] بني اسرائيل وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم [illegible] ومما أخرجنا لكم من الأرض [illegible]

[illegible] ولا تيمموا الخبيث [illegible] منه تنفقون [illegible] ولستم بآخذيه [illegible]

[illegible] إلا أن تغمضوا فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا [illegible]

[illegible]

[illegible] والخيل المسومة [illegible] والأنعام الإبل والبقر والغنم

والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب [illegible]

[illegible] بالشهوات [illegible] قل أؤنبئكم بخير من ذلكم [illegible]

[illegible] للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج

مطهرة [illegible] ورضوان من الله والله بصير بالعباد [illegible]

[illegible]

[illegible] ورضوان من الله أكبر [illegible] الذين يقولون ربنا إننا

[illegible]

والقتيف بين العباد وعدهم ووعيدهم إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قيل هم اهل الكتاب الذين
في عصره صلى الله عليه وآله قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا
قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وفي مجمع البيان الذين
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف
او نهى عن المنكر ثم قرء ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم
قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا
من بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم
وهو الذي ذكره الله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اذ لم ينالوا بها المدح والثناء
ولم يحقنوا دماءهم واموالهم ولم يستحقوا به الاجر والثواب وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يدفعون عنهم العذاب
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ قيل يريد به احبار اليهود حصلوا حظا وافرا من التورية او من
الكتب المنزلة يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وهو التورية لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت قال على ملة ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال
فيه ملة حنيفة اتي تعالوا عن تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى
كتاب الله واجب وَهُمْ مُعْرِضُونَ عن اتباع الحق ذَلِكَ التولي والاعراض بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ بسبب تسهيلهم العذاب على انفسهم وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من ان النار لن تمسهم
الا اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب ابناءه
الا تحلة القسم فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ استعظام لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا
النار الا اياما يعني ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله
على رؤس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ جزاء ما كسبت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
قُلِ اللَّهُمَّ الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مَالِكَ الْمُلْكِ اي تملك جنس الملك تتصرف فيه تصرف
الملاك في ملكهم تُؤْتِي الْمُلْكَ تعطي منه مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ
فالملك الاول عام والآخران بعضان من الكل وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ في الدنيا والدين
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ تؤتيه اولياءك على رغم من عاداك إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار
وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ المؤمن من الكافر وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ من الحي

قالوا ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فأبوا وقيل نزلت في [illegible]

والكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان
المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ بلا تقتير
ولا تضييق لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او
نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ يعني ان لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ من ولاية الله رأسا
وهذا لان موالاة [illegible] ومصادقة عدوه متنافيان كما قيل [illegible]
إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يتقى منه
تقية منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا الا وقت الخوف فان اظهار الموالاة حينئذ جائز
بالمخالفة كما قيل [illegible] في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وآمرك ان تستعمل التقية
في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الآية وإياك ثم إياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي
امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء الدين وقد
امرك الله باعزازهم والعياشي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول
قال الله الا ان تتقوا منهم تقاة وعن الباقر عليه السلام التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله والاخبار في
ذلك لا تحصى وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه
وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه
الله فيجازيكم عليه وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فيعلم سركم وعلنكم وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه [illegible] ويحذركم الله نفسه [illegible]
الله نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها [illegible] على الجزاء
بها يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا
اي يتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها وجزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك
اليوم وهوله امدا بعيدا [illegible]
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ [illegible] ثم ويحذركم الله نفسه [illegible] للتأكيد
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم [illegible]
[illegible] قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الآية قيل المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء
لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه
والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله

وقد مرّ [illegible]
[illegible] فلا تحتجوا على [illegible]
[illegible] اذ ما من [illegible]

ان المحرر يكون ذكرا فانه لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فانّ
الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا تخرج من المسجد وعن احدهما عليهما السلام نذرت ما في
بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبّت وكانت تخدمهم وتناولهم
حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد وانى سميتها مريم انما قالت ذلك تقربا
الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى
العابدة وانى اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم
الرمى بالحجارة في الجمع عن النبي ص ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود
بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها
ربها فرضى بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو
اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روى ان حنة
لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بنى ماثان
كانت رؤس بنى اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها
فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم
فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها اقول وفي رواية اصحابنا ان زوج زكريا
كانت اختها لا خالتها رواه القمى والعياشى عن الباقر ع ويأتي من تفسير الامام ايضا
ما يدل عليه وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها
قرئ بالتشديد اي الله زكريا وقرئ بالقصر حيث وقع كلما دخل عليها زكريا المحراب اي
الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمّى به لانه محل محاربة
الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب
كلما روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول ويأتي مثله في روايتنا قال يا مريم انى لك
هذا من اين لك هذا الرزق الآتى في غير اوانه والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند
الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب العياشى عن الباقر ع قال ان فاطمة عليها السلام
ضمنت لعلى عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت وضمن لها على ع
ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيئ بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك
شيء قالت لا والذي عظّم حقك ما كان عندنا منذ ثلث الا شيء نقريك به قال افلا
اخبرتني قالت كان رسول الله ص نهاني ان اسئلك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا

ان جاءك

ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه قال فخرج على عليه السلام فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا
ثم اقبل به وقد امسى فلقى مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة
قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا
وساوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله ص جالسا وفاطمة تصلي وبينهما
شيء مغطى فلما فرغت احترت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا
منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ع وهي عندنا في الكافي اورد هذا الخبر بنحو
اخر ومن طريق العامة بنحو ثالث اورده الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفسيرهما هنالك
هنالك في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها
من عند الله العياشي عن الباقر ع انها كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها
فدخل عليها زكريا المحراب فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام في سورة
البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا
فهنالك دعا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة
قيل كانت عنده اشياع بنت عمران ابن ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له ولد منها
مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة
وقرئ فناداه بالتذكير وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقرئ يبشرك
وقرئ بفتح الياء وضم الشين وكذا فيما يأتي مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى كما يأتي عنقريب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس
كلهم في انه ما هم بمعصية وحصورا وفي تفسير الامام يعني رئيسا في طاعة الله
على اهل طاعته مبالغا في حصر النفس عن الشهوات والملاهي روي
انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق
هو الذي لا يأتي النساء ويأتي ذكر الروايتين في سورة مريم ان شاء الله ونبيا
من الصالحين كائنا من عدادهم وناشئا منهم في تفسير الامام ع عند قوله تعالى
واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كامل العقول
الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين

عليه السلام [illegible] بكلمة من الله [illegible] يحيى [illegible] مريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالت [illegible] الا [illegible]
[illegible] بجواب عن السؤال [illegible]
[illegible] يحيى [illegible]
[illegible]
[illegible] عيسى ابن مريم [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الشهوات [illegible] السلام [illegible]
يكون لي غلام [illegible] وقد بلغني الكبر [illegible] وامرأتي عاقر [illegible]
[illegible] قال كذلك الله يفعل ما يشاء من العجائب الخارقة للعادة
قال رب اجعل لي آية [illegible] قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الشكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلام [illegible] واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار [illegible]
الناس [illegible] من الزوال [illegible] الغروب [illegible]
[illegible] واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين [illegible]
[illegible] الاصطفاء الاول [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
والثاني [illegible] الملائكة [illegible] بالكرامات [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] العالمين [illegible]
[illegible] يا مريم اقنتي لربك [illegible]
واسجدي واركعي مع الراكعين [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] مريم [illegible]
[illegible] على نساء العالمين [illegible]
الراكعين [illegible] على نساء العالمين مريم [illegible]

تعالى ان مريم كانت سيدة نساء عالميها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء [illegible]
والآخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم [illegible]
[illegible] بها حين [illegible] وما كنت لديهم اذ يختصمون [illegible] في كفالتها اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية [illegible] ومعناه المبارك عيسى ابن مريم قيل هو معرب [illegible]
وجيها في الدنيا والآخرة [illegible] في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الآخرة بالشفاعة وعلو الدرجة ومن المقربين
من الله [illegible] الى السماء وصحبته الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس كلام الانبياء في المهد
حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على انه ينزل لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين
في ذكر احواله المختلفة المتنافية ارشاد الى انه بمعزل من الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون [illegible] الاشياء متدرجا باسباب و
مواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك [illegible] ويعلمه [illegible] بالنون الكتاب الكتبة او جنس
الكتب المنزلة والحكمة والتوراة والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible] بيت المقدس اني قد جئتكم بآية من ربكم [illegible]
[illegible] اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير [illegible] فانفخ فيه فيكون طيرا [illegible]
[illegible] باذن الله [illegible] الاحياء [illegible] وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله [illegible]
[illegible] الالوهية [illegible] وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في
ذلكم لآية لكم ان كنتم مؤمنين [illegible]
بني اسرائيل [illegible] اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
[illegible] الاعمى [illegible]
في بيوتكم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاكمه والابرص [illegible] التوراة [illegible] الانجيل [illegible]
[illegible] سام ابن نوح [illegible] باذن الله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] سام ابن نوح [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] باذن الله تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] عيسى ابن مريم [illegible] الله عز وجل [illegible]

موقف

فمكر بهم ثم قال لهم عيسى ان امتي ستفترق من بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة
تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال
ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر
بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي اليه شبه عيسى فقتل وصلب
وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى
وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه
يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان شأنه الغريب كشأن آدم
خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه
حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن
اي انشأه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان
ذلك ان الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما
جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة و
يحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل
بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها
بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر
فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمّنوا
فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
فلا تباهلوا فتهلكوا فذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلثين درعا
من حديد فقال والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا روي عن العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل
بيته وذريته شرفة لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه في الصون عن الكاذبين روى القمي عن الصادق
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المباهلة للنصارى [illegible] علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين [illegible] عليهما السلام [illegible] الصادق ع
ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم
فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هذا
في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله

الا الله

الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله ص
فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي صلى الله عليه وآله
فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا
للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه
فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق
فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب
وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام ففرقوا فقالوا لرسول الله ص نعطيك
الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية [illegible]
[illegible] فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يحسبون المباهلة [illegible]
[illegible] ما هو من الكاذبين [illegible] انه صادق فيما يقول [illegible]
[illegible] ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله [illegible] من الزائدة للاستغراق تاكيد للرد على
النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة
ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل
على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين [illegible]
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا يختلف فيها [illegible] الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها
ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا
نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان
كلا منهم بعضنا بشر مثلنا [illegible] روي انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون
بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة
فاعترفوا بانا مسلمون دونكم [illegible] انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد
وحسن التدريج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالوهية
ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما رأى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من
الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل
والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك
ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون

قالت [illegible] ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله [illegible] الجميع قبل ان [illegible] القرظي [illegible] القران
[illegible] ان نعبدك [illegible] معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بعبادة غيره
فانزل الله [illegible] ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين [illegible]
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل [illegible]
لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين [illegible]
علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبما كنتم [illegible]
[illegible] التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل [illegible]
بالتخفيف [illegible] النبي صلى الله عليه واله قال لا ترفعوني
فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا [illegible] الائمة [illegible]
المؤمنين عليه السلام يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط [illegible]
تعالى [illegible] فوق حدنا [illegible] عيسى ابن مريم من النصارى ولا يامركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون [illegible]
يعبد [illegible] الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله
فقال الله ولا يامركم الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم [illegible]
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين [illegible] بتصديق نبيها
والعمل بما جاء به [illegible]
عن الباقر [illegible] هكذا انزلها الله [illegible]



المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
عن الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء بالايمان
[illegible] واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه [illegible]

جميعا [illegible] ان الله اخذ ميثاق [illegible]
بين يديه [illegible] الميثاق والعهد والنصرة [illegible]
[illegible] انبياء الله ورسله [illegible]
[illegible] بالسيف [illegible]
[illegible] الاحياء والاموات [illegible]
[illegible]
[illegible] الكفرة [illegible]
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم [illegible]
[illegible] الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري [illegible] قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين [illegible]
[illegible] واخذتم على ذلكم [illegible] قالوا اقررنا [illegible]
معكم من الشاهدين [illegible] فمن تولى بعد [illegible]
[illegible] فمن تولى بعد
ذلك [illegible] فاولئك هم الفاسقون [illegible] افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها [illegible] التوحيد [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
من السيف [illegible]
[illegible] القائم [illegible] لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible]
يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون [illegible] ومن يبتغ غير
الاسلام دينا [illegible] التوحيد [illegible] وهو في الاخرة من الخاسرين [illegible]
[illegible] كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق
وجاءهم البينات [illegible] والله لا يهدي
[illegible] القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور

عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون في المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدراً وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فنزلت الآية الى قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله اصدق منك وان الله اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفراً بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او قوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفراً بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهاره لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند اليأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً ملء الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهباً ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاق في سبيل الله من ذهب ملء الارض لو انفقه في الدنيا ولو افتدى به من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابراراً حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا فى الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع اشترى علي عليه السلام ثوباً فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئاً فجعله لله قال الله عز وجل يوم القيمة قد كان العباد يكافون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلاً لبني اسرائيل كان حلالاً لهم الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله وزاد العياشي ولم يأكله الا من التأكيد والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقال اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ومحصل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالاً لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه فتبعه بنوه وهذا رد على اليهود وتبكيت لهم في منع النسخ والطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وآله موافقته لابراهيم عليه السلام بتحليله لحوم الابل والبانها او رد على اليهود في قولهم لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة

على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما ادعوا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا في ذلك دليل على صدق النبي صلى الله عليه وآله وعلى جواز النسخ الذي ينكرونه فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرماً على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم المكابرون الحق من بعد ما وضح لهم قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم برأ ساحة ابراهيم واراد تنبيه اليهود والمشركين ما نسبوه اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبداً لهم للذي ببكة للبيت الذي بمكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجاً ثم ازبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئاً اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون في الطواف حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة وعنه عليه السلام موضع البيت بكة والقرية مكة وعنه عليه السلام انما سميت مكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومعك ولا بأس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا وفي الفقيه مرسلاً وفيه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل لآدم من الجنة ياقوتة بيضاء في نورها الشام وفي رواية وهي حيال هذا البيت ينزل كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابداً فامر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما ببنيان البيت على القواعد وفيه عن الكاظم عليه السلام قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفاً مباركاً كثير الخير لاهلها في الماء واللبن وانها لتهامة تبلغ مسافتها ثلثة ايام مباركاً كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهر من تعرض له من الجبابرة كاصحاب الفيل وغيرهم مقام ابراهيم مبتدأ محذوف الخبر اي منها مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود

[illegible] اما كونه المقام آية فلما ذكر [illegible] ابراهيم [illegible] كان [illegible]
[illegible] واما كون الحجر الاسود آية [illegible] الانبياء والاوصياء [illegible] من الجنة [illegible]
مع آدم في الجنة [illegible] الملائكة [illegible] الله الميثاق [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] عليهما السلام [illegible] المعصومين
[illegible] محمد بن الحنفية في امر الامامة [illegible]
غير المعصوم في نصبه في موضعه كما [illegible] اسمعيل [illegible]
[illegible] المقام بالذكر في القرآن [illegible] اليوم الناس [illegible]
الاثر [illegible] الكعبة [illegible] الحجر [illegible] الشام
الى مكة [illegible] اسمعيل [illegible] بهذا الحجر [illegible]
الايمن [illegible] عليه حتى [illegible]
عليه في [illegible] وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم [illegible] البيت [illegible]
[illegible] اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم [illegible]
[illegible] الناس [illegible] المكان الذي كان فيه المقام [illegible]
[illegible]
[illegible] الصادق [illegible] لابي حنيفة [illegible] قول الله عز وجل ومن دخله
كان آمنا [illegible] الكعبة [illegible] الحجاج بن يوسف [illegible]
على ابن الزبير في الكعبة فقتله [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible] البيت
الذي امر الله عز وجل به [illegible] اهل البيت [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible] الصادق [illegible]
البيت [illegible] كان آمنا [illegible]
من الناس [illegible] الله [illegible]
حتى يخرج من الحرم [illegible] الحرم [illegible]
في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم [illegible]
[illegible] الحرم [illegible]
الى الحرم [illegible] سارق [illegible] مكة [illegible]
يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ

[illegible] في الحرم [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] في الحرم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] من الامنين [illegible]
[illegible] في الحرم [illegible] الفزع الاكبر [illegible] البيت [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] الحج والعمرة جميعا [illegible]
من استطاع اليه سبيلا [illegible] عن الصادق [illegible] عن هذه الآية [illegible]
[illegible] السبيل [illegible]
[illegible] يستطيع اليه سبيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] عن هذه الآية [illegible]
[illegible] يستطيع الحج [illegible]
[illegible] عن هذه الآية [illegible] الزاد والراحلة [illegible]
الناس [illegible] الزاد والراحلة [illegible]
[illegible] السبيل [illegible]
[illegible] الزكوة [illegible]
[illegible]
الزاد والراحلة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الاستطاعة [illegible]
[illegible] ومن كفر فان الله غني عن العالمين [illegible]
[illegible] الحج [illegible] مستطيع [illegible]
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين [illegible]
حتى يموت [illegible] الصادق [illegible]
ولم يحج حجة الاسلام [illegible] الحج او سلطان يمنعه
فليمت يهوديا او نصرانيا [illegible]
[illegible] علي بن جعفر [illegible] كفر [illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]

ومعاشرتها الائمة وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا
لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم
الا اذى ضررا يسيرا كطعن او تهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم
بقتل ولا اسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم وكان الامر
كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر
النفس والمال والاهل او ذلة التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس في العياشي عن الصادق عليه السلام الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن
ابي طالب عليه السلام وباءوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم
فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه
كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا سواء اهل الكتاب
سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم
بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون
في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون
عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص
ثوابه وقرئ بالياء فيهما سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا في العلل عن الصادق ان
المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك
ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار
بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها
صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه
ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته صر فيها برد شديد او من سخط الله فاستأصلته
ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا والآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم
ولكن انفسهم يظلمون بنفقتها بحيث لا يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار من دونكم من دون
المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر
والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم

وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء خاطئون في موالاة الكفار تحبونهم
ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم والمعنى انهم لا يحبونكم
والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم
اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
تأسفا وتحسرا حيث رأوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم
بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير وشر فيعلم غيظهم وتمنيهم
ما يخفونه وهو داخل في جملة المقول او مستأنف ان تمسسكم حسنة نعمة من الالفة والظفر على الاعداء
تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من اصابة عدو او اختلاف بينكم يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم لا يضركم كيدهم
شيئا لان الله ناصر الصابرين والمتقين من الحفظ وقرئ بكسر الضاد وجزم الراء ان الله بما يعملون
محيط وقرئ بالتاء ايضا واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد
للقتال مواقف واماكن له والله سميع عليم في الكافي عن الصادق عليه السلام سبب نزول هذه الآيات
ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج يبتغي موضعا للقتال وفي المجمع
قيل سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل
والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين
على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا
معهم النساء فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي
يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة
والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا
ودورنا وما خرجنا على عدونا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف
يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا
في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضعا للقتال
كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه
ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله
بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لعبد الله
بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان
رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن
الوليد في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا

وعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار
على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن
الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى
نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا ان لا نبرح
فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت
راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة
فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار
حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صؤاب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده فاخذ الراية
باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت
في بني عبد الدار فضربه علي عليه السلام على رأسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية
فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب
الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال الي انا رسول الله صلى الله عليه
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل
من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل
على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت
محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد
فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته يهد الناس
هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت
من مثانته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذه كبد حمزة
فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه
فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو
دجانة سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم
علي عليه السلام فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه
فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة فتحاموه

وسمعوا مناديا

جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه قال الصادق عليه السلام نظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وروي انه لما انهزموا نادى ابليس فيهم ان محمدا قد قتل فكان الثاني صرخ في
زحام الناس فكانوا لا يرونه اذ همت طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقومه في الجمع
عنهما عليهما السلام هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا
ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في
الكفاية ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة
كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما كانوا اذلة
وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه انه
قد قرأ عنده ابو بصير الآية فقال ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي
رواية ما اذل الله رسوله قط وانما انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعتبرة
ان عدتهم كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون
ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم
هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار
سيماء الشيء القمي والعياشي عن الباقر كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وفيهما
عنه ان الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وآله يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون
حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم من الملائكة الا
بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من
العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم ووعد لهم بشارة لهم وربطا على
قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي
لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل بمقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين
كفروا متعلق بنصركم ليهلك طائفة منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر
سبعين من صناديدهم وكانت الآيات الى ههنا ويأتي تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله
او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب واو للتنويع دون الترديد
فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر انه قرأ ان
تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعن الصادق انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء فقال بلى والله
ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما امر نبيه ان يظهر

السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي ص اليه كهيئة
الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان
ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ص فهل يغفر الذنب
العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب الا تخبرني
بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات و
انزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت
وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت
ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان
فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا
حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي
يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر
الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك
من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي ص تنح عني
يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم
يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض
جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول
بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت
من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك
ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك
اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع
يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي
فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار
تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك و
تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا
انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي
يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال
عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ
الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين

فقال له النبي ص ويحك يا شاب

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك
الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله
باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة
يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي
واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت
الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان
خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر لي خطيئتي
ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع
وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه
ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب
كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله
تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم
وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم
قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا القرآن بيان
للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد
ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق
وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم
يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم
قرح القرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا
منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء
تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوم علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوم نسر وليعلم الله الذين آمنوا
ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وليعلم الله ذلك يعلم
شاهده الناس كما علمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب
الظالمين اعتراض فيه تنبيه على ان الله لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا
لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة
عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم يعني
لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما تجاهدوا
وتصبروا في العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله هو اعلم بما هو
مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه علم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم

قال

ولعن بعضهم موتهم وهم احياء (ولقد كنتم تمنون الموت) بالشهادة (من قبل ان تلقوه) من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا
شدته (فقد رأيتموه وانتم تنظرون) معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم والقمي عن الباقر
في هذه الاية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم
في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم
يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية (وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل) فيخلو كما خلوا بالموت او القتل (افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) انكار
لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله
وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عمن قتل امات قال لا الموت موت والقتل
قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما القرآن قال افان
مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل
ان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت
ويأتي حديث اخر في هذا المعنى في اواخر سورة التوبة ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما
انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا
رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا
وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس
بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وبكى وقال لا والله ورفع رأسه الى السماء وقال لا والله لا
جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت
او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي صلى الله عليه وآله
فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما اسقط احتمله علي
فجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال
نعم وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي
فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع
فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه
النبي ذا الفقار ولما رأى النبي صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي
وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل
ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلام
فوقف الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال رسول الله

ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال جبرئيل يا رسول الله
لعلي عليه السلام يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فهم يريدون
المدينة فاتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون
الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير
وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم
الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه وآله
كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي
سفيان يوبخونه ثم رحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه فلما ان
اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام ايها الناس هذا محمد لم
يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الان يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية
بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار في افنيتهم
على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار
قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على
النبي صلى الله عليه وآله فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن
وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد صلى الله عليه
وآله وما محمد الا رسول قد خلت الاية (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بارتداده
بل يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه في الاحتجاج في
خطبة الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان
مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في
خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله
ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب
وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتاد واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار
رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا
اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله
ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجر الانصاري الرباني
ناموس هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله الا ثلاثة قيل ومن الثلاثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي
ثم عرف الناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحاء وابوا ان يبايعوا حتى جاءوا بامير المؤمنين

مكرها تابع وذلك قول الله وما محمد الآية وعن الصادق ع أتدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فسم قبل الموت يعني الامرأتين لعنهما الله
وأبويهما وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله إلا بمشيته أو بإذنه لملك الموت في قبض روحها
ويتحاجزون ساعة بالإحجام عن القتال ولا التقدم بالإقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على
القتال كتابا الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض
بمن شغلته الغنائم يوم أحد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين
الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في الجمع عن الباقر ع انه اصاب عليا ع يوم احد
ستون جراحة وان النبي ص امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا
إلا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة
جعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد أبلى وأعذر فكان القرح الذي يمسحه
رسول الله يلتئم فقال علي ع الحمد لله إذ لم أفر ولم أول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين
من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه
حارب وقتل بضم القاف ربيون كثير قيل أي علماء وفقهاء صبر وقيل الجموع وفي الجمع عن الباقر ع
الربيون عشرة آلاف والعياشي عن الصادق ع انه قرأ وكأين من نبي قتل معه ربيون
كثير وقال الألوف والألوف ثم قال أي والله يقتلون فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله فما فتروا
ولم ينكسر جدهم من قتل منهم وما ضعفوا عن الدين أو عن العدو وما استكانوا وما
خضعوا للعدو وفيه تعريض بما أصابهم عند الإرجاف بقتله ص في الجمع عن الباقر يعني
انه لو كان قتل ص كما أرجف بذلك يوم أحد لما أوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم
يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاجلة ويعظم قدرهم
في الآجلة وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين أضافوا الذنوب والإسراف إلى
أنفسهم هضما لها وإضافة لما أصابهم إلى سوء أعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في
مواطن الحرب والنصر على العدو وليكون عن خضوع وطهارة فيكون أقرب إلى الإجابة
فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار واللجأ إلى الله
النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة
بالحسن إشعارا بفضله وأنه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين في الجمع عن أمير المؤمنين
في أقوالهم وأفعالهم يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم
فتنقلبوا خاسرين في الجمع عن أمير المؤمنين ع نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد
عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين

أن تستجيبوا له من ولايته غيره وينصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بضمتين قيل قذف
ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في الجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر بما أشركوا بالله بسبب إشراكهم به ما لم ينزل
به سلطانا أي آلهة ليس على إشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا
ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين أي مثواهم ووضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل
ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده إياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان ذلك حين
قتل الرماة من المشركين لما أقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى
انهزموا والمسلمون على آثارهم إذ تحسونهم بإذنه أي تقتلونهم بإذن الله من الحس بمعنى
القتل على الاستئصال وأصله الإحساس من لحسه إذا أبطل حسه حتى إذا فشلتم جبنتم
وضعف رأيكم بالميل إلى الغنيمة وتنازعتم في الأمر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون
فقال بعضهم فما موقفنا هاهنا وقال آخرون لا نخالف أمر الرسول فثبت مكانه أميرهم في نفر
يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة و
انهزام العدو وجواب إذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون
المركز لحيازة الغنيمة القمي يعني أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة
ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة أمر الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير وأصحابه
الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب
ويمتحن ثباتكم على الإيمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله
ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الأحوال كلها سواء أديل لهم
أو عليهم إذ الابتلاء أيضا نعمة إذ تصعدون متعلق بصرفكم أو ليبتليكم والإصعاد الذهاب والإبعاد
في الأرض ولا تلوون على أحد لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول إلي
عباد الله إلي عباد الله أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله
الجنة في أخراكم في ساقتكم وجماعتكم الأخرى فأثابكم غما بغم فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم
غما متصلا بغم القمي عن الباقر ع فأما الغم الأول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فإشراف
خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم
والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة أمنة نعاسا النعاس
أمنكم النعاس يغشى طائفة منكم وقرئ بالتاء وهم المؤمنون حقا ودعي أنه يغشاهم
النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه
وطائفة هم المنافقون قد أهمتهم أنفسهم أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو ما يهمهم إلا
هم أنفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون أن أمر محمد مضمحل وأنه لا ينصر

اهل الملة انما ميكثر اى الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا
او في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة
الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله
تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون وهم يطلبون النصر ويبطنون الانكار
والتكذيب يقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء كما
لنا ادعى ... ما قتل من قتل من الاختيار الينا ما قتلنا ها هنا اي لو لم نخرج
من المدينة بل اقمنا فيها كما كان راى ابن ابى وغيره فانا لم نقتل من قتل منا في هذه
المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل
لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم
ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لانه ما قدر الله من الامور ودبرها
في سابق قضائه لا دافع لها اذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله وليختبر الله
ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم
وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد
وتنبيه على ان الله غني من الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان فيهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار
انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله
بترك المركز والحرص على الغنيمة وفرار ان فعلوا الثاني ... العياشي عن الصادق قال
هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل
بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم
لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا
وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اى هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي
المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين
على ان يماثلوهم وقرئ بالياء وعيدا للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله
قرئ بكسر الميم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون وقرئ بالياء اى جواب القسم سد مسد الجزاء
والمعنى ان السفر والغزو ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله
فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا
او لم يقتلوا ولئن متم او قتلتم على اى وجه اتفق هلاككم لالى الله تحشرون في جميع الاحوال ولا في ...

عن الباقر

عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله
ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله
افان مات او قتل من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد والدلالة على ان لينه
لهم ما كان الا برحمة من الله ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك
لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في
الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة
اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها
في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام وشاور في امرك الذين يخشون الله والعياشي كتب الجواد عليه السلام
الى علي بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه وهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل
السلاطين فان المشورة مباركة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله في محكم كتابه فقال في الآية
قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى
فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه وورد في الرواية
عن الصادق عليه السلام فاذا عزمت بضم التاء اى فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك
... ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم
يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما يوم احد فمن ذا الذي ينصركم
من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه ومن بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي
ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من الغنيمة خفية
وقرئ بضم الياء وفتح الغين اى ينسب الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب
نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل
ذلك في هذه الآية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا غل قطيفة فاخفاها
هنالك فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا
الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء
حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه صلى الله عليه وآله من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي
ان يغل الآية ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة يجئ به على عنقه والعياشي عن الباقر من غل شيئا رآه
يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا

ثم اعلم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب
عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير
هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم
ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات واما قوله والذين باؤوا
بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله
وعن الرضا عليه السلام الدرجات ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها
لقد من الله على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم
ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء
العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي
عن الصادق عليه السلام كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا
واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى
هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم لاختياركم الفداء يوم بدر كما عن امير المؤمنين
رواه في المجمع القمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم
لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء
الفداء فاخبرهم رسول الله ص بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى
به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ الفداء منه وندخل الجنة فأخذوا منهم الفداء واطلقوهم
فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله ص سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت
تعدنا النصر فنزل اولما اصابتكم الآية قل هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر بيان
تمام قصة بدر في سورة الانفال ان شاء الله تعالى ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه
وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمع يوم احد فباذن الله فهو كائن
بقضائه تخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان بظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء
وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او بتكثير السواد
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لو نحسن ما يصح ان يسمى قتالا بل انما هو القاء
الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بأفواههم ما ليس
في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى
بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس

بغير

بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان ان لا مانع ولا معطي الا الله وان
العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه
قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
لاجل اخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال
لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون
على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت
كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس
ولا تحسبن الذين قتلوا وقرئ بالتشديد في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا
كما في المجمع عن الباقر عليه السلام وتشمل كل من قتل في سبيل من سبل الله عز وجل سواء
كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى
بالرياضة وقرئ بالغيبة بل احياء عند ربهم ذو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله
من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم يبلغوا درجاتهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين اي يستبشرون بانهم آمنون لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون العياشي عن الباقر عليه السلام قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني
راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان تمت
فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وفي الكافي عنه عليه السلام قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم
في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى
دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق
انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم
على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم
وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله في امنهم ثوابا لاعمالهم وفضل وهو الزيادة عليه
كقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستئناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان رسول الله ص لما دخل المدينة من وقعة
احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به
جراحة فأمر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج

ومن لم يكن به جراحة فليقم فخرجوا وبهم جراحاتهم ويداووها فخلفوا جراحاتهم ما بهم من الالم
والجراح فلما بلغ رسول الله صلعم حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة ابن ابي جهل والحارث
بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم
يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد
يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم وبغينا والله
ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة
لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا
وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املأها تمرا
وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لرسول الله صلعم اين تريدون وقد
قريشا قال ارجعوا ان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن
الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل
الى رسول الله صلعم فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله
الى المدينة فنزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآيات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن
مسعود الاشجعي كذا في الجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه
فاخشوهم فزادهم ايمانا فانه قد قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي الجمع عن الباقر ع انها نزلت في غزوة بدر
الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك
موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلعم ذلك بيننا وبينك فلما كان العام
المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه
الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان
اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا
الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا
اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل
بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيكم
اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلعم الخروج فقال رسول الله
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال
وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو
ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية
ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل
مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق وكان مع الصحابة تجارات فباعوها واصابوا
ووافوا السوق

الدهم

الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله
وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو
واتبعوا رضوان الله بجراءتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة
الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ من كل
ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل وفيه تحسير للمتخلف
حيث حرموا انفسهم ما فاز به هؤلاء انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم بن مسعود يخوف
اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وآله فلا تخافوهم فتقعدوا وخافون
في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك وقرئ
بضم الياء وكسر الزاي الذين يسارعون في الكفر يخافون ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون
من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون
بها انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة
تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا
يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان من الثواب ثم اعاد ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تأكيدا وتعميما ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشأنهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين العياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن
والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم
من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافقين من المخلصين بالتكليف الشاقة
التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص
ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا
بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر
قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء
بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيلزمون وباله
الزام الطوق في الكافي عن الباقر عليه السلام ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل
ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب
وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يعني ما بخلوا من الزكوة وعن الصادق ع

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكاة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاة ماله الا قلده الله
تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما
مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع و
الاعطاء خبير فمجازيكم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
كما قيل والقمي قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان
غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون
ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا
لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق
اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا وقرئ سيكتب
بالياء وضمها وقتلهم بالرفع ونقول وقرئ بالياء ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا
القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى
العدل ان عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا
الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء
بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم النبي
فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم
لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان
رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم
فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم وتوقفهم عن الايمان لاجله
فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق عليه السلام
كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي
في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم
والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرائع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس
ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرئ ذائقة بالنصب في العياشي عن الباقر من قتل
لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه من قتل نشر حتى يموت ومن مات
نشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله افان مات او قتل من هذه السورة و
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء
حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام قال فيجيء ملك الموت

حتى

حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة
العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب
رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح بالموت ثم يجيء ملك الموت
حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت
وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي وهو
اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه
ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر وانما توفون اجوركم
تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم من القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور
كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعقابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز
ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله جل جلاله وفي حديث
بعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته
الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان و
السعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح
عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور مصدر او جمع
غار ولتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الافات وانفسكم
بالقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول صلى الله عليه وآله والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين
وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى
لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك من عزم الامور
من معزومات الامور مما يجب العزم عليه واذ اخذ الله اذكر وقت اخذه ميثاق
الذين اوتوا الكتاب في القمي عن الباقر عليه السلام يعني في محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه للناس
ولا تكتمونه قال اذا خرج وقرئ بالياء فيهما لانهم غيب فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم
يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه
واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واغراضها فبئس ما يشترون في الجوامع عن علي
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنهم في
حديث يذكر فيه اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الملحدين في آيات الله تأويل
لهذه الآية يطول وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون

بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق والإخبار بالصدق فلا تحسبنهم تأكيد وقرئ
بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة من العذاب ولهم عذاب
أليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والأرض فهو يملك أمرهم والله على كل شيء قدير
فيقدر على عقابهم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب
لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه وقدرته وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول
الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الأحوال وعلى جميع الهيئات قياما
وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر
ذكر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكثر ذكر الله
تعالى أحبه الله وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله يذكرون الله قياما وقعودا الصحيح
يصلي قائما وقعودا والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلي
جالسا وفي الأمالي والعياشي عنه عليه السلام لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله
قائما أو جالسا أو مضطجعا إن الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والأرض ويعتبرون بها في الكافي عن الصادق عليه السلام أفضل
العبادات إدمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه عليه السلام … كان أمير المؤمنين
يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة
كثرة الصلوة والصوم إنما العبادة التفكر … تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي
أخرى سبعين سنة وإنما اختلف لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وأنواع التفكر
ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها
لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للإخلال بالنظر فيه والقيام بما
يقتضيه ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار وضع المظهر موضع
المضمر للدلالة على أن ظلمهم سبب لإدخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الإخلاص
منها العياشي عن الباقر عليه السلام ما لهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم ربنا إننا سمعنا
مناديا هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا
بربكم بأن آمنوا فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا وكفر عنا سيئاتنا
صغائرنا فإنها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الأبرار مخصوصين
بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أي على تصديقهم وإنما سألوا
ما وعد مع أنه لا يخلف الله وعده تعبدا أو استكانة … أن يكونوا من المعنيين بالأمثال
ولا تخزنا يوم القيامة بأن تعصمنا عما يقتضيه إنك لا تخلف الميعاد بإثابة المؤمن وإجابة الداعي

وتكرير

وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها وفي … ومن حزنه
ثم قال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه
الآيات قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم أني لا
أضيع عمل عامل منكم بأني لا أضيع وقرئ بالكسر على إرادة القول من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض
لأن الذكر من الأنثى والأنثى من الذكر أو لأنهما من أصل واحد أو لفرط الاتصال والاتحاد
ولاتفاقهم في الدين والطاعة وهو اعتراض روي أن أم سلمة قالت يا رسول الله ما بال
الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فنزلت فالذين هاجروا الأوطان والعشائر للدين
وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي بسبب إيمانهم بالله ومن أجله وقاتلوا الكفار
وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا أو بتشديد … لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم
جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
في الأمالي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة إلى المدينة ليلحق بالنبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم
بها يوما وليلة ولحق به نفر من المستضعفين المؤمنين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله
عليه وآله فكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلوة الفجر ثم سار
لوجهه يجوب منزلا بعد منزل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون
إليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين
يذكرون الله قياما وقعودا الآيات قوله من ذكر أو أنثى الذكر علي والأنثى الفواطم بعضكم
من بعض يعني علي عليه السلام من فاطمة أو قال الفواطم وهن من علي عليهم السلام والتي
فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم يعني أمير المؤمنين وسلمان وأبا ذر حين أخرج وعمار
الذين أوذوا في سبيل الله أقول … وتشمل الآيات كل من اتصف بهذه الصفات
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم
وسعتهم في عيشهم وحظهم الخطاب لكل أحد أو للنبي والمراد أمته روي أن
بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون إن أعداء الله فيما نرى
من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قليل لقصر مدته
في جنب ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم
إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لأنفسهم لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد

لما نزل من طعام او شراب وصدقه بما عند الله لكرامته وثوابه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار
لقلته وسرعة زواله واقترانه بالالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
من القران وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما
فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعده
في اية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء
ويسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرائض
وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه عليه السلام اصبروا عن المعاصي
وصابروا عدوكم من غير قتالكم ورابطوا امامكم وعن الباقر عليه السلام
وصابروا على التقية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام اصبروا على المصائب وصابروا
على التقية ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق
يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت الاية في العباس
وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله
المرابط وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات قال اي انتظروها واحدة
بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعن النبي صلى الله عليه واله من الرباط انتظار
الصلوة بعد الصلوة وقد مضى ثواب قراءة هذه السورة في اخر سورة البقرة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم على نبينا وعليه السلام وخلق منها
زوجها هي حوا عليها السلام من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بنين
وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها
ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة موليها العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام
قال خلقت حوا من قصير الجنب جنب ادم والقصير هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما وفي رواية
خلقت حوا من جنب ادم وهو راقد وعن الصادق عليه السلام ان الله خلق ادم من الماء
والطين فهمة ابن ادم في الماء والطين وان الله خلق حوا من ادم فهمة النساء الرجال فحصنوهن
في البيوت وفي الفقيه والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن خلق حوا وقيل له ان عندنا
اناسا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع ادم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا ايقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن من القدرة ما يخلق لادم
زوجه من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان ادم كان ينكح
بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى
لما خلق ادم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حوا فجعلها في موضع

النقرة

النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه
نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته
بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال ادم عند ذلك يا رب من
هذا الخلق الحسن الذي قد انسني قربه والنظر اليه فقال الله يا ادم هذه امتي حوا افتحب
ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر
والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح ايضا
للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال
يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال
ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك لك وقد
زوجتكها فضمها اليك فقال لها ادم عليه السلام الي فاقبلي فقالت له لا بل انت فاقبل
الي فامر الله عز وجل ادم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء يذهبن حتى
يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوا صلوات الله عليها والعياشي عن الباقر عليه السلام
انه سئل من اي شيء خلق الله حوا فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون
ان الله خلقها من ضلع من اضلاع ادم عليه السلام فقال كذبوا اكان
يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا
يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حوا وفي العلل عن الباقر عليه السلام
ان الله عز وجل خلق ادم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حوا وفي رواية
اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر
قال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي ان حوا خلقت من ضلع ادم الايسر
صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع
الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر
اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية
الملكية بالعكس من ذلك الامر وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت
الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة
الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعني بقوله
عليه السلام وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من ادم كناية عن بعض الشهوات
التي تنشأ من غلبة الجسمية الحيوانية من عالم الملك وهو فضلة طينة المستنبط من باطنه

التي سابت مادة خلق حوا منه في الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة
الملك والخلق فالحكم فيها في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا
النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا اهل السر فالتكذيب في كلام
المعصومين صلوات الله عليهم انما يرجع الى ما فهمته العامة من حمله على ظاهره
دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بدو النسل
من ذرية ادم عليه السلام وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله من الاخوة والاخوات فقال
عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل
جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم
على الحلال والطهر والطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا
عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه
ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة
وانه لم يزل ذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل
بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال
والجهل وفي اخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله
ثم قال ان ادم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان
قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع ادم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع
ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده
ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين في الارض ثم ولد له
من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون
وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر
في يوم خميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من شيث
فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل
ادم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل
ادم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين
والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات
وفي الفقيه عنه عليه السلام ان ادم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي
اوصي اليه من الادميين وساق الحديث الى اخر ما ذكر في العلل والعياشي عنه عليه السلام

قيل

قيل ان الناس يزعمون ان ادم زوج ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان
رسول الله صلى الله عليه واله قال لو علمت ان ادم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب
من القاسم وما كنت لارغب عن دين ادم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه ذكر له
المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا
بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله
عز وجل حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله
عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله
فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه
وحدة فمن الجن والعياشي عنه عليه السلام قال ان ولد لادم اربعة ذكور فاهبط الله
عليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن
وزوج هؤلاء الاربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال
فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لادم
هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت
له اربعة بنين ثم ولد لادم ابن اخر فلما كبر امره فزوج الى الجان فولد له اربع بنات
فتزوج بنو هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل ادم وما كان
من خفة فمن قبل الجانة فلما توالدوا اصعد الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه عليه السلام
ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان
فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو
من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام حملت حواء هابيل واختا له في بطن
ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل
التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان حواء امرأة ادم كانت
تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته
اقليما بنت ادم وفي البطن الثاني هابيل وتوأمته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ادم ان ينكح
قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما
وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث
ويأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبأ ابني ادم وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام
في حديث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في
الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان
اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه

بنات هذا

لهم ثم يرجع الى بناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن
ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني
قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم
الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل
ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما
فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا او خرج سهمك على اقليما زوجت كل واحد منكما
التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرع قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل
وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات
بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم
قال فقال عليه السلام ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله قال لهم لا تنكروا هذا
انما هي شرايع الله جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة
من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار
السابقة قلنا الاخبار الاول هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فمما ورد تقية
للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تاويلها بما يوافق الاول واتقوا الله الذي تسائلون به
اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسئلك بالله واصله تتسائلون فادغمت التاء في السين
وقرئ بالتخفيف وطرح التاء والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في الجوامع عن الباقر عليه السلام
وقيل هو من قولهم اسئلك بالله والرحم ان تفعل كذا او انشدك بالله والرحم وفي الكافي عنه
الله باقوالكم فتعطونه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءة بالجر والقمي قال تسائلون يوم القيمة
عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول يعني
قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عليه السلام قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم
ثم تلا هذه الاية وعن الرضا عليه السلام ان رحم ال محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي
العيون عنه عليه السلام ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة
الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما
الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان
عليكم رقيبا حفيظا واتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما قال في الاية
الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم

بالحلال

بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي
قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا
عنه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها سوين بينهما فان احدهما حلال
والاخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فلياكل بالمعروف انه كان
حوبا كبيرا ذنبا عظيما فان حوبا على المصدر وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل ان خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم
بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن فانه كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها
بمالها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره
في سبب نزوله وكيفية نظام محصوله واتصال فصوله وجوها اخر ولا يخلو شي
منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال لبعض الزنادقة وقد
قال واجد الله يقول ولا يشاكل قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى
فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى
وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما
ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة
للاسلام الى القدح في القران ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا
المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء
مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا نهى في العقد لكل
احد الى الاربع في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الرجل اربعا فطلق
احديهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المراة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه
في خمس والعياشي عنه عليه السلام لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام
من الحراير فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا
الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعدد لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن
وفي حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في غير واحدة من الروايات
انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا
ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى
باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلام ان الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد
وان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجال معها ثلثا وعنه عليه السلام فان
خفتم ان لا تعدلوا فواحدة يعني في النفقة واما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء

ولو حرتم يعني بالمودة والعياشي عنه عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا
من عال الميزان اذا مال [illegible] لا تعولوا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيد قراءة ان لا
تعيلوا في الشواذ من عال الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا تتزوج ما لا يمكن ان يعول وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة القمي اي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله
شرعه وفرضه وظاهر الآية ان يكون الخطاب للازواج في الفقيه عن الصادق ع من تزوج
امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين ع ان احق الشروط ان يوفى
بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر ع ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان
اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا
وهبن لكم عن طيب نفس وقصد [illegible] يعني لتضمينه معنى التجافي والتجاوز فكلوه هنيئا مريئا سائغا
من غير غص وربما يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بما يلذه الانسان والمريء بما يحمد عاقبته وقيل
ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت في المجمع و
العياشي جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال اني اجد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم
قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم
اشربه فاني سمعت الله يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت
البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل
الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون سمي ما به القيام قياما [illegible] وارزقوهم فيها وا
كسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا
عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن العياشي عن الصادق ع
هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا
كنت انت الوارث لهم وعنه ع في هذه الآية قال من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر
[illegible] فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها
شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه ع في هذه الآية
قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه
لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال
وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا المعروف العدة وابتلوا اليتامى
اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا
النكاح بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه

عن الصادق

عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الآية
اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر ع الرشد العقل واصلاح
المال والقمي عنه ع في هذه الآية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه
حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا
ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون
انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله
اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له
ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت
ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف
هو القوت وانما عنى الوصي والقيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام في رجل
يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان
يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم
للايتام في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها فله ان
يصيب من لبنها من غير نهك بضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام
في هذه الآية فذلك رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل
بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى
عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد
عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها
فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني
المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله او كثيره نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب
في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله عادتهم عليهم وقال لكل من الفريقين
منهم نصيب وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا
معروفا ان تلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك

عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام
نسختها آية الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل منسوخة هي قال لا اذا حضرت
فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه
في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه
او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا
مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار وقرئ
بضم الياء وصلى النار مقاساة حرها وصلية شرية والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار
الهبها في الفقيه عن الصادق ع ان آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة
اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما في الآخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون
الآية والقمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن الباقر ع ان آكل مال اليتيم يجيئ
يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع
انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن
ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا
عليه السلام [illegible] وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انما جعل
لها وفيهما عنه عليه السلام لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة [illegible]
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة
وقرئ بالرفع فلها النصف ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها والاخوة
تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ولهذا ورد في الكافي والتهذيب
وغيرهما في غير واحدة من الروايات عن الصادقين عليهم السلام انه لا يحجب الام عن الثلث
الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام
عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق
عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين يعني هذه الانصباء بعد الامرين

الكائنا

الكائنا وقرئ على البناء للمفعول ولفظة او لا يوجب الترتيب وفي النهج عن امير المؤمنين انكم
تقرؤون في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين
قبل الوصية قيل قدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة
على الورثة آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من
اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم من مورثكم وورثتكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء
وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفر عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه
فتحروا فيهم ما اوصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان
بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله
كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من صلب
بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين
بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب
والعلة هناك العلة هنا وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل
يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق
على الوارث والمورث وفسرت في الكافي عن الصادق ع بمن ليس بولد ولا والد اي القريب
من جهة العرض لا الطول والمراد بها هاهنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الآخر
الآخر من الاب والام او الاب فقط كما نص المعصومين عليهم السلام او امرأة كذلك
وله ولكل واحد منهما وقيل اي وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما
فيه اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء
في الثلث سوى بين الذكر والانثى هاهنا لان الانتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى
بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد
الاضرار بها دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم
لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث
حدود الله شرائعه التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين وحد الضمير في يدخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرئ ندخله
بالنون قيل ان الله سبحانه لم يبين حكم البنتين في الفرائض ولا حكم الفرائض اذا نقصت
التركة عن السهام او زادت عليها قلنا لا ضير فقد بين اهل البيت عليهم السلام ذلك كله

على احسن وجه واجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من غير اختلاف
فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في ساير الايات القرانية المجملة فانها
انما يعلمها الراسخون في العلم منهم ولا ينفرد احد الثقلين من الاخر واما حكم البنتين
فقد نصت عليه هذه الايات وثبت منهم صلوات الله عليهم بالروايات من غير اختلاف
قال في الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى
انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كان للواحدة
النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثان وقال قوم بيانا
بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقال ان الله جعل حظ الانثيين
الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل
حظ الانثيين الثلثان فاكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان
قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا نقصت التركة عن السهام
فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان
اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاختين ولا ما فوقهما الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما
استوى ذو السهام في ذلك وقد تبين ذلك في اخبارهم عليهم السلام والمخالفون يقولون في ذلك
بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة لا تفي بالديون واول من اعال الفريضة
عمر بقية واخرى متشابهة علوية وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وكان من بدعته بغادق
مع انكار ابن عباس عليه وانه لم يجهر بالانكار الا بعده معتذرا بانه كان رجلا مهيبا وتاويل
المتشابهة عند من اتى به دون الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتوافق خلافها فلذلك
ليعلم ما في العول من التناقض والمحال بينه ائمتنا وفصله اصحابنا والفضل بن شاذان رحمه الله في
هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زادت التركة عن السهام فانما
يرد الزايد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما بينوه عليهم السلام واجمعت عليه
اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل الى عصبة الذكر ولا يعطون
الانثى شيئا وان كانت اقرب منه في النسب استنادا الى خبرة ذكرنا حسنهم يشمل الانثى لعله
بعدم ارثهن مع العصبة كذلك كانوا يفعلون وليت شعري ما ادريهم انهم لم يسئلوا الانثى
وانما حملوه على الطلب كما قالوا مع ما في كراهتها ثم ما الباعث من ارادتها الجنس الشامل
للذكر والانثى واما اراد الذكر لانه احب الى طباع البشر واوفق بالطبع بالارث والقيام باعباء
البنوة معا ولانك انهم غير منصوص في البنات او كان شبهة في الاخ على خلاف شرعنا واننه
ايضا الرواية ضعيفة وقد تهاونوا بها الا بعد ما سمعوها منقولة عن الائمة وردها
بعضهم بمحكمات الكتاب وقال الاخر بالله ما رايت هذا واما الطعان القاصر على السهم

على انهم ردوا عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم اي يفعلنها قيل الفاحشة الزنا سمي بها للزيادة في قبحها وشناعتها فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني في الكافي عن الباقر عليه السلام
في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه
في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها
وفرضناها الى قوله طائفة من المؤمنين والعياشي عن الصادق عليه السلام هي منسوخة
والسبيل هو الحدود وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية واللاتي يأتين الفاحشة
قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المراة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت
بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت
او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه
واله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب
جلد مائة والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما القمي كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت
الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية انتهى وقيل الاية
الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت من اهل
البيت عليهم السلام انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه
بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان قطعت فانه ليست هي على قولهم تاب عليه
وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قول الله سبحانه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها وجهالة فان ارتكاب الذنب والمعصية
سفه وجهل في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لا
خوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم
بانفسهم في معصية الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل فان عاد وتاب مرارا
قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون
من قريب قيل اي قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع
او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وسماه قريبا لان امد
الحيوة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني يبعد عن ظاهر

بحسب لفظا جا الدلالة في الاية عليه نحوا وسكون من القسم الثالث كما يقع كثيرا من ظاهره
من محكمات القران وامّا انحصار المدلول عليه بلفظة انما فلانّها في الاخبار الاتية لان يجوز
القبول غير التفضل في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها
من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته
بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال
وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه
وفي الكافي ما يقرب منه وذكر الجمعة ايضا في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله
توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس
لما هبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى يفارق روحه جسده فقال الله
سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس هذه واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم
توبة ثم قرأ هذه الاية وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت
للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول
يأسه من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يأس الا عند معاينة الغيب
قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قبض الارواح بالابتداء في نزعها من
اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن
في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة والاعتذار و
الاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته
رزقنا الله بذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على
نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما بعلاجهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن في
الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا عاين
امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور
الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم
الاعتداد بها في تلك الحالة وكأنه قال توبة هؤلاء وعدمها سواء وقيل المراد بالذين يعملون
السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء
اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول
توبتهم وبيان لتهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها وقرئ بالضم القمي عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في اول ما اسلموا

اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان

في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق
حميمه الذي كان اصدقها فيرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت
القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي
ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي
الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما
قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها فكان نساء في المدينة قد ورث
نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فنزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الرجل يكون في
حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرث بما تكون قريبة له وفي الجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل
يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن
اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن العياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل
تكون له المرأة فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي الجمع عنهم ان المراد بها
الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي
ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي
الجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت لا اغتسل
لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ
منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الا
نفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احديهن قنطارا مالا كثيرا فلا تأخذوا منه
شيئا القنطار في الجمع عنهما عليهما السلام القنطار في الجمع عنهما عليهما السلام
القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا
اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى
تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض القي الافضاء الى
وأخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في الجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ على الزوج
حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفيضه اليها

اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي فكانه قيل تستحقون العقاب بذلك الا ما
قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر عليه السلام يقول الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة و
مقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحون روابهم وناس منهم يمقتونه ويسمونه نكاح
المقت وولد عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها انفا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشملن
من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت
والاخوات يشملن بالوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
انما اختار وقال النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع
لحمة كلحمة النسب فعمم التحريم وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في
حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر هي كناية
عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام
اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة
واذا تزوج الابنة ودخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في حجره او
لم يكن وفي رواية اخرى الربائب عليكم حرام من الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور
والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال علي عليه السلام مستثناة وهذه
مرسلة وامهات نسائكم فما ورد عنهم عليهم السلام خلاف ذلك محمول على التقية لموافقة
العامة ومخالفة القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن الرجل تزوج المرأة متعة
ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل تكون له الجارية يصيب
منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام
انه سئل عن الرجل طلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن
الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايحل له ان يطأها قال لا
قال لا انقوا ان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره تحل
له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له قيل وذلك قوله في حجوركم
فقوله لصلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم وبسببه
قوي الشبهة بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها مجرى اولادكم لا تقييد الحرمة وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا عن المتبنى لا الابناء الرضاعية فيشملهم وان سفلوا
في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح

حليلتي الحسن والحسين عليهم السلام فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه
في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل تكون عنده الجارية يجردها
وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها
نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق عليه السلام
في رجل طلق امرأته واختلعت او بارئت اله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن
عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى
فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها
لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى
فلا وكرامة وفي التهذيب عنه عن ابيه عليهما السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل
جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي
اقول الآية المحللة قوله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية
المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين وهو دال على الحرمة ليس الا الوطي خاصة دون
الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب وظن انها على آية الملك وآية الحرمة آية الوطي ومما
يدل على الاخير صريحا ما رواه فيه عن الباقر عليه السلام انه سأله رجل من الناس عن امير المؤمنين
عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك
احلتها آية وحرمتها آية فقيل هل الا ان تكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي
ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي
ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما ايحل له الاخرى فقال ليس
ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها
في فرجها لقول الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني
في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن
التزويج او الازواج في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الازواج وقرئ بكسر
الصاد لانهن احصن فروجهن الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فهن
حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام والتي ولهن ازواج فرق بينهن طلاقهن
كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة روايات والتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم بالاعتزال
ويستبرئونهن ثم يمسونهن بغير نكاح في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب
عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في

والاتي

المتعة المذكورة ان كتاب تحريمات النكاح والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها بغير اذنها في الكافي عن الباقر ع
في عدة روايات وقرئ على البناء للمفعول ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين وان تبتغوا
اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن
أجورهن مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق ع
انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر ع انه كان
يقرؤها كذلك ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من
في المهر والاجل او تنقصا فيهما بعد ذلك ما لا ينافي الفرض في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر ع
لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضى منها ولا تحل
لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في
عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن الباقر عليه السلام كان علي صلوات الله عليه يقول لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي
الا قول الاشقى بالقاف ... عليه السلام انه لولا ما سبقني به عمر بن الخطاب من المتعة ونهى
نهيه في قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم فيها لتستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا
قليل وكان نهيه عنها تارة بقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهى عنهما
واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى يقول ثلث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
انا انهى عنهن واعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء
... الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى
لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال الى يوم القيامة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها
عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال
له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك
واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه وسأل
ابو حنيفة جعفر بن محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة أتزعم
انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس
كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول
يا ابا حنيفة في النبيذ أتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت
نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال يا ابا جعفر
ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه
وآله قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة

مدنيه

مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر
قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين
تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير
ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين
تسأل قال سألتك عن متعة الحج فأنبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله
فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها آية لم اقرأها
قط وفي الفقيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة
رجوع الائمة الا ما شذ منهم عليهم السلام من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم
في زمن القائم عليه السلام لنصرة دولته وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف ويأتي اخبار اخر فيها
ان شاء الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا غنى وسعة في العصمة والباقر ع ان ينكح المحصنات المؤ
منات يعني الحرائر فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي عنه
عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق ع
لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم
طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل منه وعنه عليه السلام تزوج الحرة على الامة
ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة
فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا
بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ورب
امرأة تفضل الرجل فيه بعضكم من بعض انتم وما لكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام
فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج
الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي
الكافي عنه ع لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي الفقيه
ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف
غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ
بفتح الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من
العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة الحق يعني به العبيد والاماء اذا
زنيا بنصف الحد فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك حتى يفعل ذلك ثماني مرات ففي
الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلام وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه
ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق ع وعن الباقر ع
في الامة تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج ولا ترجم ولا تنفى

ای نکاح الاماء لمن خشی العنت منکم لمن خاف الاثم الذی تؤدی الیه غلبة الشهوة واصل العنت
انکسار العظم بعد الجبر فاستعیر لکل مشقة وضرر وان تصبروا خیر لکم وصبرکم عن نکاح الاماء
متعففین خیر لکم والله غفور رحیم یرید الله لیبین لکم ما خفی عنکم من مصالحکم
ومحاسن اعمالکم ویهدیکم سنن الذین من قبلکم من الانبیاء واهل الحق لتقتدوا بهم ویتوب
علیکم ویرشدکم الی ما یمنعکم من المعاصی والله علیم بها حکیم فی وضعها والله یرید ان یتوب
علیکم کرره للتاکید والمبالغة ویرید الذین یتبعون الشهوات اهل الباطل ان تمیلوا عن الحق
بموافقتهم علی اتباع الشهوات واستحلال المحرمات میلا عظیما بالاضافة الی میل من اقترف خطیئة
علی ندرة ویغفر متحلل لها یرید الله ان یخفف عنکم فلذلک شرع لکم الشریعة الحنیفیة السمحة السهلة
ورخص لکم فی المضایق کاحلال نکاح الامة عند الاضطرار وخلق الانسان ضعیفا لا یصبر
عن الشهوات ولا یحتمل مشاق الطاعات یا ایها الذین آمنوا لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل
بما لم یبحه الشرع العیاشی عن الصادق علیه السلام عنی بها القمار وکانت قریش تقامر الرجل
باهله وماله فنهاهم الله عن ذلک وفی المجمع عن الباقر علیه السلام الربا والقمار والبخس
والظلم الا ان تکون تجارة عن تراض منکم وقرئ بنصب تجارة ای تکون التجارة والبیع الحلال
الکافی والعیاشی عن الصادق علیه السلام انه سئل عن الرجل منا یکون عنده الشیء یتبلغ به
وعلیه دین ایطعمه عیاله حتی یاتی الله عز وجل بمیسرة فیقضی دینه او یستقرض علی ظهره فی خبث
الزمان وشدة المکاسب او یقبل الصدقة قال یقضی بما عنده دینه ولا یاکل من اموال الناس
الا وعنده ما یؤدی الیهم حقوقهم ان الله عز وجل یقول ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل
الا ان تکون تجارة عن تراض منکم ولا یستقرض علی ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف علی ابواب الناس
فردوه باللقمة واللقمتین والتمرة والتمرتین الا ان یکون له ولی یقضی دینه من بعده لیس منا من میت
الا جعل الله له ولیا یقوم فی عدته ودینه فیقضی عدته ودینه ولا تقتلوا انفسکم القمی کان
الرجل اذا خرج مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی الغزو یحمل علی العدو وحده من غیر ان یامره
رسول الله صلی الله علیه وآله فنهی الله ان یقتل نفسه من غیر امر وفی المجمع عن الصادق علیه السلام
ان معناه لا تخاطروا بنفوسکم فی القتال فتقاتلوا من لا تطیقونه والعیاشی عن الصادق علیه السلام
کان المسلمون یدخلون علی عدوهم فی المغارات فیتمکن منهم عدوهم فیقتلهم کیف یشاء
فنهاهم الله ان یدخلوا علیهم فی المغارات ان الله کان بکم رحیما انما نهاکم عن قتل انفسکم لفرط
رحمته بکم العیاشی عن امیر المؤمنین علیه السلام قال سالت رسول الله صلی الله علیه وآله عن
الجبائر تکون علی الکسیر کیف یتوضا صاحبها وکیف یغتسل اذا اجنب قال یجزیه المسح بالماء علیها
فی الجنابة والوضوء قلت فان کان فی برد یخاف علی نفسه اذا افرغ الماء علی جسده فقرأ رسول الله
صلی الله علیه وآله ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیما اقول هذا الحدیث یشعر بعموم الحکم

سایر

سایر انواع القتل والقاء النفس الی التهلکة وارتکاب ما یؤدی الیه بل اقتراف ما یذهبها
فانه القتل الحقیقی للنفس وقیل المراد بالانفس من کان من اهل دینهم فان المؤمنین کنفس
واحدة جمع فی التوصیة بین حفظ النفس والمال الذی هو شقیقها من حیث انه سبب قوامها
استبقاء لهم ریثما تستکمل النفوس وتستوفی فضائلها رأفة بهم ورحمة ومن یفعل ذلک اشارة
الی ما سبق من المنهیات عدوانا وظلما افراطا فی التجاوز عن الحق واتیانا بما لا یستحق فسوف نصلیه
نارا ندخله ایاها وکان ذلک علی الله یسیرا لا عسر فیه ولا صارف عنه ان تجتنبوا کبائر ما تنهون
وقرئ کبیر عنه نکفر عنکم سیئاتکم نغفر لکم صغائرکم ونمحها عنکم لا تسالون عنها وندخلکم مدخلا کریما
الجنة وما وعدتم من الثواب او ادخالا مع کرامة وقرئ بفتح المیم وهو ایضا یحتمل المکان
والمصدر فی الفقیه والعیاشی عن الباقر علیه السلام فی الکبائر قال کل ما اوعد الله
علیه النار وفی الکافی عن الصادق علیه السلام فی هذه الآیة الکبائر التی اوجب الله علیها
النار وفی ثواب الاعمال عنه علیه السلام فی هذه الآیة من اجتنب ما اوعد الله علیه النار
وفی ثواب الاعمال اذا کان مؤمنا کفر الله عنه سیئاته وادخله مدخلا کریما والکبائر
السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدین واکل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف
المحصنة واکل مال الیتیم والفرار من الزحف اقول وفی الکافی عنه علیه السلام مع اربع روایات
صادقیة عدت فی کل منها سبعا وروتها العامة ایضا لکن الآیات بعضها یبدل بعضا ببعض
والمشترک فی الروایات السبع القتل والعقوق واکل مال الیتیم والفرار من الزحف وفی الکافی
عن الصادق علیه السلام فی جملة الاربع انه سئل زرارة عن الکبائر فقال هن فی کتاب
علی علیه السلام سبع الکفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدین واکل الربا بعد البینة و
اکل مال الیتیم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت هذا اکبر المعاصی قال نعم
قلت فاکل درهم من مال الیتیم ظلما اکبر ام ترک الصلاة قال ترک الصلاة قلت فما عددت ترک الصلاة
فی الکبائر فقال ای شیء اول ما قلت لک قال قلت الکفر قال فان تارک الصلاة کافر یعنی من غیر
علة اقول الموجبات یعنی فیها الکفر والشرک ای التی توجب النار والتی اوجب الله علیها النار
والتعرب بعد الهجرة ان یعود الی البادیة ویقیم مع الاعراب بعد ان کان مهاجرا وکان من رجع بعد
الهجرة الی موضعه من غیر عذر یعدونه کالمرتد ولا یبعد تعمیمه لکل من تعلم آداب الشرع وسننه
ثم اعرض عنها ولم یعمل بها کما فی عن الصادق علیه السلام المتعرب بعد الهجرة التارک لهذا الامر
بعد معرفته ومعنی بعد البینة بعد ان یتبین له تحریمه والمحصنة بفتح الصاد المعروفة بالعفة کانت
ذات زوج او لم تکن والزحف الجیش الی العدو والمحاربة وفی بعض الاخبار عدت اشیاء اخری
فیما ذکر من الکبائر کالاشراک بالله والیاس من روح الله والامن من مکر الله والقمار والیمین
الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وکتمان الشهادة وشرب الخمر وترک الصلاة والزکاة المفروضتین

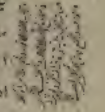
ونقض العهد وقطيعة الرحم والتولي والفرار من الزحف ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي
الكاذبة وما في الكافي عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف
على حق امرئ مسلم على حبس ماله قيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن
ابن عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع ان اصحابنا قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن
بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر
واستحقاق العقاب عليه اكثر قيل وتوفيقه مع الاية ان يقال من عن له امران ودعت نفسه
اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب
الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت
ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤاخذ الخواص
بما يعفى عن المستضعفين اقول ظاهر الايات والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر عن
صاحبها كما لا يخفى على من تأمل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا لا مستند له ولن يوافق
يعني ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع اطرافه مكفرا فلا يبدل كلامه وكلام
الاصحاب من توجيه حتى يوافقها الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق عليه السلام
اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان
ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عن علي عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه
للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء
فضل ونصيب بسبب ما اكتسب من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني
واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله من فضله اي مثله من خزائنه
التي لا تنفد وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه
وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسألة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من
ان يسأل فلا يستحي احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام
ليس من نفس الا وقد فرض الله عز وجل لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام
من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها و
عند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسألوا الله من فضله والعياشي عن النبي
ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان الارزاق مقسومة مضمونة ولله فضل يقسمه
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسألوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ
الخ

الذي في هذا الرزق من التعرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء
جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون المورثون او لكل جعلنا
وراثا مما ترك وورثة هم الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك
اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها
والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك
وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون
للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا
ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته
يعني دية جناية خطائه وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم
عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيد هذا ما سبق في آية الوصية من سورة البقرة ان لصاحب هذا الامر
في اموال الناس حقا وقرئ عاقدت اي عاقدتهم ايديكم فآتوهم ان الله كان على كل شيء
شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على
الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير
ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة
في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء
على الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء
ثم تلا هذه الآية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة
والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات القمي عن الباقر عليه السلام يقول
مطيعات حافظات للغيب لانفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق عليه
السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل
من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها
وماله بما حفظ الله بما حفظهن الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن من طاعتكم و
عصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم تنجع العظة في المجمع عن
الباقر عليه السلام يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينجع الهجر ضربا غير مبرح
لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواك فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم
على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على رأي كان كل واحد

في شقاق اي خلاف بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان فرقا
فجائز وان جمعا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراها ان الله كان عليما خبيرا فيعلم
كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا
بهما احسانا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
احد الوالدين وعلي عليه السلام الاخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر عليه السلام حد
الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار
يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام حسن الجوار كف الاذى ولكن
حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله عليه وآله الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة
حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من
صحبكم وحصل بجنبكم لرفقة في امر حسن كتعلم وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن
السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء القمي والصاحب بالجنب يعني صاحبك
في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني
الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت
اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما خولوا ويأمرون الناس بالبخل وقرئ بفتحتين
في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ليس البخيل من ادى الزكاة المفروضة من ماله واعطى
البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة
في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال
وعن الصادق عليه السلام البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه
حتى لا يرى مما في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي
الخصال عنه عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل
بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في مسلم
البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الافضال واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر
لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين

ينفقون

ينفقون اموالهم رئاء الناس وهم اهل الشرك شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لان البخل عن
الانفاق فيما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا حيث حملهم على البخل والرئاء تنبيه على ان الشيطان قرينهم حملهم على ذلك
وزينه لهم كقوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر
وانفقوا مما رزقهم الله طلبا لطاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء
على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد
والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع
وانما قدم الايمان هاهنا واخره في الاية السابقة لاقتضاء المقام ثمة التخصيص وهاهنا التعليل وكان الله
بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء
كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وان تك حسنة
وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها ثوابها وقرئ يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه ويعط
صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا
سماه اجرا لانه تابع للاجر فكيف حال هؤلاء مع الطول والغنى اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد
على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله
خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث يذكر فيه احوال الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها
الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله تعالى
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد
الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول
لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم
بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و
جئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان
تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارها بالحادهم
وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون
باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول الاية في هذه الامة لا ينافي عموم
حكمها فلا تنافي بين الخبرين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى وقرئ بفتح التاء وبتشديد السين معه بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق

عن جدّه عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلّم
وتكلّمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي
قال يتمنّى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا
فيه على غصبه ولم يكتموا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تتنبّهوا و
تصحوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة متكاسلا
ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى
الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام منه سكر النوم
وهو يغيبا التيمم وفي الجمع عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر الشراب ثم نسخ بتحريم
الخمر ومثله ما رواه العامة وانها نزلت فيمن قرأ في صلواته [illegible]
والعياشي عنه عليه السلام هذا قبل ان تحرم الخمر وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم
وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب
مسكرا ولا يسكر اقول لعلّه اشارة الى تقتضي تحريم الخمر [illegible] بها كما مضى بيانه
في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلّون سكارى قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية ونحو
بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقرّ صار ولا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين
لا يسكرون من الشراب بعد ان حرّم عليهم فجاز ان يتحقق [illegible] تحريم الخمر [illegible]
بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما تم الحكم بما يمنع من حضور القلب جاز ان
يفسّر بسكر النوم ونحوه تارة وان يتم الحكم بالخمر فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله
ما وفقنا من فهم كلام علمائه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العلل عن الباقر
والصادق عليهما السلام الحايض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين قوله وانتم سكارى

الا لحال في موضع النصب على الحال والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه الذكر والانثى
والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر والقمي عن الباقر والصادق عليهما السلام
الحايض والجنب لا يدخلون المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل
حتى تغتسلوا قال بعض البارعين في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب الله في الصنا
البديعة عند ذكر الاستخدام بعد ما عرّفه بانه عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة
بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منها معنى من معنيي تلك اللفظة
قال وفي الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة بقرينة قوله جل شانه حتى تعلموا ما
تقولون والاخرى الموضع الصلوة بقرينة قوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا

هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب كالحديث الاول فما تكلّفه العلامة
تارة بان المراد بالصلوة في صدر هذه الاية مواضعها اعني المساجد بقرينة عابري سبيل
واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء فيتيمم بقرينة حتى
تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى قيل يعني مرضا يخاف معه على نفسه باستعمال الماء والوصول
اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجميل
الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع منه كالمفقود وكذلك تقييد
السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية ايضا او على سفر اي
متلبسين به لان الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط المكان
المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث ليكون منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائين
او لامستم النساء وقرئ لمستم كناية عن الجماع كذا في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر
فلم يسمّ كما تسمّون وعن الباقر عليه السلام ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة
في الفرج وفي روايات اخر وفي الكافي ان الله حيي كريم يعبّر عن مباشرة النساء بلامس
فلم تجدوا ماء بل تفقدونه او لم تتمكنوا من استعماله كما مرّ فتيمموا صعيدا
طيبا فتعمّدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الصعيد الموضع المرتفع
والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره
فيجوز التيمم على الحجر الصلد ويدفعه من القرآن قوله سبحانه في المائدة فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسّف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض
وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره به كما يأتي في محله ومن الحديث قوله صلى الله عليه وآله في
معرض التفضيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في
احدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان
ذكر التراب لغوا لانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر عليه السلام
في التيمم الذي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال
بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبّه عليه السلام بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه
واليدين بالمسح كما تقوله العامة وان الباء فيه للتبعيض وبيان تمام الحديث انشاء الله وعنه
عليه السلام في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين
بشيء وعن الصادق عليه السلام في وصف التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما
ثم مسح على جبينيه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى [illegible]

وعن الرضا عليه السلام التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر عليه السلام هو ضرب
واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة مرة للوجه ومرة
لليدين ومتى اصبت الماء فعليك بالغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول
يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وظواهر الاخبار
الواردة في هذا الباب لا انه ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متأخري
اصحابنا كيف وقد ورد في بيان بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على انه
خلاف ظاهر الاية مع اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التيمم
من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول واما النفض فلا
فيها الاشتراط علوق التراب بالكف كما اشترط ذلك الضربة في التيمم بمنزلة اغتراف الماء
في الوضوء والغسل فلعله لتباعد التراب عن الكفين مسح الوجه ولا ينبغي لليدين
فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب
لئلا يتشوه به الوجه ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار
اليهود يشترون الضلالة ويستبدلونها بالهدى بعد حصوله بالمعجزات الدالة
على صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وانه المبشر به في التورية ويريدون
ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم باعدائكم وقد اخبركم
بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله
نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه
يميلونه عنها بتبديله بكلمة مكان اخرى كما حرفوا وصف محمد صلى الله عليه وآله وازالوه
عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع يعني واسمع منا لا نسمع بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه
وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب
حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا سمعت
مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من الشتم والتحقير
نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله خذلهم وابعدهم عن الهدى
بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان
ببعض الآيات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها

في المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها
بحيث لا تفلح ابدا او الطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او
نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا لا يمتنع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا
ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه اثره
فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون
ذلك ما دون الشرك صغيرا او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق
في هذه الآية قال الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه انه عليه السلام سئل هل تدخل
الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها والقمي
ما يقرب من صدره وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ولقد سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل
ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال لا اله الا الله باخلاص فهو
بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين
فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر عليه السلام
ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء يعني لمن والى عليا عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان
مشركا قال من ابتدع رأيا فاحب عليه وابغض في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام ما في القرآن
آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على
القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر
عليه السلام والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي
من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره ولا يظلمون فتيلا
ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون
على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به بالافتراء اثما مبينا الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي نزلت في اليهود
حين سألهم مشركو العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال وقد روي
ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر عليه السلام
الجبت والطاغوت فلان وفلان اقول الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله

والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم
وفيهم هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر
عليه السلام يقولون لائمة الضلالة والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني
ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
في الكافي عن الباقر عليه السلام ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن
الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان
الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس
ولو منعوا من حقوقهم لمنع سائر الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا
اشباه الناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي
وغيرهما عنهم عليهم السلام في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتانا الله
من الامامة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام المراد بالناس النبي صلى الله عليه وآله فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم
فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الكتاب النبوة والحكمة
الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل
محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو
الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض عنه وكفى بجهنم سعيرا نارا
مسعورة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين
كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سأله
ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في
ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي
هي وهي غيرها والقمي عنه عليه السلام ما في معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده
حكيما يعاقب وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس
مشتق من الظل للتأكيد كما قيل ليل أليل وشمس شامس وانما اخر ذكر الوعد من الوعيد
لكونه بالعرض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة
روايات ان الخطاب للائمة عليهم السلام امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه

ثم

ثم هي جارية في سائر الامانات وفيه وفي العياشي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الذي
بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما عليهما السلام انها في كل من اؤتمن امانة من الا
مانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره
عنهم عليهم السلام في عدة من روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك
شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني
ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني العدل الذي في ايديكم وفي
العياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهر ثم ان تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم ان الله
نعما يعظكم به العياشي عن الباقر عليه السلام فينا نزلت والله المستعان ان الله
كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر
عليه السلام ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين
قال الله اطيعوا الله الآية وقال الله انما وليكم الله الآية وفيه والعياشي عنه عليه السلام
في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقيل
ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه قال قولوا لهم نزلت
الصلاة ولم يسم الله ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله
فسر ذلك هو الذي بينهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما
حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم
يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر
ذلك لهم ونزلت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي
والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي
مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما
علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب
هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا
لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن
والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان

تكلم بها اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة ألست من اهلك فقال الا انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث وفيما ذا العياشي آل عباس وآل عقيل قبل قوله وآل فلان وآل فلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال من الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت رأسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة اكثر من ان تحصى وفي نهج البلاغة في الموعظة عن امير المؤمنين علي عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه عليه السلام لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية فان تنازعتم ايها المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فارجعوا فيه الى الله

الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه بالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمي عن الصادق عليه السلام نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول واولي الامر منكم ثم قال كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنته فنحن اولاهم به وقال عليه السلام في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد

والرّد عليه الرّد على الله وهو على حدّ الشرك بالله وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول
رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً القمي هم أعداء آل محمّد كلّهم جرت فيهم هذه
الآية فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدّمت أيديهم من التحاكم
إلى غيرك وإظهار السخط لحكمك ثمّ جاؤك فيعتذرون إليك يحلفون بالله إن أردنا بالتحاكم
إلى غيرك إلّا إحساناً وهو التخفيف عنك وتوفيقاً بين الخصمين بالتوسّط ولم نرد مخالفتك
أولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فأعرض عنهم أي لا تعاقبهم لمصلحة
في استبقائهم وفي الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء
وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في أنفسهم في شأن أنفسهم أو خالياً
بهم فإنّ النصح في السرّ أنجع قولاً بليغاً يؤثّر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال إن ظهر
منهم النفاق وما أرسلنا من رسول إلّا ليطاع بإذن الله بسبب إذنه على أنّ الّذي لم يرض بحكمه كان وإن
أظهر الإسلام كافراً ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله [illegible]
[illegible] واستغفر لهم الرسول بأن اعتذروا إليه حتّى انتصب لهم شفيعاً
لوجدوا الله توّاباً رحيماً لعلموه قابلاً لتوبتهم متفضّلاً عليهم بالرحمة فلا وربّك لا يؤمنون
حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه ثمّ لا يجدوا
في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ضيقاً ممّا حكمت ويسلّموا تسليماً وينقادوا لك انقياداً بظاهرهم
وباطنهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله عليّاً في قوله ولو أنّهم إذ ظلموا
وتلا إلى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً ألّا يردّوا هذا الأمر في بني
هاشم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلّموا تسليماً لعليّ
يا عليّ قال هكذا أنزلت ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم إمّا بالتعرّض للجهاد أو كما فعل بنو
إسرائيل أو اخرجوا من دياركم [illegible] ما فعلوه إلّا قليل منهم [illegible] وقرئ قليلاً ولو أنّهم
فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً لإيمانهم في الكافي عن الصادق عليه
السلام ولو أنّ أهل الخلاف فعلوا وعن الباقر عليه السلام ما يوعظون به في عليّ قال هكذا أنزلت
وإذاً لآتيناهم من لدنّا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيماً يصلون بسلوكه جناب القدس
ويفتح عليهم أبواب الغيب فإنّ من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين الّذين هم في أعلى علّيّين والصدّيقين صدقوا
في أقوالهم وأفعالهم والشهداء المقتول أنفسهم وأبدانهم بالجهاد الأكبر والأصغر
والصالحين الّذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن أولئك رفيقاً فيه معنى التعجّب
كأنّه قيل وما أحسن أولئك رفيقاً والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغّب الله
المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد وما أحسنه من وعد رزقنا الله

بمنّه وجوده في الكافي عن الباقر عليه السلام أعينونا بالورع فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ منكم بالورع
كان له عند الله فرجاً إنّ الله عزّ وجلّ يقول من يطع الله والرسول وتلا الآية ثمّ قال فمنّا النبيّ
ومنّا الصدّيقون والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن
وفى لله بشروطه الّتي اشترطها عليه فذلك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممّن لا يصيبه أهوال الدنيا ولا
أهوال الآخرة ومؤمن زلّت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ وذلك
ممّن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفيه والعياشي عنه عليه
السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم الآية فرسول الله في
الآية النبيّين ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح
كما سمّاكم الله والعياشي عن الرضا عليه السلام حقّ على الله أن يجعل ولينا رفيقاً للنبيّين و
الصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وفي العيون عن النبيّ صلّى الله عليه وآله
لكلّ أمّة صدّيق وفاروق وصدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذلك
الفضل من الله تفضّل عليهم من الله بما آتاهم وكفى بالله عليماً بمقادير الفضل واستحقاق
أهله يا أيّها الّذين آمنوا خذوا حذركم تيقّظوا واستعدّوا للأعداء والحذر والحذر بمعنى
يقال أخذ حذره إذا تيقّظ وتحفّظ من المخوف كأنّه جعل الحذر آلته الّتي يقي بها نفسه وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام خذوا أسلحتكم سمّى الأسلحة حذراً لأنّه بها يتّقى الحذر فانفروا فاخرجوا
إلى الجهاد هذا النفير وتأديبه إلى الخيرات كلّها ثبات جماعات متفرّقة جمع ثبة أو انفروا جميعاً
مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا في المجمع عن الباقر ع الثبات السرايا والجميع العسكر وإنّ منكم
لمن ليبطّئنّ [illegible] والمتقدّم وهم المنافقون فإن أصابتكم مصيبة كقتل أو هزيمة قال أي
المبطئ قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً حاضراً [illegible] رسول الله [illegible] المبطئون
منافقوهم قاتلوا أو تخلّفوا عن الجهاد من بطأ بمعنى أبطأ وهو لازم أو بطّئوا غيرهم [illegible]
فيعني ما أصابهم القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام لو قال هذه الكلمة أهل الشرق
والغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان ولكنّ الله قد سمّاهم مؤمنين بإقرارهم وفي رواية سمّاهم
مؤمنين وليس هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولنّ كأن لم تكن
بينكم وبينه مودّة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً
تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وأنّ قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه
إنّما يريد أن يكون معكم لمجرّد المال فليقاتل في سبيل الله الّذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة
بعض المخلصين الباذلين أنفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف
نؤتيه أجراً عظيماً [illegible] وعد له الأجر العظيم غلب أو غلب ترغيباً [illegible]

في القتال وتكذيباً لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا فانه ان يقتل او يغلب فما
على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا
يكون قصده بالذات القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق ع
عن النبي صلى الله عليه وآله فوق كل ذي بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس
فوقه بر وعنه عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته وعن النبي صلى الله
عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع رأسه
في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل
ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم يأخذه
معه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة
ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم اي عندكم لا تقاتلون في سبيل
الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين او خليصهم من
... عن العدو واذى ... الاختصاص في سبيل الله يعم كل خير وهذا من
اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم
المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرون
فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد
صلى الله عليه وآله فتولاهم ونصرهم اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا
لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية قالا نحن اولئك
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب المؤمنين
الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على انهم اولياء الله والله ناصرهم الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك
حين كانوا بمكة وكانوا يحبون ان يؤذن لهم في الكافي عن الصادق عليه السلام كفوا
ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا
وتدخلوا الجنة وعن الباقر عليه السلام انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم
كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
مع الحسين عليه السلام لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع
الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون

ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وترغبوا في الدنيا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
في حصون محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط
ويقبض حسب ارادته فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط
القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله
تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما يأتي به العبد من عبادة فلا يكافئ صغير نعمة من ايا
وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها التي سببها لاجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي
قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتنان والسيئة
مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي
عنهم عليهم السلام ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة و
السعة في الرزق و الاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا السيئات
فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن
الصادق عليه السلام كان ان يادي النعم عن الله عز وجل فلكونه تكلا الثرعن
انفسكم وان جرى بيد قدره وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الله ابن ادم بمشيتي كنت
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك
سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون والعياشي ما يقرب
منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من
طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله وفي
القمي عليه السلام قد من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون ما
... ويوصي عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن
الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد
اطاع الله اقول في الكلام ان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك
عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا
الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشأننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا
بيت طائفة منهم دبرت وابرمت الذي تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك
من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتأملون معانيه ويتبصرون

ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى و
تفاوت النظم وتخرج بعضه من الفصاحة وعن مطابقة الواقع الخبر وذلك واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة
المسلمين اذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله واخبرهم الرسول
بما اوحي اليه من وعد الظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر عليه السلام
هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا عليه السلام يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون
من القران ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر
عليه السلام من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات
الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى
وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم
يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون
لهم يوم القيمة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسل وانزال الكتب في
الجوامع عنهم عليهم السلام فضل الله ورحمته النبي وعلي عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه
السلام فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام وعن الكاظم عليه السلام الرحمة رسول الله
والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر
النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم
يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله كلف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه
الآية والعياشي ما في معناه روي ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله صلى الله
عليه وآله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي صلى الله عليه وآله
وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شأنهم
الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا وهم قريش وقد كف بأسهم بان بدا لابي سفيان
وقال هذا عام جدب وانصرف النبي صلى الله عليه وآله بمن معه سالمين والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا
تعذيبا يعذب به وينكل به لمن لم يتقه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اتاه بنفع
او دفع ضر ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن
يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب

من دون ما ساء ولهذا في القبح فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا او حفيظا
على قدر واعانة فان المقيت جاء بالمعنيين في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن
النبي صلى الله عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك
ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك في الجوامع عنه صلى الله عليه وآله من دعا لاخيه
المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد عليه
السلام ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت
لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له واثنى
عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا
بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي
ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك اقول اربع على نفسك اي قف وامسك ولا تتعب
نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي عن الصادقين
ان المراد بالتحية في هذه الآية السلام وغيره من البر والاحسان وفي الخصال عن امير المؤمنين
اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم
بتحية الآية وفي المناقب جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاق ريحان فقال لها انت حرة
لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية الآية وكان احسن منها
اعتاقها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام
تطوع والرد فريضة وعنه عليه السلام اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد
اجزأ عنهم وعنه عليه السلام القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب
البغال يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير
على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى اذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا
لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه عليه السلام من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال
البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي صلوات الله عليه وآله اولى الناس بالله وبرسوله
من بدأ بالسلام وعن الباقر عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام اقول الافشاء ان
يحب افشاء السلام اقول الافشاء ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن الصادق عليه السلام
ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره
والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وانما الاثنان
واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في الحديث الملائكة والرد بالا
حسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فترد بالمثل في
الكافي عن الباقر عليه السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته قال مر امير المؤمنين عليه السلام

بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام

لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لأبينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت وفيه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل
نقصتني فاين ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله
فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة وعنه
من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعن امير المؤمنين عليه السلام
لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق عليه السلام ثلاثة لا يسلمون
الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام
لا تسلموا على اليهود ولا النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شرب
الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا
على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة
ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم ردهم
فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في قوم قدموا من مكة
واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون
في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بان خذلهم فار
تكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون
سواء في الضلال في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وان الشياطين الانس
حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل
الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من
اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون
سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا
منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تتولوهم وان آمنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة لله
لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم الا الذين ينتهون الى قوم عاهدكم

ويفارقون

ويفارقون محاربتكم في المجمع عن الباقر عليه السلام هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا
نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم
ضاقت العياشي عن الصادق عليه السلام الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا
عليك فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في
قوله عز وجل ودوا لو تكفرون الى آخر الآية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله
هادن بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله
هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال
رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع
بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف
بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بني ضمرة
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموا
دعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية ثم استثنى
باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم الآية وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله
فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا
من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رجيلة
وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله صلى الله عليه
وآله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد
ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رجيلة فسلم
وهو رئيس اشجع على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم
ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم
فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا
بحربك لقرب دارنا وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وآله ذلك
منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية الا الذين

يصلون الآية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب
عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فإن لم يتعرضوا لكم وألقوا إليكم السلم
الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق
عليه السلام كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة أن لا يقاتل إلا من قاتله
ولا يحارب إلا من حاربه واراده فقد كان نزل في ذلك من الله عز وجل فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل احدا قد تنحى
عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين
قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحديث وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم
قيل كانوا يظهرون الإسلام ليأمنوا المسلمين فإذا رجعوا إلى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق عليه
السلام نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلى الله
عليه وآله الاحمق المطاع القمي مثله كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الكفر وإلى قتال المسلمين اركسوا
فيها عادوا إليها وقلبوا فيها اقبح قلب فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم
فإن لم يعتزلوا قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة
واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما
صح لمؤمن ولا استقام له وما لاق بحاله أن يقتل مؤمنا بغير حق إلا خطأ لانه في عرضة الخطأ
القمي يعني ولا خطأ المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي
اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم باسلامه وكان المقتول
الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان
يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه عتق رقبة مؤمنة
فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه
كل العتق يجوز فيه المولود إلا في كفارة القتل فإن الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني
بذلك مقرة قد بلغت الحنث والعياشي عن الكاظم عليه السلام سئل كيف تعرف المؤمنة
قال على الفطرة ودية مسلمة إلى أهله مؤداة إلى ورثته إلا أن يصدقوا إلا أن يتصدقوا
عليه بالدية سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف
صدقة العياشي سئل الصادق عليه السلام عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل
يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فإذا رمى شيئا فأصاب رجلا قال ذاك الخطأ الذي

لا شك

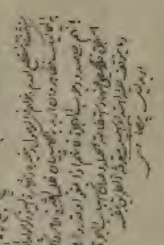
لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
في الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام
بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فإن كان من قوم عدو لكم الآية
ورواه العياشي وليس عليه دية وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة
إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزمه كفارة لقتله كما في المجمع عن الصادق عليه السلام
فمن لم يجد رقبة بأن لا يملكها ولا ما يتوصل به إليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله
وكان الله عليما حكيما بحاله حكيما فيما امر به شائعة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في شهر الاول فان عليه ان يعيد ا
الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ماله فيه عذر
فان عليه أن يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله
لغضب او بسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء
المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة
وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن
في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفي المعاني و
العياشي عنه عليه السلام من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في
كتابه واعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله
قال ذلك ليس المتعمد الذي قال الله عز وجل في المعاني في قوله عز وجل فجزاؤه جهنم قال ان جازاه
يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وبين الكافر
والمؤمن وقرئ فتثبتوا اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان
يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا
لمن ألقى إليكم السلم لمن حياكم بتحية السلام وقرئ السلم بغير الف بمعنى الاستسلام و
الانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي في قراءة السلام الى الصادق عليه
السلام لست مؤمنا فانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون
ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمتي
الشهادة فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطأة قلوبكم السنتكم فمن الله
عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فاعطوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله

بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر
من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه
القمي نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في
خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له
مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه واله جمع
اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه واله اخبره بذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا
ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلم الاية اقول وفي هذا الخبر ما يدل على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحيوة
الدنيا وكفى في ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا ما كان في نفسه علمت عذرا لا
المؤمنين عليه السلام في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله صلى الله عليه واله وان
طاعة الامام واجبة فلا عذر لاسامة في تخلفه عنه وفي رواية العامة ان مرداسا القى اليكم
السلام عليكم وهو تقوية قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر بالرفع وقرئ منصوبا على الحال نحوهم عن الضرر والمانع عن الخروج في المجمع نزلت في كعب
ابن مالك من بني سلمة ومرارة بن الربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه واله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم قال وروى
ابو حمزة الثمالي في تفسيره ... زيد بن ثابت انه لم يكن في اية نفي المساواة بين المجا
هدين والقاعدين استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله
كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقتها
والذي نفسي بيده لكأني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم لا يستوي القاعدون في الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم
وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم
الى الجهاد وقد منعهم عن المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين
على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر

تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم الله
من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم
عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثاني
هم الذين اذن في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخرون
من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون
المراد بالاول قوما وبالاخر اخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض وكان الله
غفورا رحيما يغفر ما عسى يفرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل
الماضي والمضارع وقرئ توفتهم ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة
الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الانفس
وقول الله تع قل يتوفيكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله الذين تتوفيهم الملائكة
فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى
اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى
من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولى
قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم
فعله وكلما ياتونه منسوب اليه فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى
الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله
كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك
فقال ان الله تع جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة
له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض
هو ويتوفيها الله تعالى من ملك الموت وفي التوحيد سئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال
ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله
بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز
ذكره بخاصة من يشاء من خلقه تعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب
العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه
ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان
تعلم ان الله المحيي والمميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم
اقول ولعل هذه المسألة قال عليه السلام ما قال والسر فيه ان قوى بعض النبات وقوى
وراجعه الى سماء الحيوانية هو النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة

باذن الله لهذا الفعل باعدام القوى الحساسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان وسوقه
ودافعه الى سماء القدرة الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسمى بالروح
القدسي الذي شأنها اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل المستفاد باذن الله وايصال
الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المدعوون بالملائكة والرسل واما الانسان
بما هو انسان فقابض روحه ملك الموت وفي المرتبة العقلية فقابضها هو الله جل وعلا يتوفى
الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا
كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم
ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذارا مما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او
عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان [illegible]
المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في اناس
من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
هم قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو
العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام
ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم
مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع
فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين الخبرين لان الاول تفسير والثاني تأويل والاية تشملهما وفي نهج البلاغة
قال عليه السلام ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم
احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن
وتحدث به السقايات بطرق المدينة وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف
من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف اقول وفي الاية دلالة
على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وآله من فر
بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله
عليه وآله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول
وضميره والاشارة لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر عليه السلام هو الذي
لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال
الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه عليه السلام انه سئل عن ... فقال

فاولئكم



ما اولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه
وفي المعاني والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب من الحديث الاول وفي آخره مرفوع عنهم القلم
وعن الصادق عليه السلام لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى
الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا
ينالون منازل الابرار والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء
في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا
ما قلت له والكبير الفاني والصغير فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ذكر بكلمة الاطماع
وكان الله عفوا غفورا واصفح عن عباده ما قدم عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق من الشرك
ويهرب بدينه من وطنه الى ارض الاسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض
مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين
يرغم بذلك انوف من ضيق عليه من قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن ابي حمزة الثمالي
لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة
فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد
المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه
على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة
بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات
قبل ان يرجع اليه عبيد ابنه قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن
عليه السلام زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلوة السفر و
الخوف قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير
فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه في الفقيه والعياشي عن زرارة و
محمد بن مسلم انهما قالا لابي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم
هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار
التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله عز وجل فليس عليكم
جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال عليه السلام اوليس
قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه

وشهد بنيه عليه السلام وكذا التقصير في السفرين تقصد في صلى الله عليه وآله وذكره الله
تعالى في كتابه قال قلنا له فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرأت عليه آية التقصير
وفسرت له فصلى اربعا اعاد وان لم تكن قرأت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوة
كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول الله
صلى الله عليه وآله في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله صلى
الله عليه وآله الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون
ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين
افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابنائهم وابناء ابنائهم الى يومنا
هذا وعن النبي صلى الله عليه وآله فرض المسافر ركعتان غير قصر اقول والآية … نص
فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاد من الاخبار المعصومة واكثر اصحابنا قد خفي عليهم
ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الوافي
… ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط
باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي
والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انها في الركعتين تنقص
منها واحدة في حال الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم
في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم
فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك … وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم
… ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
… ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة …
… امروا بالسلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر
او مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا … في
نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر
الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت
صلوة الظهر اذن بلال وصلى صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم
وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن تجيء لهم الآن صلوة اخرى هي
احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام بصلوة

الخوف

الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه
العدو وقد اخذوا اسلحتهم وفرق قد صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قياما ومروا
فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله
الركعة الثانية …
عليه السلام صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه في
غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر
وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول الله صلى الله عليه وآله قائما وصلوا
لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم
فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا
وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه عليه السلام انه سئل عن صلوة الخوف
قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي
بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم
بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف
الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم
عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون
خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون
ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون
معه فيصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس فيقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا
قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربوا اعدائكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم فداوموا على الذكر في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله اذا
لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم
في امصاركم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر و
الخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها
لم تكن صلاته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها
ولكن متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام موقوتا اي ثابتا وليس
ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضع تلك الاضاعة فان الله عز وجل
يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم
لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعداء رسوله ان تكونوا تألمون فانهم …

فانتم ايضا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى بالصبر على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى اليك في الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوابا ومن دونه خطأ لان الله قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبرآء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشر ومبشر وبشير فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال يا ليتني مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان

بشر

بشر يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع روي ان طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناها روته العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما مفرطا في الخيانة مصرا عليها يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى ويخاف منه وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء التي يعني الفعل فوضع القول مقامه وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا عمدا ثم يرم به بريئا كما رمى بنو ابيرق لبيدا او اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتنزيه النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلامه اياك عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وفي القمي فطر الى الطعمة وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة العياشي عن الباقر عليه السلام ان اناسا من رهط بشر الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره ان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشر فقالت يا بشر استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الآية ونزل في بشر وهو

بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر عليه السلام
وقال في رواية الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد
الرسول ما يقيمون به باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد
فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في كثير من
نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس تاليف بينهم بالمودة
في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالمعروف القرض والقمي
عنه عليه السلام ان الله فرض التمحل في القرآن قيل وما التمحل قال ان يكون وجهك
اعرض من وجه اخيك فتمحل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المؤمنين
عليه السلام ان الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس
وفسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان
قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
ثلثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل
ذلك اي الامور الثلثة او الاخير ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقرئ بالياء
ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين
ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخلي بينه وبين
ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في ... ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكريره اما للتاكيد او لقصة ...
فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون من دونه ما يعبدون من دونه ... وما يعبدون
من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ... كان لكل
حي صنم ... كما قيل في المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال
كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان
الذي ذكره الله فلعنه وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم
بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة لعنه الله
لا يلحق خير لعنه الله بعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
و فرض قاله عداوة وبغضا وفي المجمع عن تفسير الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية

من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله
وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول العمر وان
لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام قيل كانوا يشقون اذانها اذا ولدت خمسة
ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
ليقطعوا الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فيه عنه عليه السلام يريد دين الله وامره
ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ... تاويله
قوله عز وجل عقيب ذلك الدين القيم وتفسيرهم عليهم السلام فطرة الله بالاسلام ...
فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة ... كفقئهم عين الفحل الذي
طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر
لان ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد
خسر خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم
ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما با
لخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور
فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية
فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك
فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا
واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة اولئك مأويهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي في الآخرة بالنافع لكم
من يعمل سوء يجز به عاجلا او آجلا في العيون ان اسماعيل قال للصادق عليه السلام يا ابتاه
ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوء يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله
ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا
وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه
اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير
غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة من اهل البيت عليهم السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام
لما نزلت هذه الآية من يعمل سوء يجز به قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشدها

من اثنى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انما تبتلون في انفسكم واموالكم وفي ذراريكم ثم تلا بلى قال
هذا ما يكتب الله لكم الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى
اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة
فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له
من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها او
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
ينقصون من الثواب والنقير النقطة التي في ظهر النواة ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص
نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها
حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه
وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله تعالى اتخذ ابراهيم عبدا
قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان
يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما والعياشي عن الباقر عليه السلام
لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب
ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم صلى الله عليه وآله
الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة
اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ
بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني
فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم عليه السلام فقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن
الله اتخذ عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل
على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق
ان ابراهيم عليه السلام كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق
بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار
فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك
ثلث مرات فعرف ابراهيم عليه السلام انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد
من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم عليه السلام فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو
قال ومم ذاك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم ترد سائلا قط وفي العلل
ان ابراهيم عليه السلام هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا
له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما

دخل

دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق
اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت
من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس
بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه
وآله في حديث قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا
وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي
فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم
الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه
عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من
الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم
به وبامره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يطلعه باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام انما اتخذ الله ابراهيم
خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على
الارض وعن الهادي عليه السلام لكثرة صلواته على محمد وآله صلوات الله عليهم وعن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه
الاخبار لانها كلها شرائط في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذه
خليلا ويقارب لفظ هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم
لبعض اتخذ ربنا من نطفة بني آدم خليلا اعطاه ملكا جزيلا فاوحى الله الى الملائكة اختاروا من
افضلكم وشيخكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان
لابراهيم اربعة آلاف راع واربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق وزنه من ذهب احمر واربعون
الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقفا ناحيتين في طرفي الجمع فقال احدهما
بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف
مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم
فسمعوا مناديا من العرش الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن في المجمع عن الباقر عليه السلام ان سئل النبي
صلوات الله عليه وآله عن النساء وما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن
يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي يبين لكم ايضا ما يتلى عليكم في القرآن في يتامى

النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يعطون
الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون ولا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات
الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام
وفي القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا
شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلوات الله عليه فنذكر ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه
فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس
واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلوات الله عليه
وآله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون
دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل
مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في
المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان ما قبله عليكم وان تقوموا
لليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير
بقاصر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت
من بعلها توقعت لما ظهر من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا
لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان
اطلقك فتقول لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك
من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهذا هو الصلح
والقمي مثله معنا مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة
واحضرت الانفس الشح ككونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها
ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها واحب غيرها القمي قال واحضرت
الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض
ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي
رواه العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان معناه التسوية في كل الامور
من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفون به فلا
تؤاخذون به في المجمع عن النبي صلوات الله عليه وآله انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه
قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب
عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم في

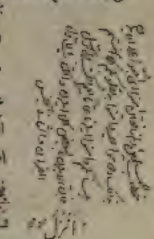
المجمع

في المجمع عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلوات الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في مرضه
فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ
في بيت الاخرى وان تصلحوا ما كنتم تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا
رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يغني الله كل واحد
منهما بما لها الاخرى وان تفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل او سلو من فضله و
قدرته ورزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه شكى رجل اليه
الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة ففارق فحسن حاله فقال امرتك بامرين
امر الله بهما قال الله تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان
يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد
الفرقة والايناس بعد الوحشة وتنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين
والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة به وصل من وصل
الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله لا يتضرر
بكفرانكم ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله
غنيا من الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض
كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا
حافظا لجميعه لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته
فانه يوكل بكفايتهما وما بينهما تقرير له ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين
ويوجد قوما آخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة
لا يعجزه مراد في المجمع روي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي صلوات الله عليه وآله بيده على
ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كالمجاهد
الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما له يطلب
اخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال عن الصادق
عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب
بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الاخرة
طلبته الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه

ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه

فكان الله شهيدا بخير أعمالنا بالاغراض فيجازي كلاً بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه
الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين
ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا لا استغناء المشهود له ولا فقر المشهود عليه
ومن اقامة الشهادة للمشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا من اقامة الشهادة للفقير على الغني رحمة
بالفقير وتوقيرا للغني وخشية منه او حسبة له فالله اولى بهما بالغني والفقير منهما فلا تتبعوا
الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدل او لاجل ان تعدلوا في الشهادة
من العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او
عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في الجمع عن الباقر ع
ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ع وان تلووا الا
او تعرضوا امر ثم به وقرئ وان تلوا على معنى وان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا بالسنتكم وظاهركم آمنوا بقلوبكم وبالحكم بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي من قبل التوراة والانجيل
وغيرهما اريد به الجنس وقرئ على البناء للمفعول فيهما ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه و
رسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد
يعود الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى عليه السلام وكالمنافقين آمنوا بمحمد
صلى الله عليه وآله ثم كفروا كعبدة اليهود العجل وارتد المنافقون ثم آمنوا عادوا الى
الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى ابن مريم وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد صلى الله عليه وآله اصرارا وتمادوا في الغي واستمروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين
آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا
الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق
عليهم لامير المؤمنين ع آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله ص كفروا فازدادوا
كفرا والعياشي عن الباقر ع قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة
الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق ع نزلت في فلان وفلان وفلان
آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع حيث قالوا بامر الله ورسوله فبايعوه
ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا
باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنه ع
نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا لم يبق

فيه من الايمان



فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى
ومن زعم ان الزكاة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الحق
لانه بعيد عن الحق بعيد فلا يتأتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة يتعززون
بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه لقوله ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل
عليكم في الكتاب القرآن ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره آيات الله هم الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي
عن الرضا عليه السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده
ولا تقاعده وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض على السمع ان ينزهه عن الاستماع الى ما حرم
وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل
عليكم الآية ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار
والاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا
الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امركم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم
فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم
نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استحاذ
فجاء على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم
وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم فغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم وانما سمي ظفر المسلمين فتحا
وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم
بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون
عن الرضا عليه السلام قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته
فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي
لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليهما السلام
ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله و
لعنته وكفروا بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلام سيقتل والله
لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا
الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عليه السلام من رب العالمين عز وجل واما قوله عز وجل ولن يجعل الله

على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله للكافرين على مؤمن حجة [illegible] تعالى من كفار قتلوا انبيائهم
بغير الحق مع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين
يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في اول البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين
كالمكره على الفعل وقرئ كسالى بالفتح يراءون الناس [illegible] ولا يذكرون الله الا
قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه [illegible] ذكر الله في السر
ذلك [illegible] المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر [illegible] يراءون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو
جعل الشيء مضطربا واصله الذب [illegible] لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء [illegible] لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان
كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرونه ويضمرون الكفر كما يفعل الكافرون ولكن لا يظهرونه
كما يظهرونه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين
وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة [illegible] موالاة الكافرين دليل النفاق
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها
متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها [illegible] وقرئ الدرك [illegible] ولن
تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال
النفاق واعتصموا بالله [illegible] واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك
مع المؤمنين [illegible] وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما [illegible] ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وامنتم [illegible] وهو الغني
المتعالي عن النفع والضر وانما يعاقب [illegible]
[illegible] بالايمان والشكر [illegible]
النعمة [illegible] وكان الله شاكرا عليما
يقبل اليسير ويعطي الجليل [illegible] لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم في المجمع عن الباقر عليه السلام لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم [illegible]
ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين [illegible]
عنه قال وفي حديث اخر في تفسيرها [illegible]
الصالح فلا يقبل منه [illegible] وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الضيف ينزل بالرجل
[illegible] فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله [illegible] عليه السلام
في هذه الاية [illegible]

عليه السلام

عليه السلام في هذه الاية [illegible] بالسوء من القول ان يذكر [illegible] وكان الله سميعا
[illegible] عليما [illegible]
[illegible] او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء
من القول وهو المقصود بذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا
لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام [illegible] العفو بعد
ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض
الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا
عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا
صلوات الله عليه واله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى
الضلالة مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله [illegible] فيما بلغوا عنه كله
[illegible] كالكفر بالكل [illegible] اولئك هم الكافرون
الكاملون في الكفر حقا [illegible] نؤمن ببعض [illegible] واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا [illegible] والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد
منهم [illegible]
اولئك سوف يؤتيهم اجورهم الموعودة [illegible]
[illegible] وكان الله
غفورا رحيما [illegible] يسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء [illegible] كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود
[illegible] من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] من السماء [illegible]
[illegible] بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا ارنا الله جهرة [illegible]
[illegible] ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم
البينات المعجزات الباهرة [illegible] واتينا موسى سلطانا مبينا
[illegible] ورفعنا فوقهم الطور [illegible] وقلنا لهم
ادخلوا الباب سجدا [illegible] وقلنا لهم لا تعدوا في السبت [illegible]
[illegible] ميثاقا غليظا [illegible] فبما نقضهم ميثاقهم

فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز ان يكون [illegible]
بحرمنا عليهم طيبات مقدمة عليه وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل
بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا
غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم
خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا [illegible]
[illegible] وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة
عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه [illegible]
وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى [illegible]
في سورة آل عمران عند قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي [illegible]
دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة [illegible]
بل لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه [illegible]
تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد
آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى و
البدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم
صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن
وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او تأكيد لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه [illegible]
[illegible]
[illegible] بل رفعه الله
اليه [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible]
يا عيسى [illegible] صلوات الله عليه وآله وسلم [illegible]
عيسى بن مريم [illegible] بيت المقدس [illegible]
اليهود [illegible]
وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] في سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا

يعذب

يعذب على ما يريد وحكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته [illegible]
اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت [illegible]
روحه ولا ينفعه ايمانه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى
بانهم دعوه ابن الله القمي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج بان آية في كتاب الله قد اعيتني
[illegible] فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله
لاني آمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد [illegible]
[illegible] قبل يوم القيمة الى الدنيا
فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي [illegible]
[illegible] حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام [illegible] رسول الله صلوات الله عليه
[illegible] والعياشي عن الباقر عليه السلام [illegible]
الاديان [illegible] رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام [illegible]
وعن الصادق عليه السلام انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] والاخبار [illegible]
[illegible] والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] عن هذه الآية فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] هم المعنيون بالحج
باهل الكتاب [illegible] لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا [illegible]
[illegible] فبظلم من الذين هادوا [illegible]
طيبات احلت لهم قيل هي التي ذكرت في الانعام [illegible] وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
[illegible] في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] لان الله عز وجل
يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم [illegible] لحوم الابل والبقر والغنم
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل [illegible]
[illegible] واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما [illegible] لكن الراسخون
في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة
قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح [illegible]
بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما [illegible]

بين الايات العظيم ... انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب
عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين تقدموه
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك وكلم الله موسى تكليما [illegible]
محمد صلوات الله عليه واله بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم العياشي عن ابي جعفر عليه السلام
انى اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي
[illegible] عن النبي صلوات الله عليه واله اعطيت السبع الطوال مكان التورية واعطيت المئين
مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة [illegible]
الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين
ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل
ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من
الانبياء وفي الخصال عن النبي صلوات الله عليه واله ان الله ناجى موسى عليه السلام بمائة الف كلمة
واربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها [illegible]
وسمع كلامهم [illegible] عن تلاوة كلام الله عز وجل في التوحيد [illegible]
خرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل
احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله
موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عليه السلام في
حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الايات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل
ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل [illegible] فهو كلام الله فاكتف بما
وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي
الاحتجاج [illegible] اليهود النبي صلى الله عليه واله قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله عز وجل
كلمه اربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الاية وتمام الحديث في سورة بني
اسرائيل ان شاء الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا
ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبر
لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت
انزله بعلمه بانك مستاهل له [illegible] والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره

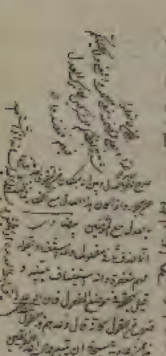
القمي عن الصادق عليه السلام انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي [illegible] ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله [illegible] قد ضلوا ضلالا بعيدا [illegible]
[illegible] ان الذين كفروا وظلموا [illegible] لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا [illegible] العياشي عن الباقر [illegible] ان الذين كفروا وظلموا ال محمد
حقهم لم يكن الله [illegible] يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم [illegible] فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان
الله عليما حكيما [illegible] العياشي عن الباقر [illegible] وان تكفروا بولايته [illegible]
[illegible] يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم [illegible]
[illegible] ولا تقولوا على الله الا الحق [illegible] انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم [illegible] وروح منه [illegible]
[illegible] فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة [illegible]
[illegible] انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد [illegible]
[illegible] سبحانه ان يكون له ولد [illegible]
[illegible] له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون [illegible]
[illegible] ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا [illegible]
[illegible] فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
[illegible]
[illegible] فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل [illegible] ويهديهم اليه صراطا مستقيما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود

[illegible]

يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين [illegible]

[illegible]



الله ثم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم [illegible] اربعين سنة [illegible]

[illegible] اربعين سنة [illegible] الشام [illegible]

الصادق عليه السلام [illegible]

عليهم اربعين سنة [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

فيقول بعضهم لبعض [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible] قابيل وهابيل بالحق [illegible] قربانا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رب العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] ادم [illegible]

[illegible] هابيل [illegible]

[illegible] هابيل [illegible] قابيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هابيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قابيل [illegible] هابيل [illegible]

[illegible] قابيل [illegible] ادم [illegible]

[illegible] هابيل [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] قابيل [illegible]

[illegible] هابيل [illegible]

[illegible] قابيل [illegible]

[illegible] ادم [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الحرب يأكل بها ويشرب بها [illegible] اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن [illegible]
[illegible] صلوات الله عليه وآله من سارق [illegible] ما يقرب منه [illegible]
جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه من بعد سرقته وأصلح
امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب
في الآخرة [illegible] توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع وان عفى عنه صاحبه [illegible]
عن احدهما [illegible] رجل سرق [illegible] حتى تاب وصلح [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام من اخذ سارقا فعفى عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام
قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان
يرفع الى الامام وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وفيه
انه سئل عن الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع
رداءه وخرج يهريق الماء فوجده قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فأخذ صاحبه
فرفعه الى النبي صلوات الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده
من اجل ردائي يا رسول الله [illegible] يا رسول الله قال
نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي [illegible]
اذا رفع اليه [illegible] الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء [illegible] والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر [illegible] من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب [illegible] سماعون
لقوم آخرين لم يأتوك [illegible] يحرفون
الكلم من بعد مواضعه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله عليه وآله واليهود [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] من اليهود [illegible] النضير [illegible] قريظة [illegible]
النضير [illegible] قريظة [illegible] بين قريظة والنضير [illegible]
[illegible] من النضير [illegible] قريظة [illegible]
[illegible] قريظة [illegible] رجل من اليهود من النضير [illegible]
[illegible] قريظة [illegible]
[illegible] الدية [illegible] رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

ويفعل الاوس والخزرج قبل الاسلام [illegible] اليهود [illegible] رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير [illegible]
الينا بدية المقتول او القاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما [illegible] الدية
واما القتل والا فهذا [illegible] بيننا وبينكم [illegible] الى عبد الله بن ابي [illegible]
في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله [illegible] يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم [illegible]
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا
بينهم كتابا وعهدا [illegible]
[illegible] والسلاح والكراع [illegible] رسول الله صلوات الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه
بشيء فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي [illegible]
[illegible] فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات [illegible]
[illegible] لهم في الدنيا خزي [illegible] على اليهود [illegible]
[illegible] ولهم في الآخرة عذاب عظيم [illegible] سماعون للكذب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى اكالون للسحت [illegible]
[illegible]
[illegible] صلوات الله عليه وآله [illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible] فلن يضروك شيئا وان حكمت [illegible] ان الله يحب المقسطين [illegible] التوراة
فيها حكم الله [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
ثم يتولون من بعد ذلك [illegible] وما اولئك بالمؤمنين [illegible]
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور [illegible] يحكم بها النبيون
الذين اسلموا [illegible] للذين هادوا [illegible] والربانيون والاحبار
[illegible] بما استحفظوا من كتاب الله [illegible] الصادق عليه السلام الربانيون [illegible]

[illegible]

[illegible] الانبياء الذين يتبعون الناس بعلمهم والاحبار [illegible] فقالوا بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء [illegible] عن الباقر عليه السلام في هذه الآية فينا نزلت فلا تخشوا
الناس واخشون [illegible] ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
[illegible] ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون [illegible]
عليه وآله [illegible] من اهل هذه الآية وعن الباقر والصادق عليهما السلام [illegible]
[illegible] بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وكتبنا عليهم فيها
[illegible] ان النفس بالنفس [illegible] والعين بالعين [illegible] والانف بالانف [illegible]
والاذن بالاذن [illegible] والسن بالسن [illegible] والجروح قصاص [illegible]
[illegible] كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى [illegible] فمن تصدق
به بالقصاص [illegible] فهو كفارة له [illegible]
[illegible] ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل
فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين [illegible]
[illegible] وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق [illegible] مصدقا لما بين يديه من الكتاب [illegible] ومهيمنا
عليه [illegible] فاحكم بينهم بما انزل الله [illegible] ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك من الحق [illegible] لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة [illegible] ولكن ليبلوكم في ما آتاكم [illegible]
[illegible] فاستبقوا الخيرات [illegible]
[illegible] الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون [illegible]
[illegible] وان احكم بينهم بما انزل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فان تولوا [illegible]
[illegible] ان يصيبهم ببعض ذنوبهم [illegible]
[illegible] وان كثيرا من الناس لفاسقون [illegible] صلوات الله عليه وآله [illegible]

القوم

القوم من [illegible] بان اهل الايمان [illegible] وان اهل الفسق [illegible]
افحكم الجاهلية يبغون [illegible] ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] عن امير المؤمنين عليهما السلام الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية [illegible]
[illegible] حكم الجاهلية [illegible] قال الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون [illegible]
[illegible] حكم الله [illegible] حكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
[illegible] بعضهم اولياء بعض [illegible]
[illegible] ومن يتولهم منكم فانه منهم [illegible]
[illegible] العياشي عن الصادق [illegible]
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] كذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم [illegible]
[illegible] ان الله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]
فترى الذين في قلوبهم مرض [illegible] يسارعون فيهم [illegible] يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
[illegible]
[illegible] رسول الله صلوات الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده [illegible]
فيصبحوا [illegible] على ما اسروا في انفسهم [illegible] نادمين [illegible]
[illegible] ويقول الذين آمنوا [illegible]
[illegible] اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم [illegible]
[illegible] حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين
[illegible] يا ايها الذين [illegible]
آمنوا من يرتد منكم عن دينه [illegible] فسوف يأتي الله بقوم [illegible]
[illegible] صلوات الله عليه وآله [illegible]
[illegible] بقوم يحبهم ويحبونه [illegible] اذلة على المؤمنين
[illegible] اعزة على الكافرين [illegible]
[illegible] يجاهدون في سبيل الله [illegible] ولا يخافون لومة لائم
[illegible] عن الباقر والصادق عليهما السلام هم امير المؤمنين عليه السلام واصحابه
[illegible] صلوات الله عليه وآله

ووصفه بهذه الصفة حين بعث [illegible] بعدما [illegible] الراية [illegible] الناس [illegible]
الراية [illegible] الله ورسوله [illegible] كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه
فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم
فمما لا يمكن ان يدفع علي عليه السلام عن استحقاق ذلك [illegible] على اهل الشرك والكفر [illegible]
في نصرة الله ونصرة الدين والرافة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يوم البصرة والله ما قوتل
اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي صلوات الله عليه واله [illegible] يوم الفتح [illegible]
عن الحوض [illegible] اصحابي [illegible] انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقى
[illegible] من الائمة واصحابه [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] بقوم يحبهم ويحبونه [illegible] ذلك القوم [illegible] في وقت نزول الخطاب
[illegible] من يكون [illegible] بهذه الصفة الى قيام الساعة [illegible] الروايات [illegible]
من جواز [illegible] ذلك فضل الله [illegible] المؤمنين [illegible] على الكافرين [illegible]
[illegible] يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم [illegible] والله واسع [illegible] عليم
[illegible] انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية [illegible] انفسكم واموالكم الله ورسوله
والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو
راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه واله اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له [illegible]
[illegible] فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه
واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ
من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين
من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة والقمي [illegible] عن ابيه عن جده
عليهم السلام في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع
نفر من اصحاب رسول الله صلوات الله عليه واله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه
[illegible] فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي
طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه عليه السلام
انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية [illegible]

ع امير المؤمنين

عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث [illegible] المنافقون [illegible] بعد [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] ذلك قال انما [illegible] الولاية [illegible] انما
وليكم الله ورسوله الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل
واحد [illegible] الكتاب [illegible] عن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب هذه الاية
ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا [illegible] من السلام ربي [illegible] في هذا المشهد [illegible]
كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي [illegible] الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي طالب
عليه السلام اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج
[illegible] على ابي بكر قال [illegible] بالله الى الولاية من الله مع ولاية [illegible] رسوله في اية
زكوة الخاتم لي ام لك قال بل لك [illegible] في مناقب امير المؤمنين عليه السلام [illegible] والقاسطين
والمارقين [illegible] السائل وانا راكع [illegible] نزل [illegible] انما وليكم الله ورسوله
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] رسول الله صلوات الله عليه واله [illegible] قوم من اليهود [illegible] عبد الله
بن سلام اذا نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل
اعطاك احد شيئا قال نعم ذلك المصلي فجاء رسول الله صلوات الله عليه واله فاذا هو امير المؤمنين صلوات الله
عليه والاخبار [illegible] الخاصة والعامة في ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين [illegible] في المجمع
عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه [illegible] عن ابن عباس
ويمكن التوفيق [illegible] المتصدق به كان حلة [illegible] الخاصة والعامة انه
كان خاتما [illegible] والاية نزلت بعد التصدق [illegible] تعالى
[illegible] ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون [illegible] عليه
[illegible] فان حزب الله هم الغالبون [illegible] لهم [illegible] الامر
[illegible] الباقر
[illegible] انما وليكم الله [illegible] اليهود [illegible] عبد الله بن سلام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] يوشع بن نون [illegible]
يا رسول الله من وليك بعدك نزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية قال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] فاذا سائل خارج فقال يا سائل [illegible] نعم هذا الخاتم [illegible]
[illegible] ذلك الرجل الذي [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] صلوات الله عليه والذكر
اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله فعلي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام

فإن لم تفعل فما بلغت رسالته وإن تركت تبليغ ما أنزل إليك في ولاية علي وكتمته كنت كأنك لم تبلغ شيئا من رسالات
ربك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالته على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من أن ينالوك
بسوء إن الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله أن الله أمر نبيه أن ينصب
عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف أن يقولوا حامى ابن عمه وأن يشق ذلك على جماعة من أصحابه فنزلت
هذه الآية فأخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأها والعياشي ما في معناه بطرق
وأورده في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم
نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
أمتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير أن
ينطق به لساني فأتتني عزيمة من الله بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت يا أيها الرسول بلغ الآية فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن
كان قبلي إلا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه فأوشك أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون
فما أنتم قائلون فقالوا نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين
فقال اللهم اشهد قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك جزاك الله ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا
وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال أبو جعفر عليه السلام كان والله أمين الله على خلقه وغيبه ودينه
الذي ارتضاه لنفسه وعنه عليه السلام أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه إنما وليكم الله ورسوله الآية
وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة
والزكاة والصوم والحج فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلوات الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا
عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه يا أيها الرسول الآية
فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد
الغائب قال عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله
عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا أنزل عليكم بعد هذا فريضة قد
أكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال حج رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد بلغ جميع الشرائع قومه
غير الحج والولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا
من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك فريضة
الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخليها أبدا فإن الله يأمرك
أن تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلمهم من حجهم
مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع
ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله صلوات الله عليه وآله في الناس ألا إن رسول الله صلى الله عليه وآله

ضاق بذلك

يريد

يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره
فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله
فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب
سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة
هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ البيعة لعلي بن
أبي طالب عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا
العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عن الله
تعالى فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم
الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء عليهم السلام فسلمها إلى
وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس علما وجدد
عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي
عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا
من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي وذلك كمال توحيدي
وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف
اليوم أكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده
وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه
ومن عصاه جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره ومن أشرك بيعته
كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم
البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فإني قابضك إلي ومستقدمك علي فخشي
رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من
عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسأل جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربه العصمة
من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عز وجل فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد
الخيف فأتاه جبرئيل في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من الله
جل جلاله الذي أراد حتى أتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه من قبل الله ولم
يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل
الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس
فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان أوائلهم قربت من الجحفة فأمره بأن يرد من تقدم

كان كافرا

منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً للناس علماً ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي عليه السلام وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس فأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله عند ما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أن يقم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المقام لا يزالون فقام رسول الله صلوات الله عليه وآله فوق تلك الأحجار ثم حمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الأرضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على من أدناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معاينة ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الله الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الأنفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إلي حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى إلي

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي عليه السلام وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله وأنا مبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل عليه السلام هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى عليه السلام إلا أنه لا نبي من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل أن يستعفي لي من تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذناً وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن على الذين يزعمون أنه أذن خير لكم الآية ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أومئ إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إلي ثم تلا عليه السلام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو وليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم القيامة يوم يلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في وكل علم علمته فقد أحصيته في علي إمام المتقين وما من علم إلا وقد علمته علياً وهو الإمام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر الله له حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً نكراً أبد الآباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين أيها الناس بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والأرضين

فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك
في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه عليّ وإحساناً منه إليّ ولا إله إلا هو له الحمد مني أبد الآبدين
ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضّلوا علياً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا أنزل الله الرزق
وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه ألا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى
بذلك ويقول من عادى علياً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم
بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون معاشر الناس إنه جنب الله الذي نزل في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا
علي مولاه فهذا علي بن أبي طالب أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ معاشر الناس إن علياً
والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن
يفترقا حتى يردا عليّ الحوض أمناء الله في خلقه وحكامه في أرضه ألا وقد أديت ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت
ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا
ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله
عليه وآله شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي
أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي إليه والعامل بما يرضيه والمحارب لأعدائه
والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين بأمر الله أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي أقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت عليّ أن الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي
إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً فقلت ومن يبتغ غير الإسلام
ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل
دينكم بإمامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل
فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس
هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ وأعزكم عليّ والله وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضى إلا فيه وما
خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد الله بالجنة في
هل أتى على الإنسان إلا له ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول
الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء معاشر الناس ذرية
كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم
وتزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وأنتم أنتم
ومنكم أعداء الله ألا إنه لا يبغض علياً إلا شقي ولا يتولى علياً إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص وفي علي والله أنزلت سورة العصر

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي
وما على الرسول إلا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا [illegible] وحبل الله علي بن أبي طالب معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه
من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ مسلوك ثم في علي
ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين
والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس إني أنذركم
أني رسول الله إليكم قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ألا وإن علياً الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي
من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد
معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله وأنا
بريئان منهم معاشر الناس إنهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار
ولبئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته [illegible]
أمر الصحيفة معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغت
ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد فليبلغ
الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين
وعندها سيفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة
كما ذكر الله تعالى وهذا إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم
أكثر الأولين والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت علياً
ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله أنا الصراط المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه
أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
إلى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم عمت وإياهم خصت أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم
الغالبون ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق العادون إخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ألا
إن أولياءهم المؤمنون حقاً الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله إلى آخر الآية ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة
بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين ألا إن أولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن

فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم
عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم
او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال
الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية
فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس
ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا [illegible] الا ايها الناس ان المسلم
اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدني في كتيبة
بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن
ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني
اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجى ومن خالفهما فقد هلك الا هل
بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب
اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق
انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلوات الله عليه واله نعيت الى نفسي ثم نادى
الصلاة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل
عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم
الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته و
الوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد صلى الله عليه واله ان يجعل الامامة
في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات
الله محمدا او قتل ان لا يرد هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة
يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل الله عليه هذه
الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله صلوات الله عليه واله فقال تهديد ووعيد
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى

بكم منكم

بكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس
كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم
وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال نعم هذا من الله ومن رسوله
انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار
فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وان رجع الى المدينة
يأخذ علينا البيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقعدوا له في العقبة
وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول
الله صلى الله عليه واله فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه واله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على
ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله صلى الله عليه واله
فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم
ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه واله فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم
فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله صلوات الله عليه واله الى رواحلهم فعرفهم
فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى
رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا
هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلوات الله عليه واله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر
لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه صلوات الله عليه واله [illegible] ان النبي صلوات الله عليه واله
لما نزلت هذه الاية قال للناس من اصحابه [illegible] والله يعصمك من الناس قل يا اهل
الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يجيء [illegible] وبطلانه حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق
بما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه واله والاذعان بحكمه وما انزل اليكم من ربكم عن الباقر عليه السلام
هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم
الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة
لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قد مضى تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا
اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم
من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون قيل حكى الحال الماضية استحضارا لها واستعظاما للقتل وتنبيها على
ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب

عموا وصموا [illegible] ثم تاب الله عليهم ثم عموا

بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرئ لا تكون [illegible] فعموا وصموا [illegible] كثير منهم بدل [illegible] والله بصير بما يعملون [illegible]

عن العياشي [illegible] وحسبوا ان لا تكون فتنة [illegible] حيث كان النبي صلوات الله عليه وآله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ع ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا

ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم [illegible]

عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه الجنة [illegible]

[illegible] ومأواه النار [illegible] وما للظالمين من انصار [illegible]

[illegible] لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة [illegible]

[illegible] النصارى يقولون [illegible] اب وابن وروح القدس [illegible]

[illegible] يقولون الاب اله والابن اله وروح القدس اله [illegible]

[illegible] اما المسيح [illegible] انفسهم [illegible]

[illegible] وما من اله الا اله واحد [illegible]

[illegible] لئن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم [illegible]

افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه [illegible] والله غفور رحيم [illegible]

ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل [illegible]

[illegible]

[illegible] وامه صديقة [illegible] كانا يأكلان الطعام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون [illegible]

[illegible] قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا [illegible]

[illegible] والله هو السميع العليم [illegible]

[illegible] قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق [illegible]

[illegible] ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا [illegible]

[illegible]

الخيل

[illegible] لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم [illegible] في الكافي والقمي عن الصادق ع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن الصادق ع [illegible]

[illegible] ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون [illegible]

[illegible] ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون [illegible] لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود

والذين اشركوا [illegible]

[illegible] ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى [illegible]

[illegible] ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون [illegible]

[illegible] واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين [illegible] وما لنا لا نؤمن بالله وما

جاءنا من الحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العياشي عن الصادق ع [illegible]

[illegible] رسول الله صلوات الله عليه وآله [illegible]

[illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible]

[illegible]

[illegible]

عن جنابة عمارة [illegible] من جنابة عمرو بن العاص فرح عمارة وكان حسن الوجه [illegible] عمرو بن العاص

اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت

عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه

فاخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان

قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر

ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم أعبيد نحن لهم

فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في

اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص

ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر

نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم

والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى [illegible] فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة

تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق

فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت

والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان

هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد

وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل

لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة

في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا

اذا دخلنا بلاده ونأمن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها وبعثت

اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي

بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق

فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء

مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفر في ارض الحبشة

في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع

من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر [illegible] وكانت ام حبيبة بنت

ابي سفيان تحت عبيد الله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي

فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله صلوات الله عليه وآله

وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث

اليه

اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه و

مصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي

عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا

ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم

على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلوات الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن

اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك

اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ منه ولا تعتدوا

عما حد الله لكم ان الله لا يحب المعتدين [illegible] نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن

مظعون [illegible] فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون

فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة

فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله

صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم

قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء

فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم [illegible]

[illegible] قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات

ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم [illegible] القرآن

[illegible] وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث [illegible]

[illegible] حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله فانزل الله يا ايها الذين

آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

[illegible] لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم [illegible]

[illegible] هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم

الايمان [illegible] بالقصد والنية [illegible]

فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

[illegible] اوسطه الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم [illegible] لكل مسكين والكسوة

ثوبان [illegible] في البيت من يأكل اكثر من المد ومنهم من يأكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت

لهم ادما والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم [illegible] ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك

قيل وما اوسط ذلك فقال الخل والزيت والتمر والخبز يشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد [illegible]

ثوب يواري به عورته [illegible]

[illegible]

وفي العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] صيام ثلاثة أيام [illegible] كفارة اليمين [illegible] من لم يجد فان
الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق عليه السلام كل صوم
يفرق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنه عليه السلام صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل
بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تبروا فيها ما استطعتم ولا تبذلوها لكل
امر كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين
في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين
التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل
يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ
مسلم على حبس ماله وعنه عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وله حسنة
[illegible] الكفارة اذا [illegible] فيما المعصية [illegible] فيما الكفارة [illegible]
وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه عليه السلام لا حنث ولا كفارة على من حلف
[illegible] على نفسه [illegible] امير المؤمنين [illegible] يا ايها الذين آمنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر عليه السلام لما انزلت هذه
الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم
قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها [illegible] الانصاب والازلام [illegible]
اول السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر [illegible]
عن الخمر والميسر من سورة البقرة [illegible] الخمر [illegible]
اسكر كثيره فقليله حرام [illegible] ابا بكر شرب قبل ان تحرم الخمر فسكر [illegible]
من [illegible] فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه [illegible]
عنه السكر [illegible] بالمدينة [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible]
خمر [illegible]
[illegible] بالمدينة [illegible]
يبيعها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الرابعة [illegible]
والمؤمنات [illegible]
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة فان عاد [illegible]
من [illegible] تلك الاربعين ليلة [illegible]
الذي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الميسر [illegible] واما الانصاب فالاوثان [illegible] واما الازلام فالقداح

التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الامور في الجاهلية كل هذا [illegible] والاكتفاء بشيء من [illegible] حرام
محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لعن رسول الله
صلوات الله عليه وآله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه
وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلاة فهل انتم منتهون [illegible]
من البيان [illegible] الانصاب والازلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible]
[illegible]
[illegible] واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
[illegible] فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم [illegible]
رسول الله صلوات الله عليه وآله من الدنيا [illegible] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات [illegible]
في تفسير اهل البيت عليهم السلام [illegible] اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار
يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت
افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية [illegible] قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على
من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا [illegible] اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات
اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي
استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها [illegible]
كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل [illegible] لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية
اشارة الى تلك الدرجات والمنازل في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان حالات ودرجات وطبقات و
منازل [illegible] التام المنتهى تمامه ومنها الناقص
البين نقصانه ومنه الراجح [illegible] وعن الباقر عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على
اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على
الواحدة اثنتين لم يقو وعلى صاحب الاثنتين ثلثا لم يقو [illegible] الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات و
في مصباح الشريعة عنه عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو
وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى
من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات

الكذب في تحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب بل الاتباع الذين يقلدونهم في
تحريمها وسائرهم الذين يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب
الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما
انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد
وان لا سند لهم سواه أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني أو يحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم
ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي قال اصلحوا انفسكم
ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع
عن ابي ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة
نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين
على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم
فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية بدل منه تنبيه على ان
مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او آخران من غيركم من اهل
الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل
تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان
بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم يقولان لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا
ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين
فان عثر [illegible] على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبة بسبب
الشهادة او خيانة فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين
جني عليهم [illegible] الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وقرئ الاولين على البناء
للفاعل [illegible] فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
يمينا اصدق من يمين [illegible] وما اعتدينا وما جاوزنا
فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم [illegible] ادنى ان يأتوا
بالشهادة على وجهها [illegible] او يخافوا ان ترد ايمان
اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا [illegible]
ليعم الشهود كلهم في [illegible] في تفسير هذه الآية انما

منكم [illegible] او آخران من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله
سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين يشهدهما
من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا
اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض
شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله
تعالى ذلك ادنى ان يأتوا [illegible] وفي الكافي [illegible] تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية
وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية
منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة
فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما
المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة
فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه
شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية
منقوشة مكللة بالجواهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه
عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم الآية فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد
المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله
فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين
استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم
الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله القلادة والآنية والابريق من
ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما الى اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي في عدة اخبار
[illegible] في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا
سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible] يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في جوامع [illegible] قالوا لا علم لنا [illegible]
الامر [illegible] اجابتهم [illegible] المعاملة [illegible] يقولون

لا يعلمان بحوائن وقد القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال يقول ماذا اجبتم
في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا اقول مثل من دون ان يحيه اوصيا
اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيرها في سورة آل عمران وقرئ طائرا واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني
اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر
واذ اوحيت الى الحواريين العياشي عن الباقر عليه السلام الهموا ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا
واشهد باننا مسلمون مخلصون قد مضى الوجه في تسمية الحواريين وعددهم في سورة آل عمران اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قرئ بالخطاب العياشي مقطوعا قراءتها هل تستطيع ربك
ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان
ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال
ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن
قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قيل اي
نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا قيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه فكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل
بل العيد السرور العائد ولذلك يسمى يوم العيد لاولنا واخرنا نأكل منها جميعا الى في زماننا ومن
بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم و
قرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
في المجمع عن الباقر عليه السلام ان عيسى ابن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم
يعطكموه فصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما
وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة
ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن
ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد
يأكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبئوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم
قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله ما
تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر يتيما ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على
انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة

حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة
وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام
عيسى وتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة
مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من
الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى
الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذه
ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء
افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله
لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد
عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما
اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما
كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها
ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى
والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من
فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من
السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن الا
صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها
وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك
عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى
الفيء فاذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا
فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا و
شككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى عليه السلام اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد
نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير
يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكى
وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اقول وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام
كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم
لا ندع سفلتنا يأكلون معنا فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير وما في معناه
الى تفسير اهل البيت عليهم السلام مقطوعا والعياشي عن الباقر عليه السلام المائدة التي نزلت على

اسرائيل مائدة بلا اصل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية تسعة الوان
ارغفة وفي المجمع عن الكاظم ع انهم خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا ع والزنبور
والعقرب لم تؤمنوا بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم عليهما السلام لم يؤمنوا فتاهوا
فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر والجري وفيما اخفا العلي النبي صلى الله عليه وآله في حديث
الممسوخات واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا
اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى بن مريم العياشي عن الباقر ع
لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم الحق وذلك ان النصارى زعموا انه تعالى
وبين عيسى فيقول وانت قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها ان يكون لك شريك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك تعلم ما اخفيت ولا اعلم ما غيبته والعياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ان الاسم
الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه
عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي
يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك
يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا عليهم امنعهم من
ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك
الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب لهم
ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على جرمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك
وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي
لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فبفضل
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرئ يوم بالنصب والاول اصح لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما
فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسيح وامه عليهما السلام
الحق والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم في الكافي
باسناده عن الباقر عليه السلام في هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال
يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار
عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعون ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي

القرشي

القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله
ثم يدعى بامة محمد صلى الله عليه وآله فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم
وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين
يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم
نعم يا رب ان في اللوح امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع
على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين
حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته
اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلغك
اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل عليه السلام فيتقدم
حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت
اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك
وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي
القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم عليه السلام للمسألة محمد بن
عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك
وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم يا رب قد بلغني جبرئيل عليه السلام جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه
الي فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل عليه السلام من كتابي
وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من كتابك
وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم يا رب انك انت الشاهد لي بتبليغ
الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيسألون هل بلغكم محمد صلى الله عليه وآله
رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ الرسالة والحكمة
والعلم فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي
وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد صلى الله
عليه وآله وسلم نعم قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهما اخي ووزيري ووصيي وخير
امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به
الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل اوصى اليك
محمد صلى الله عليه وآله وسلم واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت
من بعده مقامه فيقول عليه السلام نعم يا رب قد اوصى الي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخلفني في امته



تبين لهم ما في حبه [illegible] بعثت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم اليك [illegible]
استضعفون وكادوا يقتلونني وقد [illegible] واخر [illegible] ولم يحفظوا [illegible]
امري فقاتلهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد صلى الله عليه وآله
حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى سبيلك فيقول نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني
وابن بنت نبيك [illegible] قال ثم يدعى بامام امام
وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه
بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باخره وكان من اخر ما نزل عليه
سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليه الوحي
حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعملنا وعن الصادق عليه السلام
نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك وفي ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ
سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا تم الجزء الاول من كتاب الصافي
بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ويتلوه الجزء الثاني تفسير سورة الانعام ان شاء الله تعالى [illegible]
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث انها رد على ثلثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور كان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتاخر واجل مسمى عنده لموتكم ايضا يمحو ويثبت فيه بحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء قد بيناه في كتابنا الموسوم بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال الاجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن الصادق عليه السلام الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوفيهم في آجالهم بعد حبسه اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان حقيقا بان يعيد وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث وهو الله في السموات والارض هو المعبود فيها والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير او شر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا

بالحق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون فيظهر لهم ما كانوا به يستهزئون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم وانشانا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينونه او جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وكذبوه كما كذبوك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان له ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله

بالصدق له ولظهر كمالات وظهر عليه ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس من
طبايع اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها
اجناساً يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً فالله عز وجل سهل عليكم الامر
وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث بطوله ويأتي تمامه
في سورة بني اسرائيل واخرى في سورة الفرقان واخرى في سورة الزخرف ان شاء الله ولقد استهزئ برسل من قبلك
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون فاحاط
بهم الذي كانوا يستهزءون به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا
بقلوبكم والقمي اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن الصادق عليه السلام في سورة آل عمران
كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة حيث استأصلهم بالعذاب قل لمن
ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون
ان تضيفوا شيئاً منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته فضلاً وهدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده
بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليجمعنكم قرناً بعد قرن الى يوم القيمة
لا ريب فيه قيل استيناف ووعيد على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا
انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم الى
الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما يكن ويحل من السكنى ذكر اولاً السموات
والارض المشتملتين على الامكنة جميعاً وذكر هنا الليل والنهار ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين
وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ ولياً انكار لاتخاذ غير الله ولياً لا لاتخاذ الولي
ولذلك قدم غير واولي الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير
احتذاء ومثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع
قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن
من المشركين وقيل لي لا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون العذاب العياشي
عن الصادق عليه السلام ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
حتى نزلت الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه وفي
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك
الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة
وغنى فهو على كل شيء قدير فقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير
لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير

بالعباد

بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله
شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد ساد مسد الجواب
اقول لعله اريد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه غير خاف ان الله هو اكبر شيء شهادة
وانتم ايضاً تعلمون ذلك فمعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي
بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف
الاشياء كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام القمي عن الباقر عليه السلام ان مشركي اهل مكة قالوا
يا محمد ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك ما نرى احداً يصدقك بالذي تقول وذلك في اول
ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر
عندهم فأتنا بامر يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله شهيد
بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني لانذركم واهل مكة وسائر من
بلغه الى يوم القيمة وفي الكافي والجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ومن بلغ
ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله والقمي
ما في معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا
اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء مما
تشركون به من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله
صلى الله عليه وآله المذكور في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود
والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه
وآله وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله
مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية
والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون
لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً كقولهم الملائكة بنات
الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته كان كذبوا المعجزات وسموها سحراً
وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيهاً على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم
انه لا يفلح الظالمون فضلاً عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعاً منصوب بمضمر
تهويلاً للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم قيل اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء
توبيخ لهم بعدم انتفاعهم بها الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان ثم لم تكن
فتنتهم في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني معذرتهم القمي يعني معذرتهم التي يتوهمون
ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقرئ لم تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع وبالياء

والنصب

إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لا ينفع من فرط الحيرة
والدهشة وقرئ ربنا بالنصب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام يعنون بولاية علي عليه السلام
انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام
في حديث يذكر فيه أهوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين وهؤلاء خاصتهم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله
وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله
فيما انتحلوه من الإيمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم والقمي قال إنها في قدرية هذه الأمة يحشرهم الله يوم
القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على أنفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين
يقولون لا قدر ويزعمون أن المشية والقدرة إليهم ولهم ومنهم من يستمع إليك حين تتلو القرآن وجعلنا
على قلوبهم أكنة أغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء أن يفقهوه كراهة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا
يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم وأسماعهم عن قبوله وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم
واستحكام التقليد فيهم حتى إذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا
أساطير الأولين الأساطير الأباطيل وأصل السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم يجادلونك
ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو أصدق الحديث خرافات الأولين وهو غاية التكذيب وهم
ينهون عنه وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمنعون قريشا
عنه وينأون عنه أي يباعدون عنه ولا يؤمنون به وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون أن ضررهم لا يتعداهم
إلى غيرهم ولو ترى إذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو
حين يطلعون عليها بالدخول لرأيت أمرا فظيعا القمي قال نزلت في بني أمية فقالوا يا ليتنا نرد وتمنوا أن
يرجعوا إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد أو ابتداء كلام وقرئ
بالنصب فيهما على الجواب بإضمار أن بعد الواو إجراء لها مجرى الفاء وبرفع الأول ونصب الثاني بل بدا
لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح أعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على أنهم لو ردوا
لآمنوا ولو ردوا أي إلى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وإنهم
لكاذبون فيما وعدوا من أنفسهم لا يفون به العياشي عن الصادق عليه السلام إنهم ملعونون
في الأصل وقالوا عطف على عادوا أو ابتداء إن هي إلا حياتنا الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمبعوثين
ولو ترى إذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن
اطلاعهم على الرب وجزائه والوقوف بمعنى الاطلاع قال أليس هذا بالحق توبيخ لهم من الله على
تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا أقروا وأكدوا باليمين لانجلاء الأمر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل بها من

الجزاء أو فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى إذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسروا لأن خسرانهم
لا غاية له بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا أي تعالي فهذا أوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الدنيا وإن
لم يجر لها ذكر للعلم بها أو في الساعة أي في شأنها والإيمان بها أو في الجنة يعني في طلبها والعمل لها لما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام ألا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه
وزرهم وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وما أعمالها إلا لعب ولهو تلهي الناس وتشغلهم عما يعقب
منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم إن هي إلا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون
لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها أفلا تعقلون أي الأمرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم إنه ليحزنك
الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون
آيات الله ويكذبونه والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من أكذبه إذا وجده كاذبا
أو نسبه إلى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام فإنهم لا يكذبونك
فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك
ونسبه القمي إلى الصادق عليه السلام إلا أنه قال لا يأتون بحق يبطلون حقك والعياشي عنه عليه السلام أي لا
يستطيعون إبطال قولك وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول إن
المراد بها أنهم لا يأتون بحق أحق من حقك وفيه عن أكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وإنما
ويشهد له ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله
إني لأعلم أنه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالى الآية ولقد كذبت رسل
من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا في الكافي
عن الصادق عليه السلام إن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع أمورك
فإن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق قال فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه
بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عز وجل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح
بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل قد نعلم إنه ليحزنك الذي
يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا فألزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر الحديث والقمي عنه عليه السلام
ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قيل أي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
إنهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبإ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وإن كان
كبر عليك عظم وشق إعراضهم عنك وعن الإيمان بما جئت به القمي عن الباقر عليه السلام
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب إسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به أن يسلم
فغلب عليه الشقاوة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله هذه الآية فإن استطعت

أن تبتغي نفقا في الأرض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد به
الى السماء فتأتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي
فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ان يفعل
ولكنه لا يقدر عليه فلا تلحق نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم آية يضطروا
اليها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف
على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره
ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر انما يستجيب
الذين يسمعون بفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم
الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا
نزل عليه آية من ربه مما اقترحوه وتركوا الاعتداد بما نزل عليه من آيات الله والمعجزات مع كثرتها
كأنه لم ينزل عليه شيء من الآيات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية تخضعوا لها ولكن
اكثرهم لا يعلمون انه قادر عليه وان حكمته لا تقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت
ولم يؤمنوا بها هلكوا وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض و
الدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر
يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها
مقدرة ارزاقها واعمالها مكتوبة آجالها مخلوقة ابدانها مربوبة ارواحها كما انتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم قال
وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره
ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية ما فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا
يتعدى بنفسه وقد يتعدى بفي الى الكتاب يعني بالكتاب القرآن الا كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث
اختلاف العلماء في الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول
عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصفه عليه السلام
عن الرضا عليه السلام في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى
اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج
اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في القمي عن
الصادق عليه السلام يحشر عليه ثلث سنين حجا من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله
ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال عن النبي صلى الله
عليه وآله في حديث القيامة قال ان يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق و
اما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من

ياقوت عليه حلتان خضراوان والذين كذبوا بآياتنا صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في
الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر عليه السلام في تفسيره من يشاء الله يضلله يخذله فيضل
لانه ليس من اهل اللطف ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل اللطف والقمي
عن الباقر نزلت في الذين كذبوا بالاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء
ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارأيتكم
ارأيت انفسكم ومعناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيامة اغير الله
تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام آلهة بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء دون الآلهة
فيكشف ما تدعون اليه ما تدعونه الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون و
تتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضراء دون غيره او تذكرونه في ذلك الوقت من شدة الامر
وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء
والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا
اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي تضرعهم
في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوهم اليه ولكن لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي
زينها الشيطان لهم وفي نهج البلاغة من كلام علي عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم
بصدق من نياتهم وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء
والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا
بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم
مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره
اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من شؤم عقائد الكفار
وقبح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها وفي الجمع عن النبي اذا رأيت الله يعطي على المعاصي فان
ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره
القمي عن الباقر فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء
دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط و
العياشي عنه عليه السلام لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد العباس
قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما
يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله يأتيكم به بذلك القمي عن الباقر عليه السلام ان اخذ الله منكم
الهدى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يعرضون قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من
معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم

وفسادهم في [illegible] نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض شكوا
ذلك الى [illegible] فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم
الظالمين [illegible] وما نرسل المرسلين الا مبشرين
المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون بفوت الثواب
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا كانه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد
بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال
يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه
[illegible] ما يطلعني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة [illegible] ان اتبع الا
ما يوحى الي ما انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي
هي من كمالات البشر [illegible] استبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه [illegible]
يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله
عليه وآله في الشيء الواحد فقال عليه السلام ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء
في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك
فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل
ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل
وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة
قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدي والقمي من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع
الى اهل البيت عليهم السلام افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم
يتقون في المجمع عن الصادق عليه السلام وانذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم
ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون رضاه مخلصين له ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب للنفي فتكون من الظالمين جواب
النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون باصحاب الصفة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه [illegible] وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه
ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله

ورسول

ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل
فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك فتنا ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا
فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى
الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية
والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار
لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام
للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه ومن لا يقع منه
فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال
الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار وغيرهم
وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات انه [illegible] وقرئ بالفتح
على البدل منها من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك
ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين
ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب من الادلة وانزل علي من الآيات في
امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم
واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى
وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من
المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة
من ربي من معرفة ربي وانه لا معبود سواه او صفة لبينة وكذبتم به [illegible] ما عندي ما
تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم
الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقضي الحق القضاء الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين
القاضين وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي
الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يمهل [illegible] وفي
الكافي عن الباقر في حديث قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني
وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي
فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله [illegible]

الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان
جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
معطوفات على ورقة الا في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ والقرآن بدل من الاستثناء
الاول وقرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة او على الابتداء والخبر الا في كتاب وفي الفقيه
في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق
عليه السلام الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب
مبين والعياشي عن الكاظم عليه السلام الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد
في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل
ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقال
لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التاويل في
سورة البقرة وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم
اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفوا
آجالكم القمي عن الباقر في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة
يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تعملون
قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤوس الاشهاد كانوا ازجر عن القبائح
ان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه وستره احتشم منه احتشاما من خدمه المطلعين عليه ويأتي ما
يقرب منه عن الصادق في سورة الانفطار ان شاء الله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك
الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير ثم ردوا
الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الحق الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم
يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي
الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة
يفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد
يوم مظلم تدعونه تضرعا معلنين بالتضرع وخفية ومسرين في انفسكم لئن انجانا من هذه على
ارادة القول اي قائلين لئن انجانا من هذه الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله

ينجيكم منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او
من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم
شايعة اماما ومعنى خلطهم ان ينشبوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم بعضا
انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي عن الباقر عليه السلام عذابا من فوقكم هو
الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق
بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون
وفي المجمع عن الصادق من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم
شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن
النبي سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني و
سألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وآله
قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل بالعذاب
وهو الحق الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت
استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب و
الاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر عليه السلام في هذه
الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك
واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم
فوضع الظاهر موضع ضميرهم تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في
العلل عن السجاد عليه السلام ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت الذين الآية
والقمي عن النبي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول
في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم
ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او
كراهة لمساءتهم وفي المجمع عن الباقر لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف
نصنع ان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله
تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤوا او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات
عبادتهم زمان لهو ولعب اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحياة الدنيا فالهتهم عن
العقبى وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء

عليها وحيل العمل انه ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وإن تعدل كل
عدل وإن تفد كل فداء والعدل الفداء لانها تعادل المفدى اريد به هنا الفداء لا يؤخذ منها
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم
شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تاكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر
في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على
نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله له كالذي
استهوته الشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب في الارض
حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق
المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهمه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على
ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى
وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلاة واتقوه
اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي
كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم
يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى
الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات
وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون
والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل ينفخ فيه كذا عن النبي صلى الله عليه وآله و
روي ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف
في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه عالم الغيب والشهادة اي هو عالم
الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية واذ قال ابراهيم لابيه آزر في المجمع
عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف ان اسم ابي ابراهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان
جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي الى آدم كانوا كلهم موحدين واجتمعت الطائفة
على ذلك وروي عن النبي انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى
اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله
انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى
ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابراهيم عليه السلام الحديث والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله
تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر والعلم عند الله اتتخذ اصناما آلهة اني اراك
وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابراهيم مثل هذا التبصير

نري وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء
فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او فعلنا ذلك ليكون في الجوامع عن الباقر كشط الله له
عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي
عن الصادق كشط الله له عن الارض ومن عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وزاد
القمي وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفي رواية والائمة عليهم السلام وفي البصائر والعياشي عن
الباقر عليه السلام وفعل بمحمد كما فعل بابراهيم واني لارى صاحبكم مثل ذلك وعنه عليه السلام قال اعطي بصره
من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب
عنه عليه السلام انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع رأسك قال فرفعته فوجدت
السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار
والبسني ثوبا وقال غمض عينك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا
ثم تخطى خطى فقال انت على رأس عين الحياة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا
ملكوت الارض ثم قال غمض عينك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه قلت
جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام
لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات
ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي
فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا
فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن
عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار
لان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا في حداثة سنه
فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار
دليل الحدوث والفقر فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك
الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله
لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال العياشي عنهما عليهما السلام لاكونن من القوم
الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي تذكير اسم الاشارة لتذكير
الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة الخصم او للتنبيه على
فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخصص
احوالها بما خصت به ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هي عليه فقال
اني وجهت

إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين في العيون عن الرضا
انه سأله المأمون فقال له يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى
قول الله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابرهيم وقع الى ثلاثة أصناف صنف
يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه فلما جن عليه الليل
رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما أفل الكوكب قال لا أحب الآفلين لأن الأفول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار فلما أفل قال لئن لم يهدني
ربي لأكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما أصبح ورأى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا أكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة
من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا و
ما أنا من المشركين وانما أراد ابرهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها و
خالق السماوات والأرض وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله وآتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق ان آزر أبا ابرهيم
كان منجما لنمرود بن كنعان فقال اني أرى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو
الى دين آخر فقال النمرود في أي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاربا فقال له نمرود قد خرج الى
الدنيا قال لا قال فينبغي أن يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء فحملت أم ابرهيم بابرهيم ولم
يتبين حملها فلما حانت ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت وأريد أن أعتزل عنك وكان في ذلك الزمان
المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم وهيأته وقمطته و
رجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فأجرى الله لابرهيم لبنا من ابهامه وكانت أمه تأتيه ووكل
نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت أم ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار
يوما كما يشب غيره في الشهر حتى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته أمه فلما أرادت
أن تفارقه تشبث بها فقال يا أمي أخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم أنك ولدت في هذا الزمان
قتلك فلما خرجت أمه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت
الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا أحب الآفلين والآفل الغائب فلما رأى القمر بازغا قال هذا
ربي هذا أكبر وأحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح وطلعت
ورأى ضوءها وقد أضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا أكبر وأحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له
عن السماوات حتى رأى العرش ومن عليه وأراه الله ملكوت السماوات والأرض فعند ذلك قال يا قوم اني
بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين فجاء الى أمه و
أدخلته وجعلته بين أولادها قال وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول ابرهيم عليه السلام هذا ربي أ
أشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في

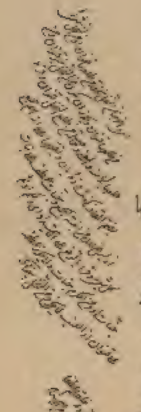
طلب

طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد عن أحدهما عليهما السلام انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا
وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال أتحاجوني
في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا أخاف ما تشركون به أي لا أخاف معبوداتكم قط
لأنها لا تقدر على ضر ونفع الا أن يشاء ربي شيئا أن يصيبني بمكروه وكأنه جواب لتخويفهم اياه من
جهة أصنامهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد أن يكون في علمه انزال المخوف بي أفلا تتذكرون فتميزوا
بين القادر والعاجز وكيف أخاف ما أشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون أنكم أشركتم بالله وهو
حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لأنه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور والعاجز بالقادر الضار النافع
ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الأمن في موضع الأمن ولا تنكرون على
أنفسكم الأمن في موضع الخوف فأي الفريقين أحق بالأمن الموحدون والمشركون ان كنتم تعلمون
الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون في المجمع عن
أمير المؤمنين انه من تمام قول ابرهيم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول
الله أينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام انه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه
عليه السلام انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال أعوذ بالله من أولئك لا ولكنه
ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال آمنوا بما جاء
وأصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الظلم هنا الشك وعنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال آمنوا
بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخالطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم
في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا [illegible]
[illegible] ونوحا هدينا من قبل [illegible] ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى و
هرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى [illegible] العياشي عن الصادق [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم
وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون [illegible]
أولئك الذين آتيناهم الكتاب [illegible] والحكم [illegible]
والنبوة [illegible] فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

الحاسن من الصادقين فيما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى
اللَّهُ يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ فاقتص طريقتهم بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح
الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال
الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك
اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والقمي عن النبي واحسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة
اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التبليغ أَجْرًا جعلا من جهتكم كما لم يسأل من
كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امروا بالاقتداء بهم فيه إِنْ هُوَ التبليغ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ
تذكيرا وعظة لهم وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه
بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الصادق ان الله لا يوصف وكيف
يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه
حديث آخر في سورة الزمر ان شاء الله إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ حين انكروا الوحي وبعثة
الرسل وذلك اعظم رحمته واجل الطافه القمي هم قريش واليهود قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ
مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار
مع توبيخهم بتحريفهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤا وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس
ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ
وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ اي انزله الله امر بان يجيبهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها
على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ يعني ما خاضوا فيه من الباطل
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ كثير النفع والفائدة مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ الكتب التي قبله
وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى بالياء اي الكتاب أم القرى يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكانها
تولدت منها القمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض وَمَنْ حَوْلَهَا اهل الشرق
والغرب وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فان من صدق
بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وخص
الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ
وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام
نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح مكة هدر
دمه وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له
رسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء
به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل والقمي عن الصادق قال ان عبد الله بن سعد

بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله
صلى الله عليه وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اذا قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق
بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة
وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل
ما ينزل فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله صلى الله
عليه وآله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله
اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعاد فسكت هو ثم اعاد فسكت فلما مر قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله
ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان
من الطلقاء والعياشي عن الباقر عليه السلام في تاويله من ادعى الامامة دون الامام وَلَوْ تَرَى
إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ شدائده من غمره اذا غشيه وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ
لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ يقولون لهم تغليظا او تعنيفا الْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر عليه السلام العطش
يوم القيمة بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ لا تؤمنون
بها وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى عن اموالكم واولادكم واوثانكم كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ على
الهيئة التي ولدتم عليها في الخرائج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ فاطمة بنت اسد هذه
الآية فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها
باكفانها ويأتي معناه حديث في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام تنوقوا في الاكفان
فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون
في اكفانهم قيل انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال القمي رده
بلا ... قال يسر الله عودته بما شاء من غيره وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم
به عن الآخرة وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ لم تحملوا منه شيئا وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ اي
تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على
اضمار الفاعل اي ما بينكم وَضَلَّ عَنْكُمْ ضاع وبطل مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ القمي عن الصادق عليه السلام
نزلت هذه الآية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة إِنَّ اللَّهَ
فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى بالنبات والشجر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا

يموتا النطفة والحب ويخرج الميت من الحي ما لا ينمو عما ينمو في الكافي عن الصادق في حديث الطينة الحب
طينة المؤمنين التي القى عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين ناوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل
انه ناى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته
من طينة الكافر والميت الكافر الذي يخرج من الحي وهو الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب ما احبه
والنوى ما ناى عن الحق وقال ايضا فالق الحب اي يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن
الصادق الحب المؤمن وذلك قوله فالقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي ناى عن الحق فلم يقبله
ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن
ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسافر اول الليل
فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم و
في الكافي كان علي بن الحسين يامر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء
والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما و
سيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق او الامور سماها ظلمات
على الاستعارة القمي قال النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم
المنتفعون به وهو الذي انشاكم من نفس واحدة وهو آدم فمستقر ومستودع العياشي
عن الباقر انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه فقال يقولون مستقر
في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي
يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم
ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين
قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع
المعار وعن الكاظم في هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما كان مستودعا
سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق
المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه
قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك
اقول لعله عنى بفلان ابا الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات
لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشائهم
من نفس واحدة وتفريعهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو
الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف



من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا نباتا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة
المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها
قنوان اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها
غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ بضم الثاء على الجمع اذا اثمر اذا اخرج
ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود
ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات على وجود
عليم حكيم قدير يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون
وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله
سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشانهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل اريد
بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله
خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون
الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له بنين واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين
قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير بن الله والمسيح بن الله وقرئ وخرقوا
للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ولكن جهلا منهم بعظمة الله
سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض
اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في الجميع عن الباقر
عليه السلام انى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
ويكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفة فهو
غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء في الخصال عن الباقر وفي العيون عن الرضا عليهما السلام افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان
من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل
وهو مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ماربكم
ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي
والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم
بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها
لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان

بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في هذه الآية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك او يحد بوصف واللطافة من الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصلها لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى رأيهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون

ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث اياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقاد عنه عليه السلام انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا وقال الله ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الصادق في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر بعد اختيارهم ودخولهم فيه نسبه الله الى نفسه والدليل على ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كنتم تعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجتهدين في الحلف لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من الآيات قبله يعني في الذر والميثاق وقرئ على الغيبة وتقلب على البناء للمفعول ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام ونقلب افئدتهم يقول قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وعن علي عليه السلام ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلا يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا القمي قبلا اي عيانا وفسر بمعنى آخر وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعناه المذكور ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او لكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم كما قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا يعني بالتخلية بينهم

وبين اعدائهم للامتحان القمي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه
ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورزام واما
صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق
شياطين الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول يوسوس الاباطيل المموهة من
زخرفه اذا زينه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ومن لم يجعله الله من اهل صفة الحق فا
ولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه عليه السلام الا انهم على اشد الجزاء مجرمين في ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله وجرى عليهم غضبنا والعذاب جزع وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين
ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه ولتميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير
دين الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق من
المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي
التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل
من ربك بالحق لتصديقه ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله
لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه
لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ومن قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره
واحكامه ومواعيده صدقا وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل
شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن الباقر
عليه السلام ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه
اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا
من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما
يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون
الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان آباءهم كانوا محقين فهم يقلدون ولو جعلوا آراءهم
الفاسدة وان هم الا يخرصون يكذبون على الله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله و
هو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين
الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم ولا تاكلون
مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم
بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم في ان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم

عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة
وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقرئ بضم الياء باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم
بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر
القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون
بما كانوا يقترفون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر
عليه السلام انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله
يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر
عيسى وموسى عليهما السلام وعنه عليه السلام انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال
الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في ذبيحة الناصب
واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان او ويحكم
عليه وبه يوفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن
رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه عليه السلام
اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل
ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وانه لفسق فان
الفسق ما اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم
بقولهم تاكلون ما قتلتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم
انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله تعالى الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بها كمن صفته البقاء في الضلال
لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله
في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه عليه السلام الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا
الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق
الذي لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق
والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق
في حديث قال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته
من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت
الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكا

حيوة انه حين فرق الله بينهما بكلمة كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله
فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في المجمع عن الباقر عليه السلام
ان الآية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشأنهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر
لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون
ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي
ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به
ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله تعالى عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم لان النبوة ليست بالنسب
والمال انما هي بفضائل نفسانية يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم
انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة
بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون في
القمي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح
صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا
لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه
الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح
صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان اي شديد الضيق في المعاني عن الصادق في هذه
الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع
به ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام انه قال لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال
بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كأنما يصعد
في السماء بتشبيه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة
ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق عليه السلام
هو الشك وفي الكافي عنه عليه السلام ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن و
قر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية والعياشي مثله وفي رواية ان القلب يتقلب من موضعه الى
حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عنه مثله اقول يتجلجل
المعجمتين او المهملتين اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في

قلبه

قلبه من نوره فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه
نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام ان
الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد
بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه
في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه
عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا
واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه
عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك
الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه
عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم
تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح
صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله
عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك
في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا
مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر
هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه والله عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل
بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام
الامان والعافية والسرور وزاد في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلهم
اليها لا محالة وهو وليهم مواليهم او متولي امرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم
ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او ويوم نحشرهم نقول يا معشر الجن يعني الشياطين
قد استكثرتم من الانس الذين تبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس
بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم
وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيمة قال قال الله تعالى النار مثواكم
مقامكم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي قال نولي كل من
تولى اولياءهم فيكونون معهم يوم القيمة والعياشي عن الباقر عليه السلام ما انتصر الله من ظالم
الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم

رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة وفي العيون في خبر الشامي انه
سئل عن امير المؤمنين ع هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل
فقتلوه وعن الباقر ع في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا ص الى الجن فقال لهم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى
والانس اقول وعموم رسالته الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اقرار
منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على
سوء نظرهم وخطا رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان
عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل
حالهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه
واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى
عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالخطاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم
ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق ان يشا
يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعد اهلاككم واذهابكم خلقا غيركم
يطيعونه يكونوا خلفا لكم كما انشاكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون من الحشر و
الثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزني كذا اي فاتني
وسبقني قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل
على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد
بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر وهذا كقوله اعملوا ما شئتم
انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب
مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا
لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله و
يصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما
عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله
غني وفي المجمع عن ائمتنا عليهم السلام كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما
جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم
يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني قيل وفي قوله مما ذرأ تنبيه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له و
كذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او

بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم
دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه انعام اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير
حجة قيل كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على
ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم
الله فجعلوها اجناسا بدعواهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة
الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام
على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء قيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة او التاء للمبالغة كما
في راوية الشعر او هو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل انه
قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا
يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم
وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب
وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه
الارض والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادها في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها
كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وفائدة رخصة المالك في
الاكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما يصح ذلك اذا خرج ما يؤكل واتوا حقه يوم حصاده وقرئ
بفتح الحاء قريب الاسناد الرزق عند الرضا ع فقال القاري هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم
بالحاء كان ابي يقرؤها بالكسر كان القمي ايضا بعد الشارحة قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به
يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان الزكوة فرضت بالمدينة والاية مكية وقيل بل هو الزكوة اي لا تؤخروه
عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والاية مدنية والمروي عن اهل البيت عليهم السلام انه غير الزكوة ففي الكافي
والعياشي عن الصادق ع في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر
واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ وعن
الباقر عليه السلام هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والقمي عن
الصادق ع في هذه الاية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعياشي عنه عليه السلام فيها قال
اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق ع لا تصرم بالليل و
لا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل فانك ان حصدت بالليل لم ياتك السؤال وهو قوله

الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده ببعض القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام
وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه في هذه يعطي المسكين يوم حصاده
الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي فالفرض انه يوم الحصاد من كل قطعة
ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل وفي التمر وكذا عند البذر وان الرضا عليه السلام سئل ان لم يحضر المساكين و
هو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل
ان يدخله بيته ولا تسرفوا في التصدق وكقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في
الكافي والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجداد ان
يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط
بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال
كان فلان بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل
الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه في حديث قال وفي غير اية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف
ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له ومن الانعام حمولة
وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او ما يفرش المنسوج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله
منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه
وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي قل الذكرين
ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام ما حملت
اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين
في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين
الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما ياتي بيانه قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا
ذكرا او انثى او ما تحمل الاناث ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها
كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل اكنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا
حين وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة و
السماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك
او عمرو بن لحي المؤسس لهذا الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم

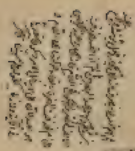


القمي فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية
فقال من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن
البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي

عن الصادق

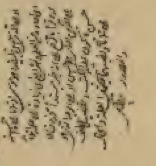
عن الصادق عليه السلام قال حمل نوح عليه السلام في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية
ازواج من الضأن اثنين الاية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الضأن
التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج
الاخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس
والزوج الاخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة
للناس والزوج الاخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي وفي الخصال عن داود الرقي
قال سألني بعض الخوارج عن هذه الاية من الضأن اثنين الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم
فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله
تعالى احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين فان الله احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية
فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان سمع تحريم
الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يمتحن بمعرفته داود ولعل علة تحريم الاضحية
بالجبلية منها انها وحشية وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما
على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه او لحم خنزير
فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر
من دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله
وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع
ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت
الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا فلس له من السمك والى غير ذلك
قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك
واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها
رسول الله وورد انه مما يعاف عنه واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون
غيرها في هذه الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا يساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل
البيت وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الاية على ان ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من
البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله
حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت
تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الاية فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على

الشّآء واذا كان ميتا اكله الرجال والنسآء انتهى كلامه وانما قلنا ان القولين لا ينافيان الاخبار الاتية
وثبوت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الاية وذلك حين سئلا عن حرمة غير المذكور فيها من نحو
ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر
من السمك حرام هو فقال يا محمد اقرأ هذه الاية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
فقال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء
فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق عليهما السلام انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى
ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست
الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الاية قل لا اجد الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا
الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما عليهما السلام
ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا
قال صاحب التهذيب قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد
الخطر الا ما ذكر الله في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انه دونه في التغليظ وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة وطير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا
وشحوم الجلد الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء
او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم
وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا
التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا
الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم
فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا
تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية
المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهديكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها ولكن ان
شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
عليهم السلام واما الباطنة فالعقول وعن الباقر عليه السلام نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق
الارض والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى
قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما فان قال

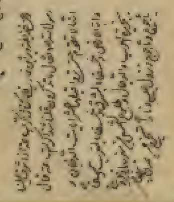


نعم قال افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة قل هلم
شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر
بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد
فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا فيه
اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون
بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين نهي حرم الشرك والاساءة اليهما
لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف في القمي قال
الوالدين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشية
فقر لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها
وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن
الباقر ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل
المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصيكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده
قوته وهو بلوغ الحلم وحد العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الخصال عنه
اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه
السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان
بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل و
الوزن بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه
ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة
العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون تتعظون به العياشي عن الباقر عليه السلام
انه كان متكيا على فراشه اذ قرأ الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون
الف ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الايات وفي المجمع عن ابن عباس هذه
الايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من
عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وان ولان تعليل الامر باتباعه هذا صراطي مستقيما
قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم

فتفرق بكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به
لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية سألت الله
ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني ولا تتفرق بكم
السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من
صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال للبريد العجلي تدري ما يعني
بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي
بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني
فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي عليه السلام ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم
وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا
آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء



وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم يعني لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم
يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم
ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او
تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا
فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها
وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من
معرفتها وصدف اعرض او صد الناس عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا
سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون
الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض
آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله
هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات
ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية
وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله وللرسول او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع



نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كأن المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث السابق
من قبل يعني من قبل ان يجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام وفي الخصال

عن الباقر عليه السلام نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها فمن آمن في ذلك اليوم لم
ينفعه ايمانه وفي الخصال عنه قال اذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا
ايمانها وفي الكافي والعياشي عنهما عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب
خروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما
عليهما السلام او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم
يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء
والاوصياء وامير المؤمنين عليه السلام خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه عليه السلام في هذه الآية يعني
خروج القائم المنتظر وعنه عليه السلام قال الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظر القائم فيومئذ لا ينفع نفسا
ايمانها وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله قال الا ان بعد ذلك الطامة
الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع
الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن
لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا
عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا [illegible] وفي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها لخروج القائم عليه السلام قل
انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا
الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ
فارقوا اي باينوا وفيهما في الجمع الى امير المؤمنين عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان علي يقرأها
فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اماما في الجمع عن الباقر عليه السلام انهم
اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة فارق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شيء قيل
اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم
الفاسدة انما امرهم والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى في الجمع عن الصادق عليه السلام
لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني فانزل الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها الحديث والقمي هذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد
من الاضعاف فقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله فضل المؤمن
فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد
ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء

بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال
الله عز وجل يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة
سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين
ما يشاء من الخير والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة
في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله جل وعز وهم لا
يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق عليه السلام لما اعطى الله ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم
يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك
السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب
زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي وفي العلل لم تكون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانسي العلوي
بطبعه مائل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى العالم الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترقى
الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها جنسه فالقوة التي تحرك الحجر الى فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت
في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما
يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدلى من شاهق لا يصادفه
دافع فانه لا يتقدر بقدر او هوية بحسب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي
والارشاد دينا هداني دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابراهيم حنيفا هداني وعن ملة
ابراهيم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية شيئا حتى
ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه عليه السلام ما احد من هذه الامة يدين بدين
ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن السجاد عليه السلام ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباتي ومحياي ومماتي وما انا عليه في
حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها
غيره وبذلك امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول
بل لانه صلى الله عليه وآله اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم
على الخلائق كلهم العياشي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه ابراهيم عليه السلام فقال دينه ديني
وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضله فضلي وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا
فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه
مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جرما من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب
معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمها اثم نفس اخرى
عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا عليه السلام قلت له ما تقول في حديث يروى عن الصادق
عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك فقلت فقول الله

تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله تعالى في جميع اقواله
ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن
رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان
الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم
بفعل آبائهم وفيه فيما كتب عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين ولا يأخذ الله البريء
بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد
من الغي وتمييز الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم
بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة
او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف
والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف
تشكرون نعمة الله ان ربك سريع العقاب وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف
ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على
انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها
كي يكون فيه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكر ما آتاه في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد صلى
الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس
ما في قرائتها ما تركوها والقمي عن الرضا عليه السلام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون
الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وعن الصادق عليه السلام وفيه واعطي
منه عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه
المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس
قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلاثون والميم
اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحدى وستون فقال عليه
السلام اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت
احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو
كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه شك من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله

الايمان تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله لئلا ذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الآية وامره بترك مبالاته بهم لتنذر به اي انزل اليك لانذر لتنذر به وذكرى وتذكيرا للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القران والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون وقرئ خفيفة الذال وذكرى يحتمل النصب على معنى لتنذر به وتذكر تذكيرا فانها بمعنى التذكير والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او عطف على كتاب والجر وهو مرمية للعطف على محل لتنذر اي للانذار والتذكير وتاكيد القلة وان جعلت مصدرية نصب قليلا يتذكرون القليلة ومن دونه لما انزل اليه ولا تتبعوا من دون الله دين اولياء اولياء ربكم ولا تتبعوا من دون الله اولياء اي لا تتولوا من دونه من شياطين الانس والجن فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله فجواب الجامع واردنا اهلاك اهلها واهلكنا بالخذلان وقوله او هم قائلون عطف على بياتا واتاهم وانما حذفت واو الحال استثقالا لا لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استعيرت للوصل وتتذكرون وبالغيبة خطابا مع النبي صلى الله عليه واله وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها فجاءها فجاءها اهلها باسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب تعنى اخذهم في غفلة منهم وامن وقت دعة واستراحة فما كان دعواهم ما كانوا يدعون من دينهم او دعائهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا اي باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات لتقضي اي القضايا او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للعدلة وقطعا للمعذرة كما هو يسألهم عن اعمالهم فيعترف بها السنتهم ويشهد بها جوارحهم وعلوها الوارهم يخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اسمعهم ويسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقديم عليهم وازدياد

سرور

سرور التائبين بالثناء عليهم وغم المعاقبين بالاظهار قبائحهم والوزن مرفوع بالابتداء والحق صفته ويومئذ خبر المبتدأ اي والوزن الحق يوم يسأل الله الامم ويسألهم الوزن الحق من العدل والوزن يومئذ الحق اي الوزن الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت الاية فمن ثقلت موازينه حسناته والحسنات جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحسنات توزن بالحسنات والسيئات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج منه عليه السلام هي قلة الحسنات وكثرتها فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمي قال بالائمة عليهم السلام يجحدون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها ولا خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه و عمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء عليهم السلام اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء اثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء عليهم السلام وعدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام ونضع الموازين القسط ليوم القيمة

قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى عن الموازين ه
القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ود
فقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال بما لا
لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان
القيامة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما اظن يوفق لم
لمطالعته وفهمه من كان الله اهله ان شاء الله ولقد
مكناكم في الارض مكناكم من سكنها وزرعها
والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها
قليلا ما تشكرون فيها خلقناكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم
القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين
والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صورنا هذا
ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير
واشباه هذا قوله اقول الاقتصار على بيان الخلق
على بيان الخلق والتصوير
لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول ا

الاب

لاية اخرى لادم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم اي بعد خلق ادم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم قال ما منعك
الا تسجد اي ان تسجد ولا مزيدة مثلها في لئلا يعلم لتاكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه
تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك
الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق
عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق
منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس
منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين
وفي العلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم
قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين
ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعنه عليه السلام
في حديث اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لادم فسجدوا
وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الاية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه
وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار
والقمي عنه عليه السلام كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
قد خلقها الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي
انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان
الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه
للتكبر لا بمجرد عصيانه قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لكبره قال انظرني الى يوم يبعثون
امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله
[illegible] لم يجبه الى ما سأله من غايته لان الله تعالى يقول في موضع اخر فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل
عن الصادق عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه عليه السلام
انظره الى يوم يبعث قائمنا ويأتي الخبر في سورة الحجر ان شاء الله وفي المعاني الى ابتلاء العباد وتعريضهم
للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم
يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حمله الانف على معصيته لاقعدن لهم صراطك
المستقيم لاجهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام
كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة العياشي عن الصادق عليه السلام الصراط هنا علي عليه السلام

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم و
في رواية العياشي انما صمد لكم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
من الجهات الاربع جمع في المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة
ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم
بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم و
القمي ما يقرب منه بيان ابسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظنا لقوله سبحانه ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤوما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن
تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب
القمي عن الصادق عليه السلام في قوله اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس
يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك
فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني
فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور
لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا
قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى
قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه قال بشيء كان منه
شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف
سنة (وقلنا يا آدم) ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين
وسوس اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى اليه الحديث بصوت خفي والثاني انه اوهمه
النصيحة له بذلك والوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما وري
عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما الى الاكل
من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية
والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف
بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وجدا طعم الآخذين في الاكل منها اخذتهما
العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام
كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخل الجنة واخرجها لهما الا الشجرة لا تخلق
خلقه لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه

مما يضره الا بالتوقيف فجاء ابليس فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما عنها صرتما ملكين وبقيتما
في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان
كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة و
ناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي
وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى شرحها
مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني آدم
العياشي عنهما عليهما السلام قالا هي عامة قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وبعض عرضه الورق
وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى
خشية الله ذلك خير والقمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر عليه السلام فاما اللباس فالثياب
التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان
كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول العفاف
خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون
نعمه او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمنعكم بان يمنعكم دخول
الجنة باغوائكم والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان ليجري من ابن آدم
مجرى الدم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا
فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والائتمام بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا
وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا
تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح
قال هل رايت احدا يزعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة
التي يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم
بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك
منهم فاحشة والعياشي عن الصادق عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان
الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم
توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت
سجود او في كل مكان سجود وهو الصلاة في التهذيب عن الصادق عليه السلام هذه في القبلة وعنه عليه السلام
مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي عن الحديثين وزاد في الاول

ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنهم عليهم السلام عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه
مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته
فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا
وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم
الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي وكان تمام الحديث السابقة وهم
القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا
وان شاؤا اضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة فقد كما بدأهم يعودون من خلقه
شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله
الشقي من شقي في بطن امه وفي العلل عنه عليه السلام انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني
ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة
يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق يعني في
العيدين والجمعة وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ايحدوا ثيابكم التي تتزينون فيها للصلوة في الجمعات
والاعياد والعياشي عن الرضا هو الثياب وعن الصادق اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل
له في ذلك فقال ان الله جميل ويحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ الآية وفي الفقيه عن الرضا من ذلك
التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في هذه الآية تمشطوا فان
التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله
يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب
عنهم في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه عليه السلام يعني الائمة وقيل هو امر بلبس
الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي
ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا
لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا قوله يعني في ايام حجهم يتقون بذلك
حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاسراف ولا تعدوا الى الحرام وتحريم الحلال او
عن ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل
وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال
ان الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه ولكن المال مال الله يضعه
عند الرجل ودايع وجوز لهم ان ياكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا
قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل
حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا

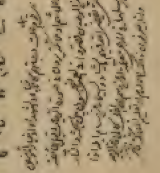
يحب المسرفين اترى ان الله ائتمن رجلا على مال خول له ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما
جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه عليه السلام قال من سأل الناس
شيئا وعنده ما يقوته فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج
لعباده من الارض كالقطن والكتان ومن الحيوان كالابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات
من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث امير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن
عباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا
وانت تلبس هذا اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه عليه السلام دخل عليه سفيان الثوري وعليه
ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله
عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق
اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى
علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا
تحت ذلك على جلده غليظا فقال لبست هذا لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا
على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك
تسرها وعنه عليه السلام انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال
يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المروية عليك فلو لبست
دون هذه الثياب فقال له عليه السلام ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها باس ويلك يا عباد
انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين (؟)
ترى عليه ثوبين من قطن وعنه عليه السلام قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن ويلبس
القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال عليه السلام ان علي بن ابي طالب كان يلبس
ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اذا قام لبس لباس
علي وسار بسيرته وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى فرض
على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة
الدنيا بالاصالة وان شاركهم الكفار فيها خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وقرئ بالرفع في
الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا فهو لشيعتنا وليس
لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني بين السماء والارض
ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا

غضب وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله
شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم
به واغناهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت وا
كلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا
من طيبات ما يشربون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم
غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون ولا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من اللذة قال هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم
يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام فاما قوله ما ظهر منها يعني
الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما
قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي
صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن
امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر
واثمهما اكبر وزاد العياشي بعد قوله والميسر اخبر انهما الرجس قال واثمهما اكبر واما
قوله والبغي فالزنا سرا اقول وربما يعم الفواحش بكل ما تزايد قبحه وما بطن منها بما اخفى وعمم
الاثم لكل ذنب وبغير البغي بالظلم والكبر وجعل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا
تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القرآن
له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل
الله في الكتاب وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا عليه وفي الخصال عنه عليه السلام اياك
وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي
رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم ومثله وفي التوحيد عن
الباقر عليه السلام انه سئل ما حق الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون و
يقفوا عند ما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه
محمد ابن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم وفي العيون عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل
امة اجل مدة او وقت لنزول الموت او العذاب فاذا جاء اجلهم

انقرضت

انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون في العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي
سمى لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه عليه السلام تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما ياتينكم ضمت ما الى ان الشرطية للتأكيد
ولذلك اكدت فعلها بالنون رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فيه ادخال الفاء في الجزء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او كذب بآياته تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاعمار او العقوبات اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ
بعدها والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله
اي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا
بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم في جملة امم
مصاحبين لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت
امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا
في النار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يبرء بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا
رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة
قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة
والرؤساء وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا
عليه فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم
وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل وقالت اوليهم لاخراهم
مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل
ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون [illegible] ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم
والصعود ارواحهم اذا ماتوا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم
الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد
اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا
في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك اي مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم

مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب
في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد
والشحناء ولم يكن بينهم الا التعاطف والتراحم والتوادد القمي عن الباقر عليه السلام العداوة
تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين وبالائمة عليهم السلام فينصبون
للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة
من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا
او اظهارا لعلمهم في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها اورثتموها بما
كنتم تعملون في المجمع عن النبي ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله
من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم انما قالوه تبجحا
وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن
مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عنهما عليهما السلام المؤذن امير المؤمنين القمي يؤذن
اذانا يسمع الخلائق وفي المجمع والمناقب عن امير المؤمنين انا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل
الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين
كقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احديهما الى الاخرى وعلى الاعراف
اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام
نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه
بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة
صلوات الله عليهم وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية نحن على الاعراف نعرف انصارنا
بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم
القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي
البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في
الاخير وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا



ابوابه وصراطه وسبيله والباب الذي يؤتى منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة
الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر عليه السلام هم الائمة لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ورواه في المجمع ايضا وفي البصائر عنه عليه السلام
الرجال هم الائمة من آل محمد عليهم السلام والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين
المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه عليه السلام قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون
من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق
عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء
على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة القمي عن الصادق عليه السلام
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم
كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما
قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته
وان عذبهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار [illegible]
لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلنا صريحا
حديث الجوامع والقمي الآتيان في اخر هذه الآيات فانهما يدلان على ان يكون على الاعراف الائمة عليهم السلام
مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة كما ورد في عدة من الاخبار
التي سبقت ان الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء عليهم السلام هم العارفون
والمعروفون والمعرفون الله والناس للناس في هذه النشأة وان كان بمعنى العرف بمعنى المكان العالي المرتفع
فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم و
دركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفتهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سار
بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة
والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا اي وينادي
اصحاب الاعراف اريد بهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم
وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم
يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم

الظالمين اي في النار وفي المجمع ان في قراءة الصادق ع قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول
الرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون
ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا
لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف
عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده و
قد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا
الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة
النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب
الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم
جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم
ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنه عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار و
الرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة
لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى
سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم
هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
اوصبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه القمي عن احدهما ع
قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم
قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي
اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما منعهما عنهم منع المحرم عن المكلف
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا
فحرموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا ع
في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بان ينسيه انفسهم كما قال الله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي

التوحيد عن امير المؤمنين ع في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا
مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان
فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئنا
هم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلا على علم عالمين بوجه تفصيله
حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من
تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيمة والقمي ذلك في قيام القائم
ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا
بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا
انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة اوقات وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة
على خلقه وفي العيون عن الرضا ع وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام
ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة و
في الكافي عن الصادق ع ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين
خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الاية
المشتملة على قوله وما بينهما التامة في سورة السجدة التالية للقمن ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله مما
ورد من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الاية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن
الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الخير [illegible]
الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر ع ما يقرب منه ان الايام انما تعدد وتمايز الايام وتعددها انما
هو بحركة الفلك دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض
وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع ولعل امثال
هذه الاية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على
العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم ع استولى على
ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق ع استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم
يقرب منه قريب استوى من كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك
الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط
بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها
وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به

[illegible]

علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم وقد وقعت الاشارة الى كل منها في
كلامهم عليهم السلام وربما يفسر بالملك ويرجع الى ما ذكرتم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء باستواء
النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمّن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة
القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه
خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معية القيومية واتصال المعنوي بكل شيء على
السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة
واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى بلفظة من في الرواية الثانية
تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه وانما اختلف
المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله
سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا يعقبه سريعا
كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم
الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم
بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا
يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه
كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال ايها
الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم
وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واستعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء
الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة
قراء زماننا هذا وعلاماتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء
وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله
عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين
فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم
وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب
من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي
لعلي عليهما السلام يا علي من خاف ساحرا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الآية في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت
عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان
فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم

الله انفه احرسه الآن حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين فاخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء
والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض وهو الذي يرسل الرياح
نشرا جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففة جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا
تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء
سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك
نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على
هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات
وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا
عديم النفع كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعم الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها
قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها وفي المجمع مثل للائمة يخرج علمهم باذن
ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفي الكافي قال عمرو بن العاص للحسين ما بال لحاكم اوفر من لحانا
فقرأ عليه السلام هذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ
بن ادريس اول نبي بعده والقمي روي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على
نفسه وفي العلل عن الصادق عليه السلام مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وفي رواية
انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ان آدم بشر بنوح وانه يدعو الى الله
فيكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى لمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق و
كان بينهما عشرة آباء وانبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفي العياشي عنه
كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ
الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا
واليوم يوم القيامة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنريك في ضلال مبين
ذهاب عن الحق والصواب بين قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي
كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربي ما
اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة وانصح لكم في زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة
واعلم من الله من صفاته وشؤونه بطشه او من جهة الوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها او عجبتم
الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم
موعظة على رجل على لسان رجل منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم عاقبة الكفر
والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه في

من بعده الضالين وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان إنهم كانوا قوما عمين عمي القلوب
غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله تعالى وإلى
عاد أخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن الباقر عليه السلام
انه قيل له ان نجدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرء القرآن والى عاد
اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم
وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال فاهلك الله عادا الا هودا واهلك الله ثمودا الا
صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل انما جعل منهم لكونوا اليه اسكن وفي رواية افهم
وهود من ولد سام بن نوح كما ان عادا كذلك وقيل عاد جد هود وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث
وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه
فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق
عليه السلام لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر
فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود وله سمت وسكينة ووقار يشبهني
في خلقي وخلقي وعنه عليه السلام كان هود لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا
من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وعن الباقر عليه السلام كان الانبياء
بعثوا خاصة وعامة اما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة
متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة مأمون في تادية الرسالة فلا اكذب
لا اغير اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة
الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل
الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويداورونهم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالغرق و
زادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وفي الجوامع عن الباقر كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل
ينحو الجبال بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر
المؤدي الى الفلاح وفي الكافي عن الصادق اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه
وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص
الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فأتنا بما تعدنا
من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع عليكم

من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها آلهة ومعنى الالهية
فيها معدوم ومحال ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت
العبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين
فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين
يعني استأصلناهم وكان ذلك بان انشأ الله سحابة سوداء زعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم
وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم
عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور
تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف
ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحيه وقال لها اخرجي
على ما امرت فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ان لله تبارك وتعالى
بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض وما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان
هود وصالح وشعيب واسماعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود في سورة هود
ان شاء الله والى ثمود ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم
الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام اما صالح فانه
ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما
لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله
لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله
العشب ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في الجوامع روي
انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى
قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا اي للذين استضعفوهم
واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على
الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون
فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم
تولوا واستكبروا عن امتثاله وهو ما امرهم على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا
صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود و
اخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها من مبادئها فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة

فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون فقال الناس حتم ان يعودوا لا يراد به وسط
الجثوم القعود في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين قال ذلك تحسرا على ما فاتهم من ايمانهم وتعزيا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى وروى الكليني عن الباقر
عليه السلام ان رسول الله صلعم سأل جبرئيل كيف كان هلاك قوم صالح ثم فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو
ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها
من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة
وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت الهتكم
فان اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا ليوم
يخرجون باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال
لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال
فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب
فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على
رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فلم
تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم تجيبني فسلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة
فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك
ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا
الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج
من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا
يعظم علي ويهون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم
لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا ورأسها قد
طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض
فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجاب ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله ذلك
فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون
بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قالوا فانتهوا
الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان
فيمن عقرها قال الراوي فحدثت هذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى
الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا
ميل وعن الصادق ع في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى
يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا

لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون
عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى تخرج
لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى اليه يا صالح قل لهم ان
الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك
اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى
مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم
الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي
يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشوم
عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة
فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها
وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شرك في ضربته
واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم
الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى الى صالح عليه السلام ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة
وصدودا عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح عليه السلام
فقال يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال
لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم
تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كانوا
اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم
لا نسمع ما قال لنا صالح فقال العتاة منهم لو هلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان
آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثاني اصبحوا ووجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض
وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم
جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم
وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون في طرفة عين
صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم
موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم
ما يقرب من بعض ما في الحديثين في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا او واذكر لوطا في الكافي عن الصادق
عليه السلام كان ام ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ان ابراهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشام
وخلف لوطا بادنى الشام اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين

توبيخ وتقريع ... وتصور بصورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم
ان يفعلوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يفعلوا به فلما وقعوا
ولو طلب اليهم ان يقع بهم التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام
اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتأتون الرجال من اتيان المرأة وهذا غشيها شهوة من
دون النساء تاركين اتيان النساء التي اباح الله اتيانهن وقرئ ائنكم على الاخبار المستانف بل انتم
قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاءوا بما لا يتعلق بكلامه
ونصحه من الامر باخراجه وموضعه من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه
خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امراته وهي اهلها فانها كانت تسر الكفر وتوالي
اهل القرية وكانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم
وكان نادرا حجيهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم
يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون
من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على
طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف
فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازل عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى
صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن
ذلك فقالوا لا تقري ضيفا نازلا تنزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف
كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي عنه ما يقرب منه وياتي تمام
القصة في سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فانهم اولاد مدين
بن ابرهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه باسم جدهم وحيث به قومهم
والقمي قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر قال ان
شعيبا ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهو غير مذكور في القران فاوفوا الكيل
والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم بالاشياء المتعم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد
اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية
وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في
متاجركم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج
الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون من آمن وتصدون

عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن
دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس بانها
سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا
عددكم او عددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله
في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من امم قبلكم من الامم كقوم نوح
وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وقبلوا
قولي وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان
ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا
حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد الخطاب على تغليب الجماعة
على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط
قال شعيب اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان
عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق
لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان
يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون فهو يعلم احوال العباد
كيف تحول وقلوبهم كيف تنقلب وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا
في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايمان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم فان الفتاح
القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا
بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم
شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى قالوها لمن دونهم يثبطونهم عن
الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة في المجمع عن الصادق
بعث الله عليهم الصيحة ... فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا
كأن لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين دينا ودنيا المعنى انهم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون اتباع
شعيب لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لراي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقون فكيف آسى على قوم
كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء بالبؤس الفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون
لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من

البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من
قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء اطرتهم النعمة
فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس
آباءنا مثل ذلك ثم لم يتفطنوا اما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم كذلك فأخذناهم بغتة
فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو
انهم آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم
الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم
بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم أفأمن اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا
وقت بيات وهم نائمون أوأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم
لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله استدراجه
لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار وفيه تنبيه على ما يجب ان يكون على العبد من الخوف لعقاب الله
واجتناب المعصية أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من قبلهم في ديارهم وانما عدى
يهدي باللام لانه بمعنى يتبين ان لو نشاء ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من
قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك
القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا
ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل مجيئهم القمي لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد
على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الخلق فخلق من
احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة
النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم
النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين
فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن
بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل والعياشي عنهما عليهما السلام ان الله خلق الخلق وهم اظلة
فارسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة و
جحده من جحد به يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وعن الصادق قال فهذه الآية لا يبعث الله
الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد كذلك يطبع الله
على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في
الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة

عن الكاظم عليه السلام انها نزلت في الشاك وعن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله
عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا
لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عن ابي جعفر رحمه الله ما صدق قل احد ممن اخذ ميثاقه فوفى
بعهده غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون
وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع
كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه الوليد بن مصعب
الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله تبارك
وتعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها وفي الكافي
مرفوعا ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى عليه السلام وجعل فيما بينها آجاما وغياضا
وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد
تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه
قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن
لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال
له اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون
باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة
كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت
من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين في الارض
والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه
فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان
ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق واجب على القول الحق ان اكون
انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس
وقرئ على الاصل وعن نافع انه قرئ بالباء وقرئ في الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من
ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان
قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت
بها ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك
في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا
نيرا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم

فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة الشعراء قال للملأ حوله ولعله قال هو وقالوه عنه يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى
فيهما رأيك وقد يرامرهما العياشي عن الباقر قطعوا المذكر في طلبه لم يوجد ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال ذ
كن للسحر لا يسرع اليه الا لخبث الولادة وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم و
جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين
وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
خيروه مراعات للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبل فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو
ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وثقة بما لا تبهم ونقمة بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا
سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم
ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا
طوالا فاذا هي حيات عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو
الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت
نحو الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان
هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون
من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة
ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم اي غلبهم واضطرهم
الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ولينكر فرعون بالذين ارادهم كرموسى وينقلب الامر عليه قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون
قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم وقرئ بحذف الهمزة على الاخبار ان هذا لمكر مكرتموه
في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء
وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من
فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله ما بعده
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم
وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي بالموت والقتل لا محالة الى لقاء ربنا
ورحمته وانا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا
اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل المفاخر ربنا افرغ علينا صبرا
واغمرنا به كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك
وآلهتك معبوداتك القمي كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي الجوامع

امير المؤمنين ثم قرأ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان
يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا
نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون
غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا [illegible]
بوعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم
بالنصر وتذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي عن الصادق
عليه السلام قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله
فهو للامام بعد رسول الله وعن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا
من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها
فاخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل
بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول
الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا
اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة اي بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته
والفحص قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما
حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض تصريح
بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر كيف تعملون من شكران وكفران وطاعة وعصيان
فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقحط
والسنين الجدبة اقول السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل
اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي ينتبهوا على ان
ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا
جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي قال الحسنة هنا الصحة و
السلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي
سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتنا به علينا فما نحن
لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان
ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق ارسل الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون
والجراد والقمل قال هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم

آيات مفصلات مبينات لا تشكل على عاقل أنها آيات الله ونقمته عليهم أو مفصلات لامتحان أحوالهم إذ كان
بين كل آيتين منها مسافة ... فاستكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع
عليهم الرجز العذاب وعن الرضا الرجز هو الثلج ثم قال بخراسان بلاد رجز وفي الخبر عن الصادق أنه
أصابهم ثلج أحمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه قبل قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما
كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون فاجأوا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم
فأردنا الانتقام منهم فأغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
الفقه مغفلونها وفسره ... إلى الباقر والصادق عليهما السلام قال لما ... من الناس قال هامان
لفرعون إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل فجاء إليه موسى
فقال له خل عن بني إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى
البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك
فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل فقال له هامان إن خليت عن بني إسرائيل غلبك
موسى وأزال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل ما كان
لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك أن يكف
عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان أن يخلي عن بني
إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى إن رفعت
عنا القمل كففت عن بني إسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال أول ما خلق القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن
بني إسرائيل فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال إنها تخرج من أدبارهم
وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا إلى موسى فقالوا ادع الله لنا أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك
ونرسل معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حول الله ماء النيل
دما فكان القبطي يراه دما والإسرائيلي يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء وإذا شربه القبطي شربه دما وكان
القبطي يقول للإسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان إذا صبه في فم القبطي حول دما فجزع فرعون من
ذلك جزعا شديدا فقال لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم
غدروا ولم يخلوا عن بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا
وأصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني إسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا
إلى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال
له هامان قد نهيتك أن تخلي عن بني إسرائيل فقد اجتمعوا إليه فجزع فرعون وبعث في المدائن
حاشرين وخرج في طلب موسى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني إسرائيل كان

يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الأبناء مشارق الأرض ومغاربها يعني أرض مصر
والشام ملكها بنو إسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالإنجاز عدته إياهم بالنصر والتمكين
وهو قوله عز وجل ونريد أن نمن على الذين استضعفوا إلى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك
لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات أو ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني
إسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فأتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على أصنام لهم يقيمون على
عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال إنكم قوم تجهلون
إن هؤلاء إشارة إلى القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني أن الله يهدم دينهم الذي هم عليه
ويحطم أصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وإن
قصدوا بها التقرب إلى الله عز وجل قال أغير الله أبغيكم إلها أطلب لكم معبودا وهو فضلكم على
العالمين والحال أنه قد خصكم بنعم لم يعطها غيركم وإذ أنجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه
معكم في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون أبناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الإنجاء نعمة عظيمة أو في العذاب محنة
عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذي القعدة وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات
ربه أربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لأخيه هارون اخلفني
في قومي كن خليفتي فيهم وأصلح ما يجب أن يصلح من أمورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من
دعاك إلى الإفساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وحددناه
وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب أرني أنظر إليك أرني نفسك واجعلني
متمكنا من رؤيتك بأن تتجلى لي فأنظر إليك وأراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر
إلى الجبل فإن استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له
عظمته وتصدى له اقتداره وأمره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان
وقرئ دكاء أي أرضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما أفاق قال
تعظيما لما رأى سبحانك تبت إليك من الجرأة والإقدام على مثل هذا السؤال وأنا أول المؤمنين
بأنك لا ترى وفي الخبر عن الصادق عليه السلام معناه أنا أول من آمن وصدق بأنك لا ترى وفي العيون
بإسناده عن الرضا عليه السلام أنه سئل كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله ذكره لا يجوز
عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال عليه السلام إن كليم الله علم أن الله منزه عن أن يرى بالأبصار
ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة ألف فاختار منهم سبعين ألفا ثم

اختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء
فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين
وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك
بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم
صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا
انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ننظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم
ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن
اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وسأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل
رب ارني انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك وتعالى لن
تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا
ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك وفي
والعياشي عن الصادق عليه السلام ان موسى بن عمران عليه السلام لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان
يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به
موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو ات وقد سألت عظيما يا بن
عمران وعنه وعن الباقر عليهما السلام لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء
واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا بن عمران اثبت
فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا
فلما ان رد الله اليه روحه وافاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين [illegible]
موسى [illegible] صعقا فلما ان رد الله روحه وافاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين القمي في قوله ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ
في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا
موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا بن عمران فقد سألت الله عظيما فلما

موسى

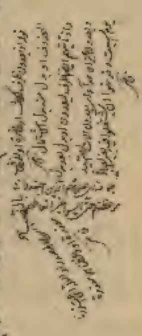
موسى الى الجبل وقد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه
فرفع رأسه وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر
عن الصادق عليه السلام ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم
على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله
دكا اقول [illegible] الاية وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا
جليا باظهار بعض ايات الاخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كانه
ينظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جلية هي في
الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن
تحتمل قوتك تلك الاية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه اية من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر
مكانه فسوف تثبت بها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى
صعقا لعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك
اقول تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين بقوله لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالايات معروف بالعلامات وقال عليه السلام اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق انه
سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال
لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه
في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول
ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون
قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا
كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وقرئ برسالتي وبكلامي
وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه
ردع عن سؤال الرؤية كان عوضه واعطاء التورية يوم النحر في الكافي عن الصادق قال اوحى الله عز وجل
الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذلك قال فاوحى الله
اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا
صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وكتبنا له في الالواح من
كل شيء يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت زبرجدة من الجنة كما رواه القمي
عن الصادق عليه السلام وفي البصائر عن امير المؤمنين انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة
[illegible] وامر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة
الى الانتصار والاقتصاص [illegible] واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم [illegible]

احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله القمي و
العياشي عن الصادق عليه السلام وفي الجوامع ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء
كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة
من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق
الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول فلما انتهوا الى الجبل
انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في
قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وانزل الله جبرئيل على نبيه صلى الله عليه وآله
فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا
فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي ان ادفعها اليك فقال انت احب فاخرجوها فقال الا ان جبرئيل
امرني ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت ما فيها قال فجعلها تحت راسه
فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بتحفها فحفها في جلد وهو الجفر
وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله
عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد
يعرف بكذا وفي البصائر عن الباقر عليه السلام تلك الصخرة لما دخل جليه وفيه هذا الخبر بعينه
عن امير المؤمنين عليه السلام وفي آخره فاخذه النبي صلى الله عليه وآله واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق
فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت
السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة
لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وفي الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت
هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق
والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها
ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا
يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا
جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد مضى قصة العجل في سورة البقرة العياشي عن الباقر
عليه السلام ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال
فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن الصادق عليه السلام قال يا رب ومن اخار
الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء

الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كاحاد
البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها
فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض
يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر
لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرء بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي فعلتم بعدي حيث قمت مقامي وكنتم خلفائي
من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله
عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده
والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين روي ان التوراة لما القاها انكسرت فذهب
بعضها وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر عليه السلام انه قال
يا ابا حمزة بالعين ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله
رسوله ادته اليه وهي عندنا وفي المجمع عن النبي رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة
قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب و
القى الالواح والعياشي عن الصادق عليه السلام ما في معناه واخذ براس اخيه يجره اليه وفي العلل عن الصادق عليه السلام
وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام
انما نسبه الى الام لانه ادعى الى الاستعطاف وفي العلل عنه عليه السلام ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت
امهاتهم شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما يستبعد العداوة بين بني ام واحدة
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والصادق
عليهما السلام قيل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني
اسرائيل قال ... ان القوم استضعفوني قهروني واعتدوني ضعيفا و
لم الجهد في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت
بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة
علي او نسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان
الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم فيما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة
الدنيا فيما خروجهم من ديارهم وقيل الجزية وكذلك نجزي المفترين وافتراءهم قولهم هذا الهكم
واله موسى في الكافي عن الباقر عليه السلام قال تلا هذه الآية فقال فلا ترى منافقا الا ذليلا ولا مفتريا على
الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا
من بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة
لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب واطفائه بالسكوت تنبيها

على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام أخذ
الألواح التي ألقاها وفي نسختها هدى دلالة وبيان لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة بنعمه و
منفعة للذين هم لربهم يرهبون معاصي الله واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف و
الايصال سبعين رجلا لميقاتنا سبق قصتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما أخذتهم الرجفة قال
رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يروا ما رأى أتهلكنا بما
فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا ان السبعين لما صاروا معه
الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل
فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل
السفهاء منا فأحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كما مر ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين
اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا القائم
بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك
من هاد يهود اذا رجع قال عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا
فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يدخلوها
لضلالهم فسأكتبها فأثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الأمي المنسوب
الى ام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام والعياشي عنه انه سئل لم سمي النبي الأمي قال نسب الى
مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك وفي العلل عن الجواد
انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا
عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين
او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله
عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه ونعته
العياشي عن الباقر عليه السلام يعني اليهود والنصارى صفته واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث قال اليهودي لرسول الله اني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره
بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر لما انزلت التوراة على موسى عليه السلام
بشر بمحمد قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله تجدونه

يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التوراة والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال في مناجاته اوصيك
يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر
المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وقد مر في بعض الروايات
تأويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي
كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر
عن هذه الامة في آخر سورة البقرة فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القرآن والعياشي عن الباقر النور علي عليه السلام وفي
الكافي عن الصادق النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلام أولئك هم المفلحون قل يا أيها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا في الجامع عن الحسن المجتبى قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى فسكت النبي ساعة
ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب
ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيي و
يميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته يريد بهما ما انزل عليه وعلى من
تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اقول يعني الى العلم الذي هو الموصل الى الجنة اقول و
لا يبعد ان يراد لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق بكلمة الحق وبه يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق وفي هذه الآية قوم هم اهل الاسلام
وفي المجمع عن الباقر ان هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم
يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا
منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور
نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن
نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروي ان ذا القرنين
رآهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض
اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط اولاد الاولاد والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسماعيل
واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب
فانبجست وحذفه للاشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
كل سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة



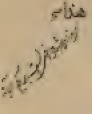
البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكر القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها واسألهم
واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها
التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله بالصيد في
السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت
سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله
مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم جواب موعظتنا
اياهم عذرا الى الله حتى لا ننسب الى التفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك
فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما
عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن النهي او عن ترك ما نهوا عنه وهذا تفسير لنسوا وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
قال علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم
السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض
يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع
الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها
فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذون يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما
اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك
مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون
الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم
وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما
الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين لهم هذا معذرة الى ربكم هذا
القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا
لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا
عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة

خاسئين

خاسئين مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون
بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله
ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد
وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم
قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت
فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى
مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين يرون من هذه المصورات بصورها فانما
هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وفي القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام
ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك
فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها
فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها فاصطادوها يوم السبت
وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى
منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات
الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا
والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء
فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت
السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب
المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة
ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل
لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها
اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس
انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ
النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا
وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كانوا ثلاثة
اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر عليه السلام
ما في معناه واذ تأذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام والعزم والاقسام معناه واذكر

اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يذيقهم
سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى
آخر الدهر وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني بهم امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع
العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم
فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك
ناس دون ذلك الذين انحطوا عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم
والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فيئوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو
بالتسكين شايع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب
التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا
يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا
بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون
الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي الميثاق في التورية ان لا يقولوا
على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا
ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خص عباده بآيتين من كتابه
ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه وعن الكاظم عليهما السلام ما يقرب
منه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين
يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه وللتنبيه على
ان الاصلاح مانع من الاضاعة القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا
الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا
انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن لانه
لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر
والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه
فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه
وطأطأوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني نسخ حقايق

بني آدم على ما هم عليه فاستنطق الحقايق بألسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار
بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل و
تصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقايق
في تلك الحقايق وعبر عن تلك الآباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او لانه مستند
لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم
العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار
الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بألسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا
سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي
دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشار اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء و
الملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا
اللسان نطق الحصى في كف النبي وينطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وينطق الجوارح انطقنا الله
الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم
بها لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وكذلك نفصل الآيات
ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال
اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي
الكافي عنه والعياشي عن الصادق عليهما السلام انه سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل
قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا فلما اختمرت
الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب
اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال
جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول وهذا بعينه ما قلناه انه عز وجل ركب في
عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه عليه السلام لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول
من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤلون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر
بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا
كنا عن هذا غافلين او يقولوا الآية والقمي عنه في هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا
الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله



فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن ابيه عليهما السلام ما في معناه الى قوله ورزقه و
رواية اخرى له وامر بعضهم خلاف ما اظهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابسط مما
ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا القمي نزلت
في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الاصل فيه
بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه عليه السلام مثل المغيرة
بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم قال الله تعالى آتيناه آياتنا فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها
وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من
الضالين القمي عن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له
فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه
ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز
وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها
حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها الآية ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من
العلماء بها بتلك الآيات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار
الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة
الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد من الحمل لا من الحمل يلهث يخرج لسانه بالتنفس
او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانها اذا هيجت وحركت لهثت والا لم تلهث والمعنى
ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم
الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه
على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من
الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها القمي عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين
عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا
الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم
وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك
من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه
معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل عن امير المؤمنين عليه السلام
ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كلتيهما فمن

غلب

غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى
التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه
بتلك الاسماء في الكافي عن الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف والعياشي عنه عليه السلام قال اذا نزلت
بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله نحن والله الاسماء
الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها اقول هذا على تعميم معنى الاسم لما يتعرف وذروا الذين
يلحدون في اسمائه اي واتركوا الذين يميلون باسمائه تعالى عن الحق فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به و
يسمونه بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس
ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته
الناعتون الحديث وفي التوحيد عن الصادق في حديث وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب
فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو
يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها
سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق هم
الائمة وفي المجمع عنهما عليهما السلام فالاية هم والقمي هذه الآية لآل محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين
والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه يعني امة محمد وفي المجمع عن النبي هذه لكم وقد اعطى قوم
موسى مثلها وعنه هم الائمة بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول اريد بهذه الاخبار الثلاثة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها و
ما رواه في المجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال
درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله
بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي في الكافي عن
الصادق انه سئل عن هذه الآية قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من
ذلك الذنب وعنه اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا
فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان
وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه وآله من جنة من جنون روي انه
على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يصوت الى الصباح فنزلت
ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السموات
والارض في باطنهما وارواحهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا

عليه

يكن حصولها لتدل على كمال قدرة صانعها وحسن مبدعها وعظم شان مالكها ومتولي امرها المظهر لصحة
ما يدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني واقتراب اجالهم وتوقع حلول الها
فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجاة الموت وبعد نزول العذاب فباي حديث بعده
بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقران
وما ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال يكله الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيمة وهي من
الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع
عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره
الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين
لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاة على غفلة في الجوامع عن النبي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح
حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كانك حفي
عنها قيل اي عالم بها واصله كانك احفيت بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل انما علمها عند الله
لم يؤته احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان
قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود
مسائل يسألوا بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام
الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب
نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني
اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء في العياشي عن
الصادق يعني الفقر والفقر قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم
يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس ادم وجعل منها من فضل طينتها
زوجها حواء عليها السلام ليسكن اليها ليانس بها ويطمئن اليها فلما تغشيها جامعها حملت حملا
خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذا ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما
لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا بريا من الافة لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا جعلا
له شركاء فيما اتيهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر هما ادم
وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم
يكن اشركا ابليس في عبادة الله وبعد ان ذكر في ذلك حديثا مبسوطا رواه عن الباقر …
… الى الانبياء عليهم السلام والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى اشراكهما انهما قد سميا
اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس فحملها على ذلك … التسمية بعبد …
عبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما اتى

اولادها

اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي الخصمين وفي العيون عن الرضا انه قال للمامون
يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قوله عز وجل فلما اتيهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا ان حواء ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان ادم و
حواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا
سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء
فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول
الله حقا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا
انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما
ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين … يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني
ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا
يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله
اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دون الله عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم
فيما لكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم
اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون
فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي
على ولاية الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين
ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان
تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين
اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم
وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم … واقبل الميسور منهم ونحوه قوله عليه السلام
يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ
منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب
مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان ناخذ منهم العفو وامر بالعرف
الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم
في الجمع روي انه لما نزلت هذه الاية سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم
ثم اتاه فقال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق
امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ان الله
امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من
الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب بوسوسة على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب والنزغ و

النفخ والنفث والهمز يعني شبه وسوسته الناس اغراءهم على المعاصي وازعاجهم بها بالنخس بما يسوقه وفي الجوامع لما
نزلت الآية السابقة قال النبي كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم
يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم
ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيحترزون
عنها في الكافي والعياشي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيدعه وفي الخرائج
فيبصر فيقصر وفي المجمع قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم و
اخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون
عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا ولا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية
مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرأ او هلا طلبتها من الله قل
انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات ولست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق
من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل
نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر ان كنت
خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن
شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع وفي التهذيب عن الصادق اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك
قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما يخافت به فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي
عن احدهما عليهما السلام قال اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق يجب الانصات
للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام
انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له
قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج
اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي تعظيما للقرآن حتى فرغ
من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكواء الآية فانصت علي ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكواء فانصت علي ثم قال
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما
تأبى عن ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمولة عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب
وتأكده بل مقيد بالامر بالقراءة خلف المخالف وان سمعت قراءته اذا لم يكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك
عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالقول لان الذكر في النفس
ودون الجهر الذي يعتبران عنها بالمراد ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو و
الآصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه

في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام لا يكتب الملك الا ما اسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي عن احدهما واذكر ربك في
نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي
وفي الكافي عن الصادق قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا وفيه والعياشي عن احدهما في هذه الآية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و
له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما
اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك
قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هنا اول سجدات القرآن وفي
الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة

سورة الانفال مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية
من الله وفضل في الجمع قراءة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام يسألونك الانفال يعني ان يعطيهم قل
الانفال لله وللرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا في التهذيب عن الباقر والصادق الفيء والانفال
ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية
فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله وللرسول فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وعنه عليه السلام في
عوض اخبار من مات وليس له مولى وارث فالعين الانفال وعنه عليه السلام نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا
صفو المال والعياشي عن الباقر لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب
لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع الانفال كل ما اخذ من دار
الحرب بغير قتال وكل ارض وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك
وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه انه سئل عن الانفال فقال هي
القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه عليه السلام انه سئل
عن الانفال فقال وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض
لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان
اصحاب رسول الله على ثلاث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو
واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان

عن الصادق ع

لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اصلح اعظم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن
اقام عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا
خفنا ان يعري موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك
احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعط هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول
الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى
سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع
الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه رسول الله بينهم فقال
سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ثكلتك امك
وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر
فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم
الله وتسليم امره والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما
المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة
من جلاله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ازدادوا يقينا وطمأنينة وعلى ربهم يتوكلون
واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات
عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة ...
... سلمان والمقداد في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ...
في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك
للحرب وفي المجمع وفي حديث ابي حمزة قال الله فامرك كما اخرجك من بيتك يجادلونك في الحق في
ايثار الجهاد اظهار الحق لايثارهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير والجهاد مع الجم
الغفير بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه
كان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى على اضمار واذكر
الطائفتين انها لكم يعني العير او النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني
العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعدتهم العياشي عن الصادق عليه السلام ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق
الحق ان يثبته ويعليه بكلماته قيل بآياته المنزلة في محاربتهم او باوامره والقى ...

الائمة عليهم السلام ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا ...
تعالى يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم من فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل
ليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول
على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص
عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين
وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في
الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فانزل الله اذ تستغيثون الآية فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده
وقرئ بفتح الدال وهو من اردف اياه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن
به قلوبكم ليزول ما بكم من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد
الملائكة وكثرة العدد وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها اذ يغشيكم
النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون لامنكم
الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنب
في الكافي عن الصادق اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية ومثله
في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ع ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم
... وغلب بعض المشركين على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش روي
انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس
اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء
الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته
وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط
على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في
اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة او بتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل
بنان ... واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهما وكونهم
في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه للكفار
على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر
مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار ... وكان سبب ذلك ان عيرا لقريش خرجت الى الشام فيها
خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير

او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً فلما قارب بدراً وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض لعيرها خاف خوفاً شديداً ومضى الى الشام فلما وافى النقرة
اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصاً وقال امض الى قريش واخبرهم ان محمداً والصباة
من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل
الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال يا آل غالب
يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمداً والصباة من اهل يثرب قد خرجوا
يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها
بثلثة ايام كان راكباً قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله
على ابي قبيس فاخذ حجراً فدهده من الجبل فما ترك داراً من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي
مكة قد سال من اسفله دماً فانتبهت فزعة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة
فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة
هذه الرؤيا نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقاً فهو كما
رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتاباً انه ما من اهل بيت من العرب اكذب من بني هاشم فلما مضى يوم قال
ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان يوم الثالث
وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان
محمداً والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها اموالكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤا
للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل
بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب
ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعداً وانه
الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية
خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالاً وحملوا وقووا
وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون لانفسهم كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء
الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان
يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً فلما كان بقرب بدر على ليلة
منها بعث بشير بن ابي الرغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا
من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احداهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش
نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غداً هاهنا واعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبرا بما سمعا فاقبل ابو
سفيان بالعير فلما شارف بدراً تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة
فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر

محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذا العير نش فصاعداً فلا تكتمني فقال والله ما
لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستقيا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا
فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف
يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعاً وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل
على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشاً قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان
نازلاً ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت
وان قريشاً قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفاً
شديداً فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت
ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا
علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد
آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس
لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا
نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فجزاه خيراً ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد
بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت
والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا
الطريق قط ومالي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوماً ليس نحن باشد جهاداً لك منهم ولو علموا انه الحرب لما
تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله
عينيك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كأني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان هاهنا
وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية
وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا
لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم
فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون
في كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف

فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له
اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله
ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له
ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن
الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما علي احد منا الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه
واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا
له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب غضبة اخرى فقال [illegible] فقلت انا [illegible]
كلما تقول انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من
عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب وناخذهم اسارى
فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله كثرة
قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى
عليهم السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى
تثبت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان
المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبد لهم الارض وخافت قريش خوفا
شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا
في القوم وائتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته
فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال قد والله كانوا اشباعا ولكنهم
من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب فقال الله تبارك وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح
رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش
اربعمائة فارس فصف رسول الله اصحابه بين يديه فقال لهم غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن
احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا
لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا
شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما
لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون

فغضب ثم قال [illegible] اما والله لو غيرك [illegible] ما جبنت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة

تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا اعدادهم فارتأوا رأيكم
فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين
نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا
يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال يا
معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك
كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه
رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان تطيعوه ترشدوا
فاقبل عتبة فقال يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب رحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني
اليوم واعصوني الدهر واجعلوا [illegible] فان محمدا له الٌّ وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا
ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع
ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب
وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان
على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم واجبن
واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه
ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون
اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه
وطلب له بيضة تسع رأسه فلم يجدها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه
ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عود ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال
عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم نطلب
انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار
فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال
له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال
له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ
نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال
لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله
من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على
رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا

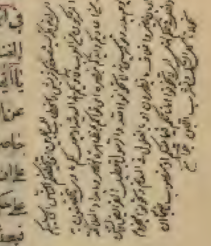
بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن
عتبة فضربه على حبل عاتقه فخرج السيف من ابطه فقال علي عليه السلام فاخذ يمينه المقطوعة
بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون
يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة
فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلام على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة
وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي
الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما
قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن
دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله
اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله
اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش
لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم
اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فئة من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم
فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن
الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا
مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس الى قريش في صورة
سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب
رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال
غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب
ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن
وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها
برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة
السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال
ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا

عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين
وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله
عليه السلام اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة
وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها
تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله
رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا يفلتنك فرعون
هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب
عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكأ عمرو على يده
برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى
ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد
ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال
لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى
قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت
راسه وجئت به الى رسول الله صلى الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام
فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن
اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت
علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس
اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك
قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك
وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة
وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له اتتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله
في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم

ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وإن يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم ثم قال
رسول الله لعقيل قد قتل الله يا أبا يزيد أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه
ابني الحجاج ونوفل بن خويلد وأسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وفلان وفلان
فقال عقيل إذاً لا تنازعوا في تهامة فإن كنت قد أثخنت القوم وإلا فاركب أكتافهم فتبسم رسول الله وكان القتلى
ببدر سبعين قتل منهم أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يؤسر أحد فجمعوا الأسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على
أقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من أصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول
الله ونزل الأثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة أميال فنظر رسول الله إلى عقبة بن أبي معيط وإلى النضر بن
الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة أنا وأنت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم
لأن محمداً قد نظر إلينا نظرة رأيت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان
النضر رجلاً جميلاً عليه شعر فجاء علي فأخذ بشعره فجره إلى رسول الله فقال النضر يا محمد أسألك بالرحم بيني
وبينك إلا أجريتني كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتني وإن فاديتهم فاديتني وإن أطلقتهم أطلقتني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالإسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة
يا محمد ألم تقل لا تصبر قريش أي لا يقتلون صبراً قال وأنت من قريش إنما أنت علج من أهل صفورية لأنت في الميلاد
أكبر من أبيك الذي تدعي له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم فقاموا إلى رسول الله صلى
الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين وأسرنا سبعين وهم قومك وأساراك هبهم لنا يا
رسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم فأنزل الله عليهم ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أن يقتل منهم في عام
قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة آل عمران يا أيها الذين آمنوا
إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً كثيراً بحيث يرى لكثرتهم كأنهم يزحفون أي يدبون من الزحف أي يدنو
بعضهم من بعض فلا تولوهم الأدبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال
لأن يكر بعد الفر يخيل عدوه أنه منهزم وهو من مكايد الحرب أو متحيزاً إلى فئة أو منحازاً إلى فئة
أخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
العياشي عن الكاظم عليه السلام إلا متحرفاً لقتال قال متطرداً يريد الكرة عليهم أو متحيزاً يعني متأخراً
إلى أصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم
بقوتكم يعني إن افتخرتم بقتلهم فإنكم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بأن أنزل الملائكة وألقى
الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت أنت يا محمد إذ رميت ولكن الله رمى حيث أثرت
الرمية ذلك الأثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه

فلم يبق مشرك إلا اشتغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر
فيقول الرجل قتلت وأسرت فنزلت أقول إنما أسند الرمي إلى رسول الله لأنه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لأن أثره الذي لا
يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكأنه فاعل الرمية على الحقيقة وكأنه لم يوجد من الرسول أصلاً وفيه وجوه أخر
وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال في هذه الآية سمى فعل النبي فعلاً له ألا ترى تأويله على غير تنزيله
العياشي عن الصادق والسجاد عليهما السلام أن علياً ناول رسول الله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال
الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام
وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد
فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك
الحصيات أربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل
حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحداً قبلنا ولا بعدنا وليبلي المؤمنين
منه بلاءً حسناً ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل إن الله سميع
لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم وأحوالهم ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين يعني أن الغرض
ابتلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لأهل مكة على سبيل
التهكم إذ روي أنهم أرادوا الخروج تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين
وأكرم الحزبين وفي المجمع في حديث أبي حمزة قال أبو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فأي
الدينين كان أحب إليك وأرضى عندك فانصر أهله اليوم وعنه أنه قال أينا أفجر وأقطع للرحم فأحنه
اليوم فأهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا الخطابات فيما بعد وإن تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول أو
التكاسل في القتال والرغبة عما يأمر الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين
وإن تعودوا لمحاربته أو التكاسل نعد لنصره أو الإنكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم
شيئاً من الإغناء أو المضار ولو كثرت فئتكم وأن الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا
أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وأنتم تسمعون القرآن
والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون
سماعاً ينتفعون به إن شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو
علم الله فيهم خيراً لأسمعهم سماع تفهم ولو أسمعهم وقد علم أن لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به
وهم معرضون لعنادهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير
وحليف لهم يقال سويبط يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم
لما يحييكم في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحياة الجنة وعن الباقر
في هذه الآية ولاية علي بن أبي طالب فإن اتباعكم إياه وولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم واعلموا
أن الله يحول بين المرء وقلبه يملك تملك القلوب من حال إلى حال القمي أي يحول بينه وبين ما

يد وعن الباقر يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وطاعته ان يستكمل بها
الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق في هذه الآية يحول بينه و
بين ان يعلم ان الباطل حق وفي الجمع والعياشي عنه عليه السلام معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا
يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما
ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر
هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك
الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي
عن الصادق في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا
غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وفي
المجمع عن علي والباقر عليهما السلام انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي من ظلم
عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما
حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من
الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو يروي عن امير المؤمنين ايضا
يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع
عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله
حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير
على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا
على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم
فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت
قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من
سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام
لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال
لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام
توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق
به القمي عن الباقر فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما
افترض الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت



في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في غير التوبة مع اخبار بدر وكانت على رأس ستة عشر شهرا من مقدم
رسول الله المدينة ونزلت مع الآية في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة فهذا
الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما يأتي واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لانها تلهيكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضاء الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين
لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل
ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر
بك الذين كفروا واذكر اذ يمكرون بك قريش فذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس
او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير
الماكرين العياشي عن احدهما عليهما السلام ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار
الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني
معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو
جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت
ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد
عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه
يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا
والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس و
الخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا
نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى
منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون
رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي
وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون
انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب
وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك
كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من
الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت و

الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله
صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع
اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله
ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج
معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما
السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما
ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا
ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى
عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من
انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم
فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من اهل العرب اعز منا نحن
اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا
فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه
رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه
من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت
ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث
قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد
تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب
في حرمكم فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي
عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس قال ابليس هذا اخبث من الآخر قالوا وكيف ذاك قال لان
بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال آخر
منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا
وكيف ذلك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب
فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي
فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من
بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق
دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم
ثلث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي
ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في

ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين و
اجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت
فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين و
هذه الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله
جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء
ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله
وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على
فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه
على قريش وهم نيام وهو يقرا عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون و
قال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما
اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني
عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة
فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم
على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم
حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوز هذا المكان اما ان يكونا صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض و
بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله
ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن
الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صبرا بيد علي ع وانما قال ذلك لصلفه وغاية مكابرته وفرط عنادهم
اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا
سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قاله
النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا هو مثل ذلك واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا
ايضا من كلام النضر وهو المبالغة في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا وقيل قاله ابو جهل وفي
الكشاف قاله الحارث بن عمرو القرشي وفي الجمع قاله النعمان بن الحارث كان جمعا وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لموجب الامهال والتوقف في اجابة دعائهم وما
لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجاوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا
عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع زعمهم وهو قولهم نحن ولاة البيت والحرم
ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وفي الجمع عن الباقر معناه وما اولياء

المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين
ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
القمي نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا
واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة
فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا
ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم
ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال
الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة
ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال
بينا رسول الله جالس اذ اقبل امير المؤمنين ثم فقال رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان
يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس
الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش
معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ثم فقال ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في
الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم
يتوارثون هرقلا بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث
ونزلت هذه الاية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له
يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته
فقال رسول الله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عن آبائه عليهم السلام لما نصب رسول الله عليا
يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحارث الفهري
فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة
والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك
او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله سأل
سائل بعذاب واقع وفي الكافي عن علي عليه السلام قال رسول الله ان لكم في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا قال

فقيل يا رسول الله اما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حياتي فان الله عز وجل يقول وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام
ما يقرب منه وقال في آخره فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان
من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما
فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم
تلا الاية والعياشي عن الصادق كان رسول الله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب
فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب وان شئتم فاقرؤوا ثم تلا هذه الاية
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية يعني صفيرا وتصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة
في المعاني والعياشي عن الصادق قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا سميت مكة مكة لان
الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين
اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله في صلوته يخلطون عليه
وفي المجمع روي عن النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه
فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر فذوقوا
العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الاية
معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم
واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ص
فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضى تفسير بعض المتقين في
قصتهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن
والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض
فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر في حديث
ان الله تعالى مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل
ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو
من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن
ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى الناصب عدلا لا جورا ولا ظلما
ويقول الله الاحد لا اظلمك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال
الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا
المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين و

الطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون
ليميز الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا تمام هذا الحديث
وجهه وشرحا في كتابنا المسمى بالوافي من اراد فليطلبه هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر و
معاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء عليهم السلام بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر عليه السلام
ان الرجل قال اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي فسالت عن ذلك فقيل لي ان اهلك
ومالك وكل شيء لك حرام فقال عليه السلام ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي كفر قال وهي
ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة
في الكافي عن الباقر عليه السلام لم يجئ تاويل هذه الاية بعد ان رسول الله صلى الله عليه واله رخص لهم لحاجته
ولحاجة اصحابه فلو قد جاء تاويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك
وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام لم يجئ تاويل هذه الاية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه
ما يكون من تاويل هذه الاية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه واله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض
كما قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم
على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا
بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم من شيء
قيل اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي والله الافادة يوما بيوم
اقول يعني استفدتم المال من اية جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ذا القربى هم قرابة رسول الله
صلى الله عليه واله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشي عن احدهما عليهما السلام مثله وزاد انه سئل
منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام
نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال فلله وللرسول ولذي القربى و
اليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه
واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن قول الله
فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه واله وما كان لرسول الله فهو للامام
فقيل له افرايت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله
صلى الله عليه واله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي التهذيب
والعياشي عن الصادق عليه السلام اما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلا
قاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم

اما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي التهذيب
عن احدهما عليهما السلام خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول والامام و
اليتامى يتامى ال الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم وفي القمي عن العالم
ومساكينهم وابناء سبيلهم من الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام
فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتامهم
ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبي من
تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله عليه النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم فلما جعله الله ابا المؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك
من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له
من الخمس ثلاثة اسهم ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة
يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا على عبدنا محمد من
الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون
والكفار في الخصال في حديث الاعمش عن الباقر ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير
فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان و
العدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى القمي يعني قريشا حين
نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم يعني العير التي افلتت والعياشي
عن الصادق عليه السلام يعني ابا سفيان واصحابه اقول والتفسير ان يحتمل فان ابا سفيان كان مع العير
اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعودون العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن
الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر لا يتيسر الا بحوله
وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوا تسوخ فيها
الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم
على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا منتهى نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف
بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم عن الوفاء ما وفقه ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا
ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن
بينة بعدما وضحت ويحيى من حي عن بينة شاهدها القمي قال يعلم من بقي ان الله نصره قيل
ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة وقيام حجة وان الله لسميع عليم
يعلم كيف يدبر امورهم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم
وتشجيعا على عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت

لو اكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجرأة والجبن القمي فالمخاطب لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم
الله قريشا في منامه انهم قليل ولو اراكهم كثيرا لفشلتم في الكافي عن الباقر عليه السلام كان ابليس يوم بدر يقلل
المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول
يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة لاي شيء يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله وتثبيتا لكم عن ابن مسعود قال لقد قللوا في اعيننا حتى
قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في
اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم
اخذا باليد كما تذكر في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترؤوا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء لتفجأهم
الكثرة فيهابوا وتفل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسبانهم وهذا من عظائم آيات تلك الواقعة ومن عجائب
قدرة الله فيها فان البصر وان كان يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه الا لمعنى الله ليقضي
الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة
او باغية واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا للقائهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له
مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان
العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا
بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم
ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها
وهبوبها يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره وقيل المراد نصر لا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم
بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم
قال ابو جهل لا حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك
بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان
يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم مجير لكم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما
خيل اليهم انه مجيرهم سببا هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني
اخاف الله ان يصيبني مكروها والله شديد العقاب قد مضى لهذه الآية بيان في سورة آل عمران في قصة
بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين اخذ بيد الحارث بن هشام

فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اين اتخذلنا على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله
ما ترى الا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا الناس
هزم سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف
لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشي عن السجاد عليه السلام لما عطش القوم يوم بدر انطلق
علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت
ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وآله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة
والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك
وهم مدد لنا وهم الذين راهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون
الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون
المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال من هو اكثر منهم ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله
عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل
ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى ولو رايت وشاهدت
فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم قيل اراد بالوجوه ما اقبل منهم وما ادبر والقمي يعني استاههم ان الله كريم يكني و
ذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما
ضربوا التهبت النار منها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال اني حملت على رجل
من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك ذلك بما قدمت ايديكم
بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد وبان الله يعذب الكفار
بالعدل لانه لا يظلم عباده في عقوبتهم وظلام للتكثير لاجل العبيد كدأب آل فرعون اي دأب
آل فرعون ودابهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل
فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدابهم فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي
شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم
يك مغيرا لا يصح في حكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم حتى يبدلها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات و
الرسول بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء
بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون
في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان
قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب

الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم
فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وعنه عليه السلام انه يقول
كان ابي يقول ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق
بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل
فرعون تكرير للتأكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب
وكل من غرقى القبط وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت
في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمي هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون
لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب
فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد
تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات
تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مستو قصد في العداوة وذلك بان تخبرهم
بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم
بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم
بالنبذ القمي نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين عليه السلام ولا يحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا
من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وقرئ بالفتح بمعنى لانهم
واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب كالحصون والقسي
مرفوعا والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق عليه السلام سيف وترس وفي الفقيه قال الناس وفي الفقيه عنه
منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به تخوفون به
عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم
لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح
والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب وفي
العياشي بيان في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه
الآية وان جنحوا قبل نزول يسألونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في اخر السورة بعد انقضاء بدر
بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف
من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان

يريدوا

يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقووا امرهم فيبدؤوكم من غير استعداد
منكم فان حسبك الله فان محسبك الله وكافيك القمي عن الباقر عليه السلام ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعدما كان بينهم من التضاغن والتحارب
في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس والخزرج وزاد القمي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد و
عداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
يعني تناهي عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح
ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة
الغلبة لا يعصي عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن
اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين
كفروا هذه عدة من الله وبشارة بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشر امثالهم من الكفار بتأييد الله بانهم قوم
لا يفقهون بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب فلا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين
الى الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الآية ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
ذكر فيه هذه الآية فقال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من فر من رجلين في القتال فقد فر
من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة
اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتال ويبالغ فيه حتى يذل الكفار ويقل حزبه ويعز الاسلام
ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة
يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان هذا قبل
يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضت هذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر
لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما
استعجلتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته
ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان
يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء و
يغفر لكم والله غفور رحيم قد مضت هذه الآية بيان في قصة بدر وفي الجوامع والعياشي عن الصادق عليه السلام انها
نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل
عليا عليه السلام فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي عليه السلام على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال عقيل يا ابن ام علي
اما والله لقد رأيت مكاني فقال [illegible] رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل اخي في يد فلان

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذاً لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابن اخيك فقال يا محمد تتركني اسال قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية وفي قرب الاسناد عن السجاد عليه السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بمال دراهم فقال للعباس ابسط رداك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل العهد فان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان عادوا بالخيانة فيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا والذين آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم بعضا في الميراث الغمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الآية فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاولى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليته صاحبه يزاول عملا الغمي عنهما عليهما السلام ان اهل مكة لا يتولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهي المسلمين عن موالاة الكفار ومعاونتهم وان كانوا اقارب وايجاب ان يتركوا يتوارث بعضهم بعضا الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا للنسبة الاسلامية على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة

لان

لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرا اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين والذين جاؤوا من بعدهم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب الاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض اولى بميراث بعض من بعضهم ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب ويدل على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابته لم ياخذ من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والمجمع قال هذه الآية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين عليه السلام كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون بعد علي بن الحسين عليه السلام الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا الى غير ذلك وذكر ثواب قراءة السورة يأتي في آخر سورة التوبة ان شاء الله

سورة براءة

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام الانفال والبراءة واحد براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه براءة والخطاب ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك فامره الله ان ينقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر آمنين اين شاؤوا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا القمي عن الرضا عليه السلام فاجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة وطلبت عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من
الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا
يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين
قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر
السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول
براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل
جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين في طلبه
فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال لا ان الله امرني
ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي عن الصادق كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع
في سنة عشر وعنه عليه السلام ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل ع
فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله عليا فامره ان يركب ناقة العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه
براءة ويقرأه على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي
عليه السلام مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له
عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ
فارقت رسول الله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة
والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الآية ولا يطوفن بالبيت
عريان وفي الجمع روى اصحابنا ان النبي ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفي
والعياشي عن الباقر قال خطب علي الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك
ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي
الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان الله عز
وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة وأذان من الله ورسوله الى
الناس ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان
فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه والعياشي عن السجاد الاذان امير المؤمنين عليه السلام
القمي وفي حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس وفي المعاني والعلل عن الصادق
وزاد في العلل فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون
ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي

الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعضهم أن الله بريء من المشركين ورسوله عطف
على المستكن في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار واعلام بها الناس فان
تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله
ولا فائتين باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين
استثناء من المشركين واستدراك فكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين
عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط
ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم
ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم انقضى الاربع التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر عليه السلام هو يوم النحر الى
عشر مضين من ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم
والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد
كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يتبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك ان الله غفور رحيم
يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وان احد من المشركين المأمور بالتعرض لهم استجارك استأمنك
وطلب منك جوارك فأجره فآمنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة
فيه ثم ابلغه مامنه موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع
الى مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى
يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين
عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي تربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا
على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه
معلوما اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم
الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والطاهر
والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوهون به بافواههم استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم
على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم
ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يشين العرض والتفادي
عن العدو اشتروا بآيات الله استبدلوا بالقرآن وبيانه ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع
الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون

لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون المجاوزون الغاية في الظلم والكفر فإن تابوا
عن الكفر ونقض العهد وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم
ما عليكم ونفصل الآيات ونبينها لقوم يعلمون اعتراض للحث على تأمل ما فصل وإن نكثوا أيمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا أئمة الكفر فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بأنهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر أحقاء بالقتل إنهم لا أيمان لهم على
الحقيقة وإلا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة ورواه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني لا اعتبار بما أظهروا من
الإيمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا أي ليكن غرضكم في المقاتلة أن ينتهوا عما هم عليه لا إيصال الأذية
بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله القمي نزلت هذه الآية في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين
يوم الجمل أما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلا بآية من كتاب الله يقول الله وإن نكثوا أيمانهم الآية وفي
قرب الإسناد والعياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا
من أئمة الكفر إن عليا يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين
الله عز وجل وبينهم فقام إليهم فقال يا أهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا
لا قال فرغبة في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فأقمت فيكم الحدود و
عطلتها من غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم
أجد إلا الكفر أو السيف ثم ثنى إلى أصحابه فقال إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وإن نكثوا أيمانهم الآية ثم
قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا بالنبوة إنهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ
نزلت والعياشي عن الصادق عليه السلام من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم
لا أيمان لهم لعلهم ينتهون وعن أمير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا
بيعتي من غير حدث أحدثته والله ما قوتل أهل هذه الآية [illegible] المؤمنين على أن لا [illegible] نكثوا أيمانهم وهموا
بإخراج الرسول حين تشاوروا في أمره بدار الندوة حتى أذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره
في قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا وهم بدؤكم أول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي أظلم فما يمنعكم
أن تقاتلوهم بمثله أتخشونهم أتتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكروه منهم فالله أحق أن تخشوه فقاتلوا
أعداءه ولا تتركوا أمره إن كنتم مؤمنين فإن المؤمن لا يخشى إلا ربه قاتلوهم أمر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ
على تركه يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم إن قاتلوهم بالتعذيب والتنكيل [illegible]
وإذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد أنجز الله
هذه المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة العياشي عن أبي الأغر التيمي قال كنت واقفا يوم صفين إذ نظرت
إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاكا في السلاح إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له
عرار بن أدهم يا عباس هلم إلى البراز ثم تكافحا بسيفيهما مليا لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لامته إلى أن حط
العباس درع الشامي فأهوى إليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة

ارتجت لها الأرض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين
عليه السلام ويتوب الله على من يشاء استئناف إخبار بأن بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك
أيضا والله عليم بما كان وسيكون حكيم لا يفعل إلا ما فيه الحكمة أم حسبتم أن تتركوا أم منقطعة
وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني أنكم لا تتركون على ما أنتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يتبين الخلص منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم
ويفشون إليهم أسرارهم ولما دلت على أنه متوقع قيل أراد بنفي العلم نفي المعلوم والقمي أي لما ير
فأقام العلم مقام الرؤية لأنه قد علم قبل أن يعملوا وعن الباقر عليه السلام يعني بالمؤمنين آل محمد
والوليجة البطانة وفي الكافي عنه عليه السلام يعني بالمؤمنين الأئمة وعنه عليه السلام لا تتخذوا من
دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا
ما أثبته القرآن وعن أبي محمد الزكي عليه السلام الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر والمؤمنون في هذا الموضع
هم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين
ما صح لهم ولا استقام أن يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقرئ
بالتوحيد شاهدين على أنفسهم بالكفر بإظهار الشرك ونصب الأصنام حول البيت [illegible]
روي أن المسلمين عيروا أسارى بدر ووبخ علي عليه السلام العباس بقتال رسول الله وقطيعة
الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا أو لكم محاسن قال نعم
إنا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت أولئك حبطت أعمالهم
التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي
النار هم خالدون لأجله إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة
وآتى الزكوة إنما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة
تتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها
للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي إن بيوتي
في الأرض المساجد وإن زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور
أن يكرم زائره وفي الحديث النبوي إن في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها
حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش إلا الله يعني في أبواب الدين
بأن لا يختار على رضاء الله رضا غيره فإن الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها
فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لأطماع المشركين في الاهتداء
والانتفاع بأعمالهم أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن كإيمان من آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله أو أجعلتم أهل السقاية والعمارة كمن آمن وفي

الجمع عن الباقر عليه السلام ان قوله سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام القمي نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله
كمن آمن بالله الآية وعنه نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال
شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا
برسول الله فانزل الله والعياشي عن الصادق ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي و
العياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة
فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او المسوين بينهم وبين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم يجمع
هذه الصفات واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف والتعريف
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان بينهم وبينها
اقرباؤهم فمنهم من كان يتركها لاجلهم فنزلت وفي الجمع عنهما عليهما السلام نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب
الى قريش يخبرهم بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر عليه السلام الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية
الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الولاية
في غير موضعها قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واقرباؤكم وقرئ
عشيراتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره وعيد والامر عقوبة والله لا يهدي القوم
الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام
جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك
قل يا محمد ان كان آباؤكم الآية اقول في الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه وفي الحديث لا يجد احدكم طعم
الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها
في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي عليه السلام انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين
مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة
فساءت مقالته رسول الله قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى
قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من الغنى او ازالة العدو وذلك لما ادخل
كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة
الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل
جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن الباقر عليه السلام وهو القتل عن العذاب وذلك جزاء

الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد
هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف
النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس
قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد
ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب
الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة
براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف ممن كان معه [illegible]
قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى
كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف
ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا
حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله
عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم
على مقدمته فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم
ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله
صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء وكان العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
ينادي يا معشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب
المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت ويلك
ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه
فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم
رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا
رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان
بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء
وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس
عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله فقال للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل
فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن
وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم
وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له
شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا

بايديهم وما كان اكثرها الا كثيرة الثانية قالوا ثلثة الملائكة وفي الكافي عن الرضا عليه السلام السكينة
فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين
فهزم المشركين وعن الصادق عليه السلام قتل علي بن ابيطالب يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا
الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد
سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما
كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال رسول الله ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال
فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا
حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم
فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من
المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه آخر ان شاء قيده بالمشية
لتنقطع الامال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام
دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى
مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي
ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي
هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية
ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء
يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام ان الله بعث محمدا بخمسة
اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه
الاية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الاية فمن
كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية
على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم
واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما
يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عن علي عليهما السلام انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب
رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فاذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست اخذ
الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من

اهل الكتاب

اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم
نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن النساء كيف
سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان
قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام
اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان
يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد
من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب من اجل ذلك رفعت عنهم الجزية
وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام جرت السنة ان لا يؤخذ من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي والقمي عنه عليه السلام
انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام
ياخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا
فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم بها حتى يسلموا فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى لا يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك
فيسلم وفيهما عن الباقر عليه السلام في اهل الجزية ايؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود
عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يعد كلهم في الاحتجاج عن النبي انه قال لهم فيما احتج فقالوا لانه
احيى لبني اسرائيل التورية بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف صار عزير ابن الله
دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من
اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى الحديث وقالت النصارى المسيح ابن
الله وهو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي انه قال لهم فقالوا ان الله لما اظهر على يدي عيسى
من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما قلته
لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم اخترعوه
بافواههم لا برهان بيدهم ولم يحجة يضاهئون قول الذين كفروا ايضاهو قولهم قول الذين كفروا من قبل
كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين [illegible] اي لعنهم الله
فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي قال اشتد غضب الله
على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله
على من اراق دمي واذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم
في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما والله ما دعوهم الى عبادة
انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم
من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة القمي عن الباقر عليه السلام
اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة

وطائفة منهم قالوا اطيعوا الله وانا احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به و
دانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم
فلا وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وهو الله واما
طاعة الرسل واوصيائهم صلوات الله عليهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون وينهون لا اله
الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفئوا يخمدوا نور الله بافواههم بشركهم
وتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله حالهم
في طلبهم ابطال نبوة محمد [illegible] بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم [illegible] ليطفئه
الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في هذه الاية يعني
انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه
وحرفوا منه [illegible] عليه لتلك وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت
بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله
الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك
بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم
عليه السلام ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان
يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
ليظهره دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل محمد قال ع هو الذي
ذكرناه فما تاويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق ع في هذه الاية والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى
يخرج القائم ع فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك
في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية هو الذي
امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم نوره
القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتاويل وفي [illegible]
مناجات موسى ربه وقد [illegible] كلا [illegible] الاديان كلها ولا يعبدن [illegible]
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع [illegible] الامر باتضاح العذر [illegible] الفتنة [illegible]
حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله [illegible] ويظهر دين نبيه على الدين كله
ولو كره المشركون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والباقر ع في هذه الاية ان ذلك يكون عند خروج المهدي
من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد ص والعياشي عنهما في معناه قال [illegible]
وعن الصادق ع في هذه الاية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه

النبي قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم
فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ع القائم منا منصور بالرعب
مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا
يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذونها بالرشا في الاحكام وتخفيف الشرائع
للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
قيل الكنز [illegible] الانفاق [illegible] وبعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بها يوم
يحمى عليها توقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها تلك الكنوز جباههم وجنوبهم
وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند
الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل الطيبات يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم
ولانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا راؤه ويولونه جنوبهم واذا دار اعطوه ظهورهم ولان الجباه كناية عن مقاديم
البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخير يعني ان الكي يستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يقال لهم هذا
ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون وبال كنزكم العياشي عن الباقر ع
في هذه الاية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابوذر الغفاري يغدو كل
يوم وهو في الشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد
الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على
اصحابه [illegible] فقال اي مال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال
عنه الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث سبق في سورة البقرة نظر عثمان
بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك
شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر رضي الله عنه عصاه فضرب بها رأس
كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية وفي المجمع ان امير المؤمنين ع قال ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكاته او لم
يؤدها وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم
وفي [illegible] تحت سبع ارضين
[illegible] عن الصادق ع موسع على شيعتنا ان
ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول
الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية اقول لعل التوفيق بين الاخبار ان يقال يجوز الجمع الى
اربعة آلاف [illegible] اخراج الحقوق [illegible] القائم [illegible] اذا كان [illegible] زاد
على ما يكفي صاحبه وفي [illegible] عن الصادق ع [illegible] من المال [illegible] الظاهر [illegible]

تريد فقيل اربعة فاجمعها فقال انا الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك
بما هو احوج اليه منك وعنه انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل و
لم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه ما اعطى احد قط ثمانين الفا وهو يريد بخيرا وقال ما جمع رجل قط
عشرة الف درهم من حل وقد يجمعها الاقوام اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والاخرة ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما اثبته عنده من حكمه وصوابا يوم خلق السموات
والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن
انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر يقول جميعا كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصر ان اتقوا انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى
شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر و
اعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي بقلب الهمزة ياء والادغام والنسي كالرقي ونسبه في المجمع الى الباقر وفي الجوامع الى
الصادق زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين
كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا اخر ويحرمونه عاما
فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي
وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت
بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة الاية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم
على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم
فحرموه ليواطؤا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدد الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله فيحلوا بمواطأة العدة
وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله
لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الحلول مع كان
في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق
ذلك عليهم القمي وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون
المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون
غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام
وبهرا وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة
وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة
ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس

في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول سنذكر
بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الايات الاتية الى اخر السورة ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها
من الاخرة بدل الاخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل مستحقر
الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع
ولا تضروه شيئا ولا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فان الله الغني عن كل شيء وعن كل امر او ولا
تضروا النبي شيئا لان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة والله على
كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد الا تنصروه فقد نصره الله ان
لم تنصروه فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما
في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن
لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وآله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا
واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون
ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي
تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قراها على رسوله قيل له هكذا نقراها و
هكذا نزلت والعياشي عنه عليه السلام انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله
وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤنها قال هكذا اقرؤها وعن الباقر عليه السلام فانزل الله سكينته
على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام
ايضا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة وقد سبق منه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين
كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر عليه السلام
هو الكلام الذي تكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله
وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا
يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم
في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا القمي شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا با
موالكم وانفسكم في سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان
عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل الماخذ القمي عن الباقر عليه السلام
يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني تبوك وفي التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام

وعلم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ويحلفون بالله اى المتخلفون اذا رجعت من تبوك
معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار
عما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد
عن الصادق عليه السلام كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك
لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا باكاذيبهم وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين
صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر عليه السلام يقول اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي الجوامع
وهذا من لطيف المعاتبة بداه بالعفو قبل العتاب يجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء كما
قال الجاهل من الكناية من الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني آدم وحواء من ان ينسب اليه الجناية وفي
العيون عن الرضا عليه السلام في جواب ما ساله المامون من عصمة الانبياء هذا نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب
الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون
اليه ولا يوقفونه على الاذن فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس من عادتهم ان يستاذنوك
في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما
يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون
ووطئته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة القتال القمي ضرابين يعني
القمي يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا
يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم فحبسهم بالجبن والكسل وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع
النساء والصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان
الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا فسادا وشرا
ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع
الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي ضعفة نمامون
يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان
ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين المصرين على الفساد يعلم ضمائرهم وما يأتون منهم لقد
ابتغوا الفتنة تشتت شملك وتفرق اصحابك من قبل قيل يعني يوم احد وقيل هو وقوفهم على الثنية
ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكايد وادارو الآراء في ابطال امرك
حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم
منهم والآيات لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم و
ازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا

تفتني

تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة
بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور
النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي
رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول
الله والله ان قومي ليعلمون ان ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا
رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول
الله صلى الله عليه وآله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في ذلك قرآنا يقرأه الناس الى يوم القيامة
فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب
غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك
مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رأيهم في التخلف ويتولوا وهم
فرحون مسرورون القمي عن الباقر عليه السلام اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المتوكلون لان حق المؤمن
ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الفتح او الغنيمة والجنة
ونحن نتربص بكم احدى السوأتين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بالقتل
القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة والكافي عن
امير المؤمنين عليه السلام وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له
واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الا احدى الحسنيين قال اما
موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من
عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل تربصوا قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا
او كرها لن يتقبل منكم امر في معنى الخبر اي لن يتقبل منكم نفقاتكم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما
فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم
الا كفرهم في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان
تقبل نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما في معناه ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى
متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في الجمع الخطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب
لكل سامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون
فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين
مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم من
جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين

من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجؤون اليه او مغارات غيرانا او مدّخلا
موضع دخول النفق او موضعا يلجؤون اليه وفي الجمع عن الباقر اسرابا في الارض لولّوا اليه لاقبلوا اليه
وهم يجمحون اي يسرعون عنكم يسرعون اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات
في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين
في الجمع عن الباقر بينا رسول الله يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال
اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي نزلت لما جاءت
الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله
ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا
يغنون عنه شيئا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله
الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله
انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب لو محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل اي الزكوة لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع
الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه
وفي الجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق انه سئل
عن ذلك فقال الفقراء هم المتعففون الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول
الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قوله لا يسألون الناس الحافا
والمساكين هم اهل الزمانات من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمني الرجال والنساء والصبيان
والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة
قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما
يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء
وفي الظهار وفي الايمان وفي قتل الصيد في الحرم وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات
ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان
يقضي عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به او قوم من
المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا
على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم
فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هؤلاء

الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي
عن الباقر ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل
معرفة محمد قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا والعياشي
عنه ما في معناه وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال
الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي العياشي عنه قال قال رسول الله ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا
لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفي الفقيه كان رسول الله
يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية وانما يقسمها
على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام
والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا غيره وفي الخصال عن الباقر لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان
كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو
اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به
بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للفرق بين
القمي سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى
المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك
الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان
شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه
فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له
ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من
غير اعتقاد والعياشي عن الصادق يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين
ورحمة اي وهو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل
قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما فيما قالوا ويحلفون ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا القمي نزلت في
المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك
الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل
استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم
من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل

حر عنهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما خلق الله ان محمدا يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا
يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال
ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر نزلت في اثني عشر رجلا
وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن
نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل عليهم ويضرب وجوه رواحلهم
فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله فلان بن فلان حتى
عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان يقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع توافقوا
على ان ينفروا عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فكان عمار بن ياسر آخذا بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها
يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال
اليكم يا اعداء الله فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكر في المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما
قالوا من هذه السورة كما ياتي قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم
فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم
واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق القمي عن الباقر في قوله لا تعتذروا قال
هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن
طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله
بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي
عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم
منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا
بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله وفي التوحيد والعياشي
عن امير المؤمنين يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل في ثوابه نصيبا
فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين
هم الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها
ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما
يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم
من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم
بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا
لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض

الذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون
الذين خسروا الدنيا والآخرة ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح
وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم
شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها
سافلها في الكافي عن الصادق المرسل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت أتتهم
رسلهم بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر و
التكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريد حكيم يضع
الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة تستطيبها النفس في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم
تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه
من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال
له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده ورضوان من الله اكبر يعني شيء من رضوانه اكبر من ذلك كله
لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كل امر التي اكبرها في الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز
العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة
واقامة الحدود وفي القمي عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت
جاهد الكفار بالمنافقين قال لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا
يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق انه
قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي قال انما نزلت
يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف قال هنا وفي سورة التحريم عن
الصادق في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد
المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا في الجمع نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان
لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم
ينالوا قال وفي موضع آخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله فيهم
يحلفون بالله ما قالوا الآية وعن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين عليا يوم غدير خم كان بحذائه
سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة
والمغيرة بن شعبة فقال الثاني أترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال

ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا
على بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون
بالله ما قالوا وفي الجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين مرجعهم من تبوك
ارادوا ان يقطعوا انساع راحلته به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي
من الله فبادر رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن
الوادي وكان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر كانت ثمانية
منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم وصاروا
بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله
ليعلمن قال فخرج المقداد واخبر النبي فقال الصلاة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاءوا حتى
جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك
والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
يعني بك يا محمد ليلة العقبة وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم
يبيع الرؤس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم على [illegible]
شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم
الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم
من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر
هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال
لرسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك
بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل
واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية
فقال يا ويح ثعلبة وفي المجمع روي ذلك مرفوعا فلما آتاهم من فضله بخلوا به ومنعوا حق الله منه وتولوا
عن طاعته وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه
يلقون الله [illegible] عن امير المؤمنين ثم اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجواهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن
وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون
منهم يستهزئون سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في العيون عن الرضا ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم
بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته

واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثر في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغني عن
هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والعياشي عن الصادق
اجر امير المؤمنين نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة يختارها فجمع تمرا فاتى به النبي وعبد الرحمن بن عوف على الباب
فلمزه اي وقع فيه فانزلت هذه الآية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل في التكثير وورد في العامة
ان النبي [illegible] قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي
لفظ آخر [illegible] لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت والعياشي عن الرضا ان الله قال لمحمد ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية وقال ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار النبي لمن يرجو ايمانه
من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن يئس من ايمانه وهو قوله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى آخر الآية ويأتي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب ان شاء الله
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور فيك بل
لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق
قصته [illegible] في ذلك عند تفسير منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قل نار جهنم اشد
حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها او انها كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة على الطاعة
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا [illegible] ظاهره الامر ومعناه الخبر [illegible] في الدنيا والآخرة يبكون كثيرا
ويكون كثيرا اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم جزاء
بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها
طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم فمن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى
بعد غزوتك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي للمبالغة انكم رضيتم بالقعود
اول مرة تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول مرة وهي الخرجة الى غزوة تبوك
فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات
ابدا بان تدعو له وتستغفر له ولا تقم على قبره للدعاء له في الجمع فانه كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة
يدعو له فيها [illegible] الصلاة على المنافقين والوقوف على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبب ذلك بقوله انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي في الآية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض
عبد الله بن ابي وكان عبد الله ابنه مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك
ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول

الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله
فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر
جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره
فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من
رسول الله ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر ان النبي قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني
وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله نعليه للقيام فقال له عمر اليس قد قال الله ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا وفي
رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما نهاك ربك عن هذا ان تصلي
على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قاله اولا فقال النبي
لعمر عند ذلك ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا
اداء حقه فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله حييا كريما كما
قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو
على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى قوله
في حديث القمي خيرت فاخترت فورى باختيار الاستغفار وانما قال فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما
سال لابيه الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله عليه السلام فبدا من رسول الله
ما لم يكن يحب هذا ان صح حديث القمي فانه لم يسند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي هنا اكثر منه على حديث
القمي لاسناده الى قول المعصوم دونه ولان سياق الكلام المقصود ما يدل على انه كان سبب نزول الآية قصة ابن
ابي واخرى يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى
قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق وفيه والعياشي عنه كان رسول الله اذا صلى على
ميت كبر فتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عز و
جل عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف و
لم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من
المصائب والغموم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوات والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون
فيموتوا كفارا وانما كررت للتاكيد او هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين
قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر قال مع النساء وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول و
الذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم

واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون
الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون من الاعراب لعلل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى
ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر
بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله و
رسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار
ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج
اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا
جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت
لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كأن
العين كلها دمع فايض حزنا الا يجدوا الا يجدون ما ينفقون في مغازيهم العياشي عنهما عليهما السلام عبد الله
بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقمي في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة نفر
من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني حارثة علية بن زيد
وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله
ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن
النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن
سارية السلمي هؤلاء جاؤوا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله
فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله ان لا يجدوا ما ينفقون قال وانما سال هؤلاء البكاؤون
نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا
ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم
لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم
وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم و
علنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم
التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في المنع عن التماس رضا الله بسخط الناس

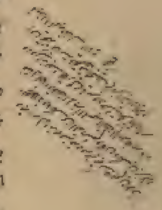
رضي الله عنه وارضوا عنه التائبون من التوبة رضاء الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم
النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون المنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا
بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله يحلفون بالله لكم الآية الأعراب اهل البدو اشد كفرا و
نفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر
الا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال
كل احد من اهل البدو والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد
ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما
ينفق رياء او تقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من
الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون او اخبار عن وقوع ما يتربصون
عليهم والله سميع عليم بما يضمرونه ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق
قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة و
يستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته
وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين
وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم
باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث فبدأ بالمهاجرين الاولين
على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي
الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعم الدينية والدنيوية واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار وقرئ من تحتها كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن
حولكم ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا
على النفاق حذقوا النفاق وتمرنوا فيه لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه بحيث يخفون
عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم
مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم
عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم القمي وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله
والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب
التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الآية قال العسى من الله واجب انما
نزلت في شيعتنا المؤمنين وفي رواية اخرى في قوم اقترفوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل
مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد ورجاءهم منه قال وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ

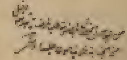
من اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم من الذنوب وانت و
تزكيهم بها اي تنميهم الى الزكاء والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال
وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم و
تطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن صدقة جارية [illegible] الامام [illegible] رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه
لما نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم
الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة
والشعير والتمر والزبيب نادى بهم بذلك في رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم
الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم
وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات
اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث [illegible]
في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يقول ما
من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة
او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وفي الفقيه
عن السجاد عليه السلام ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه عليه السلام انه كان اذا اعطى السائل قبّل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك
قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي
اظنه يقبل الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل
ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئا فاسألوه ان
يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها
قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
ذكر هذه الآية فقال هو والله علي بن ابي طالب وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم
الائمة والقمي عنه مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال ايانا عنى وعنه عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال ليس هكذا هي
انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل
صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله وقل اعملوا الآية والعياشي عنه في هذه الآية قال ان لله شاهدا
في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفي الكافي عنه عليه السلام ما لكم تسوؤن رسول الله فقيل كيف نسوؤه
فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه

الصادق انه قيل له اربع افضل ولا على بتي فقال الاولست افضل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال
فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله
علي بن ابي طالب وفي القمي عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه القبيح وفي العياشي عن الباقر ما من مؤمن يموت او كافر يوضع
في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك
قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم
بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون مرجون مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجائه اذا اخرته وقرئ
مرجئون بالواو وهو بمعناه لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم
فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق في هذه الآية قوم كانوا مشركين فقتلوا
مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا
الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على
تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا وقرئ الذين دون الواو ضرارا
في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف
وقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك
انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد
واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا
وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا اراد
ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا وترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر
الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء
يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله وانه كان يقاتل رسول الله في غزواته
الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا
الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلاة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم
لكاذبون في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله أتأذن
لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك
فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما
اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم
يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الآية قال وارصادا لمن حارب يعني
ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله لا تفسدوا في الارض ان

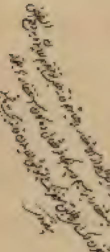
رسول الله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان
يهدد رسول الله بقصده ويقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين
اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم
الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فلما تواترت
الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك
فانه اظهر ما كان يريد وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبطهم عنها
واظهر رسول الله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في رجب
ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وينصرف بمالهم الثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه
اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما فان ظهر انكم يكون ولا يشتكي احد من المؤمنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع
المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذن المنافقون على ذكروا بعضهم
بعلل بالمرض بعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله على الرحلة
الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه
للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هنالك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم
الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور
وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله
ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم فقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم
ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا
كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم
يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش
اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت
حركتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الآن وانا على جناح سفر
فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون
على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت
ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ذاك لعلي عليه السلام فقال علي السمع والطاعة لامر الله
وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا الحسن ان اجر
خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين و
الكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا انما خلفه

محمد بالمدينة ليغضب له ومال الله ومال الذي ابن الا ان يبنيه المنافقون فيقتلونه فاتصل ذلك برسول الله ثم
فقال لعلي انه قد قتلني ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح
في بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين
فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤب منها
ثم ذكر عليه السلام قصة رسول الله مع اكيدر واخذه له وصلحه معه وما قرر ذلك ثم قال ورجع رسول الله غانما ظافرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات
ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان عليهم في الامر كبيرا فوثب من وثب عليه واصحابه بقوله ومرض وفالج ولقوة و
بوارص صاروا فيه عقلة ثم صاروا الى غضب الله لا تقم فيه ابدا اي للصلاة ابدا فلا تصلين فيه لمسجد
اي يعني مسجد قبا اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده وفي الكافي عن الصادق والعياشي عنهما عليهما السلام
والقمي يعني مسجد قبا فبناه رسول الله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه
والعياشي فالمعنى من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه
عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي
يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن الصادق عليه السلام هو
الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون ان يتطهروا بالماء
عن الغائط والبول وعن النبي انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا
نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه دينه على تقوى من الله و
رضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف
هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر
الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في
نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي
عن الباقر مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما
فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك ونفاق
في قلوبهم لا يضمحل اثره فانهم لما هدمه الرسول رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول وسمهم الا ان
تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي الجوامع عن الصادق ع الا قرأ الى
ان تقطع والمعنى حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله
مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني
حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة
حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة





تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
استيناف لبيان ما لاجله الشرا وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن وعد ذلك عليه حقا مثبتا
في الكتب الثلاثة ومن اوفى بعهده من الله لان الخلف لا يصدر عن الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ اعطيتم فانيا باقيا وزائلا دائما وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على
المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق عليهما السلام التائبين الى قوله والحافظين وعلى الجر
جرا على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر انه تلا عنده التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى
اخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي فقال يا نبي الله
الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون
الآية ففسر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب
العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة و
الرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون
عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون
عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول انما فسر
السياحة بالصيام لقول النبي سياحة امتي الصيام وعنه لقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق
مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله يقول ان الله اشترى
من المؤمنين الآية فقال علي بن الحسين اتم الآية فقال التائبون العابدون الآية فقال علي بن الحسين
اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والعياشي عن علي بن الحسين مثله الى آخر
الحديث العياشي قال هم الائمة عليهم السلام لا تتم صفتهم بعضها الا تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين
يعرفون حدوده صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام
وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى ان الله اشترى الآية فقال
يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين الى آخر الآية وقال
اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم
على الكفر او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق انه قال ما يقول
الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه قلت يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا



ان ابا ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو
لله فلم يستغفر له اقول لا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي لجواز وقوع كلا الوعدين وكون استغفار ابرهيم له
مشروطا بالاسلام وكون المراد بالوعد في هذه الآية وعد ابيه اياه وبه يعلم عذر ابرهيم اباه قوله الا قول ابرهيم لابيه
لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر وفي المجمع عن الصادق عليهما السلام الاواه هو الدعاء
والقمي عن الباقر عليه السلام الاواه المتضرع الى الله في صلاته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات وقيل
هو الذي يكثر التأوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله حليم صبور وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق حتى يعرفهم ما
يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي و
يميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا يتأتى لكم ولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم
اليه وتبرؤوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق عن الحجة
القائم عليه السلام انها قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والقمي عن الصادق هكذا نزلت وفي الاحتجاج قال
ابان بن تغلب فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على
امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك منهم ابوذر وابوخيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا
ثم لحقوا برسول الله قال وتخلف عن رسول الله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم
قالوا نلحق برسول الله منهم ابوخيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه
قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح
قد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابوخيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف
ثم خرج على ناقته فعلفها ورحل فلحق رسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال
رسول الله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابوذر تخلف عن
رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه
وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابوذر
فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابوذر رسول الله ومعه اداوة
فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى
صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال
رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك
يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك في الجوامع والعسرة حالهم في غزوة تبوك
كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم
ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة



من الحر وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة
قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع رسول الله بتبوك رجل
يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون
الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف
رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلاثة الذين خلفوا العياشي عن الصادق هم كعب بن مالك ومرارة
بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرؤوا خالفوا والقمي قال العالم
انما انزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن الصادق لو كان خلفوا
لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وسعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون
في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من
الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق هي الاقالة ليتوبوا
ليعودوا الى حالهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وقد مضى تحقيق التوبة من
الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين و
قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الرافقي
فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي
راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي
اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان
نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول
الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا
السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى
رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما
رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا
اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون
وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون
بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط
علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا
في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة ايام كل منهم في ناحية
من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم
على رسول الله قال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم
فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا

وتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر
إيانا عنى وعن الرضا الصادقون هم الأئمة والصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر قال مع آل محمد
والقمي الأئمة وفي الإكمال عن أمير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والأنصار أيام خلافة عثمان أسألكم
بالله أتعلمون أنه لما نزلت هذه الآية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه أم خاصة فقال أما المأمورون فعامة
المؤمنين أمروا بذلك وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة قالوا اللهم نعم وفي
المجمع عن الصادق انه قرأ من الصادقين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن
رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بطلبهم أن يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد
برغبة ونشاط كما فعله أبو ذر وأبو خيثمة ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا
مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون لا يدوسون بأرجلهم وحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم
موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم إياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في أرضهم ولا ينالون من عدو نيلا
بقتل أو أسر أو نهب إلا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله إن الله لا يضيع أجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا أرضا في سيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل
شائع في الأرض إلا كتب لهم ذلك الإنفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك أحسن ما كانوا يعملون
جزاء أحسن أعمالهم أو أحسن جزاء أعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم أن ينفروا جميعا لنحو
غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم أن يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة
وأهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا
قومهم إذا رجعوا إليهم فيه دلالة على أنه ينبغي أن يكون غرض المتفقه أن يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط
في البلاد لعلهم يحذرون إرادة أن يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن الصادق انه قيل له إن قوما
يروون أن رسول الله قال اختلاف أمتي رحمة فقال صدقوا فقيل إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله
ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله إنما
الدين واحد وفي الكافي عن الصادق انه قيل له إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس قال أين قول الله عز وجل
فلولا نفر من كل فرقة الآية قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم
والعياشي عنه ما في معناه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله أن ينفر منهم طائفة
ويقيم طائفة للتفقه وأن يكون الغزو نوبا أقول يعني يقيم مع النبي طائفة للتفقه ولذا التاء ويكون
النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام تفقهوا في الدين فإنه من
لم يتفقه في الدين فهو أعرابي إن الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم يا أيها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار أمروا بقتال الأقرب منهم فالأقرب كما أمر بقوله وأنذر عشيرتك
الأقربين فإن الأقرب أحق بالشفقة والاستصلاح وفي المجمع والعياشي عن الصادق قال الديلم و[illegible]

يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الإمام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا
على القتال الفتح أو غلظة في القول والقتل واعلموا أن الله مع المتقين بالحراسة والإعانة وإذا ما أنزلت
سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول إنكارا واستهزاء أيكم زادته هذه السورة إيمانا فأما الذين آمنوا
فزادتهم إيمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الإيمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لأنه
سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم الفتح وهي حجة على من زعم الإيمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن
الصادق إن الله تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ومن ذلك قيل قد عرفت نقصان
الإيمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول الآية وقال وزدناهم
هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس
وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند
الله وبالنقصان دخل المفرطون النار وقد مضى هذا الحديث بزيادة بيان في أوائل سورة الأنفال وأما الذين في
قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم الفتح والعياشي عن الباقر يقول شكا إلى شكهم وماتوا وهم
كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه أولا يرون يعني المنافقين أنهم يفتنون يبتلون بأصناف البليات
أو بالجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات والفتح يمرضون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض تغامزوا بالعيون
إنكارا لها وسخرية أو غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من أحد أي يقولون هل يراكم أحد من المسلمين إن قمتم
وانصرفتم فإنا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك فنخاف الافتضاح بينهم أو ترى في تدبير الخروج والانسلال فإن لم يرهم أحد قاموا وإن
يرهم أحد أقاموا ثم انصرفوا فتفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الإيمان والانشراح بالخذلان
والفتح عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق فلا يحتمل الدعاء بأنهم بسبب أنهم قوم لا يفقهون لسوء
فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم من جنسكم عربي الفتح مثلكم في الحاجة قال وقرئ من
أنفسكم أي من أشرفكم وفي الجوامع قيل هي قراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم
المكروه والفتح ما أكرهه وعده خريص عليكم على إيمانكم وصلاح شأنكم حتى لا يخرج أحد منكم عن الاستسعاد
بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رءوف رحيم فإن تولوا عن الإيمان بك فقل حسبي الله
استعن بالله فإنه يكفيك أمرهم وينصرك عليهم لا إله إلا هو عليه توكلت فلا أرجو ولا أخاف إلا منه وهو
رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق أي الملك العظيم العياشي عنه قرأ رسول من أنفسكم قال فينا عزيز
عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رءوف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا
وفي رواية أخرى فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه عليه السلام هكذا أنزل الله لقد جاءنا رسول
من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم وفي ثواب الأعمال والعياشي عن الصادق من قرأ
سورة الأنفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا وكان من شيعة أمير المؤمنين حقا ويأكل
يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب سورة يونس عليه السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي الر هو من حروف اسم الله الاعظم المتقطع في القرآن فاذا ألّفه الرسول او الامام فدعا به اجيب اقول وقد
سبق مثله في تأويل الم في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع والر معناه انا الله الرؤف تلك آيات الكتاب
الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم انكار لتعجبهم من ان الله عز وجل بعث
بشرا رسولا كما سبق ذكره في الانعام او من انه [illegible] يتيما فقيرا [illegible] وهذا من فرط حماقتهم وقصور
نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق
لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية وفي المجمع عن الصادق ع ان معنى قدم صدق شفاعة محمد
ص وفي الكافي والعياشي والقمي عنه هو رسول الله ص اقول ويرجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
بولاية امير المؤمنين ع اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان قال الكافرون إن هذا يعنون
الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وقرئ لساحر على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا
خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى
على العرش قد سبق تفسيره في الاعراف [illegible] يدبر الأمر يقدره ويقضيه ويرتبه في [illegible] على احكام عواقبه
والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع إلا من بعد إذنه تقرير
لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية
للالوهية والربوبية ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا أفلا تذكرون
تتفكرون ادنى تفكر فينبهكم على الخطأ فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه إليه مرجعكم جميعا بالموت
في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا و
عملوا الصالحات بالقسط بعدله اي بعدله في جزائهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما
كانوا يكفرون [illegible] واستحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء و
الاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض [illegible] اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك
لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل [illegible] لتعلموا
عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك إلا بالحق الذي هو
الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها إن في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون العواقب إن الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون
لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها
وسكنوا اليها ساكنين من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهلون عن تأملها لاهون عن
النظر فيها أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة

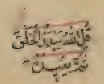
تجري

تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم وخاتمة دعائهم أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله
للناس الشر الذي دعوا به عند ضجرهم او بطرهم كقولهم رفعني الله من بينكم وكقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او الشر
الذي استحقوه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع
تعجيله لهم للاشعار بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي إليهم أجلهم لاميتوا واهلكوا
وقرئ لقضى على البناء للفاعل القمي قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا وإذا مس
الإنسان الضر دعانا لجنبه ملقى لجنبه اي مضطجعا أو قاعدا أو قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته
لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء
والتضرع لا يرجع اليه كأن لم يدعنا كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك مثل ذلك التزيين زين
للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد أهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا
لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال
الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم من بعد القرون التي
اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت
بقرآن غير هذا قرآن آخر ليس فيه ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها أو بدله بان تجعل مكان
آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي أن أبدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي
إن أتبع إلا ما يوحى إلي [illegible] إني أخاف إن عصيت ربي بالتبديل
والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ولا اعلمكم
به على لساني وقرئ ولأدراكم بلام التوكيد اي لاعلمكم به على لسان غيري يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله
واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم
كتابا بهر فصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت
فيما بينكم ناشئا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه أفلا
تعقلون أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله فمن أظلم
ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا
والآخرة قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض اي تخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع
المعلومات حتى يعلم سبحانه وتعالى عما يشركون القمي كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون
انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أتنبئون الله

بالاعمال اي ليس يوضع حرف الامكان موضع حرف اليقين لعرفان بعيد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل
بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا الا كما مضى بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة
فاختلفوا باتباع الهوى او ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واضرب اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون ولتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت
ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية
من الايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل اجل فانتظروا انزال ما اقترحوه
اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم
كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجأوا وقوع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة
سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله
اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم
يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم فيها
عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها
بتلك الريح جاءتها فاجأت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة
الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا بغشيتها عليهم فسدت لان الخلاص كمن احاط به العدو وهو مثل في
الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من
الشاكرين على ارادة القول فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض فاجأوا الفساد فيها
وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى
ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وقرئ بالنصب اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا العاشر عن
الصادقة تلك يحرص على امثالها الكتب والبر والكرم ثلاث من الاثر ثم الينا مرجعكم فننبئكم
بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس
بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزروع و
البقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها
والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون
عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضربها عاهة وافة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا
او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم
يوجد زرعها فعيلا والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الاية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات
فجأة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الافات

لا الماء

لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به
والله يدعوا الى دار السلام اي دار الله في الجنة عن ان قرط السلام وفي هذه الاية فان السلام هو اسم الله جل
وداره التي خلقها للعبادة والاولياء الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها
للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا للفتح والقول الى رحمة الله من البارئ
اما الحسنى فالجنة وان الزيادة فالدنيا ما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة وجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة و
في الخبر عن امير المؤمنين ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر
غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض
لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة
على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه
او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط
سوادها وظلمتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر هؤلاء اهل البدع والشبهات
والشهوات سود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق
اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين
ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا
بينهم فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وفي القمي يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك
لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما
اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلوا اي تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو و
ردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل
عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء
والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما
وحفظهما من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالها من ادنى شئ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة
والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي فمتولي
هذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم واحياكم ورزقكم ودبر اموركم
فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق
كذلك حقت كلمة ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون
بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له قل هل من شركائكم



من يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعد
عليها وقد لك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال
الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يهدي وقرئ بفتح الهاء وتشديد الدال وبالكسر والتشديد بمعنى يهتدي إلا أن يهدى يعني بهديه غيره القمي عن الباقر
فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم
اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع أكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا
الى خيالات فاسدة إن الظن لا يغني من الحق من الاعتقادات الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون
وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن وما صح وما استقام أن يفترى
من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية لانه معجز دونها
وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتب عليكم
لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون بل ايقولون افتراه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا
بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من
استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه قادر على ذلك لا غير
إن كنتم صادقين انه افتراء بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان
يعلموا كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما الفوه من دين آبائهم او لم يأتهم بعد تأويل
ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز
نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في نظمه ويتفحصوا الاعجاز وقبل ان
يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان
هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وسئل عن الصادق
والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي الكافي والعياشي عن الصادق ان الله خص
هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ ألم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب
الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم و
منهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا
يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر هم اعداء
محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وإن كذبوك
ان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وأنا
بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم يعني تبرأ منهم وخلاهم فقد اعذرت اليهم قيل
وهو منسوخ بآية القتال ومنهم من يستمعون إليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يعقلون

كالاصم

كالاصم الذي لا يسمع أفأنت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم
وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعاني المقصودة منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا
باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مؤفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم
الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر
اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون أفأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون
وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة
ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق والآية كالتعليل للامر بالتبري والاعراض عنهم إن
الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم
يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر ان الله الحليم العليم انما غضبه على من
لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه الحديث ويوم يحشرهم كأن
لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف
بعضهم بعضا كأن لم يتفارقوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك
كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم أو نتوفينك قبل ان نريك فإلينا مرجعهم فنريكه في الآخرة
ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد
يشهد على افعالهم يوم القيمة ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي
بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر
عليه السلام تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول
وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالحق
بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجالا لما وعدوا من العذاب واستبعادا له إن كنتم صادقين
شاركوا النبي المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه
او ما شاء وقوعه فيقع لكل أمة أجل لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق هو الذي يسمى لملك الموت في ليلة القدر قل أرأيتم
اخبروني إن أتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم أو نهارا حين كنتم مشتغلين
بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال ووضع
المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر عليه السلام
هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي الجمع [illegible]
معناه أثم إذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان آلآن على ارادة القول اي قيل لهم
اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل

ضرا ولا

للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك
احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك وفي الكافي عن الصادق ما تقول في علي وفي المجالس
عن الباقر ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين
اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا
الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم
لافتدت به في الرجعة وفي المجمع القمي والعياشي عن الصادق انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا
شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات
والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان
علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد والعياشي عن
الصادق انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي عن نعت النبي والعياشي
عن ابيه عن النبي انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقران فان الله يقول وشفاء لما في الصدور
القمي قال بعد ذكر الاية قال رسول الله القران قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان يفرحوا فيهما
هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب
القمي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطي اعداؤنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين ما في معناه
وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية
فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر
ما يقرب منه قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم
بعضه حراما وبعضه حلالا كقولهم هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة اي يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم حيث
ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه
وما تكون يا محمد في شان في امر وما تتلوا منه من القران من قران ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا
كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في الجمع عن الصادق والقمي قال كان رسول الله
اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما
يوازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
مقرر لما قبله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول الذين
امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده العياشي عن امير المؤمنين نحن
واتباعنا من تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوبانا افضل من طوباهم قيل ما شان طوباهم

افضل

افضل من طوباهم الستا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الصادق طوبى
لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وفي الجوامع عن النبي انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي
عن الصادق عن النبي من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفى نفسه بالصيام والقيام
قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في
اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب العياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا
في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما
يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم وفي الجمع عن النبي
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة في الكافي والفقيه عن النبي والبشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا
الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وفي الفقيه ولما قوله في الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته
ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي في الاخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجامع عن النبي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له
وفي الاخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة
في الاخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وعن الصادق ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله
فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القران قوله عز وجل
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والعياشي في معناه اخبار اخر والعياشي عن
الباقر عليه السلام انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما
كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة فانظر هذا رسول الله وامير
المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون الاية لا تبديل لكلمات
الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم
ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا ان
الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها لا هم ولا غيرهم فهو يقهرهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لاقوالهم
العليم بما يعزمون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا
كان هؤلاء عبيدا له وهم في ملكه لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزين فما لا يميز ولا يعقل احق ان لا
يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي شركاء فاقتصر على احدهما او شركاء على الحقيقة وان
كانوا يسمونها شركاء او الا فيه وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده عليه ان يتبعون الا الظن ظنهم انهم
شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية يعني واي شيء يتبعون او

يصول بعضهم على بعض وفيما يفعلون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته
وعظم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه تنزيه له وتعجيب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات وما في
الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول أتقولون على الله ما لا تعلمون
توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك على ان كل قول لا برهان عليه فهو
ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون
بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم متاع يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر عظم وشق عليكم مقامي مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات
الله فعلى الله توكلت لثقتي به فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم مع شركائكم واجتمعوا على السعي
في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والغمة لا تغشاهم ثم
اقضوا الي أدوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي ثم ادعوا الي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم
عن تذكيري فما سألتكم من أجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لأجله ان أجري ما ثوابي على الدعوة و
التذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف
امره ولا ارجو غيره فكذبوه فأصروا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في المدة الطويلة فكذبوه في
اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف من الهالكين به وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول وتسلية له
ثم بعثنا من بعده من بعد نوح رسلا الى قومهم كهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب فجاؤهم
بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة
شكيمتهم في الكفر بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل وفي بعض الاخبار في الصف في صورة الاعراف كذلك نطبع
على قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى
وهرون الى فرعون وملائه باياتنا بالآيات التسع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين معتادين
الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترأوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات الباهرة
المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر فحذف
المحكي المقول لدلالة ما قبله وما بعده عليه ولا يجوز ان يكون أسحر هذا استفهاما لانكار ما قالوه
ليحكى القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما
وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر
وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء
السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به

السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا وقرئ آلسحر على الاستفهام ان الله سيبطله سيمحقه او
يظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره
وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه يعني
بني اسرائيل او قوم فرعون دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم
اي ملأ فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين
في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف
المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فاليه فوضوا امركم وعليه اعتمدوا
ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان
وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك
زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم
ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا
في الجمع بينهما [illegible] مفتونا لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا والفرع [illegible] الا
قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان هؤلاء كراما كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه
يا قوم ان كنتم آمنتم الآية قوله هذه الرواية تفسير الرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
من كيدهم واستعبادهم ايانا وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا اتخذا مباءة لقومكما بمصر بيوتا
يرجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها
[illegible] لما خافت [illegible] اوحى الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
قبلة فامروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى في العلا والعاقبة
انه ثني الضمير اولا [illegible] امر موسى وهرون ان يتخذا للقوم بمصر بيوتا ولقومهما
[illegible] ثم جمع [illegible] ان علينا [illegible] من موسى [illegible]
[illegible] ثم وحد [illegible] ذلك فهمنا [illegible]
ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والمركب ونحوها
واموالا انواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك [illegible] الناس [illegible]
ولا يعبدوك والله العاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها
حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم [illegible] دعا عليهم
عليهم بما علم انه لا يكون غيره [illegible] انهم لا يستحقون الا الخذلان [illegible]
[illegible] قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى
وهرون [illegible] دعا موسى وأمن هرون و
الملائكة قال الله قد اجيبت دعوتكما [illegible] فاستقيما

فاستقيما على ما امرتكما به من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كاين ولكن في وقته في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين سنة ثم اخذه الله نكال
الآخرة والاولى وكان بين ما قال الله قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرف الاجابة اربعين سنة ثم قال ان جبرئيل
نازل ربه في فرعون فقال يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين
العياشي يرفعه لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل جبرئيل
على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت
انه بالفتح وقرئ بالكسر على الاستيناف لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد
ثلث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله حين لا اختيار وكانت المرة الواحدة كافية
وقت الاختيار وبقاء التكليف آلآن اتؤمن الآن وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل
قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان في الفقيه عن الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل رسول
الله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك
حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة
فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله عز وجل ثم خفت ان
يلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله عز وجل ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون
امنت وعلمت ان ذلك كان لله عز وجل رضا فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك
من قعر البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليراك بنوا اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك وهم
بنوا اسرائيل آية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في انفسهم
ان فرعون اجل شانا من ان يغرق القمي ان موسى لما اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون لم يصدقوا فامر الله
البحر فلفظه على ساحل البحر حتى راوه ميتا [illegible] تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن
عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى فلما
راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه
الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل

[illegible]

ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى اغرق الله عز وجل فرعون وهي انه استغاث بموسى لما ادركه
الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته و
في الكافي عن الباقر في هذه الآية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى
اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم
فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى
غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد
على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا
فرعون وقومه هم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا
فعلت هذا فمضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم
احد هووا في البحر الى النار وفرعون فنبذه الله عز وجل وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه
ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله عز وجل اياه
جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القمي
ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم
وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بلى بين الحق وقرأوا التورية وعلموا احكامها وفي امر محمد
صلى الله عليه وآله الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين في العلل
والعياشي عن الصادق انه لما احتج موسى عن هذه الآية حتى كتب اليه يحيى بن اكثم يسأله عن مسائل فيها اخبرني
عن المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب غيره فعلى غيره اذن انزل
الكتاب قال موسى فسالت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما انزل
الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب
والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا
قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن
لينصفهم كما قال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل

لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرفوا ان نبيه محمد
عند رسالته وانهم هم الكاذبين وكذا المدعي للنبوة الصادق فيما يقول ولكن احب الله ان ينصفه من نفسه في
المقال قال رسول الله لا اشك ولا اسئل والقمي عن الصادق لما اسري برسول الله الى السماء واوحى اليه في علي
ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله
من عظم ما اوحى الله اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سئل والقمي ما قرب
وفي معناه اخبار اخر ياتي نظيرها في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى وعلى كلا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا
ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون القمي الذين
جحدوا امير المؤمنين عرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلولا كانت قرية امنت
فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق
فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة
العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون
الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة
الا قوم يونس في الجميع وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول
العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبد الله
عن الباقر قال كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه
الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل
من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان
بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل و
اسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى قبل ان يبعثه
الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب
غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس
غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من
نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت
فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني
ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك
فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة

والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس
عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون
حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة
الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك
العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر
فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك
فوعزتك لا انعطف عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون
بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك
وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا
يونس قد اجبتك الى ما سالت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشانك وسياتيهم
العذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما
عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال
له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له
يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله
اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى
اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واساله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم
وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوا لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من
كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتانهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم
لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد
لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي
بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله ان يصرف عنهم
فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم
الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك كذابا
فقال تنوخا ويحك لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك
فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رايك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من
الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت
قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من
الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم
الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج

يا روبيل

يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا
دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب
الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في
وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلامه
ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم
حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم روبيل
فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات
في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير الصغير بالصراخ
والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا روسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك و
تبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا
تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك
فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل
عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل فلما
بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله
وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام
تطلب الرعاء ... وروبيل وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل
في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب
السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان
اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب
الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه
وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم وانا الله ولم يكن اشترط يونس حين سالني ان انزل عليهم
العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم
وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا
ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاوض العيون
ومجاري السيل في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا
فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفها اليها قال
ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيامة فلما راى قوم يونس ان
العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله
على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم و

اهلكهم

اهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا
من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا كذبني الوحي
وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعدما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه
ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين كان اصوب والحق كنت
اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان
فضلك لفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا
فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه فآمنوا
فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة
فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء
وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب
اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام
في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه
ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه عليه السلام ان يونس لما
آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم
ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا
الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب
اصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لاي علة صرف الله العذاب عن قوم
يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس
بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي العياشي عنه عليه السلام ان
جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي والعياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر
في اسم العابد مليخا مكان تنوخا ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا
مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في العيون عن الرضا عليه السلام سأله المأمون عن هذه الآية فقال
حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من
الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا
من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في
الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد

منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منزلة الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله وإذنه امرها بالايمان ما كانت مكلفة متمكنة والجائي
الجائها على الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في
السموات والأرض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية للانكار في الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال الآيات
الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول البأس
بهم إذ لا يستحقون غيرها قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين في العياشي عن الرضا ع ان انتظار الفرج من الفرج
ان الله يقول انتظروا إني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كأنه قيل
نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن معهم كذلك حقا علينا ننج المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم
حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق ع ما يمنعكم ان تشهدوا
على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا أيها الناس إن
كنتم في شك من ديني وصحته فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم فهو
الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وأمرت أن أكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد
هذا ديني وأن أقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة حكيت بصيغة الامر والنهي [illegible] بالاقبال
والتوجه في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فإن فعلت فان دعوته فإنك إذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم الخطاب
خاطب النبي والمعني الناس وإن يمسسك الله بضر وان يصبك به فلا كاشف له يرفعه إلا هو إلا الله وإن
يردك بخير فلا راد لفضله الذي اراد لك به قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين
للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه
متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا أيها الناس قد
جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فإنما يهتدي لنفسه
لان نفعها له ومن ضل اختار الضلال بالجحود فإنما يضل عليها لان وبالها عليها وما أنا عليكم بوكيل
بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى إليك بالامتثال والتبليغ و
اصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين اذ لا يحكم إلا بالحق
والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين
وكان يوم القيامة من المقربين

سورة هود ع مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تأويله في اول سورة يونس كتاب أحكمت آياته نظمت نظما محكما لا يعتريه خلل كالبناء المحكم
ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت من لدن

هو القرآن من حكيم خبير قال من عند حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على
الشرك والثواب على التوحيد وأن استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا إليه بالايمان والطاعة يمتعكم
متاعا حسنا يعشكم في امن ودعة إلى أجل مسمى هو آخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل
جزاء فضله في الدنيا والآخرة وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيامة والقمي يعني الدخان و
الصيحة إلى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكأنه تقرير لكبر اليوم
ألا إنهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه [illegible]
في الكافي والعياشي عن الباقر ع اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله ص حول البيت طأطأ احدهم
ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله ص [illegible] ان آية المنافق بغض علي وكان قوم يظهرون المودة لعلي
عند النبي ويسرون بغضه في الجوامع وفي قراءة اهل البيت يثنوني على [illegible] من الثني وهو بناء مبالغة [illegible]
بالياء والتاء ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا أصابعهم في آذانهم
واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بأفواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم إنه عليم بذات
الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا
واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمي كان النبي ص اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا
عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها ومسكنها
ومستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الآباء وارحام الامهات والبيض كل كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها
ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ في المجمع [illegible] فيه ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم
اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات وهو الذي خلق
السموات والأرض في ستة أيام اي خلقهما وما فيهما كما سبق بيانه في الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمي
وكان ذلك في بدء الخلق وفي الكافي عن الباقر ع ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع
السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله وكان عرشه على الماء فقال انما يقولون [illegible]
ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال [illegible] ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس
او قمر [illegible] وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات [illegible] تأويل
هذه الاخبار عند الراسخين في العلم ليبلوكم أيكم أحسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن
لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي
ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال أيكم احسن عملا في
الكافي عن الصادق ع ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروت العامة
عن النبي ص ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت
فتوقعوا ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين خديعة لا حقيقة له ولئن أخرنا عنهم العذاب الموعود

إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ قيل إلى جماعة من الأوقات قليلة والقمي عن أمير المؤمنين يعني به الوقت لَيَقُولُنَّ استهزاءً
ما يَحْبِسُهُ ما يمنعه من الوقوع أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ليس العذاب مدفوعاً عنهم وَحاقَ بِهِمْ وأحاط بهم وضع
الماضي موضع المستقبل تحقيقاً ومبالغة في التهديد ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ يعني إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج
القائم فنردّهم ونعذّبهم لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أي يقولوا ألا يقوم القائم ألا يخرج على حدّ الاستهزاء وعن أمير المؤمنين قال
الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق هو القائم وأصحابه وعنه عليه السلام
إلى أمة معدودة يعني عدّة كعدّة بدر قال العذاب وعن الباقر أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً
هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه وتلا هذه الآية قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف
وفي الكافي والجمع ما يقرب منه وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً نعمة ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ سلبناها منه إِنَّهُ لَيَؤُسٌ
شديد اليأس قنوط من أن يعود إليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كَفُورٌ عظيم الكفران لنعمه
وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكتة لا
تخفى لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي أي المصائب التي ساءتني إِنَّهُ لَفَرِحٌ أشر بطر فَخُورٌ على الناس
بما أنعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع
والهلع وإذا كشف الله عنه ذلك فرح وقيل في لفظي الإذاقة والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم
والمحن كالأنموذج لما يجده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء لأن الذوق إدراك الطعم والمس مبدأ
الوصول إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا في الشدة على الضراء إيماناً بالله واستسلاماً لقضائه وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ في الرخاء شكراً
لآلائه سابقها ولاحقها أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ تترك
تبليغ بعض ما يوحى إليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردّهم واستهزائهم به وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا
لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ ينفقه في الاستتباع كالملوك أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يصدّقه إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ ليس عليك إلا
الإنذار بما أوحي إليك ولا عليك ردّوا أو اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم ويأتي في هذه الآية كلام في سورة بني إسرائيل إن شاء الله
وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية أن رسول الله لما نزل قديداً قال لعلي إني سألت ربي أن يوالي بيني و
بينك ففعل وسألت ربي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يجعلك وصيّي ففعل فقال رجلان من
قريش والله لصاع من تمر في شنّ بالٍ أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلّا سأل ربه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغني
به على فاقته والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه الله إليه فأنزل الله تعالى إليه فلعلك تارك الآية والعياشي
ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله لأمير المؤمنين في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي
المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فأنزل الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودّاً فقال رمع والله لصاع من تمر في شنّ بالٍ أحب إليّ مما سأل محمد ربه أفلا سأل ربه ملكاً يعضده أو كنزاً يستظهر به على فاقته
فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك الآية والعياشي عن زيد بن أرقم قال إن جبرئيل الروح الأمين
نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا

قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم يدرِ ما يقول له وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل يا محمد أجزعت
من أمر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم وأهبط إليّ جنوداً من
السماء فنصروني فكيف يقرّون لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه فلعلك تارك الآية أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا
بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ في البيان وحسن النظم مُفْتَرَياتٍ مختلقات من عند أنفسكم إن صح أني اختلقته من عند نفسي فإنكم
عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما أقدر عليه بل أنتم أقدر لتعلّمكم القصص وتعوّدكم الأشعار وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إلى المعاونة على المعارضة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أنه مفترى فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أيها المؤمنون من دعوتم
إلى المعارضة أو أيها الكافرون من دعوتموهم إلى المعاونة فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ملتبساً بما لا يعلم إلا الله
ولا يقدر عليه سواه وَأَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ واعلموا أن لا إله إلا هو لأنه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ولعجز
المدعوّين فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثابتون على الإسلام والعياشي عن الصادق يعني فلان وفلان نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ
فِيها نوصل إليهم جزاء أعمالهم في الدنيا من الصحة والرئاسة وسعة الرزق وكثرة الأولاد وَهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ لا ينقصون
شيئاً من أجورهم أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ لأنهم استوفوا ما يقتضيه صور أعمالهم الحسنة وبقيت
أوزار العزائم السيئة وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها في الآخرة لأنهم لم يريدوا بها وجه الله وَباطِلٌ في نفسه ما كانُوا يَعْمَلُونَ لأنه لم
يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الآخرة ويحتمل تعليق فيها بصنعوا وإرجاع الضمير إلى الدنيا القمي من عمل الخير على أن يعطيه
الله ثوابه في الدنيا أعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ على برهان من الله
يدلّه على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره والهمزة لإنكار أن يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصّرين همهم وأفكارهم على الدنيا
وأن يقارب بينهم في المنزلة يعني أفمن كان على بينة كمن يريد الحياة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ
ويتبعه شاهد منه وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى يعني التوراة إِماماً وَرَحْمَةً في المجالس عن الكاظم والرضا أمير المؤمنين
الشاهد على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي المجمع عن أمير المؤمنين والباقر والرضا أن الشاهد منه
علي بن أبي طالب يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق إنما أنزل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر إنما نزلت أفمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه
شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدّموا وأخّروا في التأليف والعياشي عنه أفمن كان
على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين ثم أوصياؤه واحداً بعد واحد وعن أمير المؤمنين
ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله فقال له رجل من القوم فما نزل فيك يا أمير المؤمنين فقال أما
تقرأ الآية التي في هود أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وأنا الشاهد وفي الأمالي و
المجالس ما يقرب منه وفي الأمالي وأنا الشاهد وأنا منه وفي البصائر وأنا الشاهد له وأتلوه معه أقول وعلى هذه الرواية
يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج أنه سئل عن أفضل منقبة له فقرأ هذه الآية وقال
أنا الشاهد من رسول الله وفي حديث قال لبعض الزنادقة وأجد الله عز وجل يقول ويتلوه شاهد منه وكان الذي
تلاه عبد الأصنام برهة من دهره فقال عليه السلام وإنما قال ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه
وعرّفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من

مالته حجر الكفر في وقت من الاوقات انتقال الاستحقاق لمقام الرسول وليغتبوا الغير على من يعينه على اثره وقلة ذكائه
استحفظ على من سنه الكفر بقلو ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين او المشركين لانه
الشرك ظلم بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين ذلك الفرق
بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة
وفضلا وفي المجمع عن الحسين بن علي عليهما السلام شاهد من الله محمد اقول وعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن
مخلص ذو بصيرة في دينه وهذا لا ينافي نزولها في النبي والوصي والى التعميم انظر من فسر الشاهد بالقران اي شاهد من
الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقران او بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب
معهم على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم
لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القران او الموعد والعياشي عن الصادق من ولاية
علي انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون سبيل الله زيغا عن الاستقامة بحرفونها بالتاويل او يصفونها
بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون العياشي عن الباقر هم اربعة ملوك من قريش يتبع
بعضهم بعضا اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعوية وعن الصادق الاشهاد هم الائمة عليهم السلام القمي
يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة
يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين في الدنيا ان يعاقبهم وما
كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكن اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون
اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال
ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن ايات الله اولئك الذين خسروا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة
القمي بطل الذي دعوه غير امير المؤمنين لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم كالاعمى والاصم او كالاعمى الاصم والبصير
والسميع كالبصير كالسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن ايات الله وتصامه عن استماع كلام الله
وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه اني لكم بان لكم وقرئ بالكسر نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته والبشارة
في الاعراف فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك

بالنبوة

بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين بادي
الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من
الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم منها ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة
واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واتباعك في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارايتم
اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة
فعميت عليكم خفيت عليكم واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها انلزمكموها اكرهكم على الاهتداء بها و
انتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا ان اجري الا
على الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين امنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا
ربهم بالايمان فيفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون الحق واهله وتسفهون
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون
لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم
فضلي ولا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب
ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شان من استرذلتم
لفقرهم من ذوي الذل اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرأي من غير روية
لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن
الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فأتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم
به الله ان شاء عاجلا او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الهرب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم في قرب الاسناد والعياشي عن الرضا
ع الامر الى الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء … والقمي عن الباقر … في الغواية وزيد فيه
وقد مثله المراد به التضليل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه اعتراض قل ان افتريته فعلي
اجرامي وبال ذنبي وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله
من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر ع ان نوحا لبث في قومه
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك
باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ
والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني
باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية

وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ استهزوا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا يضحكون منه ويقولون صرت نجارا بعدما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ يعني به اياهم وبالعذاب الغرق وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم وهو عذاب النار حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور في الكافي والمجمع عن الصادق وكان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم قيل وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا في السفينة مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اي من كل صنف ذكر وصنف انثى وقرئ بتنوين كل اي من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها زوجين اثْنَيْنِ ذكرا وانثى وَأَهْلَكَ اريد امرأته وبنوه ونساؤهم إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين وَمَنْ آمَنَ والمؤمنين من غيرهم وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ في المجمع عن الصادق وفي العياشي عنه آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي العلل عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة وكان الوقت الذي ارادوا من جميع الدنيا ثمانين جيلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء وصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمام

الانعام وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفأر والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فأر فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور فخرج بشك اليهم شكوا العذرة فامر الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه لا ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ان الله سئل الى الماء فرقبة الذنب بادية الحياء والعصبة لان الماء رفعت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكرذبها فالعجزة مستورة الحياء والعورة لان القرد بادرت بالدخول الى السفينة فخرج نوح بيده على حيائها وذنبها فاستورت الالية وفي الخصال عن الرضا اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا والكافي والعياشي عنه كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا والقمي عنه مثله الا انه في العرض خمسمائة في ذكر الطول الف ومائتا والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه في فضل مسجد الكوفة قال وحدثنا التنور وفيه نجرت السفينة وشله في المجمع عن الباقر وفيه وفي الكافي وعنه سارت والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدوران قال ثمانون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا اقول الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذا الحد والثاني ان يكون عليه السلام فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدودا ومقصورا يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم في الاستشهاد وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا متبركين باسم الله قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق اي مسيرها وموقفها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا عليهما السلام ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلح وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف

من الطوفان

الغرق قال الامام اي الطوفان [illegible] من الغرق [illegible] ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن
الصادق عليه السلام ليس بابنه انما هو ابن امرأته [illegible] على والباقر والصادق
[illegible] وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة
ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق [illegible] قال سآوي الى
جبل يعصمني من الماء [illegible]
[illegible] قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم [illegible] وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك [illegible]
اقلعي [illegible]
[illegible]

الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل
يغرس النخل فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل ويرمونه بالحجارة
فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قول الله عز وجل وكلما مر عليه ملا
من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل
عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الف ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا
فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا و
فضة فنادى نوح ع فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر وفي الاكمال عنه عليه السلم
وانما ابطا نوح ع فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نويات
فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلايقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد
تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذه النوى فان لك في نباتها و
بلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت
وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد
ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في
وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت
تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك اليه
قال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين
الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك باني استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن
لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من
ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا مني
الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم و
تابدت حبال الضلالة في قلوبهم وكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون
التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفي
العيون عن الرضا ع انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح ع وفيهم الاطفال وفيهم من لا
ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم
فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا بتكذيبهم لنبي
الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه وفي الكافي
عن الصادق ع لما حسر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل اليه هذا عملك
انت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعد عليهم

كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي عنه ع عاش نوح الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة
قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار
واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح ع فقال ما جاء بك يا
ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل
ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وفي الاكمال عنه ع عاش نوح ع بعد الطوفان
خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل ع فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم
وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي و
يكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني
قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح ع الاسم الاكبر وميراث
العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم
ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا احدهم كما سبق بيانه في سورة
الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء
وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب به كل رسول قومه ازاحة للتهمة
وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من
المبطل والصواب من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها
بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة
المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني
وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب
وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون
لسبك اياها وصدك عنها ومن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اجابهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة
دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤوا على اهلاكه اني توكلت
على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو مالكي
ومالككم لا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك
لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل
لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشي عن امير المؤمنين ع يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء
سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد
اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا

تضرونه شيئا [illegible] ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء
امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم منه والمراد تنجيتهم
من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد
جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار
عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي جعلت اللعنة تابعة لهم
في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك ودلالة بانهم
مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة [illegible] تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل
قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم [illegible] ان عادا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاحقاف [illegible] وكان لهم زرع ونخل
كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا [illegible]
هودا واذوه فكف الله السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه
فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود [illegible]
الله حتى يمطر ويخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في
موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فاسأل الله ان يخصب بلادنا ويمطر فتهيأ للصلاة و
دعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة
شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا
لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا
الا وله عدو يؤذيه وهو عدو له ولان يكون عدوي من املكه خير من ان يكون عدوي من يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم
الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآية
فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام [illegible] وقد سبق تمام بيان استيصالهم في الاعراف
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لانه
اذ خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او عمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما
يلوح منك من مخايله فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا
خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان
مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة
نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني
اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني [illegible] ويا قوم هذه

ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ترعى نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل
فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء
امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم [illegible]
خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وباسه او اريد بيومئذ يوم القيامة ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء
والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين [illegible] وقد سبق تفسيره
في سورة الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد وفي المجمع عن الصادق كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وكروبيل [illegible] والعياشي عن الباقر ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر [illegible] والعياشي انها
بالحق قالوا سلاما نسلم عليك سلاما قال سلام اي امركم سلام وقرئ سلم بالكسر والسكون فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج العياشي عن الباقر يعني زكيا مشويا نضيجا وعن الصادق يعني مشويا نضيجا [illegible]
[illegible] فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله [illegible] جبرئيل الى
اصحابه وكانوا اربعة [illegible] جبرئيل [illegible] فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه
نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا
ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب [illegible] وامرأته قائمة تسمع محاورتهم [illegible]
وفي رواية [illegible] العياشي عن الباقر [illegible] فضحكت [illegible] والعياشي عن الباقر
يعني تعجبت من قولهم [illegible] والعياشي عن الصادق حاضت والضحك [illegible] وقد كان ارتفع حيضها
منذ دهر طويل [illegible]
اذا [illegible] فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتا
واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا [illegible] وهو يومئذ ابن تسعين
سنة وابرهيم يومئذ ابن مائة وعشرين سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب [illegible] دون
القدرة قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت [illegible]
يا اهل بيت النبوة [illegible] انه حميد فاعل ما يستوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق
قال اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها
اربعمائة سنة [illegible] فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى و
هرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما
اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة [illegible]
وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم [illegible] وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره
في الاعراف [illegible] قال ان فيها لوطا [illegible] من المؤمنين [illegible] فقال جبرئيل لا [illegible]
ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير التأوه [illegible] العياشي عنهما قال دعاء منيب راجع الى الله

تعالى يا محمّد يرضى والغرض من هذه الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقّة قلبه وفرط ترحّمه يا ابراهيم على ارادة
القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم أعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة ديدنك فلا فائدة فيه انّه قد جاء أمر
ربّك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانّهم آتيهم عذاب غير مردود غير مصروف بجدال ولا دعاء ولا غيرهما ولمّا جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانّهم جاؤوا في صورة غلمان فظنّ انّهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم
وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدّة الانقباض عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا
يعملون السيئات الفواحش فمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤوا يهرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي
فدى فتزوّجوهنّ فدى ابن اضيافي كرما وحمية في الكافي والعيّاشي عن الصادق ع عرض عليهم التزويج والعيّاشي عن احدهما
عليهما السلام انّه وضع يده على الباب ثمّ ناشدهم فقال اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثمّ عرض عليهم بناته نكاحا هنّ أطهر
مفعول عاصيه ازواجهم وذلك ان النبيّ هو ابو امّته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هنّ أطهر لكم هنّ
انظف فعلا واقلّ فحشا قيل يعني ادبارهنّ وفي التهذيب والعيّاشي عن الرضا ع انّه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها
قال احلّته آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم وقد علم انّهم لا يريدون الفرج فاتّقوا الله بترك الفواحش
الذكور ولا تخزون ولا تفضحون من الخزاية بمعنى الحياء ولا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم فانّ اخزاء ضيف الرجل
اخزاؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحقّ ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حقّ من حاجة
وانّك لتعلم ما نريد يعنون اتيان الذكران قال لو انّ لي بكم قوّة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد
او اويت الى قويّ اتمنّع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبّه القويّ العزيز بالركن من الجبل في شدّته ومنعته في الجوامع قال
جبرئيل انّ ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصادق ع لو يعلم ايّ قوّة له وعن النبيّ ص رحم الله اخي لوطا
كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر ع رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انّه منصور حيث يقول لو انّ
لي بكم قوّة او آوي الى ركن شديد ايّ ركن اشدّ من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انّا رسل ربّك ارسلنا لاهلاكهم فلا
تغتمّ لن يصلوا اليك بسوء ابدا فأسر بأهلك من الاسراء وهو السير ليلا وقرئ بالوصل من السرى وهو بمعناه بقطع من
الليل بطائفة منه العيّاشي عن الصادق ع بقطع من الليل مظلما قال وقال امير المؤمنين ع ولا يلتفت منكم احد
ولا يتخلّف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انّه مصيبها ما اصابهم انّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب جواب
لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انّه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق
صدره بهم فقالوا أليس الصبح بقريب في العلل والعيّاشي عن الباقر ع فاسر باهلك يا لوط اذا مضى من يومك هذا سبعة
ايّام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلمّا كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدّم الله رسلا الى ابراهيم
يبشّرونه باسحق ويعزّونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلمّا جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثمّ رفعها الى السماء ثمّ قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا
عليها حجارة من سجّيل من طين متحجّر معرّب من سنك كل بدليل قوله حجارة من طين منضود نضد معدّ لعذابهم او ارسل
بعضه في اثر بعض متتابعا في نضده بعضها على بعض مسوّمة معلّمة للعذاب اي مسوّمة عند ربّك في

في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانّهم بظلمهم حقيق بان تمطر عليهم وروي عن النبيّ ص انّه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امّتك
ما من ظالم منهم الا وهو بمعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر ع وما هي من الظالمين ببعيد قال من مات
ان عمل ما عمل قوم لوط وفيه والعيّاشي عن الصادق ع من مات مصرّا على اللواط لم يمت حتّى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة
فيكون فيه منيّته وزاد العيّاشي ولا يراه احد والقمّي عنه ع ما من عبد يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط الا رمى الله كبده
من تلك الاحجار يكون منيّته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعيّاشي عنه عن النبيّ ص لمّا عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض
الى ربّها حتّى بلغ دموعها العرش فاوحى الله عزّ وجلّ الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر
قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم انّهم اذا خرجوا الى العمل
خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرّب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض
تعالوا نرصد هذا الذي يخرّب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرّب
متاعنا مرّة بعد مرّة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيّتوه عند رجل فلمّا كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينوّمني
على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتّى علّمه ان يفعل بنفسه فاوّلا علّمه ابليس والثانية علّمه هو ثمّ انسلّ ففرّ منهم
واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتّى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض
ثمّ جعلوا يرصدون مارّة الطريق فيفعلون بهم حتّى تنكّب مدينتهم الناس ثمّ تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلمّا رأى انّه قد
احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصيّر نفسه امرأة ثمّ قال انّ رجالكنّ يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك وكلّ ذلك
يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتّى استغنى النساء بالنساء فلمّا كملت عليهم الحجّة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل
في زيّ غلمان عليهم اقبية فمرّوا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قطّ قالوا انّا ارسلنا سيّدنا الى ربّ
هذه المدينة قال اولم يبلغ سيّدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بنيّ انّهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتّى يخرج
الدم فقالوا امرنا سيّدنا ان نمرّ وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا
قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطّون بها من البرد فلمّا ان ذهبت الابنة
اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتّى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط و
جعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بنيّ امشوا ههنا فقالوا امرنا سيّدنا ان نمرّ في وسطها و
كان لوط يستغنم الظلام ومرّ ابليس واخذ من حجر امرأة صبيّا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلّهم على باب لوط فلمّا ان
نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون قالوا هم ثلاثة خذ واحدا و
اعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط لو انّ لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا
لوطا فقال له جبرئيل انّا رسل ربّك لن يصلوا اليك فاخذ كفّا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل
المدينة كلّهم وقال لهم لوط يا رسل ربّي فما امركم ربّي فيهم قالوا امرنا ان نأخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك
قال تأخذونهم الساعة فانّي اخاف ان يبدو لربّي فيهم فقالوا يا لوط انّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ
انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعيّاشي عن الصادق ع انّ الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمرّوا بابراهيم ع وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا

يقوم لهؤلاء الا انا بنفسي كان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبريل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم فقال انت هو قال
نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل ولما نوها بانا في الكتاب فقال
لهم ابرهيم لما ذا جئتم قالوا في اهلاك قوم فقال لهم ان فيها امة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبريل لا قال فان كان فيها
خمسون قال لا قال فان كان ثلثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة
قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قال نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين
قال الراوي قال لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله عز وجل يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة
قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم
ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم فقال اى شىء صنعت اتى بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون
شرارا من خلق الله قال جبريل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبريل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم
فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبريل هذه ثنتان ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا
من خلق الله فقال جبريل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت
فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عندنا
قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا
تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وهؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبريل لو يعلم اي قوة له فكاثروه حتى دخلوا
البيت فصاح بهم جبريل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبريل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قوله
تعالى فطمسنا اعينهم ثم نادى جبريل فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له
جبريل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبريل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا
امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبريل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ
الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول ـــ وقد بين في قصة قوم لوط في
الاعراف وباقي طرق الحرمة في الحجر ان شاء الله والمقصود قد ذكر قصة ابرهيم ولوط عليهما السلم ببيان مبسوط من غير اسناد
الى المعصوم فيما سلف قد ذكرنا من ارادها رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره مضى تفسيرها في الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس
التطفيف والبخس عن الشاقة به وفيه الاشارة ان شركم يخيفنا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله
واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة
وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى بدونها بالقسط بالعدل
والتسوية للخائف عن الاثم وقد ذكر في كتابه رسول الله اذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص
في رواية الجوع وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون

في المقدار او غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من
انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام
خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان اذ الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او ان
كنتم مصدقين في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في الكافي عن الباقر عليه السلام فصعد جبلا يشرف على
اهل مدين حين اغلق دونه باب مدين ومنع ان يخرج اليه بالاسواق فاطلعهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها
انا بقية الله يقول بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم
هذه دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي
الاكمال عنه اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته
عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما
يعبد اباؤنا من الاصنام يعني يأمرك بان نكلفنا ذلك اجابوا امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار
بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووسواس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك
جمعوا وخصوها بالذكر وقرئ على الافراد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي
عن التطفيف والامر بالايفاء وقرئ على الافراد او ان نفعل انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا بذلك نسبته الى غاية
السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والقمي قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي فيه اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا
قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه
واخالفه في امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبيح وانما بعثني لذلك وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح
ان اصلحكم ما استطعت ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجمل الاول
اشارة الى رعاية حق الله والثاني الى رعاية حق النفس والثالث الى رعاية حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق والصواب
الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شىء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد
الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد بهذه الكلمات على الله بشراشره
فيما يأتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم
لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم
صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلكم فاعتبروا بهم
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لنفعهم وهو
وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك
وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك اشد قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزك عن القتل بل رهطك

هم لا عزة علينا قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء
الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات النسب إن ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه منها شيء ويا قوم
اعملوا على مكانتكم قادرين على ما أنتم عليه من الزلة والعداوة إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و
من هو كاذب من المعذب والكاذب مني ومنكم مر بيانه في سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا ما أقول لكم إني معكم رقيب
منتظر في المجالس [illegible] عن الرضا عليه السلام ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا إني معكم رقيب
والقمي [illegible] إن انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الآية وفي الجمع عن النبي كان شعيب خطيب الأنبياء ولما جاء أمرنا
نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا إنما ذكرها وفي قصة عاد بالواو وفي قصة صالح ولوط بالفاء لمجيء ذكره
بعد مجيء الوعيد في قصة صالح ولوط دون الآخرين وأخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي أن جبرئيل صاح بهم
صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها أحياء ألا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود شبههم بهم لأن عذابهم كان أيضا بالصيحة غير أن صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين
كانت من فوقهم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة إلى فرعون وملائه
فاتبعوا أمر فرعون أمره بالكفر بموسى وما أمر فرعون برشيد ما في أمره من رشد إنما هو غي وضلال يقدم قومه يوم
القيامة يتقدمهم إلى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فأوردهم النار ذكره بلفظ الماضي
مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود بئس الورد الذي يردونه النار لأن الورد هو الماء الذي يورد وإنما يراد لتسكين
العطش وتبريد الأكباد والنار بضده وأتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أي يلعنون في الدنيا والآخرة
بئس الرفد المرفود رفدهم لأن الرفد هو العون والعطاء [illegible] للتبع والمعنى [illegible] العذاب في الدارين [illegible] لعنة
في الهلاك والغرق ويوم القيامة رفدهم أشد العذاب ذلك أي ذلك النبأ من أنباء القرى المهلكة نقصه عليك منها
قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عاف الأثر كالزرع المحصود العياشي عن الصادق عليه السلام قائما وحصيدا [illegible]
قال لا يكون الحصيد إلا بالحديد وما ظلمناهم بإهلاكنا إياهم ولكن ظلموا أنفسهم بأن عرضوها للهلاك بما يوجبه
فما أغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت أن تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك
عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب تخسير وكذلك ومثل ذلك الأخذ أخذ ربك إذا أخذ القرى أي أهلها
وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وجيع صعب في الجمع عن النبي إن الله يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية
إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس الأولون والآخرون وذلك يوم مشهود كثير
شاهدوه القمي يشهد عليه الأنبياء والرسل وقيل يشهده أهل السماوات والأرضين العياشي عن أحدهما عليهما السلام في
هذه الآية فذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد [illegible] أن من وراء
هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الأولين
والآخرين وما نؤخره أي اليوم إلا لأجل معدود إلا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم
نفس بما ينفع وينجي إلا بإذنه بإذن الله كقوله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وهذا في موطن من مواطن
ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كما في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام

فمنهم

فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق الزفير إخراج النفس والشهيق رده [illegible] دلالة بها على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض
إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات و
الأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع والقمي في هذه الآية يوم يأتي [illegible] هذا في نار
الدنيا قبل يوم القيامة قال وأما قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل إليها
أرواح المؤمنين ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في
الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة أقول ويؤيد هذا
التفسير قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق عليه السلام إن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة إذ لا غدو ولا عشي في
القيامة ثم قال [illegible] ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ويؤيده أيضا قوله ما دامت السماوات
والأرض [illegible] سماوات الدنيا وأرضها [illegible] والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما في معناه إن المراد بالجنة و
النار في هذه الآية [illegible] قال الصادق [illegible] هذا الاستثناء من الله
في الجنة والنار وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما [illegible] وكذبوا قال والله تبارك [illegible] لم يخرج أهل
الجنة ولا كل أهل النار منها أبدا [illegible] قال الباقر عليه
[illegible] من أهل الشقاوة والسعادة فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعدما أنزل عليك
من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم الأوثان وتعرضهم بها لما أصاب أمثالهم قبلهم تسلية لرسول الله ووعدا بالانتقام
منهم ووعيدا لهم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل أي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين فسينزل
بهم مثل ما نزل بآبائهم [illegible] وإنا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب [illegible] غير منقوص لا نقص ولقد
آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن وفي الجامع عن الباقر اختلفوا كما
اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكر ناس منهم فيقدمهم فيضرب
أعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار إلى يوم القيامة لقضي بينهم بإنزال ما يستحقه المبطل ليتميز عن المحق
وإنهم وإن كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وإن كلا وإن كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما
ليوفينهم ربك أعمالهم [illegible] القسم والأخرى للتأكيد [illegible] للفصل بينهما
يعني وإن جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم [illegible] بالتخفيف [illegible]
ولما بالتشديد على أن يكون أصله لمن ما [illegible] وقرئ وإن كل بالرفع ولما بالتشديد على أن إن نافية ولما بمعنى
إلا ويؤيده قراءة [illegible] مكان لما إنه بما يعملون خبير فلا يفوته شيء وإن خفي فاستقم كما أمرت على جادة الحق غير عادل عنها
[illegible] ومن تاب معك [illegible] ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم
إنه بما تعملون بصير [illegible] في الجوامع عن الصادق فاستقم كما أمرت أي افتقر إلى الله بصحة العزم وعن ابن عباس
ما نزلت آية كانت أشق على رسول الله من هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة وأخواتهما ولا تركنوا إلى الذين
ظلموا ولا تميلوا إليهم أدنى ميل فإن الركون هو المودة والنصيحة والطاعة والقمي [illegible] وفي الكافي عن الصادق هو الرجل

بالسلطان فيجب تقلده الى ان يدخل بين كبه فيقطعه والعياشي عنه اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا
اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله وأقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن
الباقر ع طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة والعياشي عن الصادق ع مثله ان الحسنات
يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وفي
الامالي عن امير المؤمنين ع ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع في قول الله
صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار والقمي مثله وفي الكافي عنه ع قال قال رسول الله ص اربع من كن
فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو
عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال
صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات
يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور
الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال
صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه ع اما انه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا
من الخطيئة وان ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند
صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
وعن احدهما عليهما السلام ان عليا ع قال سمعت حبيبي رسول الله ص يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار و
زلفا من الليل الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب
فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل
ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما ظن احدكم لو كان
في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ذلك
قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان
الله لا يضيع اجر المحسنين عدل عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سميت بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال
فلان بقية القوم اي من خيارهم ومنه قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض
الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
ما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب
العيش الهنيء ونبذوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم
فيهم واتباعهم للهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها وهم لا يظلمهم بشرك
ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي ص واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض اقول

وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
بعضهم اختار الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضميرهم للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى الاختلاف
والرحمة جميعا وان كان للضميرين فالاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عن الصادق ع كانوا امة واحدة فبعث
الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه ع خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه عليه السلام
في هذه الآية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك يعني الحق واتباعهم يقول الله ولذلك
خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين والعياشي عن السجاد عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين عني بذلك من خالفنا
من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من
المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وعيده او قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس
عصاتهم اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم
لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة
يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك
الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم التي انتم عليه
انا عاملون على حالنا القمي اي على مكانتكم وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله
غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما
ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه وقرئ بالياء في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ سورة هود
في كل جمعة بعثه الله عز وجل يوم القيمة في زمرة النبيين ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز
الواضح معانيه لمن تدبره انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه و
لا يلتبس عليكم في الخصال عن الصادق ع تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص
عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم
والعبر بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك
ولم تقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم القمي عن الباقر ع وكان يعقوب اسرائيل
الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي ص رجل من اليهود يقال له
بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ
في شيء ونزل جبرئيل فاخبر النبي ص باسمائها قال فبعث رسول الله الى بستان فلما ان جاء قال النبي ص هل انت مسلم ان اخبرتك
باسمائها قال نعم فقال له النبي ص حربان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح

والصبح وذو الفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فقصها يوسف على يعقوب فقال يعقوب
هذا امر مشتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال اليهودي اي والله ان هذه لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن
جابر في تسمية النجوم وفي الطارق وجريان وذكرها الى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر وكل هذه
الكواكب محيطة بالسماء وفي القمي عن الباقر عليه السلام تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما
الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين
نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى اقول و رواية اخرى بان التي سجدت له مع ابيه خالته قال يا
بني تصغير ابن صغره للشفقة او لصغر السن لا تقصص رؤياك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى
الفعلين خاف عليه حسد اخوته له وبغيهم عليه ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة لما عرف من دلالة
رؤياه على بلوغه من شرف الدارين القمي عن الباقر عليه السلام كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى
بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الآية اقول لعل المراد
هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية
اخرى بانه ابن خالته وفي بعض ما يرد به اطلاق ابن يامين بالام وفي بعضها ان يامين اسم خالة يوسف وانها التي جاءت
مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات ياتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا
وصاحب القاموس ضبط بنيامين قال ولا تقل ابن يامين واما اسماء سائر اخوته فلم اجدها في رواية معصومية بما اعتمد
وقد قيل انهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر والستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم توفيت
فتزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة اخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك
يجتبيك يصطفيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة
واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا
بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من
قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته
اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع روي ان
اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال فاخبرهم بالصحة من غير
سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خصه بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين احب الى ابينا
منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيل
المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا منكورة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها و
اخلائها من الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجه ابيكم فيقبل عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته
احد وتكونوا من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم او العلاج عن الجهاد
اي تهوبون قال قائل منهم قيل هو يهوذا وكان احسنهم رأيا وفي القمي هو لاوي عن الهادي عليه السلام لا تقتلوا

يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابت الجب في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في
الارض ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا
له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة
وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته
علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله
الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا
ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان يعقوب يعلم العلة فاعتلوا بها في يوسف العياشي انما
ابتلى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان
بعد ذلك كل صباح ومساء مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان
صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام مثله ببسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابت الجب وعزموا على القائه فيها جواب لما محذوف اي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام لما خرجوا
من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان
ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة
فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب
فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه
قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هيهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا وفي القمي فادلوه في
الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك
فنزعه فدلوه في الجب وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم
قال القمي وفي رواية ابن طاوس في كتابه هذا الى الصادق عليه السلام ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان
الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم الستم بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله اتظنون
ان الله تعالى يكتم هذا الخبر عن انبيائه عليهم السلام فقالوا وما الحيلة قال انعوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع
الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن نبيه عليه السلام فقالوا انه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم
واسحق ويعقوب عليهم السلام انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون
خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام قال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا
هذا واوحينا اليه اوحى الله تعالى اليه تطمينا كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم
لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين
فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤل اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يشعرون انك انت يوسف
اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع
سنين والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان ابن سبع سنين وجاءوا على قميصه بدم كذب اباهم عشاء اخر

النهار يبكون ... قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤوا على
قميصه بدم كذب ذي كذب [illegible] وصف بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن
الصادق لما اوتي بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من
الدم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حين اكل يوسف ولم يمزق عليه قميصه قال
بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من السوء وهو الاحتيال فصبر جميل فامري
صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق والعياشي
عن الباقر والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد
انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء ... [illegible] عن
البار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة
وجاءت سيارة رفقة يسيرون ... من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها
في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما راه قال يا بشرى هذا غلام ... واسروه بضاعة اخفوه متاعا
للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم
وشروه بثمن بخس ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف
من الزاهدين الراغبين عنه العياشي عن الصادق كانت عشرين درهما العياشي والقمي عن الرضا مثله وزاد البخس
النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي الجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت ثمانية عشر درهما والقمي
في العلل والعياشي عن السجاد انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا
الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم وادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى
هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه
من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا
تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين
درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين وفي الكافي والقمي عن الصادق لما طرح يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل
عليه فقال يا غلام ما تصنع ها هنا فقال اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذلك الى الله عز وجل ان شاء
اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ... فجعل الله له
من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب وفي الفقيه والعياشي ما في معناه وفي الخرائج
افضل ما كان دعاء يوسف في الجب ... قال يوسف لما القي في الجب ...
اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسالك

اخوة يوسف

بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه اجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه قال القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر
وفي العلل عن السجاد ان سنة كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق
في حديث يذكر فيه يوسف وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة
تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير او اطفير
وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حياته لامراته وكان اسمها زليخا كما ياتي عن الصادق
اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا
او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس فيه من الرشد القمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هويته امراة العزيز و
كانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع عما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان
الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه
تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه
وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي الجمع
عن علي عليه السلام بالهمز وضم التاء بمعنى تهيات لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير
احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح
الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان راى برهان ربه معناه لولا ان راى برهان ربه لهم بها
فحذف جواب لولا لدلالة المذكور عليه ... من لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط ... فلا حاجة الى التقدير وفي
الجمع عن الصادق البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله
في العيون عن الرضا وقد سأله المامون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان
معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل و
في رواية انما همت بالمعصية وهم بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد قامت امراة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف
استحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله لولا
ان راى برهان ربه والعياشي عنه عن الباقر بعدما اكذب قول الناس انه راى يعقوب عاضا على اصبعه والقمي
ايضا روى ذلك القمي عن الصادق وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون
مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا القول وقد نسبت العامة
خرافات الى يوسف في هذا المقام اعرضوا عنها وروايات مختلفة لا يليق المؤمن نقلها فكيف اعتقادها
ثم قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم
قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب

حكمه

السجن احب الي مما تدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها
عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء
العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال
الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده
فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه
الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا
سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما
بانها فرت منه تبرئة لساحتها عنه زوجها وما نافية او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبني بالمواتاة وانما
قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها
ذكر انه كان في المهد عن ابن عباس والصحيح انه ابن عمها وقيل يوسف ان قال الملك سل هذا الصبي في المهد فانه
سيشهد انها راودتك عن نفسك فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر
بذيلها فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت
ثوبه فقدته فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلكن والخطاب لها ولامثالها من النساء
ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة
يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم
المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه
تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا والفتى من الناس
يقول فتى وفتاة من الناس للمملوك والشغاف حجاب القلب وقرئ شعفها بالعين اي احرقها كما يحرق البعير الهناء
اذا طلي به وفيه اذى المرضى الى عذابها انا لنراها في ضلال مبين من الرشد وبعد من الصواب بين
ظاهر القبح ولاح الجهر فجعل النساء يتحدثن بحديثها ويعيبنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن
واغتيابهن مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما وجلس
طعام كما ياتي عن السدي سمي بذلك لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه والمتكأ ما يتكأ عليه كالنمارق او ما
النساء وحذف الجزء وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القى بعث الى كل امراة ترنج بعض فرشها وهيات لهن مجلسا
ودفعت الى كل امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القميص وكان في بيت فلما راينه اكبرنه
عظمنه وهبن حسنه الفائق في الجميع عن النبي رايت النساء الناس ليلة اسري بي صورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبريل

من هذا قال هذا اخوك يوسف بعض حين اسري به والقسم عن الصادق فما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكين
من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال
غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان الجمال فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة
من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه
ولو تصورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا العصمة اقرت لهن حين عرفت انهن
يعذرنها كي يعاونها على الانقياد لها ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه اي اثره على من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن
مخالفتها وزين له مطاوعتها والفتى فالتي يوسف في ذلك البيت حتى بعثت الى كل امراة ان تدعوه الى نفسها فزجر يوسف في
ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الاية والا تصرف عني وان لم تصرف كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت
على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء
بارتكاب ما تدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة
حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم
في العمل من السعادة وكان يوسف من اجمل زمانه ظلما واحق يوسف راودته امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا
من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها فارا الى الباب فتبعته
فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والقيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف والله يعقوب ما اردت
باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي ايهما راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر
لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها
وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص
فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه
قال فلم يكتم يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن
وهيات لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه
وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه تعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة
منهن الى يوسف سرا من صاحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله
عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات من بعد ما راوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى
حين وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى يبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فيسجن والايات
الايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتهما اياه على الباب فلما عصاها لم تزل تحج
بزوجها حتى حبسه والقميص من القضاة قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني ما اصابني الا من الحب
ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كان امراة العزيز احبتني حبستني والقياس مثله

الا ان ذكر العزيز مكان الخالق وزاد القمي وشكى في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين
قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون الى ان قال
واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي الليل وتسكت النهار واما ان تبكي النهار وتسكت الليل فصالحهم
على واحد منهما وفي العياشي عنه عليه السلام ما بكى احد بكاء ثلثة الى ان قال واما يوسف فانه بكى على ابيه يعقوب وهو في السجن فتاذى به اهل السجن
فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال يا يوسف قل في دبر كل صلوة
اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه عليه السلام مثله في بعض الروايتين و
ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خباز والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي في
المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه العياشي عن الصادق عليه السلام لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم
وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني
اراني الآية انا نراك من المحسنين في الكافي عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف و
القمي عنه عليه السلام كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من يحسن تاويل الرؤيا او علم قال لا ياتيكما طعام
ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سالا
منه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء عليهم السلام في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على
صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التاويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني
تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب تعليل لما
قبله وتمهيد للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا
معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس ببعثنا
لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون
يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه كقولهم يا سارق الليلة ءارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام
خير ام الله الواحد القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على
دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الا اشياء سميتموها
آلهة من عند انفسكم ليس لها حقائق الالهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء
المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه
خمرا كما يسقيه قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني
الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه القمي كان ولم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك
ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال له يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وتم ما تستفتيان فيه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند

ربك اذكر حالي عند الملك وانه حبس ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب
الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق عليه السلام
قال سبع سنين وعشرة لم يفرج يوسف فعاد الى الله فدعوه فلذلك قال فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رايتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى
ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك
من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت
يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استعنت
بغيري ولم تستعن بي وتسالني ان اخرجك من السجن واستعنت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في
قبضته ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فعفر خده
في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا ربي والقمي مثله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فقال يوسف اسالك بحق آبائي
عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لابائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته
من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك
ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه
واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لابائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف
اسالك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فراى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع والقمي والعياشي عنه عليه السلام
انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني
اتوجه اليك بوجوه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه فقيل له انا نحن ندعو بهذا الدعاء فقال ادعوا
بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرا وسبع سنابل خضر وأخر يابسات وسبعا يابسات التوت على
الخضر حتى غلبن عليها او استغنى عن بيان حالها بما ذكر من حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم
للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها و
ما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة
في الكافي عن الصادق عليه السلام الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة اعتذار بجهلهم بتاويلها وانهم عالمين بتاويل وقال
الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة
طويلة القمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها
الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قال لانه جرب

ايها الصديق صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي أرجع إلى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او
مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس
نصحهم خارجة من التعبير إلا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي الجمع عن الصادق انه قرأ ما
قربتم لهن والقمي عنه انما انزل ما قربتم لهن إلا قليلا مما تحصنون تحرزون للبذور والزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب
الريع وقرئ بالتاء والياء على البناء للمفعول اي يمطرون او ينجون من عصره اذا انجاه وفي الجمع والعياشي نسبتها
القراءة الى الصادق وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمي عنه عليه السلام
قرأ رجل على امير المؤمنين ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون على البناء للفاعل فقال ويحك اي
شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه
قال ارجع إلى ربك العياشي عن ابيه العزيز فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن تأنى في الخروج الملك
قدم سؤال النسوة وفحص حالهن ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وفي الجمع عن النبي لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو
كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال
ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان لحليما
ذا اناة والعياشي عنهما ان رسول الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط
عليه ان يخرجني من السجن وتعجب لصبره عن شأن امرأة الملك حتى اظهر الله عذره إن ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم
الله عليه وعلى انه بريء مما قذف به قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش
لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت
امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة او ظهر من حص شعره اذا استأصله
بحيث ظهرت بشرة رأسه أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادة
الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب بظهر الغيب في
حرمته قال يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده
وفيه تعريض بامرأة العزيز وتأكيد لامانته وما أبرئ نفسي لا انزهها تواضعا لله وتنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية
النفس والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق إن النفس لأمارة بالسوء من حيث انها بالطبع
مائلة الى الشهوات إلا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل
انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وربما يقال ان الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز

اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيبة وصدقت فيما سئلت عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك
من الخيانة فاني قد خنته حين قرفته وحبسته تريد الاعتذار مما كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث
قال فقال ليعلم أني لم أخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل إن ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء
بالعصمة وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه
الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال إنك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة
أمين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الأرض ولني امرها والارض ارض مصر والقمي يعني على الكنادج
والانابير إني حفيظ احفظها عن ان يجري فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف في العلل عن الصادق وفي
العيون والعياشي عن الرضا قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام
الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في الجمع عن النبي رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض
لولاه من ساعته ولكن اخر ذلك سنة والعياشي عن الصادق يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت
قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه عليه السلام
لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب عليهما السلام جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا
وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب
الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ
دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له
كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال
حتى صار الى واحد واحد والعياشي عنه في حديث ان الغلاء انما حدث بتكاذب المشترين بعضهم بعضا وفي
الجمع عن الرضا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك
السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر
وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها
حلي ولا جوهر الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة
ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة
الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا
صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار
في مملكة يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك
احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما
وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا برأيك
فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله انجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك
قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم و

ردت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا اسير الا بسيرتي ولا احكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك
لشرفي وفخري لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطانك عزيزا ما
يرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك
التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر العياشي عن الباقر ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها ولذلك قيل فيه
حديث اخر يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا
من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا
يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف لميرة وذلك انه اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب
فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف لانه كانت معرفته بهم ولم
يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين
فارقوه وقلة تأملهم في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي عن الباقر ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزة القمي ان يوسف
ان يعمل كنائس وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في
الكنائس ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان
في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة
يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله
عز وجل والعياشي عن الباقر لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة
وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت
الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاءوا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال
ائتوني باخ لكم من ابيكم القمي لحسن لهم في الكيل وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله
الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا
لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به العياشي عن الباقر قال لهم يوسف قد بلغني انه كان لكم اخوين من ابيكم فما فعلا
قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم
اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن
انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا دياري هو اوعيد قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين وقرئ لفتيته
اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاءوا به في رحالهم في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم و
ترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق
ردها او الكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم
الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا اعلمهم
منع الكيل ان لم يذهبوا ببنيامين فقد منعهم الكيل حينئذ فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من كيل ما نحتاج اليه

من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا لنفسه الى اكتيالنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظا
فاتوكل عليه وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في الخبر
في الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعدما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم اي اوعية طعامهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا و
رد علينا متاعنا او لا نبغي ما نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من المخاوف في ذهابنا
وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير لمثله اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا
ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او اراد ان كيل بعير يسير لا يضايقنا الملك قال لن ارسله
معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا موكدا بذكر الله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم عهدهم
قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد و
ادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة
الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء بغي وان اراد الله بكم سوءا اصابكم ولم يدفع عنكم
ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم من الله من شيء راي يعقوب
واتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب
الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحزازته من ان يعانوا قضاها
وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني عنكم من الله
من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى
اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا
وجمعنا في الخير والعياشي عن الصادق وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال
فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام
فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ
من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت
الولد من بعده قال بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال
تعال فاجلس على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته
وفي رواية اخرى القمي اجلسهم على المائدة ثم قال الاكل وقالوا انا نريد امرا ويأبى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا
والقمي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا

فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من
ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت
قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا
القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف
لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم
قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه
قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة
في رحل اخيه ثم اذن مؤذن فلما ارتحلوا نادى مناد أيتها العير القافلة وهو اسم للابل التي عليها الاحمال قيل
لاصحاب العير القمي معناها يا اهل العير ومثله قوله واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون
القمي عن الصادق ما سرقوا وما كذب يوسف انما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الخصال عنه قال يوسف اراد الاصلاح وعنه عليه السلام
الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وعنه قال لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون
ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والعياشي الا ترى قالوا حين
قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاع العزيز انما سمي بالسقاية لانه كان من ذلك العياشي
عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب فيه وعن الصادق كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذ كيل به
والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما
كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في كرات مجيئهم
بعد اخرى قالوا فما جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته فاجزاء الرق ان السارق او الصواع يعني
سرقته معد في الصاع ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته
اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد في رحله فاحبسوه والعياشي عن الصادق يعني
السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه القمي فتشوا باخيه فحبسوه كذلك مثل هذا الكيد
كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم
الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه
وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا
يعنون المنطقة وعنه قال كانت لاسحاق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها
وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردة اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة قال فلما
اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في

ذلك الزمان دفع به الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العيون والخصال والعياشي عنه قريب منه وفي معناه ما يقرب منه وكذا
في الخرائج عن العسكري عليه السلام بيان ابطاء في اخره فقال لها يعقوب فاقتصي له على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله
على ان لا تأخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم القمي
قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في السرقة لانكم سرقتم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون
وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا له حاله استعطافا له فخذ احدنا مكانه
بدله فان اباه يتسلى به عن اخيه الهالك عنه انا نراك من المحسنين فاتمم احسانك العياشي عن الباقر انا نراك
من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذنا
غيره لو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله امرني باخذ بنيامين واحتباسه
لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال الا من وجدنا متاعنا عنده ولم
يقل من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا ... في ... وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر
من رؤوسها دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق ما يقرب منه
فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا
متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق قال يهوذا وكان اكبرهم والقمي قال لاوي الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في شأنه فلن ابرح الارض
فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين
لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق والقمي قال رجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهوذا فدخل على يوسف
فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم
حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف قد غضب
وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهوذا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهوذا فذهب
غضبه قال فارتاب يهوذا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهوذا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى
غضب يهوذا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهوذا وتبعها الصبي ليأخذها
فوقعت يده على يهوذا فسكن فقال يهوذا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدناه من ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا بان رأينا ان
الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله
واسئل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا
فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تأكيد في محل القسم قال بل سولت فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم
قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه لتغطيتكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل
لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم بحالي وحالهم
الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفا على يوسف يا اسفى تعال فهذا اوانك والاسف اشد

الحزن والحرقة والالم بدا من يا اسفى على يوسف [illegible] انه لم يقع فات عنه موقعه وان مصابه به كان جامعا
[illegible] مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي
ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع ومن هنا قال وا اسفى على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة من
الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع قال
يا اسفى وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كأن العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو
كظيم مملو من الغيظ على الاولاد ممسك له في قلبه لا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره
تفجعا عليه حذف لا لعدم التباس بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من
الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره
حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي
واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الباقر
ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تبارك وتعالى لو امتهما
لاحييتهما لك اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله
منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتعرفوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من
روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن
من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء والكافر بالعكس والعياشي والقمي عن الباقر انه سئل عن يعقوب
حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن
قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه [illegible] وهو ملك الموت فقال
له [illegible] ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها جميعا او تفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر
بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الكافي عن الصادق
مثله باختصار وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب
فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع قال
فلما [illegible] الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال انا ابن عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق
اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال [illegible] فقال يخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم وقال في اخره فكان يعقوب
يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه
يفندونه على ذكره يوسف فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة
وجئنا ببضاعة مزجاة ردية [illegible] العياشي عن الرضا كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة ورد اخينا [illegible] ابن يامين [illegible] ان الله يجزي المتصدقين
يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف

واخيه اذ انتم جاهلون [illegible] لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك
المقام الذي يتنفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قبل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة في الجمع
الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا ءانك لانت يوسف
استفهام تقرير وقرئ على الايجاب قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه قد من الله علينا
بالسلامة والكرامة انه من يتق ويصبر على البليات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله
لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شأننا وحالنا انا كنا مذنبين
بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا القمي والعياشي عن الباقر قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا
قال لا تثريب عليكم لا عيب ولا تعيير ولا تأنيب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في الجمع عن
الصادق في حديث ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك
ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين
سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني
ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشيا يبكون وجاؤوا بقميصه على دم كذب وزعموا ان الذئب اكله
فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا
وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وامرتهم
ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق
مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به
مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا
الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الى اخر الاية وتصدق علينا باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسل اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا
فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل والعياشي عن الباقر في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس
ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا
فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده [illegible]
ولده ان يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في الجمع الى قوله وعجل سراح آل ابرهيم واورد آل
يعقوب بدل آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان
ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي
قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال افما استحييت مني حين شكوت مصائبك الى

غيري ولم تستغث بي وشكوت ما بك الى غيري فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك وانما اشكو بثي وحزني اليك فقال الله
تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصايبك الي
عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك
ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي
يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم
لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وانما الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه الى
مصر وما ذكره في المجمع الا انه قال وانه كان له اخ من خالته وكتب بمعجبا ثم ذكر الكتاب برواية اخرى اخصر وقال
في الخبر فلما قرأ يوسف الكتاب فتحه وقبله وصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون والطعام قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر
وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان
عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن
الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الكافي عن
الصادق وهو يهودا القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون انه
اعلمتنا فقال ولا تقول لا تحزنوا وقال لعله لكلام السابق العياشي عن الصادق كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد
فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما
ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت
كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني بنيامين وقد سرق واتخذته عبدا فانا اهل
بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابراهيم بالنار فوقاه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله وانه قد
ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال
يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال له يعقوب الا
اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث
هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج
من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص وطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد هذا
الحديث بابسط من هذا وذكر في كتاب عزيز قد مكان قد سرق قد وجدت متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلائه
بابنه على نحو كتاب الذي قدمنا ذكره وقال فيه وكان لي ابن من اسر كنت انس به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد حبسته
وانا اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي قال فلما ورد الكتاب الى
يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآية

قال

قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد
بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت
عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده
يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان
يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم
ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه
بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحولوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف
يامين فحثوا السير فرحا وسرورا فصاروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت
العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والخرايج والعياشي عنه عليه السلام اتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام
قيل لا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والبسه ثوبا من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه
حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه
وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا
القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد واله وكان يعقوب
بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي انزل من الجنة ونحن ورثته والعياشي وفيها
ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل
على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلام وفي العلل والعياشي
عن الصادق كان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا
ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة
اقول يعني انه كان من عالم الملكوت فالباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وصار محسوسا قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الجامع عن
الصادق قال قال رسول الله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم
ربي وقال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه اخرهم الى السحر وقال
يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه انه سئل عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت
جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر
يعقوب العفو لان عفوه انما كان في حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة وفي العلل عن الباقر انه سئل ما كان اولاد
يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا

وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و
العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك
لفي ضلالك القديم وعنه عليه السلام انه سئل ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في ادم قال دع ادم
فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضم اليه اباه وامه والجمل كما مضى عن الباقر عليه السلام في تاويل الرؤيا
او اباه وخالته بايل الماسبق في رواية العياشي ثمالو الجميع ارتحلت معهم الى مصر لما يأتي في روايته انه رفع اباه وخالته
على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل او لما
روى انها رتبته بعد امه والاب تعم لها وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ان شاء الله دخلتم امنين
وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه في
الكافي عن الصادق عليه السلام ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط جبرئيل فقال يا يوسف
ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال
نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف
ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل
له ابسط يدك فذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث انه
لما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحال فلما
دخل ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روي عن الصادق عليه السلام اخراج جبرئيل نور النبوة من بين اصابعه ومحوها من صلبه وجعلها
في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله وقال لن ابرح الارض الاية فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل
من ولده وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على
العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق عليه السلام العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل رايتها في ايام الصبا قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل في كم دخل
يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وعن الباقر عليه السلام لما دخلوا على يوسف في دار
الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ونحاه على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم
فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف
في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه
وبين يعقوب واخوته وفي الجمع عنه عليه السلام مثله وفي قوله لعل المراد بنفيه النساء عدم تمتعه للالتذاذ والشهوة
فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه في اخيه فلعله انما قصد التقبل الذي يتبع
الولد كما مضى في اعتذاره اخيه وفي الفقيه والعلل والعياشي عن الباقر عليه السلام لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان
ذلك السجود لله وعن الهادي عليه السلام انه سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فقال اما سجود يعقوب وولده
فانه لم يكن ليوسف انما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم
وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر

انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ وخروا لله ساجدين وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا
اصحاب المواشي واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا
وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل العسير بلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم
الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الصادق عليه السلام قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين
اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت
لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب
عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا
اعفيتني فاعفاه والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي
اسأل عن صنع الله رب قد اتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر
فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان الله
لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها و
علمتني من تاويل الاحاديث بعض تاويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي
امري في الدنيا والاخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني
بالصالحين في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله عاش يعقوب بن
اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشرين سنة وعن
الباقر عليه السلام انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف
قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس
فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قال فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول الله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج
عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب
موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه عليه السلام استأذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما
لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما
الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان
احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته
وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان
يتزوجها والقمي عن الصادق عليه السلام لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا

لما لو قعدت للعزيز وكان يوسف على العزيز وكان الملك كان لم يحر بهذا الاسم فقالت استحي منه فلم تزل به حتى وقف
له فاقبل يوسف انت هي فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في قالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي
قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني
بليت بثلاثة لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر
امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع مني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسال الله ان
يرد على شبابي فسال الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد
وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا
بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم
على الكفر وما تسئلهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر للعالمين عامة وكأين من آية في
السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا
يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في
الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والمعاصي التي
يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا
غير الله وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه ع الذين
يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه ع هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا
ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وعن الباقر ع من ذلك قول الرجل لا وحيوتك وعنه ع شرك
النعم وعن الرضا ع شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم
او تاتيهم الساعة بغتة فجاة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي
يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي
عن الباقر ع ذاك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم وعنه ع على ابصر من
الجواد ع حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا
علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الروايات وسبحان الله وانزهه
تنزيها وما انا من المشركين في الخصال عن الصادق ع انه سئل عن سبحان الله قال انفة لله اما ترى
الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم
لو شاء ربك لانزل ملائكة يوحى اليهم كما اوحي اليك وتميزوا بذلك عن غيرهم وقرئ نوحي بالنون من اهل
القرى لان اهلها اعلم واحكم من اهل البدو في العيون عن الرضا ع وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا
نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة او حكاما وانما ارسلوا الى انبياء
الله افلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيرها بارض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المنهمكين عليها فينقطعوا عن حبها ويزهدوا
فيها ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس
الرسل غاية كلام محذوف دل عليه الكلام كانه قيل فقد تاخر نصرنا اياهم كما اخرنا عن هذه الامة حتى اذا استياسوا من
النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصر عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصر الله اياهم
والعياشي عن الصادق ع وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم
نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء فخلص من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون وقرئ على الماضي
المبني للمفعول ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم في العيون عن الرضا ع فيما سأل المأمون في عصمة الانبياء
يقول الله حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق ع وكلهم
الله الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه عليه السلام ان الرسل كيف لم يخف على رسول الله فيما ياتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما
ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه
لقد كان في قصصهم قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب يعني لذوي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا
يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية القمي يعني من كتب الانبياء وتفصيل
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في
ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق ع من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على
جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وامن في الدنيا ان يكون
زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية وفي الكافي عن امير المؤمنين ع لا تعلموا نساءكم سورة
يوسف ولا تقرءوهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر ع
بكر ولمن تعلم سورة يوسف ع

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد سبق تفسير الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن الصادق ع معناه انا الله المحيي المميت الرازق تلك
آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله
الذي رفع السموات بغير عمد ترونها بغير اساطين ترونها صفة لعمد والعياشي عن الرضا ع ثم عمد ولكن لا ترونها
ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها
ادواره والغاية مضروبة ينقطع دون مسيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته
من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم
توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال القدرة وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض
بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا وجعل فيها
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض حلوا و
حامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء

النهار فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات
متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغيرها وجنات
من أعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزرع والنخيل صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان
متفرقات مختلفة الاصول او امثال وغير امثال وفي الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما العياشي عنهم ع يعني هذه الارض الطيبة مجاورة
لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي الجمع عن النبي ص الناس من شجر
شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر
فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن ترتيبه
صنائعه شيئا فشيئا الى البلوغ منتهى كمالها اللائق بها وإن تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم
حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه أإذا كنا ترابا أإنا
لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر وأولئك الأغلال في أعناقهم
مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها و
يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت
من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم
من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وإن ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم بالذنوب وإن ربك لشديد العقاب في الجمع لما نزلت هذه الآية قال
رسول الله ص لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن
الرضا ع حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله ع قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة
قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه لم
يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى إنما أنت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل
وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول مخوف منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم
هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية خص بها في الجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول
الله ص انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر ع رسول الله المنذر و
لكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق ع
كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ... والقمي والعياشي وغير واحد من الخاصة في غير واحد من الاخبار
والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل أنثى
من ذكر وانثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الأرحام وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد
والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما ع الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما
رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن الصادق ع

ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في
حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض الارحام ما لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي
ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها
وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير
العظيم الشأن الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بعظمته سواء منكم من أسر القول في نفسه ومن جهر
به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب الخفاء في مختبأ بالليل وسارب بالنهار بارز به يراه كل احد القمي عن الباقر ع
يعني السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه
وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من أمر الله قيل من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي
عن الصادق ع ان هذه الآية قرئت عنده فقال للقارئ ألستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما
المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس ومثله العياشي
عنهم ع وفي المناقب عن الباقر ع من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى
اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي
عن الصادق ع ما يقرب منه وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير
فيخلون بينه وبين المقادير إن الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من الاحوال
الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر ع ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث
العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وفي المعاني عن السجاد ع الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم
وترك الشكر ثم تلا الآية وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلي امرهم فيدفع عنهم
السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث في العيون عن الرضا ع خوفا للمسافر وطمعا للمقيم و
ينشئ السحاب الثقال بالمطر ... ويسبح الرعد بحمده ... روي عن النبي ص انه سئل عن الرعد فقال ملك
موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور
وفيه والعياشي عن الصادق ع انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي الجمع عن النبي ص اذا سمع صوت
الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من
يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله ص فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم
وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد الغضب في الجمع عن امير المؤمنين ع
شديد الاخذ وفي الامالي ان رسول الله ص بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن هذا
الذي تدعوني اليه من فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي ص فاخبره بقوله فقال النبي ص ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه
اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه

فانه الله جل شانه ويرسل الصواعق [illegible] عن الصادق ع ان الصواعق لا تصيب ذاكرا [illegible]
له دعوة الحق [illegible] والذين يدعون يعني المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا
كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فان مطلبه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه لقربه
وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابة ولا يستقر في الكف المبسوطة وكذا آلهتهم وفي القمي عن الباقر ع
هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط
كفيه الى الماء ليناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السماوات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال في القمي عن الباقر ع اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة
يسجدون طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما
من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي قيل اريد بالظل الجسد وانما يقال للجسم الظل لانه ظل الروح لانه ظل لنور الروح
[illegible] وظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو
نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق ع في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهي ساعة اجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السماوات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي
بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا اقول كما يجوز ان يراد بكل
من السجود والظل والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال
الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وهذا يلائم الروايات
بان لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السماوات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجبهم
بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال
الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه
الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه عليهم الخلق فيقولوا خلقوا كخلق الله
فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق
قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من
السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المطر فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما توقدون
عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية او متاع كالاواني والات الحرث
والحرب زبد مثله اي ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء هو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل ومثلهما مثل الحق
في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في
الارض بان يثبت بعضه في المنافع ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز
الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما
فاما الزبد فيذهب جفاء اي مرميا به السيل والفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز

فيمكث

فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات [illegible] القرآن الحق من السماء فاحتملت القلوب
باهوائها والشيطان على قدر ريبه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب
والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك
صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع فبين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي
ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل
العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم
يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل المستجيبين وغيرهم ويحتمل عدم تعلقه بما
قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك
لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق ع هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة قال وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب
ومأواهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب
كمن هو اعمى اعمى القلب لا يبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعدما ضرب من المثل فان بينهما من البون
ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة من مشابهة الالف ومعارضة الوهم
العياشي عن الصادق ع انه خاطب شيعته بقوله انتم اولو الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد
وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم ع نزلت هذه الآية في الحجة وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من
ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج
فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم في الكافي عن الصادق ع نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن
ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والعياشي عنه ع الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي
رحم آل محمد وهو قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي رحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي و
العياشي عن الكاظم مثله وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع ومما فرض الله في المال من غير الزكاة قوله الذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا ع ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم
قبل ان يحاسبوا في الكافي والمعاني والقمي والعياشي عن الصادق ع [illegible] وانه قال لرجل استقصى حقه من اخيه
وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه سوء الحساب فمن استقصى فقد
اساء وفي المجمع والعياشي عنه ع ان تحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه ع
لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا
يأوي الى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على البلايا وعلى مشاق
التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلاة

وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان و
يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها القمي عن الصادق قال قال رسول الله لعلي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة و
ما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع
السوء وانما قال رسول الله لامير المؤمنين على حد تاديب الناس لا بان لامير المؤمنين سيئات عملها اولئك لهم
عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات
يقيمون فيها وقد مضى في شأنها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح
منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق
انه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها
خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي
ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير
احسنهما خلقا وخيرهما لاهلها يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة و
شيعتهم الذين صبروا وعن الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون وفي الكافي والقمي
عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه المؤمن اذا دخل الجنان والغرف وسنذكر صدره في سورة فاطر والزمر ان شاء الله
قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب
الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك
الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
جاؤا يهنئون ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته
قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
يهنئون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنئون
ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى
كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من
باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعدما اوثقوه به من الاقرار والقبول القمي
يعني امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من
الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحياة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحياة
الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا متعة قليل شيء يسير لا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا
ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا

انزل

انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب
من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء
منه العياشي عن الصادق بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين عليهم السلام
الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب
مرجع في الكافي عن الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي محمد وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر
على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب
ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين مثله وفي الاكمال عن الصادق
طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي
بن ابيطالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب وفي الاخبار في
تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي العيون والخصال والاحتجاج وغيرها
وفي المجمع عن الكاظم عن ابيه انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفروعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى
فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسل اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك
لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته
ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسال مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي
ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب
مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض
تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظمته وجلالة شأنه القمي
قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال
وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا قيل اي افلم
يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع
قرأ علي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام افلم يتبين قال ويشهد له القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة
داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم
شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف
الميعاد القمي عن الباقر ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم
غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة الكفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك
حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من

الزمان في امن ودعة والمقتضي او طول لهم الامل ثم اخذتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب
عليه حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله
شركاء قل سموهم من اوصفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا
يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد
نفي ان تكون شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه
الاساليب العجيبة في الاحتجاج ينادي على انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا الباطل
ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرئ بفتح الصاد ومن يضلل الله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم
عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق
من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا ينقطع
ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما
انزل اليك القمي عن الباقر اي يفرحون بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن
الاحزاب ومن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم قل انما امرت ان اعبد الله
ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره قيل يعني
هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من الشرائع فما يختلف باختلاف الاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة
فيه وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة
اليه والرجوع حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور يدعونك الى ان توافقهم
عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم
وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء
واولادا كما هي لك في الجوامع كانوا يعيبون رسول الله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج وذرية
القمي عن الصادق فكان رسول الله الا كاحدهم او كان جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء
من اسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية فنحن ذرية رسول الله وما كان لرسول وما صح
له ولم يكن في وسعه ان ياتي باية يقترح عليه وبلغ منه الايات الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت
حكم يكتب على العباد وهو ما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وقرئ بالتشديد وعنده ام الكتاب يعني
اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل فيه اثبات بدل النسخ ما ينسخ ويثبت ما يقتضيه
حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق بجزاء ويترك غيره مثبتا او
يثبت ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخر والاخير مروي عن امير المؤمنين عليه السلام
رواه في المجمع ومواضع منها بها المراد بها كلها قال وهو كقوله ثم انشانا من بعدها قرنا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من
القرون وفي الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن وفي القمي والعياشي عنه اذا كان
ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تعالى تلك السنة فاذا

اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد والعياشي عن الباقر ان الله
عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى في اواخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق انه سئل عن
قول الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها
الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال
وكان الصادق يتلو هذه الآية وعنه انه سئل عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان
ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به
القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا وفي المجمع عن النبي هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو
الله منه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق هما امران موقوف ومحتوم فما كان من
محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر انه قال كان علي بن الحسين
يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ومثله في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان علما عند الله مخزونا لم يطلع
عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم
عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول يعلم نادرا من علم المخزون بعض رسله كما جاء
به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا الوافي في
ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله من الجزء الاول منه واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيفما دارت
الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك
فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل عذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من
اطرافها بنقصان اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن
الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء والقمي قال موت علمائها وفي الكافي عن الباقر كان علي بن الحسين
يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب
العلماء اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف بالتسكين بمعنى العلماء والاشراف كما ذكر في القاموس والله
يحكم لا معقب لحكمه لا راد والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر
الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود
منه دون غيره والقمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وياتيه من حيث لا يشعر و
سيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا
لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج على ما يغني من شاهد يشهد عليها ومن عنده علم
الكتاب في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي وفي المجمع عنهم
مثله وفي الاحتجاج سئل رجل علي بن ابي طالب عن افضل منقبة له فقرأ الآية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب وفي

المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية قال ذاك اخي علي بن ابي طالب وفي المناقب عن الباقر انه قيل له هذا ابن عبد الله
بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب وعنه
نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي والقمي عن الصادق هو امير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام
الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين
الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي
الكافي عنه هل وجدت فيما قرأت في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر
ما قرب مما ذكر بعض الحديث وقال فاخرج علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا
الاعمال والعياشي عن الصادق من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابداً ولو كان ناصبياً واذا كان مؤمناً
دخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتك اياهم الى ما فيه من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان
والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من الى النور الله الذي له ما في السموات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة
الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً يطلبون لسبيل الله اعوجاجاً
فيها اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة
قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه عنه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي في حديث
وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيئته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى
باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية وايام
العرب لحروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق بنعم الله والقمي ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت
ويوم القيامة وفي الخصال عن الباقر ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة اقول لا منافاة بين هذه
التفاسير لان النعم على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر نعماءه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون
يسومونكم يبغونكم سوء العذاب استعبادكم بالاعمال الشاقة كما مضى في البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه او في الانجاء نعمة واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم
لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد في الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه
فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي
الكافي عنه من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ما انعم الله على عبد
بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه في حديث تفسير

الكفر

الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم و
من في الارض جميعاً من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد وتحمده
الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد
الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم
رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي اي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم وهو مثل وفي تفسير
هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت
سماه الله وجعله آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتاً وعناداً
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في الجنس وجعلوا
الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء اجناسهم وما كان لنا ان نأتيكم
بسلطان الا باذن الله ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر متعلق بمشيئة الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا
به انفسهم قصداً اولياً وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه
ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم
قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم
القمي وفيه عن النبي من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورثه الله داره وقرأ هذه الآية وفي المجمع جاء في الحديث من آذى
جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف
وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة
بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن الباقر
العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين هذا الجبار نار جهنم فانه مرصد لها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث
اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق قال اي ويسقى مما يسيل من الدم و
القيح من فروج الزواني في النار وعن النبي قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب
قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله ويسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يسيل منهم يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه ويأتيه الموت
من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه
عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذاباً اشد مما هو عليه والعياشي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
ان اهل النار لما غلا الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد

يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ... جهنم ... كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة أعمالهم كرماد اشتدت به الريح
حملته وأسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح ووصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه
مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب وإغاثة الملهوف ونحوها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير أساس
من معرفة الله والتوجه بها إليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا على شيء لا يرون
له ثوابا ذلك إشارة إلى ضلالهم مع حسبانهم أنهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق ألم تر أن الله
خلق السماوات والأرض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ... إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم
ويخلق مكانكم خلقا آخر وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر أو متعسر وبرزوا لله جميعا يبرزون يوم القيامة وذكر
بلفظ الماضي لتحققه ... فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني الأتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم
واستغووهم وفي مصباح المتهجد في خطبة الغدير لأمير المؤمنين ... أفتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة
لمن أمروا بطاعته والترفع على من ندبوا إلى متابعته إنا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والإعراض عن نصائحهم فهل أنتم
مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله للإيمان والنجاة من العذاب ... هذا القول
لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ... وقال الشيطان لما قضي الأمر ...
فرغ من أمر الدنيا من أوليائه ... وفي العياشي عن الباقر ... في القرآن ... وقال الشيطان ... إن الله وعدكم
وعد الحق وهو البعث والجزاء على الأعمال ... ووعدتكم خلاف ذلك فأخلفتكم ...
وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فأجبركم على الكفر والمعاصي إلا أن دعوتكم إلا دعائي إياكم إليها ...
فاستجبتم لي أسرعتم إجابتي فلا تلوموني بوسوستي فإن من صرح بعداوته لا يلام ... ولوموا أنفسكم
حيث أطعتموني ... ما أنا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما أنتم بمصرخي
... إني كفرت بما أشركتمون من قبل تبرأت منه ... ويوم القيامة يكفر
بشرككم ... في التوحيد عن أمير المؤمنين ... وفي الكافي عن الصادق ... الكفر في هذه الآية البراءة إن الظالمين لهم
عذاب أليم من تتمة كلامه أو ابتداء ... وفي حكاية أمثال ذلك لطف للسامعين وإيقاظ لهم حتى يحاسبوا أنفسهم ويتدبروا
عواقبهم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم
تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ... كشجرة طيبة
ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي أن هذه الشجرة الطيبة النخلة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها
تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لإثمارها بإذن ربها بإرادة خالقها ويضرب الله الأمثال للناس
لعلهم يتذكرون لأن في ضرب الأمثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الأفهام في الكافي عن الصادق
هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم ... وفي هذه الآية قال رسول الله
أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال
والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها ... ثمرها والثمر

في الارض ضارب
بعروقها ...

من ولد الحسين أغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا ... الاكمال ... تؤتي
أكلها كل حين ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الأخبار
ويأتي فيه حديث آخر في سورة بني إسرائيل عند قوله والشجرة الملعونة في القرآن إن شاء الله ومثل كلمة خبيثة قول
باطل ودعاء إلى الضلال أو فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت وأخذت جثتها
بالكلية من فوق الأرض لأن عروقها قريبة منها ما لها من قرار استقرار في المجمع عن الباقر أن هذا مثل
بني أمية والقمي ... كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لا يذكرون الله في مجلس ولا في
مسجد ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة و
البرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت إليه أنفسهم في الحياة الدنيا فلا يزلون إذا افتتنوا في دينهم وفي
الآخرة فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالجحود والاقتصار
على التقليد فلا يهتدون إلى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق ... يضلهم يوم القيامة
عن دار كرامته ... في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من
تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في الفقيه والعياشي عن الصادق إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند
موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا
الآية وفي ... عن أمير المؤمنين في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله
ربي وديني الإسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وعن
الصادق في سؤال القبر إن كان كافرا قالا ... الحيات تنهشه والشيطان يغمه ...
ويسمع ... من خلق الله إلا الجن والإنس ... وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين
ويضل الله ما يشاء ... ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار دار الهلاك ... جهنم يصلونها وبئس القرار ... وفي الكافي عن الباقر
أنه سئل عن هذه الآية فقال ما تقولون في ذلك قيل ... الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقال هي والله
قريش قاطبة إن الله تبارك وتعالى خاطب نبيه فقال إني فضلت قريشا على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي
فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق ... قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا الحرب
وجحدوا وصية وصيه وفي المجمع عن أمير المؤمنين هم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي الخصال عن
أمير المؤمنين أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وقال رجل أمير المؤمنين عن هذه الآية فقال
هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي القمي عن ...
نزلت في الأفجرين من قريش بني المغيرة وبني أمية فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال
ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن أمير المؤمنين ما بال أقوام غيروا
سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي أنعم الله بها على
عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة والعياشي عنه ... وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن

سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل
كالغرض قل تمتعوا ايذان بانهم كانهم مامورون بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل
لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
العياشي عنهما انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به
تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل او يسامحك الله الذي خلق السموات و
الارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم
وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدأبان في سيرهما لا يفتران في نفع الخلق و
اصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم
وآتاكم من كل ما سألتموه في المجمع عنهما عليهما السلام انهما قرءا من كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر
والنفي لهما الاثام واعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل او لم يسأل وان تعدوا نعمت
الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها في الكافي عن السجاد انه اذا قرأ هذه الآية
يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر
من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين
انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوزون ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته و
كيف يبلغ مدى عبادة من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفالها
كفار يكفرها واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة آمنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام العياشي عن الصادق انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك
من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو
اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا فكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
ما ... الى دعوة ابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله
ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وفي الامالي عن النبي ما يقرب منه وقال في آخره فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني الله
نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق من اتقى الله منكم واصلح فهو منا
اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت وعن الباقر من احبنا فهو منا اهل البيت قيل
منكم قال منا والله اما سمعت قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني وعن الصادق ومن عصاني فانك غفور رحيم قال
تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي

الباقر نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي عنه نحن والله بقية تلك الذرية وفي المجمع وكانت
دعوة ابراهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون
به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم العياشي عن الباقر اما انه لم يعن الناس كلهم انتم
اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض
ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تهوي
اليهم تسرع اليهم شوقا ووداد وقرئ بفتح الواو وفيهما في المجمع الى اهل البيت عليهم السلام من هوى كرضي اذا احب
وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع وفي الكافي عن الباقر ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم حيث قال واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وفي العياشي عن الصادق فاجعل افئدة من الناس تهوي الينا وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وفي الكافي عن الصادق
يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا وفي العلل عنه هو ثمرات القلوب وعن الباقر
ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة الا توجد فيها حتى حكي
انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا حديث قد سبق
في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما
ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر فتغمه
فشكا ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان
اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها
من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم عليهم السلام وكان ابراهيم لا يمر
بموضع حسن فيه شجر وزرع ونخل الا وقال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى
مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك
المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلت تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم و
اراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال
ابراهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى
التفت اليهم ابراهيم فقال رب اني اسكنت من ذريتي الآية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش
اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي ولاح لها السراب في الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت
المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لاح لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل
عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت
الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله
فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء

تنظر جرهم على عكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا
بشجرة وقد ظهر لهما الماء فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره
الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين ان نكون بالقرب منكم فلما زارهما ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان
ههنا قوما من جرهم يسألونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر
لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسماعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس
حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ان ابرهيم صلوات الله عليه لما
اسكن اسماعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله
فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا
لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها
فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الآية فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد
ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من
الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف
وجميع ما قدر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلائق فالتلبية من الحاج في ايام
الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج عن الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة
فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا
نصرتهم ثم قرأ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا
حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن
الصادق ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما
فيه من الآية اسماعيل واسحق قيل ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء
اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه
رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا
اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما قال آدم وحواء وفي لفظ ولولدي كما في الجوامع عن اهل البيت عليهم السلام
والقمي انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه كان يقرأ ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل
واسحق وعن الباقر انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما
كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تبقى

اعينهم مفتوحة من هول ما يرونه لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون
هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا
تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جرأة ولا قوام لهم والقمي قال
قلوبهم يتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك و
اتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال القضاء اي لا تنتقلون وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نزل بهم
وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق
وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا
له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال عن اماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه
من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل السموات غير السموات من طريق العامة عن علي ارضا
من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب
قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب
فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام
والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب والقمي والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منهما وعن السجاد تبدل الارض غير الارض يعني بارض
لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي يبدل
الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم
في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وعنه
[illegible] يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه انه سئل عن هذه
الآية وقيل له اين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عن هذه الآية
وقيل له اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الجسر وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله الخلائق [illegible]
[illegible] يوم القيمة على ارض بيضاء خضراء وظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق قال قال رسول
الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر لقد خلق الله في
الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه
ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا
خلت النار من ارواح الكفار منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع
ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار الى النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا

يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بل لنخلقن خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه و
يخلق لهم ارضاً تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار للمحاسبة والمجازاة وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من
قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب الجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن والقطر
النحاس والصفر المذاب والآن المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تعلوها ولان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه
كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي
خلقت لاجلها كما تطلع على افئدة لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر سرابيلهم من قطران قال هو الصفر
الحار المذاب يقول انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق قال قال
رسول الله قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه
وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله
كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه
في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر
والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى القمي هذا بلاغ للناس يعني محمداً وفي ثواب الاعمال
عن الصادق من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر ابداً ولا جنون ولا بلوى

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر
والقمي عن الصادق اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين وفي الجمع ما في معناه وفيه مرفوعاً عن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب
فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا
كنا مسلمين وقد سبق لحديث آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله سبحانه لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون ذرهم دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال
عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم
النصح ومبالغة في الانذار والزام الحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في النهج عن امير المؤمنين ان اخوف ما اخاف
عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وفي الكافي
ما اطال العبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل وطلب الدنيا وعن الباقر قال
قال رسول الله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت
ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها

كتاب

كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حين
تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لو ما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة يصدقونك ويعضدونك على الدعوة
كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة او تنزل الا
بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذاً منظرين ممهلين يعني لانهلكهم ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا
وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكد من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير
والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في
مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول حكاية حال ماضية الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل هؤلاء
وهو تسلية للنبي كذلك نسلكه قيل ندخل الذكر ونظمه في قلوب المجرمين يعني نلقيه في قلوبهم مكذباً غير مقبول
وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في
قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيداً لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين باباً من
السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار
بالسحر وتخيل لنا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجاً القمي
قال منازل الشمس والقمر ويأتي تفسيرها في سورة الفرقان ان شاء الله وزيناها للناظرين وفي الجمع عن الصادق عليه السلام
بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويتعرض لاهلها ويطلع على احوالها
الا من استرق السمع اختلسه فاتبعه فلحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق
للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وفي الخصال عن الصادق كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى
حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم و
قالت قريش هذا قيام الساعة التي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية
انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان
كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي ثم
ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتنتثر
في السماء خرج الى نادي قريش فقال لهم هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتورية ولد الليلة آخر
الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع
كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن الحديث والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالاً ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون مقدر القمي قال كل ضرب من الحيوان
قدرنا شيئاً موزوناً وعن الباقر في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزناً وجعلنا لكم فيها معايش
تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم

والمماليك والحيوانات وسائر ما تحصون انكم تموتون ونحيا فان انكم تسبكم وانا وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزائن الماء الذي
ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام من خلاصة التحصيل والثاني
تحصيل التقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عما كتب القلم الاعلى اولا
على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو
والاثبات ومنه يجلب التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عنده خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني
بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنزله تحفظه في عالم الشهادة وعن السجاد ان في العرش تمثال جميع خلق الله من البر
والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الآية وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي
فانه كاف فيه وشاف وارسلنا الرياح لواقح القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله
لا تسبوا الريح فانها بشر ونذير ولواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه او نفي الخازنون
للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله ولا تقدرون على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون اي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين العياشي عن الباقر ع
هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال
الماء المتصلصل بالطين من حمإ مسنون قال الحمأ متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء
فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا
نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصبوب المفرغ في
القالب كأنه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره وفي نهج البلاغة
ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه
المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث
والجان ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في
المسام في الخصال عن الصادق الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما
يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث والقمي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى
ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء
الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم
قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل

والكهل المؤمر فقال ع دع عنك يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه
ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل
ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني
بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله
لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا اطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي
ابن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين ع واذ قال ربك
واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من
روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فقعوا له ساجدين في العلل والقمي والعياشي عن امير المؤمنين ع وكان
ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر انه سئل عن قوله ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله
واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق انه سئل عنه فقال
ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر
انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الريح
لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال
لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف
المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن
نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن
بمنزلة قشر وغلاف وقالب له والحيوة به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر وفي
الخلق العياشي عن الصادق انه سئل عن الروح فقال هو من قدرته من الملكوت ويدل على ذلك ما سبق من الاخبار
في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق مثل
المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن
ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه ع الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهو جسم رقيق البس قالبا
كثيفا فهو بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها و
كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور
فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت
فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال عليه السلام ايضا ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء
في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وهي الاثقال وهذا يؤيد البدن ويبقى ويثاب ويعاقب وقد تعارفوا طيبها
انه صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فلانها في عالم
الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة بهذه الحواس واما قوله في

بمنزلة الريح فالروح تميل الى البدن بحصول الحيوة وبيان لمن نفخها في البدن كما ترى الاشارة اليه انفا والعلم ان الارواح معدودة
في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن ائمة الاطهار سلام الله عليهم
ففي الكافي عن امير المؤمنين ع انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ع ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري
حين ازعم ان العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني وياكحوني وارثني واورثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب
يسير اصابه فقال امير المؤمنين ع صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس على ثلث
طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما
ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان و
روح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح
الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ
الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال
قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن
ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ع ما هذه الحالات
فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس
بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا
القيام بالصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا
يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها
ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد ياتي
عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه
في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار
جهنم فاما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون
محمدا والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك
انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم
ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما
تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين ع وروي
عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا ع فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي
الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية

روح القوة م

الحيوانية

الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية
لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة و
الحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا
والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال
يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا يسجد مثلي وبلغ فعالي وانا ملك روحاني ان اسجد
لبشر جسماني كيف خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها عزيزة
وغلبت علي الشقوة وتعززت بخلقة النار واستوهنت خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج
منها من المنزلة التي انت عليها في السماء ومرتبة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق تفسيره في حديث الاعراف
وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة
من الموت وقد سبق في تفسيره في الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق ع
انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي العياشي
عنه ع انه سئل عنه فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان
في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب
عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي القمي عنه ع قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس
اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم
المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من
الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي اي حق علي ان اراعيه
حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ علي من علو الشرف فعيل
بالرفع وينسب في المجمع الى الصادق ع ويفسر بعلو الشرف وفي الكافي عنه ع هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة
ايضا والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وفي الكافي عن الصادق ع
ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم والعياشي عنه ع ما في معناه وان جهنم لموعدهم اجمعين القمي عن الباقر ع
وعيدهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال
عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب
يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد
هو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا
ثم تهوي بهم هكذا سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا

عن السجاد ع هو امير المؤمنين ع ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين بيان لا اجل العبادة

وان لاعظم الابواب لشدتها حراً قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعاوية وال مروان خاصة
يدخلون من ذلك الباب فيحطمهم النار حطما لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين ع ان سبعة
ابواب النار متطابقات وفي المجمع عنه ع ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى
فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة
وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي اسفلها الهاوية واعلاها جهنم القمي سبع درجات ثم
ذكر تفصيلها مبسوطا في محل اخر ولم يذكر اصحابها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة
القول ونزعنا ما في صدورهم من غل الحقد العداوة اخوانا على سرر متقابلين في الكافي والعياشي عن الصادق ع
انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الاية وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب
تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما فسلم
عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل
انا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر ع الغلام العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق ع فمكث ابرهيم بعد
البشارة ثلث سنين قال أبشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون
فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة يقينا فلا تكن من القانطين من الآيسين
من ذلك فانه تعالى قادر عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل بالاسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم
بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم
عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر ع وفي العلل عنه ع قال ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول
العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته
مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض
ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه
ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا وجلا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا
رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسماعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الاية
والعياشي عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام
عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكر الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق ع يا ويح القدرية انما يقرأون هذه الاية الا امرأته قدرنا انها لمن
الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي
تخوفا ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله وآتيناك بالحق لتنذر قومك
العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم

دل

وكن على اثرهم لتكون مطلعا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون
حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه اوحينا اليه ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني
يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون
باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه
واتقوا الله في ركوب الفواحش ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء
قالوا اولم ننهك عن العالمين قد سبق عن الباقر ع ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي
ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك قسم بحياتك يا محمد قال القمي فضل لرسول الله ص على الانبياء انهم لفي
سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها عالي قريتهم سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء
بسمته وانها اي المدينة لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه
لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع عن النبي ص انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الاية وفي الكافي عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع في قوله ان في ذلك
لآيات للمتوسمين كان رسول الله ص المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفيه والعياشي عنه ع في هذه الاية
قال هم الائمة ع قال رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله في هذه الاية وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية
فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة وعنه ع وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي
البصائر عن الباقر ع ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل
محمد ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم ثم تلا هذه الاية وفي الاكمال عن الصادق ع اذا
قام القائم ع لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي
عنه ع الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك
لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة المتكاثفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيضة بعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين
لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم
وهو بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقبها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط
غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال
والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور فلذلك اقتضت
الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك
فاصفح الصفح الجميل في العيون عن الرضا ع العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده

ارك وارهم الغليظ بحالك بحالهم فهو حقيق اليه ليهم بيكم وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
المثاني من التثنية او الثناء وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات
تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى قال يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما
عليهما السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي المجمع عن علي والباقر عليهما السلام
والصادق انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت
المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا قال الصدوق طاب ثراه
ومعنى المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه
اقول لعلهم عليهم السلام انما عدوا انفسهم سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية
باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفس واحد منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي
والمعطى له لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ لا تطمح ببصرك طموح راغب إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ اصنافا من الكفار فانه مستحقر
في جنب ما اوتيته وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام واهله وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وتواضع
لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه عليه السلام لما
نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره
الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح
على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل من هذه الامة ممن قرأ القرآن
فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر
الى ما يستحسن من الدنيا وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا ولعل
لكم ما تعجلون اليه وما ارسلت به اليكم كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قيل اي انزلنا
عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق
موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي
قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما عليهما السلام انه سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن
احدهما عليهما السلام في الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فيجازيهم
عليه فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فاجهر به واظهره العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها
فاصدع بما تؤمر وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ولا تلتفت الى ما يقولون إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بقمعهم واهلاكهم الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق عليه السلام اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا

خائفا خمس سنين لم يظهر امره وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وفي خبر ثلاث سنين
والعياشي عنه قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة سنين لم يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل
يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين وذكر الحديث
بابسط مما في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن
عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال الله
انا كفيناك المستهزئين على رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير
قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية
منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع
فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة
فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا
نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان
في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع كذا فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل
ولده يوم بدر ثم مات واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث
فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل
يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم
فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال انا كفيناك
المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين
وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة
فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
يَقُولُونَ من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني فيما يذكره من فضل وصيه فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم في
الكافي عن الصادق عليه السلام عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم
ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزنه
امر فزع الى الصلوة وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ودم على عبادة ربك حتى ياتيك الموت يعني ما دمت حيا في فضل
قراءتها سبق في آخر سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول من قيام الساعة أو إهلاك الله إياهم كما فعل
يوم بدر استهزاءً وتكذيباً ويقولون إن صح ما تقوله فالأصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى أن الأمر الموعود به
بمنزلة الآتي المتحقق من حيث أنه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق
إذا أخبر الله أن شيئاً كائن فكأنه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل أن يكون له شريك فيدفع ما أراد
ينزل الملائكة بالروح بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن
الباقر يقول بالكتاب والنبوة من أمره من ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر أنه سئل عن
هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الأنبياء والروح يكون معهم ومع الأوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند
الله الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة بني إسرائيل إن شاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر أن أنذروا بأن
أعلموا من أنذرت بكذا إذا أعلمته أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون خلق
الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيماً متكلماً بليغاً والأنعام
الأزواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما تستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها
وظهورها وإثارة الأرض وما يعوض بها ومنها تأكلون أي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والألبان ولكم فيها
جمال حين تريحون تردونها من مراعيها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة إلى المراعي فإن
الأفنية تتزين بها في الوقتين ويجل أهلها في أعين الناظرين إليها وتقديم الإراحة لأن الجمال فيها أظهر فإنها تقبل
ملأى البطون حافلة الضروع ثم تأوي إلى الحظائر حاضرة لأهلها وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا
بالغيه إلا بشق الأنفس إلا بكلفة ومشقة والخيل والبغال و
الحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد
السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل إلى الحق [illegible] ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء
لهداكم أجمعين إلى القصد هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه
تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك
لآية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على عظمة خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم بأن هيأها لمنافعكم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا و
ذكر العقل لأن في الآثار العلوية أنواعاً من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الأرض
ما خلق لكم في الأرض من حيوان ونبات ومعدن مختلفاً ألوانه أصنافه فإنها تتخالف باللون غالباً إن في ذلك
لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص
لتأكلوا منه لحماً طرياً هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن
مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيزومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة
رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون أي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وألقى في الأرض رواسي
جبالاً ثوابت أن تميد بكم كراهة أن تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق عن أبيه عن جده أن النبي قال

إن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فأدارها وذللها ثم إن الأرض
فخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فأثبتها في ظهرها أوتاداً ومنعها من أن تميد بما عليها فذلت الأرض واستقرت وفي
الكافي عن القمي ثم إن الله قد جعل الأئمة أركان الأرض أن تميد بأهلها وفي الإكمال عن الباقر لو أن الإمام رفع من الأرض
ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله وأنهاراً وجعل فيها أنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم و
علامات ومعالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري
والبحار في الكافي والمجمع والقمي والعياشي في أخبار كثيرة عنهم عليهم السلام نحن العلامات والنجم رسول الله والعياشي
عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لأنه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي
أهل البر والبحر [illegible] والباطن رسول الله أفمن يخلق كمن لا يخلق يعني
الأصنام أفلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلاً أن
تطيقوا القيام بشكرها إن الله لغفور حيث يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا
يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم وأعمالكم وهو وعيد والذين يدعون
من دون الله والآلهة الذين تعبدونهم من دونه لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون
أيان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم إلهكم إله واحد فالذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم حقاً أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
وهو وعيد إنه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة
وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي إنه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي والعياشي أن الحسين بن علي عليهما السلام مر على
مساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا كسراً فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا إن الله لا يحب المستكبرين
وفي الكافي عن الصادق من ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين فقيل إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية
إذا رآه مرتكباً للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب أما تلوت قصة
سحرة موسى صلوات الله عليه وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين أحاديث الأولين وأباطيلهم ليحملوا
أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون أي قالوا ذلك إضلالاً
للناس وصداً عن رسول الله فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار من أضلوهم لأن المضل والضال شريكان هذا
يضله وهذا يطاوعه على ضلاله بغير علم يعني يضلون من لا يعلم أنهم ضلال وإنما لم يعذر الجاهل لأن عليه أن يبحث وينظر
بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل العياشي عن الباقر ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين سجع أهل الجاهلية
في جاهليتهم ليحملوا أوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والقمي
يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين ع وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما أهريقت محجمة من دم ولا
قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا أخذ مال من غير حله إلا وزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العاملين
شيء وفي المجمع عن النبي أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء وأيما داع دعا إلى
ضلالة فاتبع فعليه مثل أوزار من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من

القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات
ليمكروا بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة
الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله
اتيان امره من القواعد اي من جهة القواعد واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع
والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرا فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعن الباقر عليه السلام بيت مكرهم يجيئون ...
... بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وقال هو مثل لاعداء آل محمد عليه وعليهم السلام وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين
شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم وقرئ بكسر النون اي تشاقونني لان
مشاقة المؤمنين مشاقة الله قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم
ويتكبرون عليهم ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين اظهار الشماتة وزيادة في الاهانة وفي
الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة اي ملائكة
العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند تفسير هذه الآية ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم
فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بلى رد
عليهم اولو العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب
جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال
في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة خير منها
هو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من حكاية كلامهم بدلا وتفسيرا لخيرا ولنعم دار المتقين جنات عدن
اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشتهيات وقد مضى في ان
جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي الله المتقين في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها
تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا
وتلا هذه الآية والعياشي عن الباقر عليه السلام ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة اي ملائكة الرحمة كما سبق
بيانه في سورة النساء طيبين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون القمي قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام
ليس من احد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله او ولي
كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان
كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور
كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين الآية ويقول الذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم الآية هل ينظرون ما ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة

العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القيمة من العذاب والموت وخروج القائم كذلك مثل ذلك الفعل
من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم
الموجبة له فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا
في الشر القمي ما كانوا به يستهزءون من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما
احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله لم يفعله فهل على الرسل
الا البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ خذلهم ولم يوفقهم
لتصميمهم على الكفر والعياشي عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله ولقد
بعثنا الآية الى قوله من حقت عليه الضلالة بتكذيبهم آل محمد فسيروا في الارض اي ارض المكذبين والقوا في
اخبار من هلك قبلكم فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص
يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين بلى يبعثهم
وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم
بالمالوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث
هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآيات وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الآية
فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون
يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من
شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم
وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب
لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت والقمي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون
بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم
فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور
المؤمنين منهم والعياشي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال
كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من
كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت
المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون

الآيات الثلاث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم
قريش فهاجر جماعة منهم بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله من اصحابه
لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة في المجمع عن امير
المؤمنين لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى
العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولأجر الآخرة أكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا
على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله
ولعله اشير الى ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والعيون والعياشي عنهم عليهم السلام
في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا قال الله تعالى قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكافي عن الصادق
الذكر القرآن واهله العترة وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي العياشي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا
اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون
في العيون عن الرضا مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد على الائمة من الفرض ما ليس على
شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا
وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا وفيه عن الباقر والرضا عليهما السلام بالبينات والزبر
ارسلناهم بالمعجزات والكتب كأنه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق انفا سمي ذكرا لانه موعظة
وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف
أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا جاؤوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين
او يأخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص بان
ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف
قوله من حيث لا يشعرون العياشي عن الصادق هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض
الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا
الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية
فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الذين في الكتاب
والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار يعني اولم ينظروا الى هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم
كمال قدرته وقهره فيخافوا منه يتفيؤا ظلاله يعني او لم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل

عن ايمانها وعن شمائلها وتوحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون مستسلمين منقادين
وهم صاغرون لافعال الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون
ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف
العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض يفاد من الآية بيان لهما لان الدبيب الحركة الجسمانية سواء كان
في ارض او سماء والملائكة من لا مكان له وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم
بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون القمي قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه وفي المجمع قد صح عن النبي
ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر دموعهم قطرة الا
صارت ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤوسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الآيات
تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجنية
خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها
مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر
جميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين

زيادة

انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية فانك لو قلت انما هو اله ابنت الالهية لا الوحدانية
فاياي فارهبون كأنه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين
الطاعة واصبا العياشي عن الصادق قال واجبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة الصحة
والسعة والعافية وعن الصادق من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس او مشرب فقد قصر عمله ودنا عذابه
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كأنهم قصدوا بشركهم كفران
النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد او وعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم التي لا
علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزرع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في
زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها آلهة وانها المتقرب اليها وهو
وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجيب
منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار مسودا من الكآبة و
الحياء من الناس وهو كظيم مملوء غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا
لنفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب ام يخفيه فيئده الا ساء ما يحكمون حيث
ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء
وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى
وهو صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال
القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشوم

ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل
الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك والقمي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون
الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي القمي اي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين
لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم [illegible] لا ناصر لهم
ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال و
الحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك
لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في
بطونه تذكير الضمير هنا باعتبار اللفظ وتأنيثه في سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم
لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث ولا شيئا منهما القمي الفرث ما في الكرش سائغا
للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل
يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل و
العياشي عن الصادق ع انها نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد بالخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا و
على ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا
ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس
ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في قلوبها فان وضعها لا يتقدر عليها
في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله سبحانه اودعها علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن
الباقر مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل
الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها و
سهلها لك او انت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض و
اصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال عن امير المؤمنين ع لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه
الآية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه ع ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم
وذكر هذه الثلاثة وعن النبي ص ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل وعنه ع لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها
قد سبق في اول سورة النساء حديث في الاستشفاء في الجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاص خروج
العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه
ومن اعجبها ان جعل سبحانه لكل فرقة منه يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه
تقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين ع
في قوله انا يعسوب الدين والقمي عن الصادق ع نحن والله النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي

من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه ع النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي
عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلفة الوانه
فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله
اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي [illegible] لاهل
لا شك فيه ولا مرية واهل الائمة الهداة الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في
ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه
واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في الجمع عن النبي ص وامير المؤمنين ع هو خمس
وسبعون سنة والقمي عن الصادق ع عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي
ان ارذل العمر يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي
في حديث الارواح ذكر فيه الآية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل
برده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس
فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على
ما يريد والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم
ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على
مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم
يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوا
على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل ان معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق
مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون لهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك
لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيده له شركاء في الالوهية وتوجهون في العبادة والتقرب اليه كما توجهون
اليه افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من
المأكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي ص يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما
تكسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من آدم
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة
رسول الله ص وفي رواية اخرى عنه ع بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين وفي الجمع عنهم ع اختان
الرجل على بناته والقمي قال الاختان اقول ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات
من اللذائذ اي بعضها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمت
الله هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله

وقيل يريد نعمة الله محمد صلى الله عليه وآله والقرآن والاسلام انهم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا
يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون مع انهم احياء
شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الأمثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب
المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه
الأشياء وضرب الأمثال وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستو هذان مع تشاركهما في الجنسية
والمخلوقية فكيف يستوي الأصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر
المخذول والمؤمن الموفق والجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه
بل أكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا
المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما أبكم
ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على
مولاه على من يلي امره ويعوله أينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي
هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو
هو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل ساقه في الاحتمال القمي الذي
يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم ولله غيب السموات والأرض ما غاب فيهما عن العباد
وخفي عليهم علمه وما أمر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من أعلى الحدقة الى اسفلها او
هو أقرب لا نريغ دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا
والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة وركب فيكم هذه
الأدوات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا
بعد طور فتشكروه ألم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية له
في جو السماء في الهواء المتباعد من الأرض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا
علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا يعني الخيم
والمضارب المتخذة من الأدم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها
ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن أصوافها وأوبارها
وأشعارها الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمعز أثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به الى حين
الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود أثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاغها

والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والأبنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس القمي قال ما يستظل به وجعل لكم
من الجبال أكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان
والصوف وغيرها تقيكم الحر لم يذكر البرد اكتفاء بذكر احد الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم
يعني الدروع والجواشن والسرابيل كل ما لبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون اي تنظرون في نعمه السابغة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فإنما
عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون القمي عن الصادق
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده عليهم السلام في هذه
الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال
بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط
علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكن لا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت
هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي والعياشي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه
ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها او امامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في
الجمع والقمي عن الصادق لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار
اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم
من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون و
اذا رأى الذين أشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من
دونك نعبدهم او نطيعهم فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم
في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم وألقوا الى
الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم و
ضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله بالمنع من الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا
يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي وصدوا عن امير المؤمنين ويوم نبعث في
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني من الائمة ورسول الله شهيد
على الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق نحن والله
نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله
ثم تلا هذه الآية وعنه قال الله لموسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال
لعيسى ليبين لهم الذي يختلفون فيه وقال لمحمد وجئنا بك على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وفي الكافي عنه اني لاعلم ما في السموات وما في الأرض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما

يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول
فيه تبيان كل شيء وعنه ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى
لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره
العقول والبغي الظلم والعلو على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير المؤمنين العدل الانصاف والاحسان
التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء و
المنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي عن الباقر مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي
الثالث قال وفي رواية سعد عنه العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن و
المحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى
علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق انه قرئ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما اقول لك ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى قيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي
قيل فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان
يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في بعض الواعظين عن النبي جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل
الآية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان كل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض
الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله سلموا
على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم قول رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا
امن الله او من رسوله فقال رسول الله من الله ومن رسوله فانزل الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما امن الله او من رسوله والعياشي ما
يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل
انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها
ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال
الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس
يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة
هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة
يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش
وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم لينظر اتوفون بعهد الله ام تنقضونه وليبينن لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن

يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها عليها او فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والا
فراد لم وانما وحد وكل للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم
عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم
عذاب عظيم في الآخرة في الجوامع عن الصادق نزلت هذه الآيات في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي سلموا على علي
بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه انه قرأ ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرأها هي اربى من امة فقال ويحك
ما اربى واومأ بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعن سبيل الله يعني
عليا وزاد القمي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء
قال يثيب والعياشي ما يقرب منه وعنه التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد
الله ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسول الله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء
بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته
باق لا ينفد ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه سئل عنها فقال
هي القناعة وفي المجمع عن النبي انها القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة
فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا
يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال
الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد عن حنان بن سدير قال صليت خلف ابي عبد الله فتعوذ باجهار اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود
قال قرأت على رسول الله فقلت اعوذ بالسميع من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه
جبرئيل عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الخصال عن الباقر اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا
تبالي الا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره
انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه
الآية قال يسلط والله المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم
بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما
الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما
ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم او حال قالوا
اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله انت مفتر
فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطأ من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل

من ربك بالحق متلبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما
فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقايدهم واطمانت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي
عن الباقر روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد والعياشي عن الصادق ان الله
تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها
فالقته الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يميلون اليه القمي
ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي
يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي وآمن به وكان من اهل الكتاب
فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم
الله لا يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الآخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا
يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن بالله لان الايمان
يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير
عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا
جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى
اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان قال ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث
بن لوي قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول وقصة عمار على ما رواه المفسرون في شان نزول الآيات
ان قريشا اكرهوه وابويه ياسر وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار
بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان
بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل النبي يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي
عن الصادق ان الناس يروون ان عليا قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون
الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل ولا تبرؤوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله
ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره و
قلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا و
العياشي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي فقال الرخصة احب الي
اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا الحيوة
الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين الى الكافرين الى ما يوجب ثبات
الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فاستعصت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون
اي الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم
وصرفوها فيما افضى الى العذاب الدائم العياشي عن الصادق ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا
سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك الذين طبع الله الآية

ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من
شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الافتتان والجهاد
والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما قاموا لغفور خبر ان الاولى والثانية جميعا ونظيرها التكرير
في القرآن كثير وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر
لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون و
ضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بما فاتتهم النقمة قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها
خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون القمي قال
نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا
بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه و
العياشي عن الصادق ان ابي كان يكره ان يمسح يده في المنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه
صبي فيمصها قال واني اجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد
وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال
فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد
الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله
بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة وبينة ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف
كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم
تصف الخمر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون متاع قليل اي يفترون لاجل منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة في التوحيد عن الصادق
اذا اتى العبد بكبيرة من كباير المعاصي او صغيرة من صغاير المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان و
ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال فاذا
قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل
الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى
الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما
ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان

العقوبة لا للعفو ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها
من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الإنابة إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق (ع)
والأمة فصاعدا كما قال الله وتلا الآية والقمي عن الباقر (ع) وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة
وأما قانتا فالمطيع وأما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق (ع) شيء فضله الله به وعن الكاظم (ع) لقد كانت الدنيا و
ما فيها إلا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره إذا لأضافه إليه حيث يقول إن إبراهيم كان أمة الآية فصبر بذلك ما
شاء الله ثم إن الله آنسه بإسمعيل وإسحق فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون أنهم
على ملة إبراهيم شاكرا لأنعمه لأنعم الله معترفا بها روي أنه كان لا يتغدى إلا مع ضيف اجتباه اختاره وهداه
إلى صراط مستقيم إلى الطريق الواضح وآتيناه في الدنيا حسنة بأن حببه إلى الناس حتى إن أرباب الملل يتولونه و
يثنون عليه ورزقه أولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وإنه في الآخرة لمن الصالحين لمن أهل الجنة كما
سأله بقوله وألحقني بالصالحين ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل
في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله وإعلام بأن أفضل ما أوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته حيث دلت على
تباعد النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق (ع) لا طريق للأكياس
من المؤمنين أسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح قال الله عز وجل ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا فلو كان
لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أولياءه وأنبياءه إليه والعياشي عن الحسين بن علي (ع) ما أحد على ملة
إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك أن موسى أمر قومه أن يتفرغوا لله في كل سبعة أيام يوما
يجعل الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه أقول قد سبق قصتهم في سورة الأعراف ادع إلى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة
الحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة وهذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبرات النافعة التي
لا تخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي أحسن بالطريقة التي هي أحسن طرق
المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق (ع) يعني بالقرآن وفي الاحتجاج وتفسير الإمام
عند قوله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق (ع) الجدال في الدين وأن رسول
الله (ص) والأئمة (ع) قد نهوا عنه فقال الصادق (ع) لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون قوله
ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقوله ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه على شيعتنا وكيف يحرم
الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى قال الله تعالى تلك أمانيهم قل
هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي
هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن قال أما الجدال بغير التي هي أحسن فأن
تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد بذلك المبطل أن يعين به
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا

فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده
حجة له على باطله وأما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما
أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الأخضر نارا إلى آخر السورة فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه
العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أفيعجز من ابتدأه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه
أصعب عندكم من إعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون أي إذ كمن النار الحارة في الشجر
الأخضر الرطب يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة ما بلي أقدر ثم قال أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة
البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي
قال الصادق (ع) فهذا الجدال بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم وأما الجدال بغير التي هي أحسن فأن
تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله
جحد هو حقا وجحدت أنت حقا آخر إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين أي ليس عليك أن
تهديهم ولا أن تردهم عن الضلالة وإنما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان أو الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه
الحيل فكأنك تضرب منه في حديد بارد وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
القمي وذلك أن المشركين يوم أحد مثلوا بأصحاب النبي الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون أما والله لئن أدالنا
الله عليهم لنمثلن بأخيارهم فذلك قول الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالأموات وعن النبي (ص) أنه قال
يوم أحد من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمت أنا أعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله
فيخبره فقال رسول الله (ص) يا علي اطلب عمك فجاء علي (ع) فوقف على حمزة فكره أن يرجع إليه فجاء رسول الله (ص) حتى وقف عليه
فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط أغيظ علي من هذا المكان لئن أمكنني الله من قريش لأمثلن سبعين رجلا
منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله (ص)
بل أصبر والعياشي عن الصادق (ع) لما رأى رسول الله (ص) ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت
المستعان على ما أرى ثم قال لئن ظفرت لأمثلن وأمثلن قال فأنزل الله وإن عاقبتم الآية فقال رسول الله (ص) أصبر أصبر
واصبر وما صبرك إلا بالله إلا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على الكافرين أو على أصحابك وما فعل بهم فإن الله نقلهم إلى دار
كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم إن الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي بالولاية و
الفضل والذين هم محسنون في أعمالهم في ثواب الأعمال والعياشي عن الباقر (ع) من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في
الدنيا وسبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله أي إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السماء كما يظهر من

الاخبار الاية لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير في الفقيه عن الباقر انه كان جالسا
في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسري
به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسري به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما
بينهما حرم وفي العياشي عن الصادق انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى
فقال ذاك في السماء اليه اسري رسول الله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي
عنه انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين وفي العياشي عن الباقر اتى جبرئيل رسول الله بالبراق اصغر من البغل واكبر من
الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره واذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا هبط طالت يداه
وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون عن النبي ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة
ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وفي القمي عن
الصادق جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه
ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله فرفقت به ورفعته ارتفاعا
ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم
التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة
الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل
فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي
انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت
فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت ببيت لحم وبيت
لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة
التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من
انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني
وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء
غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه
فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال او اجبته
فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت
ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت
امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد
انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك
الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ

سبعين

سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء
الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد
قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا
اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار ما رايت ممن
ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا
مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته
فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت
عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني
النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت
وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها
الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا ادم جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض
عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبع عشرة اية
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى اخرها قال فسلمت على
ابي ادم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت
بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه
لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض
الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله
الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على
عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما
بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها
عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه
كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال
رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين
ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت ملكا من الملائكة جعل
الله امره عجيبا نصف جسده النار ونصفه الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت
رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم

مرالي بين الثلج والنار الذي من غلو بعباده المومنين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء
واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المومنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ومَلَكان
ينادیان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا
انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء
الهمازون واللمازون ثم مضيت باقوام يقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هولاء يا جبريل
قال هولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا
باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون الربوا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون
ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء اللواتي
يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس
منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد
والبكاء من خشية الله فسالت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا روسهم الى
ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايماء برووسهم لا ينظرون الي من الخشوع
فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا
ذلك من جبريل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها
رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبريل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت
لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم
كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر
الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع
مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبريل في امري ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون
ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت
ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح
به جبريل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم
حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا فيها رجل ادم طويل
كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم

علي

على مني فقلت من هذا يا جبريل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها
من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا
يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل من هذا الذي في
السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك
ثم قرا رسول الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فسلمت عليه وسلم
علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات
فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا تلالوا يكاد تلالوه
يخطف الابصار وفيها بحار ظلمة وبحار ثلج ترعد فلما رايت فزعت ورايت هولا فسالت جبريل فقال ابشر يا محمد واشكر
كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبريل وتعجبي فقال جبريل يا محمد
تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق
ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من
نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجائب الذي خلق الله وسخر على ما اراد ديكا
رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وهو ملك في ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين
السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو
يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا يدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوز المشرق و
المغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير
المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا
سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته
قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم مضيت مع جبريل فدخلت البيت المعمور
فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس
اصحاب الخلق ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا
لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار
الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها
مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما
هذه يا جبريل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن ماب وقال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت
الى نفسي فسالت جبريل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها
ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت
منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون قال الله قد كتبنا
ذلك في ... ... وبغلنا عنهما ... فقال رسول الله يا رب اعطيت انبياءك فضائل

فاعطي فقال الله وقد اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة
قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري
اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك
يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله
صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى
اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح
ثم امت الملائكة في السماء كما امت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني
قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله
فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت
على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك اخر الامم واضعفها وان
ربك لا يريد شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى
انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع في كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى
واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها
كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه
فقال الصادق ع جزى الله عنه موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي الاية وبعده الاية في
المجالس عن الصادق ع لما اسري برسول الله ص الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب
الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش فاذا لهم ماء في انية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه
فشرب رسول الله ص من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله ص قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت
المقدس واراني اثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم و
اهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان
ههنا من دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه
وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله ص تصديق ذلك
ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون
هذه الشمس تطلع الساعة فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول
الله ص فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك
الا عتوا والقمي ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن ابن عمر سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني

بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا
اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من
علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك اقول الاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها
وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا
من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء انه كان عبدا
شكورا اكثر الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا قال كلمات بالغ
فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا وفي الفقيه والعلل
والقمي والعياشي ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وقضينا الى بني اسرائيل اوحينا اليهم وحيا مقضيا
مبتوتا في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض مرتين افسادتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما
وعد عقاب اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا وفي الجوامع عن علي ع انه قرأ عبيدا لنا اولي بأس شديد ذوي قوة
وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا
مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم و
امددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب
الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم فلها فان وبالها عليها وفي الجوامع عن علي ع ما
احسنت الى احد ولا اسات اليه وتلا الاية قيل وانما ذكرها باللام ازدواجا وفي العيون عن الرضا ع وان اساتم فلها
رب يغفر فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوؤا وجوهكم بعثناهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها
بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا عليه وقرئ ليسوء على التوحيد اي الوعد والبعث او الله وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى
ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا
يقدرون الخروج منها ابدا والعامة فسروا الافسادتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلم
الناس والعباد اولي بأس شديد ببخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراءهم الى الشام و
تمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه فسر
الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير بقتل الحسين ع والعباد اولي بأس بقوم يبعثهم الله قبل
خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعدا مفعولا بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين
في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع
حاجباه على عينيه وفي العياشي عنه اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة
بالقذة ثم تلا هذه الاية ثم رددنا وفي رواية اخرى للعياشي عن الباقر ع ان العباد اولي بأس هم القائم واصحابه
القمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد ص فقال

لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء
وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم
وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما وسبوا نساء آل محمد فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوءوا وجوهكم
يعني يسودون وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين وليتبروا ما علوا تتبيرا
اي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان
عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا حبسا يحصرون فيها ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن الصادق ع اي يدعو وعنه ع
يهدي الى الامام والعياشي مقطوعا مثله وعن الباقر ع يهدي الى الولاية وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن جده
السجاد عليهم السلام الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا
منصوصا فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول
الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدع
الانسان بالشر دعاءه بالخير قيل دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا في مصباح الشريعة عن الصادق ع واعرف
طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الانسان
الآية والعياشي عنه ع قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله
وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا باختلافهما ومقاديرهما عدد السنين و
الحساب وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة
وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي ص ان الله ارسلهما بالشمس والقمر لا
يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر
المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل
ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي
الاحتجاج قال ابن الكواء لامير المؤمنين ع اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل
عن مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
وعن الصادق ع لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه
والعياشي ما يقرب من الحديثين وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر
في عنقه لزوم الطوق في عنقه القمي عنهما عليهما السلام والقمي قال قدره الذي قدر عليه والعياشي عن الباقر ع

خيره

خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هي صحيفة
عمله او قوله يعني بها نفسه [illegible] يلقيه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك
على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع والعياشي وعن الصادق ع في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما
عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزر
وزرت نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في
الكافي عن الصادق ع انه سئل هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا
باهلاك قوم بدنو وقته المقدر امرنا مترفيها متنعميها ففسقوا فيها القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر ع
امرنا مشددة ميمه تفسيره كثرنا وقال لا قرأتها مخففة وفي نسخة امرنا اكابرها وفي المجمع عنه انه قرأ امرنا بالتشديد وعن
علي ع انه قرأ آمرنا على وزن عامرنا فقال امرت الشيء وآمرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة
اي كثيرة النتاج والسكة النخل والمهرة القمي قيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على
الفجور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون
من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها
من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل له
بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي ص معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي
افترض الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة و
ذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بالمأمور به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم
وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم
مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه روي عن النبي ص من اراد الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف
منه مددا للسالف لا نقطع فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنعه احدا
لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي
التفاوت في الآخرة اكثر في المجمع روي ان ما بين اعلى درجات الآخرة واسفلها مثل ما بين السماء والارض
والعياشي عن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة
ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون
احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له

ان يعبد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احتاجوا الى ذلك واستهونوا التفريط الامر وعن النبي صلى الله عليه وآله انما يرتفع
العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الثواب على قدر العقل لا
تجعل مع الله الها آخر الخطاب للرسول والمراد به امته كما قاله القمي فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت
ذلك بقيت ملامتك مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى
الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا
اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية وباقي حديث
بعد ثمانية عشر آية وبالوالدين احسانا بان تحسنوا او واحسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش
اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما التأكيد ولهذا صح لحوق النون عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ان اضجرك ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما
حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل جناح الذليل واجعل الذل جناحا للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع من
الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته
الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين
اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال واما قوله لا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك
فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة
ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه عليه السلام لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو
ادنى العقوق ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وعن الكاظم عليه السلام سأل رجل رسول الله
ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الجوامع ان النبي قال رغم انفه
ثلاث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة قال وعن حذيفة انه استأذن
رسول الله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه
كان للاوابين غفورا العياشي عن الصادق عليه السلام هم التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه الاواب التواب المتعبد الراجع
عن ذنبه وعنه عليه السلام صلاة اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابناء السبيل بان تؤتي حقوقهم بعد
ان وصى بهما وقيل ان المراد بذي القربى قرابة النبي والقمي قرابة رسول الله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمساكين
من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة واورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الآية
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث له مع المهدي ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف
عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع
جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك
فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون والآية

الخامسة

الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت
هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك مما
لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك وفي
العياشي عن الصادق عليه السلام لما انزل وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت المساكين من ذوي
القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله عليكم قال اعطيكم فدك
مع اخبار اخر في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى
حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنهم برواية العامة مسندا عن ابي
سعيد الخدري انه قال لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله فاطمة فدك وبالجملة الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر
وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة
ولا بين تفسيرهم كما يفهمه المتدبر العارف بمخاطبات القرآن ومعنى الحقوق ومن الذي له الحق ومن الذي لا حق له والذي
ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي انه مر
بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال افي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر
تبذيرا والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد
وعنه عليه السلام فيكون مبذرا في حلال قال نعم وعنه عليه السلام انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من
التبذير وان الله لا يحب الفساد وفي المحاسن والعياشي عنه عليه السلام في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي عليه السلام
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا
مبالغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان
تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل
فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة وضع الابتغاء موضع فقد الرزق لانه مسبب عنه القمي والعياشي وروي ان النبي
كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم و
الجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله كان لا يسأله احد من الدنيا
شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقال انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال
فاخذ قميصه فرمى به واعطاه فادبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث ثم علم الله
نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه
من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا صلى الله عليه وآله
فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك

من المال كنت قد حسرت من المال وعنه عليه السلام في هذه الآية قال الإحسار الفاقة والعياشي عنه قال قال رسول الله في هذه
الآية الإحسار الإقتار والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم
يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فأعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الآية فنهاه الله
ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق عليه السلام المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام
في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده فقال هكذا ولا تبسطها كل البسط قال بسط راحته وقال هكذا إن ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم مصالحهم وما ينبغي
لهم وما لا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي
من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من كتاب الكافي وقد مضى
[illegible] في ذكرها [illegible] الغنى والفقر [illegible] من اراد [illegible]
بذلك [illegible] ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق مخافة الفقر والجوع فان العرب
كانوا يقتلونهم اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] الاملاق [illegible] الآية
نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا [illegible] وهو ضد الصواب او بمعنى الخطاء
[illegible] ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا
عن الباقر عليه السلام يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر
وفي الفقيه والخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها
في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب
وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه عليه السلام اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن متعمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا
لوليه لمن يلي امره بعد وفاته سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل انه كان منصورا القمي معروف للمقتول
على القاتل وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قيل فما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير
قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله
ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفيه والعياشي اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا
ليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الآية فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق
نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن
الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو
اشده وعنه عليه السلام اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم
كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي عنه ما يقرب منه وأوفوا
بالعهد إن العهد كان مسؤولا في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلاثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها
الوفاء بالعهد وأوفوا الكيل إذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي والقمي عن الباقر

هو الميزان الذي له لسان ذلك خير وأحسن تأويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم القمي قال لا ترم احدا
بما ليس لك به علم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال إن السمع والبصر و
الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما
نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفيه وفي الفقيه والقمي والعياشي عنه عليه السلام قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن
بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال الصادق عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما
هو سماع اسمعه باذني فقال له الصادق عليه السلام تالله انت اما سمعت الله يقول إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا فقال كأنني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل
عن السجاد عليه السلام ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله قال رحم
الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول إن السمع والبصر الآية وفي
مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم
محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم
واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد
تلك الآلات قال الله عز وجل إن السمع والبصر وتلا الآية ولا تمش في الأرض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي
بطرا وفخرا إنك لن تخرق الأرض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال
طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا
يعود بجدوى ليس في التذلل في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعة
وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض الآية كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة
من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام كان سيئه يعني المنهي عنه وقرئ
سيئة عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر كرره
للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا
مبعدا من رحمة الله القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم بعث الله محمدا وهو بمكة عشر
سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان
التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز و
جل انزل في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا
بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر
عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق وتلا الآيات الى قوله ملوما مدحورا أفأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله إنكم لتقولون
قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من اشرف
خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما

وهو البيان

يزيدهم الا نفورا عن الحق القمي قال اذا سمعوا القران ينفرون عنه ويكذبونه قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن
الصادق تنقض الجدر تسبيحها وعنه ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر انه سئل اتسبح الشجرة
اليابسة فقال نعم اما سمعت الخشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان
نقصانات الخلائق دلائل كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند
كما قال امير المؤمنين بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري وتقديس ذاتي ناش عن تجلي
تجليه لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهو العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق
الذي يحققه جلاله ولهذا زيادة بيان لعلها في سورة النور ان شاء الله انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على
غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفقهوه وتكنها
وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق كان رسول
الله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل
الله عز وجل في ذلك واذا ذكرت ربك الآية والقمي قال كان رسول الله اذا صلى تهجد بالقران وتستمع له قريش لحسن
صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي عنه كان رسول الله اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن
الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض
انه ليردد اسم ربه ترددا انه ليحبه فانزل الله واذا ذكرت ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو و
الاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا
رجلا مسحورا سحر فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر و
الكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ابدانا بالية
واخترتمونا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق جاء ابي بن خلف
فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم الحياة القمي عن الباقر الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من يقدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك
رؤسهم فيحركون نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو

آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتبعثون منقادين استعار لهم الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتها
وتيسير امرها بحمده حامدين لله على كمال القدرة [illegible] روي انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين
يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان
ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم تفسير للتي هي احسن وما
بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام
امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك
مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال عنهم وربك اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار
منهم لنبوته وولايته من يشاء اهلها وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الفقراء
اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق
سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن النبي ان الله تبارك فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك وان الملائكة لخدامنا
وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله
الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم آلهة ان عذاب
ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا في المجمع عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال هو الفناء بالموت والعياشي عن الباقر انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك وعن
الصادق قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحتها قريش الا ان كذب بها الاولون
الا تكذيب الاولين الذين هم مثلهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب
العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة لا يعذبهم بعذاب الاستئصال تشريفا لنبيه كما قال وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم عن الباقر ان محمدا سأله قومه ان يأتيهم بآية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا
ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا
عن قومك الآيات واتينا ثمود الناقة مبصرة بينة فظلموا بها فكفروا بها انفسهم بسبب عقرها وما نرسل
بالآيات الا تخويفا ولذا اعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة واذ قلنا لك اوحينا
اليك ان ربك احاط بالناس بقريش اي اهلكهم من احاط بهم العدو اي اهلكهم [illegible]

عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون الى جهنم فجعله كانه قد كان على عادته في اخباره
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ونخوفهم
بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوزا عن الحد في العياشي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال رسول الله اري رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط
القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق انه سئل عن الآية فقال راى ان رجالا على المنابر يردون
الناس ضلالا زريق وزفر وقوله ... كانا من الاولين وتيم وعدي ... قال وفي رواية اخرى عنه ان
رسول الله قد راى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي احدا وفي
اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله راى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى وفي رواية
اخرى قال رايت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي
عن احدهما اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف
لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن
الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا
ان العامة رووا انه راى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه
باسلامهم ولعل ... ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية والعياشي عن الباقر وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية وعنه انه سئل عن هذه الآية فقال ان رسول الله نام
فراى ان بني امية يصعدون منبره كلما صعد منهم رجل راى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ
جزوعا من ذلك فكان الذين راهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا
يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث انا ان معاوية وابنه
سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين
راى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم و
عليهما مثل اوزار هذه الامة الى يوم القيامة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام
ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم
القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك
فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي
قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله تعالى في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه
الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون

عداوتنا

عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول
وانما اري رسول الله رد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا في حياته يظهرون الاسلام وكانوا يصلون
الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق
حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا
مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من
صلب ابيك الى يوم القيامة على لسان نبيه محمد والله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله
لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله
والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك والملعونين ... وما ...
من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي ... هذا العلم ... في الوقت
وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
نعم الله ما عليهم من تولي هذه الآيات ... تاويلها لا ... وفي قراءة اصحابنا فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا الطائفة لا يخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن
خلقت طينا فنصب بنزع الخافض قال ارايتك هذا الذي كرمت علي ... اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته و
اخترته علي لم اخترته علي وانا خير منه فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيامة كلام مبتدا واللام للقسم
لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال
اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد مضى في هذه القصة حديث في سورة الاعراف
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز و
استخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح من الجلبة
وهو الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك ورجالك واحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه بمغوار صوت على قوم
فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام
وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله حرم الجنة
على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله
وفي الناس شرك شيطان فقال اما تقرا قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق انه
قرا هذه الآية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المراة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي
شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه انه
ان ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه انه سئل عن النطفتين
اللتين للادمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال
حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا
جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر مثله وعنه انه اذا زنى الرجل ادخل

الشيطان ذكروه عملا جميعا ثم يخلطا الشيطان فعلى الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة و
عدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض و
العزم وتبيين الخطاب بأيوم انصراف ان عبادي المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه وقوله الا عبادك منهم
المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يعتدون بك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون
عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك والعياشي مضمرا في هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام
ونحن نرجو ان يجري لمن احب الله من عباده في نهج البلاغة فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله قال فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة بلاء ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة
موت وجولة
التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم
الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا
ترجون هنالك لكشفه الا هو وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم
عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض أفأمنتم انجوتم من الغرق فأمنتم
ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر
بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم لما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب
اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر
تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته
اي كسرته القمي عن الباقر ع والعاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم وكفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة
وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما
لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق ع في هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم
في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس
من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه
بيده طعامه فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر ع فضلناهم على كثير من الخلق كل شيء مكبا غير الانسان خلق
منتصبا والقمي عنه ع ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح و
الرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين ع في صورة الادميين انما اكرم صورة على الادميين يوم ندعو كل
اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او مقدم في الظلال عن الصادق ع قال بامامهم الذي بين اظهرهم
وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن

في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه والعياشي ما يقرب معناه وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس
اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر
والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي
انا منه بريء وفي المجالس عن الحسين ع انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى
ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق ع
سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي
المجالس عنه ع انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجيء يوم
القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه ع الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى
رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون ان يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤون كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول
الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في
الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر ع في الآية من لم يدله خلق السماوات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في
الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا ع اياه وفي [illegible] اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل و
تقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز و
جل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز
وجل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة
والدنيا فاتاها ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال
ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى ياتيه الموت وان كادوا ليفتنونك فاربوا [illegible] ان يوقعوك
في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي قال يعني
في امير المؤمنين ع والعياشي ما في معناه في الآية الآتية واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك
القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان
تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما
من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيا ثم امر بكسره فنزلت وفي الجمع قيل
لما نزلت هذه الآية قال النبي ص اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان
اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا فاقيمت الصفة مقام الموصوف واضيفت

كما يضاف موصوفا ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث المأمون في عصمة الانبياء
حيث سأله عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه صلى الله عليه وآله
والمراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وآله فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث الزنديق الذي
سأل عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عن هذه الآية واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء
به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من
المشركين ثم ذكر ما سعى اعداؤه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر
ذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزيادتهم فيما ظهر به تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا
في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين وقد مضى تمام الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق على المروي
من الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك
ليزعجونك بمعاداتهم من الارض القمي يعني اهل مكة ليخرجوك واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو
خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي حتى قتلوا ابيه قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة وقريب
خلافك سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم
من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته
وهو انتصافه وقرآن الفجر صلوته ان قرآن الفجر كان مشهودا لملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه
والتهذيب والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات بالليل والنهار فقيل
هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها
ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال و
قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة
الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار و
العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل
انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة
فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي
هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك
فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن النوافل فقال انها فريضة ففزع
السامعون فقال عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة
لك في الخصال فيما اوصى به النبي عليا يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار

من

من الصيام والتهجد في آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليه السلام عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم
ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد عليه السلام انه سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا
بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى تطلب من مواضعها عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام
محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ
بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك حظ ولا نصيب والعياشي
عن احدهما عليهما السلام في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله
هو المقام الذي اشفع لامتي قال وقال صلى الله عليه وآله اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي
فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي والقمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت
المقام المحمود تشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وعنه عليه السلام انه سئل عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة
فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون له اشفع لنا
عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه
حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى
باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي عنه وعن الكاظم عليه السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام حديثا في
ذلك فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى يطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق و
اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل
الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الآية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا
مرضيا محمود العاقبة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو
قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان
الذي سخر لنا هذا الآية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الآية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
الآية وفي المحاسن عنه عليه السلام اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية رب ادخلني الآية واذا عاينت الذي
تخافه فاقرأ آية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة
وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اذا قام القائم ذهب
دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء
الحق الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاتحة

شفاء الابدان ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق ع انما الشفاء
في علم القران لقوله وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد ص ولا يزيد الظالمين آل
محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق ع ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية و
مسح موضع العلة وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك
العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه ع لا بأس بالرقية والعوذة
والنشرة اذا كانت من القران ومن لم يشفه القران فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ من هذه الاشياء من القران
اليس الله يقول وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ بالصحة والسعة
اعرض عن ذكر الله وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
من مرض او فقر كَانَ يَئُوسًا شديد اليأس من روح الله قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ على مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى
والضلالة فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا في الكافي عن الصادق ع النية افضل من العمل الا وان
النية هو العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه والعياشي عنه ع انما خلد اهل النار في النار
لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في
الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه
والتهذيب والعياشي عنه ع انه سئل عن الصلوة في البيع والكنايس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا
يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القران قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة
ودعهم وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي في الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه
الاية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من
الملكوت والعياشي عنه ع انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى
غير محمد عليه وآله السلام ومع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما عليهما السلام في هذه الاية
انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما عليهما السلام
في هذه الاية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول
قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في الاخبار اخبار عما يتميز به عن غيره وما ابهم
في الاية حقيقته فلا منافاة وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا القمي ان اليهود سألوا رسول الله ص عن
الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا
فكيف يجتمعان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية وقد قرأت
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي
عن الباقر ع في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس

يسير

يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق ع في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا
من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من
العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ذهبنا بالقران و
محوناه من المصاحف والصدور ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا
مسطورا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ الا ان يرحمك ربك فيرده عليك إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا قُلْ لَئِنِ
اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ولو تظاهروا على الاتيان
به في العيون عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى انزل هذا القران بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل
لئن اجتمعت الاية وفي الخرائج في اعلام الصادق ع ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض
كل واحد منهم ربع القران وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا
مقام ابرهيم ع قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة
وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون ذلك
اذ مر عليهم الصادق ع فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كررنا بوجوه
مختلفة زيادة في التقرير والبيان لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في
الانفس فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فابى
اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا عينا قالوه عنادا ولجاجا
وتعنتا واقتراحا بعدما الزمتهم الحجة ببيان اعجاز القران وانضمام غيره من المعجزات اليه أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان
مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا يعنون
قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا كفيلا او مقابلا
اي وهم مقابلون لنا نشاهدهم ونعاينهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ من ذهب واصله الزينة أَوْ تَرْقَىٰ
فِي السَّمَاءِ في معارجها وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لصعودك وحده حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ فيه
تصديقك قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال وقرئ قال اي الرسول هل
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا كسائر الرسل وقد كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يلائم
حال قومهم وليس امر الايات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن
الباقر ع ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان تفجيرا من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه
سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكفيل
والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه
اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الاية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة
البقرة عند قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص

كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من روساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو
البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع
ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويودي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا ابتدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال
ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه
فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي
انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية فقال
يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هايلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا له بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان الا رسولا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام
ورب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من بيننا مالا واحسنه حالا فهلا
نزل القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة
واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت
من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال
او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نومن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقروه من الله العزيز
الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت
ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله
قال اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة
واتنا بما سالناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل
الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية الى قوله قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك
[illegible] يوحى اليك وضايق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
[illegible] اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وساق الحديث كما ياتي في



